بسم الله الرحمن الرحيم

تطوير .. ملخّص بصري شـــامل يجمع لك أهم مســـارات العقيدة والمذاهب، لتقرأ بعينك ما قد يستغرق سنواتٍ من البحث المتفرق.

ليســـت مجرد ملخص.. إنّها الخريطة الشاملة التي تختصر لك البنية الكاملة للكتاب، وتضع بين يديك



امسح الآن وابدأ
رحلتك المعرفية



الخارطة العلمية للكتاب

بيـن يديك معالـمُ المنظومـةِ العلميةِ المتكاملـة، خارطةً تكشـف عن بنيتها الداخلية ومسـاراتها العقدية والفكرية، لتقودك إلى قلـب البناء المعرفي للكتاب؛ حيث تتشـابك الأصول مع الامتـدادات، ويلتقي التأصيـل المنهجي بضرورات الاستشراف.

■ ١. تأسيس البنية الداخلية للعلم

- ❋ تعريف العقيدة وحدودها الوظيفية
- ❋ مصـادر المعرفـة العقديـة وترتيبها (مصادر التلقي)
- ❋ منهجية الاستدلال العقدي وضوابطه (القواعد الكلية للاستدلال)
- ❋ الوظائف المعرفية والنفسية والاجتماعية والحضارية للعقيدة
- ❋ معاييـر صحـة العقيدة وسـلامتها (بوصلة القياس العقدي)

■ ٢. مسارات التوحيد

- ❋ توحيد الربوبية
- ❋ توحيد الألوهية
- ❋ توحيد الأسماء والصفات
- ❋ النبوات وخاتمية الرسالة
- ❋ اليوم الآخر والبرزخ والقدر والغيبيات

■ ٣. المباحث المنهجية المحورية

- ❋ منهجية تفسـير النصـوص العقدية (التفسير الأصولي للنص العقدي)
- ❋ نظرية المعرفة الإسلامية المقارنة
- ❋ منهجيـة القياس فـي العقيدة وأدلة الانعكاس
- ❋ قواعد الترجيح عند التعارض الظاهري
- ❋ سلّم الأولويات التكوينية

■ ٤. المدارس العقدية

- ❋ التحقيب التاريخي للمدارس العقدية
- ❋ المرحلة التأسيسية
- ❋ المرحلة التكوينية
- ❋ مرحلة النضج
- ❋ المرحلة التطويرية
- ❋ المرحلة التراجعية
- ❋ المرحلة المعاصرة
- ❋ تحليل مقارن للمدارس العقدية المعاصرة
- ❋ المدرسة السلفية
- ❋ المدرسة الإصلاحية
- ❋ المدرسة العقلانية
- ❋ المدرسة الحركية
- ❋ مدارس معاصرة أخرى

٥. الأديان والروحانيات

- منهجية دراسة الأديان
- تحليل مقارن للأديان العالمية المعاصرة
- الأديان الإبراهيمية
- الأديان الشرقية
- الحركات الروحانية الجديدة
- تأثير الأديان والروحانيات على الفكر الإسلامي

٦. الفلسفات والمذاهب الفكرية

- مفهوم الفلسفة في التصور الإسلامي
- منهجية دراسة الفلسفات والمذاهب
- الفلسفات الغربية الحديثة والمعاصرة
- المذاهب الفكرية المؤثرة في العالم الإسلامي
- أثر الفلسفات والمذاهب الفكرية على العقيدة الإسلامية

٧. الشبهات والقضايا الإشكالية

- الشبهات المعاصرة حول الوحي والنبوة
- الشبهات المعاصرة حول الألوهية والتوحيد
- الشبهات حول الغيبيات والسمعيات
- تقديم المفاهيم العقدية الغائبة
- معالجة القضايا الإشكالية المعاصرة

٨. أدوات الاستدلال والتحليل

- الأدوات المنهجية في علم العقيدة
- ضوابط التحليل العقدي
- التحليل المقارن والنقدي
- ضوابط التنزيل المعاصر للنصوص

٩. الحقول البينية

- العلاقة بين علم العقيدة والعلوم الأخرى
- العقيدة وعلم الاجتماع
- العقيدة وعلم النفس
- العقيدة والعلـــوم الطبيعية (كونيات، أحياء...)
- العقيدة والاقتصاد
- العقيدة والتكنولوجيا
- التكامل بين العقيدة والعلوم البينية

١٠. التطبيقات والاستشراف

- تطبيقات علم العقيدة في الواقع
- استشراف مستقبل علم العقيدة
- تحليل التحديات المعاصرة
- استثمار الفرص المستقبلية

١١. تكامل المنظومة

- إبراز الترابط الشبكي بين المباحث
- ضبط الخطاب الكلي للعلم
- تحقيق رؤية علم العقيدة كنظام معرفي متكامل.

❋❋❋

مقدمة المنظومة

إنّ علم العقيدة، الذي طالما صُوِّر بأنه سياجٌ دفاعي يصدّ حملات المخالفين، قد غادر اليوم هذه الزاوية الضيقة ليقف في قلب المعركة الكونية الكبرى؛ معركة تدور حول معنى الإنسان، ومصدر المعرفة، وأفق الغيب، ومرجعية السلطة ومجالها المشروع.

فلم يعد الحديث عن العقيدة مجرد جدل حول قضية أو فرع، بل صار تأسيسًا لهوية الوجود الإنساني ذاته في زمن تتكالب فيه المشاريع الفلسفية والمذاهب الفكرية لإعادة صياغة الإنسان خارج الإيمان.

وانطلاقًا من هذا الوعي العميق، جاءت المنظومة العلمية المتكاملة لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة لا بوصفها ترتيبًا ظاهريًا للمباحث، ولا «موسوعةً تجميعيةً»، بل بوصفها محاولةً علميةً واعيةً لإعادة بناء الفعل العقدي كـمنصة استئناف حضاري وفكري شامل -بإذن الله تعالى-.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المنظومة لا تمثّل كتابًا تقليديًا يُقرأ من البداية إلى النهاية بشكل خطّي، بل هي شبكة معرفية متداخلة ومتكاملة، تهدف إلى بناء وعي عقدي عميق ومتوازن -بإذن الله تعالى- ولذا، فقبل البدء في قراءتها والتفاعل معها، من الضروري أن يفهم القارئ فلسفة بنائها وطريقة تنظيمها.

المنظومة مبنية على ثلاثة مستويات رئيسة متداخلة:

أولًا: الدوائر المعرفية الكبرى (التأصيل، الوعي، المواجهة)

* **دائرة التأصيل**: تهتم برد المفاهيم إلى أصولها النصية الثابتة، لضمان بناء معرفي متين ومنضبط.
* **دائرة الوعي**: تركز على استيعاب الأفكار والمذاهب العقدية المعاصرة ونقدها، لفهم السياقات الفكرية وتحديات الواقع.
* **دائرة المواجهة**: تُعنى بالتصدي للإشكالات والشبهات التي تظهر مع المستجدات، عبر تقديم أدوات تحليلية واستشرافية فعّالة.

كل موضوع في المنظومة يستحضر هذه الدوائر الثلاث بدرجات متفاوتة حسب الحاجة والسياق.

ثانيًا: المسارات الوظيفية الخمسة (التأصيلي، التحليلي، النقدي، التطبيقي، الاستشرافي)

وهي مسارات منهجية تؤدي وظائف محددة:

* **التأصيلي**: لتثبيت الأصول العقدية.
* **التحليلي**: لفهم النصوص والظواهر وتحليلها بعمق.
* **النقدي**: لتقويم وتصحيح المفاهيم والأفكار.
* **التطبيقي**: لتنزيل العقيدة في واقع الحياة.
* **الاستشرافي**: لتوقع التحديات المستقبلية ووضع حلول استباقية لها.

وكل مسار من هذه المسارات موجود بصورة تفاعلية في كل مبحث تقريبًا، مما يمنح القارئ القدرة على رؤية الموضوع من زوايا متعددة.

ثالثًا: البنية الموضوعية لمنظومة علم العقيدة والمذاهب (المحتوى):

ينقسم الهيكل البنائي إلى وحدات موضوعية متسلسلة منطقيًا، من التأسيس إلى التطبيق، مرورًا بالمناهج والمسائل:

* يبدأ بمدخل تأسيسي يوضّح مبادئ العقيدة ومصادرها وأسس بنائها الداخلي.
* يتدرج في مسارات التوحيد (الربوبية، الألوهية، الأسماء والصفات)، ثم ينتقل إلى المباحث المنهجية المحورية الضرورية للفهم والاستدلال.
* يستعرض بعد ذلك المدارس العقدية والأديان والمذاهب الفكرية، وصولًا إلى التعامل مع الشبهات والقضايا المعاصرة.
* وينتهي بأدوات الاستدلال والتحليل، مع التطبيقات العملية والاستشرافات المستقبلية.

كيف تقرأ هذه المنظومة؟

* لا يلزمك البدء من أولها إلى آخرها، بل يمكنك اختيار أي مبحث حسب حاجتك أو اهتمامك.
* انتبه إلى الدوائر الثلاثة (تأصيل، وعي، مواجهة) أثناء قراءة كل موضوع، فهي خيوط تساعدك في فهم الروابط والتكامل.
* استخدم المسارات الخمسة (تأصيلي، تحليلي، نقدي، تطبيقي، استشرافي) لتعمّق فهمك وتوسع رؤيتك وتربط المباحث بحياة والواقع.

بهذا البناء المنهجي، يُتاح للقارئ أن يعالج قضايا العقيدة بمعايير علمية واضحة، ويمارس فاعلية التفكير العقدي في مواكبة التحولات المعاصرة.

١,٠ هيكل المنظومة العلمية المتكاملة لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة

■ ١,١,٠ مدخل تأسيسي قبل بناء العلم

«كيف أتلقى النص؟ بأي منهج؟ كيف أبدأ التكوين؟»

* **المعرفة الإسلامية**: مبادئ تضبط طريق الوصول إلى الحقائق العقدية، وتحدد مصادر التلقي الصحيحة، وتحمي الاعتقاد من الانحراف الفكري.

* **ضوابط فهم النص الشرعي**: منهج علمي دقيق لفهم النص وتأويله، يحفظ معناه الصحيح، ويمنع تحريفه بالباطنية أو الحداثة أو الغلو الظاهري.

* **سلّم الأولويات التكوينية**: خريطة متدرجة تبني ملكة الطالب العقدية، من ضبط المتون والأصول إلى مواجهة الشبهات الفكرية بمناهج راسخة.

أولاً: تأسيس البنية الداخلية للعلم نفسه.

«ما هو الموضوع؟ ما مصادره؟ ما منهجه؟ ما غاياته؟ ما معايير صحته؟»

* **تعريف العقيدة وحدودها الوظيفية**: ماهية العقيدة ومجالاتها وحدودها.

* **مصادر التلقّي وتراتبيّة الحُجج**: مصادر المعرفة العقدية وترتيبها.

* **القواعد الكلية للاستدلال**: منهجية الاستدلال العقدي وضوابطه.
* **وظائف العقيدة**: الوظائف المعرفية والنفسية والاجتماعية والحضارية للعقيدة.
* **بوصلة القياس العقدي**: معايير قياس صحة العقيدة وسلامتها.

ثانياً: مسارات التوحيد

* **الإلهيات**: توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات.
* **النبوات**: ماهية الوحي ودلائل النبوة وخاتمية الرسالة.
* **السمعيّات**: اليوم الآخر والبرزخ والقدر والغيبيات.

ثالثاً: المباحث المنهجية المحورية

* **التفسير الأصولي للنص العقدي**: منهجية تفسير النصوص العقدية.
* **نظرية المعرفة الإسلامية المقارنة**: مقارنة بين نظريات المعرفة المختلفة.
* **القياس العقدي وأدلة الانعكاس**: منهجية القياس في العقيدة وأدلة الانعكاس.

رابعاً: المدارس العقدية

* **التحقيب التاريخي للمدارس العقدية**: تطور المدارس العقدية عبر التاريخ.
* **المدارس العقدية المعاصرة**: تحليل مقارن للمدارس العقدية المعاصرة.

خامساً: الأديان والروحانيات

* **الأديان العالمية المعاصرة**: تحليل مقارن للأديان العالمية المعاصرة
* **الحركات الروحانية الجديدة**: تحليل نقدي للحركات الروحانية الجديدة

سادساً: الفلسفات والمذاهب

* **الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة**: تحليل نقدي للفلسفات والمذاهب المعاصرة

سابعاً: الشبهات والقضايا الإشكالية

* **الشبهات المعاصرة حول الوحي والنبوة**: تفكيك الشبهات وتقديم المفاهيم الغائبة
* **الشبهات المعاصرة حول الألوهية والتوحيد**: تفكيك الشبهات وتقديم المفاهيم الغائبة
* **الشبهات المعاصرة حول الغيبيات والسمعيات**: تفكيك الشبهات وتقديم المفاهيم الغائبة

ثامناً: أدوات الاستدلال والتحليل

* **أدوات الاستدلال والتحليل العقدي**: أدوات الاستدلال والتحليل في علم العقيدة

تاسعاً: الحقول البينية

* **الحقول البينية لعلم العقيدة**: العلاقة بين علم العقيدة والعلوم الأخرى

عاشراً: التطبيقات والاستشراف

* **التطبيقات والاستشراف المستقبلي**: تطبيقات علم العقيدة واستشراف مستقبله.

الحادي عشرة: تكامل المنظومة

* **تكامل المنظومة العلمية**: شبكة التداخلات بين مكونات المنظومة العلمية

■ ٢,١,٠ المنهجية المتبعة

تتبع هذه المنظومة العلمية أسلوب التحليل العقدي، وفق منهجية متكاملة تتكون من سبع طبقات:

١. **مقدمة المبحث / تمهيد**: إثارة سؤال وجودي أو عقدي يفتح التأمل.
٢. **عرض المسائل / تسلسل الأفكار**: تقديم السياق التاريخي والفكري للنقاش.
٣. **موضع الإشكال / نقطة الخلاف**: تفكيك العقدة المركزية في الفكر المستهدف.
٤. **مناقشة / تفصيل الاعتراضات**: كشف التناقضات الداخلية بتشريح فلسفي ونقدي.
٥. **إبراز الأهمية / تقرير المعنى**: صياغة استدراكية بأسلوب بياني.
٦. **التطبيقات / أثر المسألة**: إدخال المفهوم في منظومة العقيدة الكلية.
٧. **التوصيات / أسئلة للبحث**: إعادة التفكير في السؤال الأصلي من زاوية عقدية.

■ ٠,٢ الدوائر المتشابكة للمنظومة

تتحرك هذه المنظومة العلمية المتكاملة ضمن ثلاث دوائر مترابطة:

٠,٢,١. دائرة التأصيل

تهدف إلى ردّ المفاهيم إلى أصولها النصيّة الراسخة، وتنقيتها من الشوائب، والبدع، والانحرافات، وتجديدها، وتطويرها، وتفعيلها في الواقع المعاصر. وتشمل: - الأسس الجذرية - النواة المعرفية - مسارات التوحيد.

٠,٢,٢. دائرة الوعي

تهدف إلى استيعاب الأنساق الفكرية والمذاهب المعاصرة، وفهمها، وتحليلها، ونقدها، وتقويمها، وتجاوزها. وتشمل: - المدارس العقدية - الأديان والروحانيات - الفلسفات والمذاهب.

٠,٢,٣. دائرة المواجهة

تهدف إلى استخدام أدوات تحليلية واستشرافية تستوعب التحولات الجديدة، وتواجه التحديات المعاصرة، وتستثمر الفرص المتاحة. وتشمل: - الشبهات والقضايا الإشكالية - أدوات الاستدلال والتحليل - الحقول البينية - التطبيقات والاستشراف.

■ ٠,٣ المسارات الوظيفية للمنظومة

تتحرك هذه المنظومة العلمية المتكاملة ضمن خمسة مسارات وظيفية:

١,٣,٠. المسار التأصيلي

يهدف إلى تأصيل العقيدة الإسلامية، وردها إلى مصادرها الأصلية، وتنقيتها من الشوائب، والبدع، والانحرافات، وتجديدها، وتطويرها، وتفعيلها في الواقع المعاصر.

٢,٣,٠. المسار التحليلي

يهدف إلى تحليل العقيدة الإسلامية، وتفكيكها، وفهمها، وتفسيرها، وتأويلها، وتطبيقها، وتوظيفها في الواقع المعاصر.

٣,٣,٠. المسار النقدي

يهدف إلى نقد العقيدة الإسلامية، وتقويمها، وتصحيحها، وتطويرها، وتجديدها، وتفعيلها في الواقع المعاصر.

٤,٣,٠. المسار التطبيقي

يهدف إلى تطبيق العقيدة الإسلامية، وتفعيلها، وتوظيفها في الواقع المعاصر.

٥,٣,٠. المسار الاستشرافي

يهدف إلى استشراف مستقبل العقيدة الإسلامية، والتنبؤ بتطوراتها، وتحولاتها، وتحدياتها، وفرصها، واستراتيجيات مواجهتها، واستثمارها.

خاتمة الهيكل العلمي للمنظومة لعلّ أعظم ما تهديه هذه المنظومة العلمية، أنها لم تكتف بأن تجمع شتات المباحث تحت سقف واحد، ولا أن تنسق العناوين في بنية ظاهرها التماسك؛ إذ اتجهت إلى محاولة إعادة تشكيل العقل

العقدي من الجذور، عبر ابتكار **خريطة معرفية كبرى لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة**، تعيد للعقيدة مركزيتها الوجودية في حياة الإنسان والأمة.

فبهذا المعمار الفكري، تستنهض المنظومةُ سؤالَ الباحثين الأزلي عن دور العقيدة في هداية الإنسانية وتفسير النوازل، وتبعث في الروح قوة التصور، وفي العقل طاقة النقد، وتمنح الأمة جرأة المواجهة وأدوات التأمل والاستشراف، فتتجاوز العقيدة حدود التنظير الجامد لتغدو منظومةً حيةً، ترسخ في الإنسان جذور الأصالة والانفتاح معًا، وتعيد رسم مسار الأمة على هدي النبوة ونور الوحي؛ **حتى تصبح العقيدة مصدرًا دائمًا لإلهام النهضة، ومفتاحًا لاستئناف المسير الحضاري في مواجهة تحديات العصر وتحولات المصير.**

❊❊❊

أولاً (١) : تأسيس البنية الداخلية للعلم

ليس من المصادفة أن يكون المبحث الأول في هذه المنظومة مخصصًا للبنية الداخلية لعلم العقيدة؛ ذلك أنّ البناء المنهجي لأي علم لا يمكن أن ينهض أو يستقيم دون أن يُعاد تشكيل مفاهيمه وضبط حدوده وتعيين وظائفه بشكل واضح ومتقن من الداخل، وإذ نبدأ بتأسيس البنية الداخلية للعقيدة، بغية صياغة «الوعي العقدي» نفسه ليكون قادرًا على مجابهة أسئلة العصر، والتفاعل النقدي مع تياراته، وإعادة ترتيب معطياته في ضوء الهداية الربانية.

وإنّ ما يمنح العقيدة الإسلامية خصوصيتها الفريدة وتميّزها الحضاري هو كونها ليست مجرد مجموعة من المعتقدات المجزّأة أو مسائل الجدل الكلاميّ؛ بل هي منظومة معرفية شاملة، تتجاوز حدود النظرية إلى رحابة الحياة، وتربط الإنسان بغاية وجوده، وتجيب عن تساؤلاته الكبرى، وتوجّه فكره وسلوكه في عالم تتداخل فيه الأيديولوجيات المتصارعة وتتنازع فيه الفلسفات المتضاربة.

فمن هنا كان لزامًا علينا في بداية هذه الرحلة أن نستوضح معنى «العقيدة» لغة واصطلاحًا، ونرصد تحوّلاتها التاريخية، ونحدد حدودها الوظيفية، لنعيد للعقيدة دورها الأصلي بوصفها «رؤية كونية» لا مجرد معتقدات دفاعية أو نظرية، ونعيد بناء وعيٍ عقدي متوازن قادر على مواجهة تحديات الحاضر واستشراف آفاق المستقبل.

ومن هذه القاعدة الراسخة ننطلق نحو إعادة اكتشاف مصادر تلقّي العقيدة، وضبط قواعد استدلالها، وتحديد وظائفها الحيوية، وصولاً إلى تأسيس منهج

متكامـل يُخـرج العقيدة من دوائر التقليد والجمود، ويرفعها إلى رحاب الشـهود الحضاري الفاعل، ونبدأ مسيرة «التأسيس الداخلي» للعقيدة، بالآتي:

■ ١,١ تعريف العقيدة وحدودها الوظيفيّة

مـا الذي يجعل العقيدة الإسـلامية منظومـة معرفية متكاملة وليسـت مجرد مجموعـة مـن المعتقـدات المنفصلـة؟ وكيف يمكـن للعقيدة أن تكـون محركًا للوعي الإنساني في عصر تتنازعه الأيديولوجيات والفلسفات المتضاربة؟

■ عرض المسائل المتعلقة بتعريف العقيدة وحدودها الوظيفية:

١,١,١ المعنى اللغوي والاصطلاحي للعقيدة

العقيدة في اللغة مشـتقة مـن الفعل "عَقَدَ" الذي يدل علـى الربط والإحكام والتوثيق. يقال: عقد الحبل إذا شـدّه وأوثقه، وعقد البيع إذا أبرمه وألزمه. والعقد نقيض الحل. والعقيدة هي ما يعقد الإنسان عليه قلبه وضميره، ويتخذه دينًا يدين به.

أمـا في الاصطلاح، فالعقيدة هـي: الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شـك لدى معتقده. وهي مجموعة من القضايا العلمية التي يجب على المكلف الإيمان بها إيمانًا جازمًا قاطعًا لا يمازجه شك ولا يعارضه ريب.

١,١,٢ تطور مفهوم العقيدة في التاريخ الإسلامي

لم يكن مصطلح "العقيدة" بمعناه الاصطلاحي المتداول اليوم مستخدمًا في عصر النبوة والصحابة، بل كان يُعبّر عن مسـائل الإيمان بمصطلحات أخرى مثل

"الإيمان" و"التوحيد" و"أصول الدين". وقد مرّ مفهوم العقيدة بمراحل تطور عبر التاريخ الإسلامي:

١. **مرحلة التأسيس النبوي**: تميزت بالبساطة والوضوح والتركيز على التوحيد الخالص.
٢. **مرحلة الصحابة والتابعين**: استمرار النهج النبوي مع بداية ظهور بعض الفرق والاختلافات.
٣. **مرحلة ظهور علم الكلام**: بدأت مع ظهور المعتزلة والأشاعرة والماتريدية، وتميزت بالجدل العقلي والفلسفي.
٤. **مرحلة التدوين والتصنيف**: ظهور المؤلفات المتخصصة في العقيدة مثل "العقيدة الطحاوية" و"العقيدة الواسطية".
٥. **المرحلة المعاصرة**: تميزت بمحاولات التجديد والمواءمة بين الأصالة والمعاصرة، ومواجهة التحديات الفكرية الجديدة.

١,١,٣الحدود الوظيفية للعقيدة

تتجاوز العقيدة الإسلامية كونها مجرد معتقدات نظرية إلى كونها منظومة معرفية متكاملة لها حدود وظيفية واضحة:

١. **الحد المعرفي**: العقيدة تؤسس لنظرية معرفية متكاملة تحدد مصادر المعرفة وأدواتها وحدودها.
٢. **الحد الوجودي: العقيدة تجيب عن الأسئلة الوجودية الكبرى**: من أين أتينا؟ ولماذا نحن هنا؟ وإلى أين المصير؟

٣. **الحد القيمي**: العقيدة تؤسس لمنظومة قيمية متكاملة تنظم علاقة الإنسان بربه وبنفسه وبالآخرين وبالكون.

٤. **الحد السلوكي**: العقيدة توجه السلوك الإنساني وتضبطه وفق منظومة قيمية ثابتة.

٥. **الحد الحضاري**: العقيدة تشكل الهوية الحضارية للأمة وتحدد مسارها التاريخي.

١,١,٤ موضع الإشكال / نقطة الخلاف

إن الفهم التقليدي للعقيدة باعتبارها مجرد "علم دفاعي" يرد على الشبهات ويفند مزاعم المخالفين، هو فهم قاصر لا يستوعب الأبعاد المعرفية والوجودية والحضارية للعقيدة. فالعقيدة ليست مجرد "دروع" تحمي المسلم من الشبهات، بل هي "محركات" تدفعه نحو الإبداع والعطاء والشهود الحضاري.

١,١,٥ مناقشة / تفصيل الاعتراضات

يمكن تفكيك المفهوم التقليدي للعقيدة من خلال الكشف عن ثلاثة اختزالات خطيرة:

١. **الاختزال المعرفي**: اختزال العقيدة في البعد العقلي النظري وإهمال أبعادها الروحية والوجدانية والسلوكية.

٢. **الاختزال الوظيفي**: اختزال وظيفة العقيدة في الدفاع والرد على الشبهات، وإهمال وظائفها في بناء الرؤية الكونية وتشكيل الوعي وتوجيه السلوك.

٣. **الاختزال المنهجي**: اختـزال منهج العقيدة في الجدل الكلامي والمنطق الصـوري، وإهمال المناهج الأخرى كالمنهـج القرآني والمنهج النبوي والمنهج الفطري.

١,١,٦ إبراز الأهمية / تقرير المعنى

إن العقيدة الإسـلامية ليسـت مجرد "معتقدات" بل هـي "منظومة معرفية" متكاملة تؤسس لرؤية كونية شاملة تفسر الوجود وتحدد غايته ومعناه. إنها ليست مجـرد "علم" من العلوم الإسـلامية، بل هي "المحور" الـذي تدور حوله كل العلوم، و"الينبوع" الذي تستقي منه كل المعارف.

العقيـدة هـي "بوصلـة الوعـي" التـي توجـه الإنسـان في رحلتـه المعرفيـة والوجوديـة، وهـي "خارطة الطريق" التي تهديه في مسـيرته الحضارية. إنها "نواة الهوية" التي تشكل وعي الأمة وتحدد مسارها التاريخي.

١,١,٧ التطبيقات / أثر المسألة

يمكن توسيع مفهوم العقيدة ليشمل أربعة أبعاد متكاملة:

١. **البعـد المعرفي**: العقيدة كنظريـة معرفية تحدد مصـادر المعرفة وأدواتها وحدودها.

٢. **البعد الوجودي**: العقيدة كتفسير للوجود وتحديد لغايته ومعناه.

٣. **البعد القيمي**: العقيدة كمنظومة قيمية تنظم علاقات الإنسان المختلفة.

٤. **البعد الحضـاري**: العقيدة كمحـرك للفعل الحضاري ومشـكل للهوية الثقافية.

١,١,٨ التوصيات / أسئلة للبحث

إن إعـادة النظر في مفهوم العقيـدة وحدودها الوظيفية ليس ترفًا فكريًا، بل هو ضرورة معرفية وحضارية. فالعقيدة هي "قلب الدين" النابض، و"روح الحضارة" المتدفقة. وإن أي محاولة لتجديد الخطاب الديني أو استئناف المشروع الحضاري لا بد أن تبدأ من إعادة النظر في مفهوم العقيدة وحدودها الوظيفية.

إن السؤال الذي طرحناه في البداية: ما الذي يجعل العقيدة الإسلامية منظومة معرفية متكاملة؟ يمكن الإجابة عليه الآن بوضوح: إنها شمولية العقيدة لكل أبعاد الوجـود الإنسـاني، وتكاملها مع كل مكونات الدين، وقدرتها على اسـتيعاب كل المسـتجدات والمتغيـرات، وفاعليتها في تشـكيل الوعي وتوجيه السـلوك وبناء الحضارة.

■ ١,٢ مصادر التلقّي وتراتبيّة الحُجِّيّة

كيف يمكن للإنسان أن يتلقى المعرفة اليقينية عن الغيب والوجود والمصير؟ ومـا هي المصادر التي يمكـن الاعتماد عليها في بناء العقيـدة الصحيحة؟ وكيف نرتب هذه المصادر من حيث الحجية والقطعية؟

عرض المسائل المتعلقة بمصادر التلقّي وتراتبيّة الحُجِّيّة:

١,٢,١ مفهوم مصادر التلقي في العقيدة الإسلامية

مصادر التلقي هي المنابع الأصلية التي يسـتقي منها المسـلم عقيدته، ويبني عليها تصوراته عن الله والكون والإنسـان والحياة. وهي المراجع الأساسـية التي يُرجع إليها عند الاختلاف، ويُحتكم إليها عند التنازع.

وتختلف مصادر التلقي في العقيدة الإسلامية عن مصادر التلقي في العلوم الأخرى من حيث طبيعتها ومنهجية التعامل معها. فبينما تعتمد العلوم التجريبية على الملاحظة والتجربة، وتعتمد العلوم العقلية على البرهان والاستدلال، فإن العقيدة الإسلامية تعتمد على الوحي (القرآن والسنة) كمصدر أساسي، مع الاستعانة بالعقل والفطرة واللغة والإجماع كمصادر مساعدة.

١,٢,٢ تراتبية الحجية بين مصادر التلقي

تتفاوت مصادر التلقي في العقيدة الإسلامية من حيث الحجية والقطعية، ويمكن ترتيبها على النحو التالي:

١. القرآن الكريم

يُعد القرآن الكريم المصدر الأول والأساسي للعقيدة الإسلامية، وهو كلام الله المنزل على نبيه محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، المحفوظ من التحريف والتبديل.

○ **خصائص القرآن كمصدر للتلقي:**

* القطعية في الثبوت: فالقرآن منقول إلينا بالتواتر، وهو محفوظ بحفظ الله له.
* الشمولية: يشتمل القرآن على أصول العقائد وأمهات المسائل.
* الهيمنة: القرآن مهيمن على ما سواه من المصادر، فهو الميزان الذي توزن به الأدلة والبراهين.

* الوضوح: آيات العقيدة في القرآن واضحة محكمة لا تحتمل التأويل.
* التكامل: آيـات القرآن متكاملة لا تتعارض، وما يوهم التعارض فهو من قصور الفهم.

○ منهجية التعامل مع القرآن كمصدر للتلقي:

* فهم الآيات في ضوء السياق القرآني العام.
* الجمع بين الآيات المتعلقة بالموضوع الواحد.
* رد المتشابه إلى المحكم.
* الاستعانة بتفسير النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة والتابعين.
* مراعاة قواعد اللغة العربية وأساليبها.

٢. السنّة النبوية

السنة النبوية هي المصدر المكمِّل للقرآن الكريم في تقرير العقيدة الإسلامية، فهـي ما صدر عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قول أو فعـل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلقية.

○ خصائص السنة كمصدر للتلقي:

* التفاوت في الثبوت: فمنها المتواتر القطعي، ومنها الآحاد الظني.
* البيان والتفصيل: فالسنة تبين ما أجمله القرآن، وتفصل ما أوجزه.
* الاستقلال بالتشريع: فالسنة قد تستقل بتشريع ما لم يرد في القرآن.
* التبعية للقرآن: فالسنة تابعة للقرآن، لا تخالفه ولا تناقضه.

○ منهجية التعامل مع السنة كمصدر للتلقي:

* التثبت من صحة الحديث وثبوته.
* فهم الحديث في ضوء القرآن الكريم.
* الجمع بين الأحاديث المتعلقة بالموضوع الواحد.
* مراعاة سياق الحديث وأسباب وروده.
* التمييز بين ما هو من باب التشريع وما هو من باب العادة أو الجبلة.

٣. الإجماع

الإجماع هو اتفاق علماء الأمة في عصر من العصور على حكم شرعي. وهو مصدر من مصادر التلقي في العقيدة الإسلامية، لكنه مصدر تبعي وليس أصليًا، لأنه يستند إلى الكتاب والسنة.

○ خصائص الإجماع كمصدر للتلقي:

* القطعية: الإجماع القطعي (الصريح) يفيد العلم اليقيني.
* الندرة: الإجماع القطعي نادر الوقوع، خاصة في المسائل الخلافية.
* التبعية: الإجماع لا بد أن يستند إلى دليل من الكتاب أو السنة.

○ منهجية التعامل مع الإجماع كمصدر للتلقي:

* التثبت من وقوع الإجماع وصحة نقله.
* التمييز بين الإجماع القطعي والإجماع الظني.
* البحث عن مستند الإجماع من الكتاب والسنة.
* مراعاة سياق الإجماع وظروفه التاريخية.

٤. اللغة العربية

اللغة العربية ليست مصدرًا مستقلاً للتلقي، بل هي أداة لفهم المصادر الأصلية (القرآن والسنة). فالقرآن نزل بلسان عربي مبين، والنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان أفصح العرب لسانًا.

○ خصائص اللغة العربية كأداة للتلقي:

- ❊ الثراء: اللغة العربية من أثرى اللغات بالمفردات والتراكيب.
- ❊ الدقة: اللغة العربية تتميز بالدقة في التعبير عن المعاني.
- ❊ المرونة: اللغة العربية قادرة على استيعاب المعاني الجديدة.
- ❊ البلاغة: اللغة العربية تتميز بالبلاغة والبيان.

○ منهجية التعامل مع اللغة العربية كأداة للتلقي:

- ❊ فهم النصوص وفق قواعد اللغة العربية وأساليبها.
- ❊ مراعاة دلالات الألفاظ ومعانيها في عصر النزول.
- ❊ التمييز بين الحقيقة والمجاز في اللغة.
- ❊ مراعاة السياق اللغوي والمقامي.

٥. العقل الفطري

العقل الفطري هو العقل السليم الذي لم تشوبه الشبهات ولم تلوثه الشهوات. وهو أداة من أدوات التلقي، وليس مصدرًا مستقلاً. فالعقل يدرك صحة ما جاء به الوحي، ويستحيل أن يتعارض صريح المعقول مع صحيح المنقول.

○ خصائص العقل الفطري كأداة للتلقي:

* المحدودية: العقل محدود بحدود الزمان والمكان والقدرات البشرية.
* القابلية للتأثر: العقل قابل للتأثر بالبيئة والثقافة والتربية.
* التفاوت: العقول تتفاوت في القدرات والإمكانات.
* الحاجة إلى الهداية: العقل يحتاج إلى هداية الوحي في القضايا الغيبية.

○ منهجية التعامل مع العقل كأداة للتلقي:

* استخدام العقل في فهم النصوص وتدبرها.
* استخدام العقل في الاستدلال على وجود الله وصدق الرسل.
* استخدام العقل في دفع التعارض الظاهري بين النصوص.
* عدم تقديم العقل على النقل في القضايا الغيبية.

١,٢,٣ موضع الإشكال / نقطة الخلاف

إن الخلل في فهم تراتبية الحجية بين مصادر التلقي هو أحد أهم أسباب الانحراف العقدي في تاريخ الفكر الإسلامي. فقد انحرفت بعض الفرق بسبب تقديم العقل على النقل، أو تقديم الكشف والذوق على النصوص، أو تقديم آراء الرجال على الكتاب والسنة.

إن المنهج السليم في التعامل مع مصادر التلقي هو منهج التكامل لا التعارض، ومنهج التراتبية لا التساوي. فالمصادر متكاملة لا متعارضة، ومتراتبة لا متساوية.

١,٢,٤ مناقشة / تفصيل الاعتراضات

يمكن تفكيك الخلل في فهم تراتبية الحجية من خلال الكشف عن ثلاثة اختزالات خطيرة:

١. **الاختزال النصي**: اختزال مصادر التلقي في النصوص فقط، وإهمال دور العقل والفطرة واللغة والإجماع. وهذا يؤدي إلى الجمود والتقليد والتعصب.

٢. **الاختزال العقلي**: اختزال مصادر التلقي في العقل فقط، وتقديمه على النصوص. وهذا يؤدي إلى التأويل المتكلف والانحراف العقدي.

٣. **الاختزال الذوقي**: اختزال مصادر التلقي في الذوق والكشف والإلهام، وتقديمها على النصوص والعقل. وهذا يؤدي إلى الشطح والانحراف الصوفي.

١,٢,٥ إبراز الأهمية / تقرير المعنى

إن مصادر التلقي في العقيدة الإسلامية ليست متعارضة بل متكاملة، وليست متساوية بل متراتبة. فالوحي (القرآن والسنة) هو المصدر الأساسي، والعقل والفطرة واللغة والإجماع هي أدوات مساعدة لفهم الوحي والاستدلال به.

إن العقل السليم لا يتعارض مع النقل الصحيح، بل يشهد له ويؤيده. والفطرة السليمة لا تتعارض مع الشرع القويم، بل تنسجم معه وتتوافق. واللغة العربية هي وعاء الوحي ووسيلة فهمه، والإجماع هو ثمرة من ثمار الفهم الصحيح للوحي.

١,٢,٦ التطبيقات / أثر المسألة

يمكن توسيع مفهوم مصادر التلقي ليشمل ثلاثة مستويات:

٤. **المستوى التأسيسي**: وهو مستوى الوحي (القرآن والسنة) الذي يؤسس للعقيدة الصحيحة.

٥. **المستوى التفسيري**: وهو مستوى العقل والفطرة واللغة والإجماع، التي تفسر الوحي وتبينه.

٦. **المستوى التطبيقي**: وهو مستوى الاجتهاد والاستنباط، الذي يطبق العقيدة على الواقع المتغير.

١,٢,٧ التوصيات / أسئلة للبحث

إن فهم تراتبية الحجية بين مصادر التلقي هو مفتاح الفهم الصحيح للعقيدة الإسلامية. فالعقيدة الصحيحة هي التي تستمد من المصادر الصحيحة، وفق المنهج الصحيح.

إن السؤال الذي طرحناه في البداية: كيف يمكن للإنسان أن يتلقى المعرفة اليقينية عن الغيب والوجود والمصير؟ يمكن الإجابة عليه الآن بوضوح: إن المعرفة اليقينية تتلقى من الوحي (القرآن والسنة) كمصدر أساسي، مع الاستعانة بالعقل والفطرة واللغة والإجماع كأدوات مساعدة، وفق منهج التكامل والتراتبية، لا منهج التعارض والتساوي.

■ ١,٣ القواعد الكلية للاستدلال

كيف يمكن للمسلم أن يتعامل مع النصوص العقدية بمنهجية علمية رصينة تحميه من الانحراف والتطرف؟ وما هي القواعد الكلية التي تضبط عملية الاستدلال في المجال العقدي وتحقق التوازن بين التسليم والفهم، بين النقل والعقل؟

عرض المسائل المتعلقة بالقواعد الكلية للاستدلال:

١,٣,١ مفهوم القواعد الكلية للاستدلال

القواعد الكلية للاستدلال هي الأسس والضوابط المنهجية العامة التي تحكم عملية الاستدلال في المجال العقدي، وتضبط طريقة التعامل مع النصوص الشرعية، وتوجه عملية الاستنباط والاجتهاد. وهي بمثابة "الدستور المنهجي" الذي يحمي الفكر العقدي من الانحراف والتطرف، ويضمن سلامة المنهج وصحة النتائج.

وتتميز هذه القواعد بأنها كلية شاملة، تنطبق على جميع مسائل العقيدة، وتتجاوز الخلافات الجزئية والتفصيلية. وهي قواعد متكاملة مترابطة، يكمل بعضها بعضًا، ويشد بعضها أزر بعض.

القاعدة الأولى: التسليم للنصوص الشرعية

تقوم هذه القاعدة على أساس أن النصوص الشرعية (القرآن والسنة) هي المصدر الأساسي للعقيدة الإسلامية، وأن الواجب على المسلم هو التسليم لهذه النصوص والإيمان بها، دون تحريف أو تعطيل أو تكييف أو تمثيل.

○ مرتكزات قاعدة التسليم:

* الإيمـان بعصمة الوحي: فالوحي معصوم من الخطأ والتناقض، لأنه من عند الله تعالى.
* الإيمان بكمال الشـريعة: فالشريعة كاملة شاملة، لا تحتاج إلى إضافة أو تعديل.
* الإيمـان بحكمة التشـريع: فـكل ما شـرعه الله تعالى فهـو لحكمة، وإن خفيت علينا.
* الإيمـان بقصـور العقـل البشـري: فالعقل البشـري محـدود، لا يمكنه الإحاطة بكل شيء.

○ ضوابط قاعدة التسليم:

* التسليم لا يعني إلغاء العقل، بل توظيفه في فهم النصوص وتدبرها.
* التسليم لا يعني التقليد الأعمى، بل الاتباع المبني على الدليل والبرهان.
* التسليم لا يعني رفض الاجتهاد، بل ضبطه بضوابط الشرع.
* التسليم لا يعني الجمود، بل المرونة ضمن ثوابت الشرع.

القاعدة الثانية: الجمع بين النصوص المتعلقة بالموضوع الواحد

تقوم هذه القاعدة على أسـاس أن النصوص الشـرعية متكاملة لا متعارضة، وأن الواجـب علـى الباحث في العقيـدة هو جمع النصـوص المتعلقة بالموضوع الواحد، والنظر فيها نظرة شمولية، لا انتقائية.

○ مرتكزات قاعدة الجمع:

* وحدة المصدر: فالنصوص الشرعية كلها من مصدر واحد، هو الله تعالى.
* تكامل النصوص: فالنصوص الشرعية يكمل بعضها بعضًا، ويفسر بعضها بعضًا.
* تنوع الأساليب: فالنصوص الشرعية تتنوع في أساليبها، لتخاطب مختلف العقول والأفهام.
* تعدد الدلالات: فالنص الواحد قد يحمل أكثر من دلالة، وكلها صحيحة ومقصودة.

○ ضوابط قاعدة الجمع:

* الجمع يكون بين النصوص الصحيحة الثابتة، لا الضعيفة أو الموضوعة.
* الجمع يكون وفق قواعد اللغة العربية وأساليبها، لا بالتكلف والتعسف.
* الجمع يكون بمراعاة سياق النصوص وأسباب ورودها، لا بتجريدها من سياقها.
* الجمع يكون بمراعاة مقاصد الشريعة وكلياتها، لا بالتمسك بظواهر النصوص فقط.

القاعدة الثالثة: تقديم القطعي على الظني

تقوم هذه القاعدة على أساس أن النصوص الشرعية تتفاوت من حيث الثبوت والدلالة، فمنها القطعي ومنها الظني، وأن الواجب عند التعارض الظاهري هو تقديم القطعي على الظني.

○ **مرتكزات قاعدة تقديم القطعي:**

* تفاوت النصوص في الثبـوت: فمنها المتواتر القطعي، ومنها خبر الآحاد الـذي لا يبلغ القطع في الثبوت، غير أن ذلك لا يقدح في حجيته ووجوب العمل به اتفاقًا عند جمهور أهل السنة.
* تفاوت النصوص في الدلالة: فمنها المحكم القطعي، ومنها المتشابه الظني.
* أولوية القطعي: فالقطعـي أولى بالاتباع من الظني، لأنه أقوى في الدلالة وأبعد عن الاحتمال.
* مرجعية القطعي: فالقطعي هو المرجع عند الاختلاف، والميزان عند التنازع.

○ **ضوابط قاعدة تقديم القطعي:**

* التمييـز بيـن القطعـي والظني يكـون وفق معاييـر علمية دقيقـة، لا وفق الأهواء والميول.
* تقديم القطعي لا يعني إلغاء الظني، بل تفسيره في ضوء القطعي.
* تقديم القطعي لا يعني التعسـف في تأويل الظني، بل حمله على ما يوافق القطعي بلا تكلف.
* تقديم القطعي لا يعني الاسـتغناء عن الظني، فالظني له دوره ومكانته في الشريعة.

القاعدة الرابعة: نفي التعارض بين النصوص الشرعية

تقوم هذه القاعدة على أسـاس أن النصوص الشـرعية لا يمكن أن تتعارض في حقيقـة الأمر، وأن ما يوهـم التعارض إنما هو من قصـور الفهم، لا من قصور النصوص.

○ مرتكزات قاعدة نفي التعارض:

* عصمة الوحي من التناقض: فالوحي من عند الله تعالى، والله منزه عن التناقض.
* تكامل الشريعة: فالشريعة كل متكامل، لا يناقض بعضه بعضًا.
* قصور الفهم البشري: فالعقل البشري قاصر، قد يتوهم التعارض بين ما لا تعارض بينه.
* تعدد وجوه الدلالة: فالنص الواحد قد يحتمل أكثر من وجه في الدلالة، وكلها صحيحة ومقصودة.

○ ضوابط قاعدة نفي التعارض:

* نفي التعارض لا يعني إنكار وجود ما يوهم التعارض، بل الاعتراف به ومعالجته.
* نفي التعارض لا يعني التكلف في الجمع، بل الجمع وفق قواعد اللغة والشرع.
* نفي التعارض لا يعني إهمال بعض النصوص، بل إعمال جميع النصوص.
* نفي التعارض لا يعني إنكار النسخ، فالنسخ ثابت في الشريعة، لكنه ليس من باب التعارض.

١,٣,٢ موضع الإشكال / نقطة الخلاف

إن الخلل في فهم القواعد الكلية للاستدلال هو أحد أهم أسباب الانحراف العقدي في تاريخ الفكر الإسلامي. فقد انحرفت بعض الفرق بسبب الإخلال

بقاعدة التسليم، أو الإخلال بقاعدة الجمع، أو الإخلال بقاعدة تقديم القطعي، أو الإخلال بقاعدة نفي التعارض.

إن المنهج السليم في الاستدلال هو المنهج المتكامل الذي يجمع بين هذه القواعد الأربع، ويطبقها بتوازن واعتدال، دون إفراط أو تفريط. فالتسليم بلا فهم جمود، والفهم بلا تسليم انحراف. والجمع بلا ترجيح تلفيق، والترجيح بلا جمع تعسف. وتقديم القطعي بلا اعتبار للظني إهمال، واعتبار الظني بلا تقديم للقطعي اضطراب. ونفي التعارض بلا منهجية علمية تكلف، وإثبات التعارض بلا محاولة للجمع تسرع.

١,٣,٣ مناقشة / تفصيل الاعتراضات

يمكن تفكيك الخلل في فهم القواعد الكلية للاستدلال من خلال الكشف عن ثلاثة اختزالات خطيرة:

١. **الاختزال النصي**: اختزال الاستدلال في مجرد جمع النصوص وسردها، دون فهم أو تدبر. وهذا يؤدي إلى الجمود والتقليد والتعصب.

٢. **الاختزال العقلي**: اختزال الاستدلال في مجرد إعمال العقل، دون التسليم للنصوص. وهذا يؤدي إلى التأويل المتكلف والانحراف العقدي.

٣. **الاختزال المنهجي**: اختزال الاستدلال في قاعدة واحدة من القواعد الأربع، وإهمال بقية القواعد. وهذا يؤدي إلى الخلل والاضطراب في المنهج.

١,٣,٤ إبراز الأهمية / تقرير المعنى

إن القواعد الكلية للاستدلال ليست مجرد "قواعد منهجية" جافة، بل هي "بوصلة معرفية" توجه الباحث في رحلته العقدية، و"خارطة طريق" تهديه في مسيرته الفكرية. إنها "ميزان دقيق" يزن به الأدلة والبراهين، و"معيار ضابط" يقيس به صحة الاستدلال وسلامة المنهج.

إن هذه القواعد الأربع (التسليم، الجمع، تقديم القطعي، نفي التعارض) تشكل "منظومة متكاملة" لا يمكن فصل بعضها عن بعض. فهي كالأركان الأربعة للبناء، إذا اختل ركن منها اختل البناء كله.

١,٣,٥ التطبيقات / أثر المسألة

يمكن توسيع مفهوم القواعد الكلية للاستدلال ليشمل ثلاثة مستويات:

١. **المستوى التأسيسي**: وهو مستوى القواعد الأربع الأساسية (التسليم، الجمع، تقديم القطعي، نفي التعارض).

٢. **المستوى التطبيقي**: وهو مستوى القواعد الفرعية المنبثقة عن القواعد الأساسية، مثل قاعدة "الأصل في النصوص الحقيقة لا المجاز"، وقاعدة "الأصل في الصفات الإثبات لا النفي"، وقاعدة "الأصل في الأسماء التوقيف لا الاجتهاد".

٣. **المستوى المنهجي**: وهو مستوى المناهج العامة للاستدلال، مثل المنهج الاستقرائي، والمنهج الاستنباطي، والمنهج المقارن، والمنهج النقدي.

١,٣,٦ التوصيات / أسئلة للبحث

إن فهم القواعد الكلية للاستدلال هو مفتاح الفهم الصحيح للعقيدة الإسلامية. فالعقيدة الصحيحة هي التي تستمد من المصادر الصحيحة، وفق المنهج الصحيح.

إن السؤال الذي طرحناه في البداية: كيف يمكن للمسلم أن يتعامل مع النصوص العقدية بمنهجية علمية رصينة؟ يمكن الإجابة عليه الآن بوضوح: إن المنهجية العلمية الرصينة تتمثل في تطبيق القواعد الكلية للاستدلال (التسليم، الجمع، تقديم القطعي، نفي التعارض) بتوازن واعتدال، دون إفراط أو تفريط.

■ ١,٤ وظائف العقيدة

ما هي الوظائف الحقيقية للعقيدة في حياة الإنسان المعاصر؟ وكيف يمكن للعقيدة أن تتجاوز كونها مجرد معلومات نظرية لتصبح محركًا للوعي والسلوك في عصر تتنازعه الأيديولوجيات المتصارعة وتتهدده التحديات الوجودية؟

عرض المسائل المتعلقة بوظائف العقيدة:

١,٤,١ مفهوم وظائف العقيدة

وظائف العقيدة هي الأدوار والمهام التي تؤديها العقيدة في حياة الفرد والمجتمع، والآثار التي تتركها في الوعي والسلوك والحضارة. وهي تتجاوز كونها مجرد "فوائد" عرضية للعقيدة، إلى كونها "غايات" أصيلة ومقاصد جوهرية لها.

وتتميز وظائف العقيدة بأنها متكاملة مترابطة، يكمل بعضها بعضًا، ويعزز بعضها بعضًا. كما أنها شاملة لكل جوانب الحياة الإنسانية، الفردية والاجتماعية، المادية والروحية، الفكرية والسلوكية.

الوظيفة الأولى: بناء الرؤية الكونية

تقوم العقيدة الإسلامية ببناء رؤية كونية متكاملة تفسر الوجود وتحدد موقع الإنسان فيه، وتجيب عن الأسئلة الوجودية الكبرى: من أين أتينا؟ ولماذا نحن هنا؟ وإلى أين المصير؟

○ مرتكزات الرؤية الكونية الإسلامية:

* التوحيد: الله واحد أحد، خالق كل شيء ومدبره.
* الغائية: الكون مخلوق لغاية وحكمة، وليس وليد الصدفة والعبث.
* الخلافة: الإنسان مستخلف في الأرض، مكلف بعمارتها وفق منهج الله.
* الابتلاء: الحياة الدنيا دار ابتلاء واختبار، وليست دار جزاء وحساب.
* المعاد: الإنسان سيعود إلى ربه للحساب والجزاء.

○ آثار الرؤية الكونية في حياة المسلم:

* تحرير العقل من الخرافة والأسطورة.
* تحرير الإرادة من العبودية لغير الله.
* تحرير الوجدان من القلق والاضطراب.
* تحرير السلوك من الفوضى والانحراف.
* تحرير المجتمع من الظلم والاستبداد.

الوظيفة الثانية: تقويم السلوك

تقوم العقيدة الإسلامية بتقويم السلوك الإنساني وضبطه وفق منظومة قيمية ثابتة، تستمد من الوحي الإلهي، وتتجاوز النسبية والتغير.

○ آليات تقويم السلوك:

* الرقابة الذاتية: استشعار رقابة الله تعالى في السر والعلن.
* الضمير الحي: تنمية الضمير الأخلاقي المستمد من العقيدة.
* الجزاء الأخروي: استحضار الثواب والعقاب في الآخرة.
* القدوة الحسنة: الاقتداء بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصالحين.
* التزكية المستمرة: تزكية النفس وتطهيرها من الأمراض والآفات.

○ مجالات تقويم السلوك:

* السلوك الفردي: العبادات، الأخلاق، العادات.
* السلوك الأسري: العلاقات الزوجية، تربية الأبناء، صلة الرحم.
* السلوك الاجتماعي: التعامل مع الآخرين، التكافل الاجتماعي، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
* السلوك الاقتصادي: الكسب الحلال، الإنفاق، الاستهلاك.
* السلوك السياسي: العدل، الشورى، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الوظيفة الثالثة: تثبيت الهوية

تقوم العقيدة الإسلامية بتثبيت الهوية الإسلامية وترسيخها في نفوس المسلمين، وحمايتها من الذوبان والانصهار في الهويات الأخرى.

○ مكونات الهوية الإسلامية:

* المكون العقدي: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر.

* المكـون التشـريعي: الالتـزام بالشـريعة الإسـلامية في جميـع مجالات الحياة.
* المكون الأخلاقـي: التحلي بالأخلاق الإسـلامية في التعامل مع الذات والآخرين.
* المكون الثقافي: الانتماء إلى الثقافة الإسلامية بكل مكوناتها.
* المكون الحضاري: الانتماء إلى الحضارة الإسلامية والاعتزاز بها.

○ تحديات الهوية في العصر الحاضر:

* العولمة الثقافية والإعلامية.
* الغزو الفكري والثقافي.
* التغريب والاستلاب الحضاري.
* الانبهار بالنموذج الغربي.
* ضعف الانتماء للأمة الإسلامية.

○ آليات تثبيت الهوية:

* التربية الإيمانية الصحيحة.
* التعليم الإسلامي الأصيل.
* الإعلام الإسلامي الهادف.
* المؤسسات الثقافية والاجتماعية الإسلامية.
* القدوة الحسنة في البيت والمدرسة والمجتمع.

الوظيفة الرابعة: حصانة الوعي

تقوم العقيدة الإسلامية بتحصين الوعي المسلم من الشبهات والانحرافات الفكرية، وحمايته من الغزو الثقافي والفكري.

○ مصادر تهديد الوعي المسلم:

* الشبهات العقدية والفكرية.
* الفلسفات المادية والإلحادية.
* الأيديولوجيات العلمانية والليبرالية.
* وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي.
* المناهج التعليمية المستوردة.

○ آليات تحصين الوعي:

* التأصيل العقدي: ترسيخ العقيدة الصحيحة في النفوس.
* التحصين الفكري: تزويد المسلم بالحصانة الفكرية ضد الشبهات.
* النقد المنهجي: نقد الأفكار والفلسفات المخالفة للإسلام.
* البناء الذاتي: بناء الشخصية المسلمة القوية المتماسكة.
* المناعة الثقافية: تعزيز المناعة الثقافية ضد الغزو الفكري.

١,٤,٢ موضع الإشكال / نقطة الخلاف

إن الخلل في فهم وظائف العقيدة هو أحد أهم أسباب أزمة التدين في العصر الحاضر. فقد اختزلت العقيدة في كثير من الأحيان في مجرد "معلومات نظرية"

تُحفظ وتُردد، دون أن يكون لها أثر في الوعي والسلوك والحضارة.

إن العقيدة ليست مجرد "معلومات" بل هي "محركات" للوعي والسلوك والحضارة. وليست مجرد "دروع" تحمي المسلم من الشبهات، بل هي "بوصلة" توجهه في رحلته المعرفية والوجودية والحضارية.

١,٤,٣ مناقشة / تفصيل الاعتراضات

يمكن تفكيك الخلل في فهم وظائف العقيدة من خلال الكشف عن ثلاثة اختزالات خطيرة:

١. **الاختزال المعرفي**: اختزال العقيدة في البعد المعرفي النظري، وإهمال أبعادها السلوكية والوجدانية والحضارية. وهذا يؤدي إلى الانفصام بين العقيدة والسلوك، وبين النظرية والتطبيق.

٢. **الاختزال الدفاعي**: اختزال وظيفة العقيدة في الدفاع والرد على الشبهات، وإهمال وظائفها في بناء الرؤية الكونية وتقويم السلوك وتثبيت الهوية. وهذا يؤدي إلى تحول العقيدة إلى مجرد "سلاح دفاعي" بدلاً من كونها "منهج حياة".

٣. **الاختزال الفردي**: اختزال وظائف العقيدة في البعد الفردي، وإهمال بعدها الاجتماعي والحضاري. وهذا يؤدي إلى تحول العقيدة إلى مجرد "شأن فردي" بدلاً من كونها "مشروعًا حضاريًا".

١,٤,٤ إبراز الأهمية / تقرير المعنى

إن العقيدة الإسلامية ليست مجرد "معتقدات" بل هي "منظومة حياة" متكاملة، تبني الرؤية وتقوم السلوك وتثبت الهوية وتحصن الوعي. إنها ليست مجرد "علم" من العلوم الإسلامية، بل هي "روح" تسري في جميع العلوم، و"نور" يضيء جميع المجالات.

العقيدة هي "بوصلة الحياة" التي توجه الإنسان في رحلته الوجودية، وهي "خارطة الطريق" التي تهديه في مسيرته الحضارية. إنها "نواة الهوية" التي تشكل وعي الأمة وتحدد مسارها التاريخي.

١,٤,٥ التطبيقات / أثر المسألة

يمكن توسيع مفهوم وظائف العقيدة ليشمل ثلاثة مستويات:

١. **المستوى الفردي**: وظائف العقيدة في حياة الفرد المسلم، مثل بناء الشخصية، وتزكية النفس، وتحقيق السعادة والطمأنينة.

٢. **المستوى الاجتماعي**: وظائف العقيدة في حياة المجتمع المسلم، مثل بناء الأسرة، وتحقيق التكافل الاجتماعي، ونشر العدل والمساواة.

٣. **المستوى الحضاري**: وظائف العقيدة في بناء الحضارة الإسلامية، مثل توجيه العلم والمعرفة، وضبط الاقتصاد والسياسة، وتشكيل الفنون والآداب.

١,٤,٦ التوصيات / أسئلة للبحث

إن فهم وظائف العقيدة هو مفتاح فهم دور العقيدة في حياة المسلم المعاصر. فالعقيدة ليست مجرد "معلومات" تُحفظ وتُردد، بل هي "منهج حياة" يُعاش ويُطبق.

إن السؤال الذي طرحناه في البداية: ما هي الوظائف الحقيقية للعقيدة في حياة الإنسان المعاصر؟ يمكن الإجابة عليه الآن بوضوح: إن الوظائف الحقيقية للعقيدة تتمثل في بناء الرؤية الكونية، وتقويم السلوك، وتثبيت الهوية، وحصانة الوعي. وهذه الوظائف متكاملة مترابطة، تشكل في مجموعها "منظومة حياة" متكاملة، تستوعب كل جوانب الحياة الإنسانية، وتوجهها نحو غايتها السامية: تحقيق العبودية لله تعالى.

■ ١,٥ بوصلة القياس العقدي

كيف يمكن للمسلم المعاصر أن يميز بين الدليل الصحيح والدليل الفاسد في المجال العقدي؟ وما هي المعايير التي يمكن من خلالها اختبار أي دليل قبل استثماره في بناء العقيدة أو الدفاع عنها؟ وكيف نبني منهجية متكاملة للتمييز بين الحق والباطل في عصر اختلطت فيه المفاهيم وتداخلت فيه الأفكار؟

عرض المسائل المتعلقة ببوصلة القياس العقدي:

١,٥,١ مفهوم بوصلة القياس العقدي

بوصلة القياس العقدي هي منظومة معيارية متكاملة تمكّن المسلم من قياس صحة الأدلة والبراهين في المجال العقدي، وتمييز الدليل الصحيح من الدليل الفاسد، والحجة القوية من الحجة الضعيفة. وهي بمثابة "ميزان دقيق" يزن به

الباحث في العقيدة الأدلة والبراهين قبل استثمارها في بناء العقيدة أو الدفاع عنها.

وتتميز بوصلة القياس العقدي بأنها شاملة لجميع أنواع الأدلة (النقلية والعقلية والفطرية)، ومتكاملة في معاييرها ومقاييسها، ومرنة في تطبيقاتها ومجالاتها.

١,٥,٢ أهمية بوصلة القياس العقدي

تكمن أهمية بوصلة القياس العقدي في عدة جوانب:

١. **حماية العقيدة من الانحراف**: فهي تحمي العقيدة من الأدلة الفاسدة والبراهين الضعيفة التي قد تؤدي إلى الانحراف العقدي.

٢. **تقوية الحجة والبرهان**: فهي تساعد على بناء حجج وبراهين قوية في الدفاع عن العقيدة ومواجهة الشبهات.

٣. **تنمية الملكة النقدية**: فهي تنمي لدى المسلم الملكة النقدية التي تمكنه من تمييز الحق من الباطل، والصحيح من الفاسد.

٤. **توحيد المنهجية**: فهي توحد المنهجية في التعامل مع الأدلة والبراهين، وتقلل من الاختلاف والتنازع.

٥. **مواجهة التحديات المعاصرة**: فهي تساعد على مواجهة التحديات المعاصرة التي تواجه العقيدة الإسلامية، من شبهات وأفكار وفلسفات.

١,٥,٣ معايير بوصلة القياس العقدي

تتكون بوصلة القياس العقدي من مجموعة من المعايير المتكاملة، التي تشكل في مجموعها منظومة متكاملة لقياس صحة الأدلة والبراهين. وهذه المعايير هي:

■ ١. معيار المصدر

يقيس هذا المعيار مصدر الدليل ومدى موثوقيته وحجيته. فالأدلة تتفاوت في قوتها وحجيتها بحسب مصدرها.

○ مراتب المصادر من حيث القوة والحجية:

* المرتبة الأولى: القرآن الكريم (قطعي الثبوت).
* المرتبة الثانية: السنة المتواترة (قطعية الثبوت).
* المرتبة الثالثة: السنة الآحادية الصحيحة (ظنية الثبوت قطعية الحجية).
* المرتبة الرابعة: الإجماع القطعي.
* المرتبة الخامسة: العقل الصريح والفطرة السليمة.
* المرتبة السادسة: الاجتهاد والقياس.

○ ضوابط تطبيق معيار المصدر:

* التثبت من صحة نسبة الدليل إلى مصدره.
* مراعاة تراتبية المصادر من حيث القوة والحجية.
* عدم تقديم المصدر الأدنى على المصدر الأعلى.
* عدم الاعتماد على المصادر غير الموثوقة.

■ ٢. معيار الدلالة

يقيس هذا المعيار دلالة الدليل على المعنى المراد، ومدى وضوح هذه الدلالة وقطعيتها.

○ **مراتب الدلالة من حيث القوة والوضوح:**

* المرتبة الأولى: النص القطعي الدلالة (لا يحتمل إلا معنى واحدًا).
* المرتبة الثانية: الظاهر (يحتمل أكثر من معنى، لكن أحدها أرجح).
* المرتبة الثالثة: المجمل (يحتمل أكثر من معنى، بلا ترجيح).
* المرتبة الرابعة: المتشابه (لا يُعلم معناه على وجه التحديد).

○ **ضوابط تطبيق معيار الدلالة:**

* التمييز بين النص والظاهر والمجمل والمتشابه.
* رد المتشابه إلى المحكم.
* عدم الاعتماد على الدلالات الضعيفة أو المتكلفة.
* مراعاة السياق والقرائن في فهم الدلالة.

■ ٣. معيار المنطق

يقيس هذا المعيار سلامة بناء الدليل من الناحية المنطقية، وخلوه من المغالطات والتناقضات.

أنواع المغالطات المنطقية:

* مغالطة الدور: الاستدلال على الشيء بنفسه.
* مغالطة التسلسل: الاستدلال بما يؤدي إلى تسلسل لا نهاية له.
* مغالطة المصادرة على المطلوب: افتراض صحة ما يراد إثباته.
* مغالطة الاستدلال بالمجهول على المجهول: الاستدلال بما هو غير

معلوم على ما هو غير معلوم.

* مغالطة الخلط بين الارتباط والسببية: افتراض أن الارتباط بين ظاهرتين يعني أن إحداهما سبب للأخرى.

○ ضوابط تطبيق معيار المنطق:

* التأكد من سلامة بناء الدليل منطقيًا.
* الكشف عن المغالطات المنطقية في الدليل.
* التمييز بين الارتباط والسببية.
* التمييز بين الدليل والشبهة.

■ ٤. معيار التوافق

يقيس هذا المعيار مدى توافق الدليل مع الأدلة الأخرى، وعدم تعارضه معها.

○ مستويات التوافق:

* التوافق مع القرآن الكريم: فكل دليل يتعارض مع القرآن فهو مردود.
* التوافق مع السنة الصحيحة: فكل دليل يتعارض مع السنة الصحيحة فهو مردود.
* التوافق مع الإجماع القطعي: فكل دليل يتعارض مع الإجماع القطعي فهو مردود.
* التوافق مع العقل الصريح: فكل دليل يتعارض مع العقل الصريح فهو مردود.

* التوافق مع الفطرة السليمة: فكل دليل يتعارض مع الفطرة السليمة فهو مردود.

○ **ضوابط تطبيق معيار التوافق:**

* التأكد من عدم تعارض الدليل مع الأدلة القطعية.
* الجمع بين الأدلة المتعارضة ظاهريًا ما أمكن.
* تقديم الدليل الأقوى عند تعذر الجمع.
* عدم التسرع في الحكم بالتعارض.

■ ٥. معيار الواقعية

يقيس هذا المعيار مدى واقعية الدليل وقابليته للتطبيق، وعدم تعارضه مع الواقع المشاهد.

○ **مستويات الواقعية:**

* الواقعية المادية: عدم تعارض الدليل مع الحقائق المادية المشاهدة.
* الواقعية النفسية: عدم تعارض الدليل مع الحقائق النفسية المعروفة.
* الواقعية الاجتماعية: عدم تعارض الدليل مع الحقائق الاجتماعية الثابتة.
* الواقعية التاريخية: عدم تعارض الدليل مع الحقائق التاريخية الموثقة.
* الواقعية العلمية: عدم تعارض الدليل مع الحقائق العلمية القطعية.

○ **ضوابط تطبيق معيار الواقعية:**

* التمييز بين الحقائق العلمية القطعية والنظريات العلمية الظنية.

* التمييز بين الواقع الحقيقي والواقع المتوهم.
* عدم تقديم الواقع المتغير على النصوص الثابتة.
* مراعاة تغير الواقع في تطبيق الأحكام.

١,٥,٤ تطبيقات بوصلة القياس العقدي

يمكن تطبيق بوصلة القياس العقدي في مجالات متعددة، منها:

١. **تقييم الأدلة العقدية**: تقييم الأدلة المستخدمة في إثبات العقائد الإسلامية، والتمييز بين الأدلة القوية والأدلة الضعيفة.

٢. **نقد الشبهات**: نقد الشبهات المثارة حول العقيدة الإسلامية، وكشف ما فيها من مغالطات وتناقضات.

٣. **تقييم المذاهب والفرق**: تقييم مذاهب وفرق المسلمين، والتمييز بين ما هو موافق للعقيدة الصحيحة وما هو مخالف لها.

٤. **نقد الفلسفات والأيديولوجيات**: نقد الفلسفات والأيديولوجيات المعاصرة، وبيان ما فيها من حق وباطل.

٥. **بناء الخطاب العقدي المعاصر**: بناء خطاب عقدي معاصر، يستند إلى أدلة قوية، ويخاطب العقل والقلب معًا.

١,٥,٥ موضع الإشكال / نقطة الخلاف

إن الخلل في منهجية التعامل مع الأدلة العقدية هو أحد أهم أسباب الانحراف العقدي في تاريخ الفكر الإسلامي. فقد انحرفت بعض الفرق بسبب الاعتماد على أدلة ضعيفة أو فاسدة، أو بسبب سوء فهم الأدلة الصحيحة، أو بسبب تقديم

بعض الأدلة على بعض دون مراعاة لتراتبية الحجية.

إن المنهج السليم في التعامل مع الأدلة العقدية هو منهج التكامل والتوازن، الذي يجمع بين النقل والعقل، وبين النص والواقع، وبين الثبات والمرونة. وهذا المنهج يتجسد في "بوصلة القياس العقدي" التي تمكن المسلم من قياس صحة الأدلة والبراهين، وتمييز الحق من الباطل.

١,٥,٦ مناقشة / تفصيل الاعتراضات

يمكن تفكيك الخلل في منهجية التعامل مع الأدلة العقدية من خلال الكشف عن ثلاثة اختزالات خطيرة:

١. **الاختزال النصي**: اختزال الأدلة في النصوص فقط، وإهمال دور العقل والواقع. وهذا يؤدي إلى الجمود والتقليد والتعصب.
٢. **الاختزال العقلي**: اختزال الأدلة في العقل فقط، وتقديمه على النصوص. وهذا يؤدي إلى التأويل المتكلف والانحراف العقدي.
٣. **الاختزال الواقعي**: اختزال الأدلة في الواقع فقط، وتقديمه على النصوص والعقل. وهذا يؤدي إلى النسبية والتغير المستمر في العقيدة.

١,٥,٧ إبراز الأهمية / تقرير المعنى

إن بوصلة القياس العقدي ليست مجرد "أداة منهجية" جافة، بل هي "منارة هداية" تنير للمسلم طريقه في ظلمات الشبهات والأفكار المضللة. إنها "ميزان دقيق" يزن به الباحث في العقيدة الأدلة والبراهين، و"معيار ضابط" يقيس به صحة الاستدلال وسلامة المنهج.

إن هـذه البوصلة بمعاييرها الخمسـة (المصدر، الدلالـة، المنطق، التوافق، الواقعيـة) تشـكل "منظومـة متكاملـة" لا يمكن فصـل بعضها عـن بعض. فهي كالأركان الخمسة للبناء، إذا اختل ركن منها اختل البناء كله.

١,٥,٨ التطبيقات / أثر المسألة

يمكن توسيع مفهوم بوصلة القياس العقدي ليشمل ثلاثة مستويات:

١. **المسـتوى النظـري**: وهو مسـتوى المعاييـر والضوابـط النظرية لقياس صحة الأدلة والبراهين.

٢. **المسـتوى التطبيقي**: وهو مسـتوى تطبيق هذه المعاييـر والضوابط على الأدلة والبراهين المختلفة.

٣. **المستوى النقدي**: وهو مسـتوى نقـد الأدلة والبراهين المخالفة للعقيدة الصحيحة، وكشف ما فيها من مغالطات وتناقضات.

١,٥,٩ التوصيات / أسئلة للبحث

إن بناء بوصلة القياس العقدي هو خطوة أساسية في تجديد الخطاب العقدي المعاصر، وتمكين المسـلم من مواجهة التحديات الفكرية والعقدية التي تواجهه في العصر الحاضر.

إن السـؤال الذي طرحنـاه في البداية: كيف يمكن للمسـلم المعاصر أن يميز بيـن الدليل الصحيـح والدليل الفاسـد في المجال العقدي؟ يمكـن الإجابة عليه الآن بوضـوح: إن التمييـز بيـن الدليـل الصحيح والدليل الفاسـد يتـم من خلال

"بوصلة القياس العقدي" بمعاييرها الخمسة (المصدر، الدلالة، المنطق، التوافق، الواقعية)، التي تشكل في مجموعها منظومة متكاملة لقياس صحة الأدلة والبراهين في المجال العقدي.

١,٥,١٠ مفاتيح التأسيس العقدي الداخلي

تُمثل هذه المصطلحات الأساس البنائي الذي عليه يقوم علم العقيدة، فهي بمثابة الأدوات الأولى لضبط هوية العلم، ورسم حدوده الوظيفية، وتحديد معاييره الداخلية. ومن خلالها تتجلى الوظائف الكلية للعقيدة في ترتيب مصادرها، وإرساء منهجيات الاستدلال، وتحقيق التوازن بين الأصيل والدخيل، وضمان الصحة والسلامة المعرفية في كل مكوناته. إن تمثل هذه المفاتيح هو ما يجعل البنية الداخلية للعلم أكثر رسوخًا، وأقدر على مواجهة الإشكالات المعاصرة والتحولات المتجددة.

۞ المصطلحات:

العقيدة – العقيدة الإسلامية – العقيدة الصحيحة – الاعتقاد – أصول العقيدة – حدود العقيدة – حدود العقيدة الوظيفية – البنية العقدية – منظومة العقيدة – البناء العقدي – التصور العقدي – المفهوم العقدي – المجال العقدي – مقاصد العقيدة – غايات العقيدة – مركزية العقيدة – وظائف العقيدة – الوظائف النفسية للعقيدة – الوظائف المعرفية للعقيدة – الوظائف الحضارية للعقيدة – الوظائف الاجتماعية للعقيدة – الوظيفة الروحية للعقيدة – صحة العقيدة – سلامة العقيدة – معيار صحة العقيدة – معيار سلامة العقيدة – الانحراف العقدي – الانحراف

عـن العقيـدة - تصحيـح العقيـدة - مراجعة العقيـدة - ضبط العقيـدة - بوصلة القيـاس العقـدي - معيار القيـاس العقدي - التلقي العقـدي - مصادر التلقي - مصـادر المعرفـة العقديـة - النقل - العقـل - الفطرة - الحواس - الاسـتدلال العقـدي - منهجية الاسـتدلال العقـدي - المنهج العقدي - المنهج التأسيسـي - المنهج التأصيلي - المنهج المقارن - المنهج التحليلي - المنهج النقدي - القواعد الكلية للاستدلال العقدي - ضوابط الاستدلال العقدي - ضوابط البناء العقـدي - الضبط المنهجي للعقيدة - الضبط الدلالي للعقيدة - ضبط المفاهيم العقديـة - تحريـر المصطلحات - تحرير المعاني العقديـة - تحرير الدلالات - البنـاء الداخلي للعقيدة - النسـق العقدي - النظام العقدي - الانسـجام العقدي - التكامل العقدي - تسلسـل المعرفة العقدية - التدرج المعرفي في العقيدة - التكامل المعـرفي - ترابط المباحث العقدية - مخرجـات العقيدة - المدخلات العقديـة - المتغيرات العقدية - الثوابت العقدية - المفاصل العقدية - الأسـس العقديـة - المبـادئ العقديـة - المرجعيـة العقديـة - الإطار العقدي - السـياق العقدي - البنية المعرفية للعقيدة - التصنيف العقدي - التصنيف العلمي للعقيدة - المنهـج العلمـي في العقيدة - التطبيق العقدي - التنزيل العقدي - الإصلاح العقـدي - التجديـد العقدي - التجديد المنهجي للعقيـدة - المنظور العقدي - المنظومة العقدية - المشروع العقدي. ..إلخ

***

ثانيًا (٢): مسارات التوحيد

التوحيد في التصور الإسلامي ليس مجرد مفهوم تجريدي يُدرّس في قاعات العلم أو يُتلى على الألسنة ضمن مقررات العقيدة، بل هو المسار الجامع الذي تتكامل عبره مكونات الوجود والمعرفة والسلوك. فالتوحيد، في عمقه الوجودي والمعرفي، ينهض على ثلاثة مستويات مترابطة: توحيد الربوبية الذي يرسخ مركزية الله في الخلق والتدبير، وتوحيد الألوهية الذي يحقق إفراد الله وحده بالعبادة والغاية، وتوحيد الأسماء والصفات الذي يكشف عن الكمال الإلهي في الذات والصفات والأفعال.

وبهذا المعنى، يغدو التوحيد **منصةً مركزية لإعادة بناء الإنسان والوعي**؛ إذ لم يعد سؤال العقيدة اليوم مجرد خلاف مذهبي أو جدل علمي، بل هو معركة حول أصل الوجود، ومعنى الإنسان، ومصدر المعرفة، ومرجعية السلطة، وأفق الغيب. من هنا، فإن كل مستوى من مستويات التوحيد يشكّل وجهًا من وجوه مركزية الله في الوجود والفكر والسلوك، ويعيد ضبط البوصلة الوجودية للإنسان بين الغيب والشهادة، وبين العبودية والحرية، وبين العقل والوحي.

فحين يغيب التوحيد عن البنية العميقة للوعي، تتسلل الأوهام الفلسفية والمذاهب الوافدة لتشوه مركزية الخالق في الضمير الإنساني، وتختلط السبل بين ربوبية الله وتدبيره، وبين التأليه البشري أو المادي أو الرمزي الذي يفتت وحدة المعنى ويشرذم مقاصد الوجود. ولهذا، تبرز الحاجة إلى قراءة التوحيد كمسار متكامل لإعادة بناء الإنسان وحراسة الهوية وإقامة العمران.

■ ٢,١ الإلهيات: توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات

كيف يمكن للإنسان المعاصر أن يدرك حقيقة التوحيد في عصر تتنازعه الفلسفات المادية والنزعات الإلحادية؟ وما هي الأدلة العقلية والنقلية التي تثبت وجود الله وتوحيده في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته؟ وكيف يمكن تجديد الخطاب التوحيدي ليخاطب العقل المعاصر دون تفريط في ثوابت العقيدة؟

عرض المسائل المتعلقة بالإلهيات:

٢,١,١ مفهوم الإلهيات في العقيدة الإسلامية

الإلهيات هي المبحث الأول والأساسي في علم العقيدة الإسلامية، وهي تتناول كل ما يتعلق بالله تعالى من حيث وجوده ووحدانيته وربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته. وهي تمثل "القطب المركزي" الذي تدور حوله جميع مباحث العقيدة الأخرى.

وتتميز الإلهيات في العقيدة الإسلامية بأنها تقوم على التوحيد الخالص، الذي ينفي كل أشكال الشرك والتعدد والتجسيم والتعطيل. فالله واحد في ذاته وصفاته وأفعاله، لا شريك له ولا شبيه ولا مثيل.

٢,١,٢ إثبات وجود الله تعالى

يُعد إثبات وجود الله تعالى المدخل الأساسي لمبحث الإلهيات، وقد تنوعت الأدلة على وجود الله في القرآن الكريم والسنة النبوية، وفي كتب العقيدة والكلام والفلسفة الإسلامية.

■ ١. برهان السببية (العلة والمعلول)

يقوم هذا البرهان على أساس أن كل حادث لا بد له من محدِث، وكل مخلوق لا بد له من خالق، وكل أثر لا بد له من مؤثر. والكون بما فيه من مخلوقات وظواهر هو حادث (أي مسبوق بالعدم)، فلا بد له من محدِث أوجده من العدم، وهو الله تعالى.

○ الصياغة المنطقية للبرهان:

* ❊ كل حادث لا بد له من محدِث.
* ❊ الكون حادث (مسبوق بالعدم).
* ❊ إذن، الكون لا بد له من محدِث (وهو الله تعالى).

○ الأدلة على حدوث الكون:

* ❊ التغير المستمر في الكون، والتغير دليل الحدوث.
* ❊ قابلية الكون للزيادة والنقصان، وهذه صفة الحادث.
* ❊ اكتشاف العلم الحديث لنظرية الانفجار العظيم، التي تؤكد أن للكون بداية.
* ❊ قانون الديناميكا الحرارية الثاني (الإنتروبيا)، الذي يؤكد أن الكون يتجه نحو النهاية.

○ الرد على الاعتراضات:

* ❊ اعتراض: من خلق الله؟ الرد: هذا سؤال فاسد، لأن الله قديم أزلي، وليس حادثًا ليحتاج إلى خالق.

* اعتراض: لماذا لا يكون الكون أزليًا؟ الرد: الكون متغير، والمتغير حادث، والحادث لا يكون أزليًا.
* اعتراض: لماذا لا تكون الطبيعة هي الخالق؟ الرد: الطبيعة مخلوقة متغيرة، والمخلوق المتغير لا يكون خالقًا.

٢. برهان الغاية (النظام والإتقان)

يقوم هذا البرهان على أساس أن النظام والإتقان والغائية في الكون تدل على وجود منظِّم حكيم، وهو الله تعالى. فالكون بما فيه من نظام دقيق وإتقان بديع وغائية واضحة لا يمكن أن يكون وليد الصدفة العمياء أو العشوائية الفوضوية.

○ الصياغة المنطقية للبرهان:

* كل نظام دقيق ومتقن وهادف لا بد له من منظِّم حكيم.
* الكون نظام دقيق ومتقن وهادف.
* إذن، الكون لا بد له من منظِّم حكيم (وهو الله تعالى).

○ الأدلة على النظام والإتقان والغائية في الكون:

* النظام الكوني: حركة الأجرام السماوية بدقة متناهية.
* النظام البيولوجي: تكامل الأجهزة والأعضاء في الكائنات الحية.
* النظام الفيزيائي: دقة الثوابت الفيزيائية التي تسمح بوجود الحياة.
* النظام الكيميائي: تفاعل العناصر والمركبات بطريقة منتظمة ومتقنة.
* النظام البيئي: التوازن البيئي بين مختلف الكائنات والعناصر.

○ الرد على الاعتراضات:

* اعتراض: النظام نتيجة للصدفة والعشوائية. الرد: الصدفة والعشوائية لا تنتج نظامًا دقيقًا ومتقنًا وهادفًا، بل تنتج فوضى واضطرابًا.
* اعتراض: النظام نتيجة للتطور الطبيعي. الرد: التطور الطبيعي يحتاج إلى قوانين ونظام، فهو لا يفسر أصل النظام.
* اعتراض: وجود الخلل والاضطراب في الكون ينفي وجود المنظِّم. الرد: الخلل والاضطراب نسبي وجزئي، والنظام كلي وشامل.

٣. برهان الضبط الدقيق

يقوم هذا البرهان على أساس أن الثوابت الفيزيائية والكونية مضبوطة بدقة متناهية تسمح بوجود الحياة، وهذا الضبط الدقيق لا يمكن أن يكون وليد الصدفة، بل لا بد له من ضابط حكيم، وهو الله تعالى.

○ الصياغة المنطقية للبرهان:

* الضبط الدقيق للثوابت الفيزيائية والكونية لا يمكن أن يكون وليد الصدفة.
* الثوابت الفيزيائية والكونية مضبوطة بدقة متناهية تسمح بوجود الحياة.
* إذن، هذا الضبط الدقيق لا بد له من ضابط حكيم (وهو الله تعالى).

○ أمثلة على الضبط الدقيق:

* ثابت الجاذبية: لو كان أقوى أو أضعف بنسبة ضئيلة جدًا لما وجدت النجوم والكواكب.

* القوة النووية الضعيفة: لو كانت أقوى أو أضعف لما وجدت العناصر الضرورية للحياة.
* القوة الكهرومغناطيسية: لو كانت أقوى أو أضعف لما وجدت الروابط الكيميائية.
* نسبة الهيدروجين إلى الهيليوم في الكون: لو كانت مختلفة لما وجدت النجوم والعناصر الثقيلة.
* المسافة بين الأرض والشمس: لو كانت أقرب أو أبعد لما وجدت الحياة على الأرض.

○ **الرد على الاعتراضات:**

* اعتراض: الأكوان المتعددة تفسر الضبط الدقيق. الرد: فرضية الأكوان المتعددة غير مثبتة علميًا، وهي تحتاج إلى ضابط أيضًا.
* اعتراض: الضبط الدقيق نتيجة للصدفة. الرد: احتمال حدوث الضبط الدقيق بالصدفة ضئيل جدًا، يكاد يكون مستحيلًا.
* اعتراض: الحياة تكيفت مع الظروف الكونية. الرد: التكيف يفسر استمرار الحياة، لا نشأتها.

٤. برهان الفطرة

يقوم هذا البرهان على أساس أن الإيمان بالله مركوز في فطرة الإنسان، وأن كل إنسان يشعر بوجود خالق عظيم في أعماق نفسه، خاصة في لحظات الشدة والضيق.

○ الصياغة المنطقية للبرهان:

❊ ما هو مركوز في فطرة جميع البشر لا بد أن يكون حقًا.

❊ الإيمان بالله مركوز في فطرة جميع البشر.

❊ إذن، الإيمان بالله حق.

○ الأدلة على فطرية الإيمان بالله:

❊ انتشار الإيمان بالله في جميع المجتمعات البشرية عبر التاريخ.

❊ لجوء الإنسان إلى الله في لحظات الشدة والضيق، حتى الملحد.

❊ شعور الإنسان بالطمأنينة والسكينة عند ذكر الله.

❊ الفراغ الروحي الذي يعاني منه الملحدون، رغم توفر كل وسائل الراحة المادية.

○ الرد على الاعتراضات:

❊ اعتراض: الإيمان بالله نتيجة للتربية والتنشئة. الرد: التربية والتنشئة تؤثر في شكل الإيمان، لا في أصله.

❊ اعتراض: الإيمان بالله نتيجة للخوف من المجهول. الرد: الخوف قد يكون دافعًا للبحث عن الله، لكنه ليس سببًا للإيمان به.

❊ اعتراض: وجود الملحدين ينفي فطرية الإيمان. الرد: الإلحاد حالة طارئة على الفطرة، نتيجة لعوامل خارجية.

٢,١,٣ توحيد الربوبية

توحيد الربوبية هو إفراد الله تعالى بأفعاله، والإيمان بأنه هو الخالق الرازق المدبر المحيي المميت، لا شريك له في ذلك. وهو الأساس الذي تقوم عليه جميع أنواع التوحيد الأخرى.

١. مفهوم توحيد الربوبية

توحيد الربوبية هو الإيمان بأن الله تعالى هو رب كل شيء ومليكه، وأنه هو الخالق الرازق المدبر المحيي المميت، لا شريك له في ذلك. والرب في اللغة هو المالك والسيد والمدبر والمربي والقيم.

○ **أنواع الربوبية: - الربوبية العامة:**

* وهي ربوبية الله لجميع المخلوقات، مؤمنهم وكافرهم، بالخلق والرزق والتدبير.
* الربوبية الخاصة: وهي ربوبية الله للمؤمنين خاصة، بالهداية والتوفيق والنصر والتمكين.
* الربوبية الأخص: وهي ربوبية الله للأنبياء والرسل والأولياء، بالاصطفاء والاجتباء والتأييد بالمعجزات والكرامات.

٢. أدلة توحيد الربوبية

تنوعت الأدلة على توحيد الربوبية في القرآن الكريم والسنة النبوية، وفي كتب العقيدة والكلام والفلسفة الإسلامية.

○ الأدلة النقلية:

- قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢].
- قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ﴾ [الرعد: ١٦].
- قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [غافر: ٦٢].
- قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝١٧﴾ [النحل: ١٧].

○ الأدلة العقلية:

❊ برهان التمانع: لو كان للكون أكثر من إله لفسد نظامه واضطرب.

❊ برهان الوحدة: وحدة النظام الكوني تدل على وحدة خالقه ومدبره.

❊ برهان الكمال: الكمال المطلق يقتضي الوحدانية، إذ لو تعدد الآلهة لكان كل واحد منهم ناقصًا.

الأدلة الفطرية:

❊ إقرار المشركين أنفسهم بتوحيد الربوبية، كما قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [لقمان: ٢٥].

❊ لجوء الإنسان إلى الله في الشدائد، حتى المشرك والملحد.

❊ الشعور الفطري بوجود قوة عليا تدبر الكون وتسيره.

٣. نواقض توحيد الربوبية

نواقض توحيد الربوبية هي المعتقدات والأقوال والأفعال التي تناقض الإيمان بأن الله تعالى هو الخالق الرازق المدبر المحيي المميت، لا شريك له في ذلك.

○ **أنواع نواقض توحيد الربوبية:**

* الشرك في الخلق: اعتقاد أن هناك من يخلق مع الله، كاعتقاد بعض الفلاسفة أن العقول العشرة تخلق وتدبر.
* الشرك في التدبير: اعتقاد أن هناك من يدبر الكون مع الله، كاعتقاد عبدة الكواكب أن الكواكب تدبر الكون.
* الشرك في الملك: اعتقاد أن هناك من يملك مع الله، كاعتقاد بعض الصوفية أن للأولياء تصرفًا في الكون.
* إنكار الربوبية: إنكار وجود الله أصلًا، كما هو حال الملاحدة.

٢,١,٤ توحيد الألوهية

توحيد الألوهية هو إفراد الله تعالى بالعبادة، والإيمان بأنه هو المستحق للعبادة وحده، لا شريك له في ذلك. وهو الغاية من الخلق، والمقصود من إرسال الرسل، وإنزال الكتب.

١. مفهوم توحيد الألوهية

توحيد الألوهية هو الإيمان بأن الله تعالى هو الإله الحق المستحق للعبادة وحده، لا شريك له في ذلك. والإله في اللغة هو المعبود، والمألوه هو المعبود حبًا وتعظيمًا.

○ **الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية:**

* توحيد الربوبية يتعلق بأفعال الله تعالى (الخلق، الرزق، التدبير).

* توحيد الألوهية يتعلق بأفعال العباد (العبادة، الطاعة، التقرب).
* توحيد الربوبية أقر به المشركون، لكنهم أشركوا في الألوهية.
* توحيد الألوهية هو الذي وقع فيه النزاع بين الرسل وأقوامهم.

٢. أدلة توحيد الألوهية

تنوعت الأدلة على توحيد الألوهية في القرآن الكريم والسنة النبوية، وفي كتب العقيدة والكلام والفلسفة الإسلامية.

○ الأدلة النقلية:

* قوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ [البقرة: ١٦٣].
* قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء: ٢٥].
* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].
* قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦].

○ الأدلة العقلية:

* برهان الاستحقاق: الله تعالى هو المستحق للعبادة وحده، لأنه هو الخالق الرازق المدبر.
* برهان الكمال: الله تعالى كامل في ذاته وصفاته وأفعاله، والكامل هو المستحق للعبادة.

* برهان المنفعة: العبادة لا تنفع الله، بل تنفع العابد، فالعبادة لغير الله سفه وضلال.

○ **الأدلة الفطرية:**

* الشعور الفطري بالحاجة إلى عبادة الله والتقرب إليه.
* الشعور بالطمأنينة والسكينة عند عبادة الله وحده.
* الشعور بالضيق والقلق عند الإعراض عن عبادة الله.

٣. نواقض توحيد الألوهية

نواقض توحيد الألوهية هي المعتقدات والأقوال والأفعال التي تناقض الإيمان بأن الله تعالى هو الإله الحق المستحق للعبادة وحده، لا شريك له في ذلك.

○ **أنواع نواقض توحيد الألوهية:**

* الشرك الأكبر: صرف شيء من العبادة لغير الله، كدعاء غير الله، والذبح لغير الله، والنذر لغير الله.
* الشرك الأصغر: الرياء والسمعة في العبادة، والحلف بغير الله.
* الكفر: إنكار وجود الله، أو إنكار استحقاقه للعبادة.
* النفاق: إظهار الإيمان وإبطان الكفر.

٢,١,٥ توحيد الأسماء والصفات

توحيد الأسماء والصفات هو إفراد الله تعالى بأسمائه وصفاته، والإيمان بها كما وردت في الكتاب والسنة، من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل.

١. مفهوم توحيد الأسماء والصفات

توحيد الأسـماء والصفات هو الإيمان بأن لله تعالى أسـماء حسنى وصفات عليا، تليق بجلاله وكماله، لا يشاركه فيها أحد من خلقه، ولا يماثله فيها أحد من مخلوقاته.

○ أقسام الصفات الإلهية:

* الصفات الذاتية: وهي الصفات الملازمة للذات الإلهية، كالعلم والقدرة والحياة.
* الصفـات الفعلية: وهـي الصفات المتعلقة بمشـيئة الله وإرادته، كالخلق والرزق والإحياء والإماتة.
* الصفات الخبرية: وهي الصفات التي وردت في النصوص الشرعية، ولا مجال للعقل في إدراكها، كالوجه واليدين والاستواء.
* الصفـات السـلبية: وهي الصفات التي تنفي عـن الله تعالى ما لا يليق به، كنفي الموت والنوم والظلم.

٢. ضوابط الإثبات والتنزيه

ضوابط الإثبات والتنزيه هي القواعد والأسـس التي تضبط منهج أهل السنة والجماعة في إثبات أسماء الله وصفاته، وتنزيهه عما لا يليق به.

○ ضوابط الإثبات:

* الإثبات بلا تمثيل: إثبات ما أثبته الله لنفسـه، وما أثبته له رسـوله، من غير تمثيل بصفات المخلوقين.

* الإثبـات بـلا تكييف: إثبات الصفـات من غير تكييـف، أي من غير بيان كيفيتها وحقيقتها.
* الإثبـات بلا تأويل: إثبات الصفات على ظاهرها، من غير تأويل يصرفها عن ظاهرها.
* الإثبـات بلا تفويض: إثبـات الصفات مع فهم معناهـا، من غير تفويض المعنى.

○ ضوابط التنزيه:

* التنزيه بلا تعطيل: تنزيه الله تعالى عما لا يليق به، من غير تعطيل لصفاته.
* التنزيه بلا تحريف: تنزيه الله تعالى من غير تحريف للنصوص عن معانيها.
* التنزيـه بلا تشـبيه: تنزيه الله تعالى عن مشـابهة المخلوقيـن، من غير نفي لصفاته.
* التنزيه بلا تجهيل: تنزيه الله تعالى مع فهم معاني صفاته، من غير تجهيل.

٣. جدل التعطيل والتأويل

جدل التعطيل والتأويل هو الجدل الذي دار بين أهل السـنة والجماعة وبين الفـرق المخالفة، حول إثبات صفات الله تعالى أو نفيها، وحول تأويلها أو إبقائها على ظاهرها.

○ مذاهب الناس في صفات الله تعالى:

* مذهب أهل السنة والجماعة: إثبات ما أثبته الله لنفسه، وما أثبته له رسوله، من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل.

* مذهب المشبهة والمجسمة: إثبات الصفات مع التشبيه والتجسيم، أي تشبيه صفات الله بصفات المخلوقين.
* مذهب المعطلة: نفي الصفات عن الله تعالى، بدعوى التنزيه.
* مذهب المؤولة: تأويل الصفات وصرفها عن ظاهرها، بدعوى التنزيه.

○ أسباب الانحراف في باب الصفات:

* الغلو في التنزيه، حتى أدى إلى التعطيل.
* الغلو في الإثبات، حتى أدى إلى التشبيه والتجسيم.
* الاعتماد على العقل المجرد، وتقديمه على النصوص.
* التأثر بالفلسفات الأجنبية، كالفلسفة اليونانية.
* سوء الفهم للنصوص الشرعية، وعدم الجمع بينها.

٢,١,٦ موضع الإشكال / نقطة الخلاف

إن الخلل في فهم التوحيد هو أصل كل انحراف عقدي وفكري وسلوكي. فالتوحيد ليس مجرد "شعار" يرفع، أو "كلمة" تقال، بل هو "منهج حياة" متكامل، يشمل الاعتقاد والقول والعمل.

إن التوحيد الحقيقي هو الذي يجمع بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات، في منظومة متكاملة مترابطة. فتوحيد الربوبية بلا توحيد ألوهية هو توحيد المشركين، وتوحيد الألوهية بلا توحيد أسماء وصفات هو توحيد المعطلة، وتوحيد الأسماء والصفات بلا توحيد ربوبية وألوهية هو توحيد أهل الكتاب.

٢,١,٧ مناقشة / تفصيل الاعتراضات

يمكن تفكيك الخلل في فهم التوحيد من خلال الكشف عن ثلاثة اختزالات خطيرة:

١. **الاختزال المعرفي**: اختزال التوحيد في البعد المعرفي النظري، وإهمال أبعاده السلوكية والوجدانية والحضارية. وهذا يؤدي إلى الانفصام بين العقيدة والسلوك، وبين النظرية والتطبيق.

٢. **الاختزال الطقوسي**: اختزال التوحيد في الطقوس والشعائر، وإهمال جوهره ومقاصده. وهذا يؤدي إلى التدين الشكلي الظاهري، الذي لا يؤثر في القلب والسلوك.

٣. **الاختزال الفردي**: اختزال التوحيد في البعد الفردي، وإهمال بعده الاجتماعي والحضاري. وهذا يؤدي إلى تحول التوحيد إلى مجرد "شأن فردي" بدلاً من كونه "مشروعًا حضاريًا".

٢,١,٨ إبراز الأهمية / تقرير المعنى

إن التوحيد ليس مجرد "عقيدة" بل هو "منهج حياة" متكامل، يشمل الاعتقاد والقول والعمل. إنه ليس مجرد "شعار" يرفع، أو "كلمة" تقال، بل هو "روح" تسري في جميع جوانب الحياة، و"نور" يضيء جميع المجالات.

التوحيد هو "بوصلة الحياة" التي توجه الإنسان في رحلته الوجودية، وهو "خارطة الطريق" التي تهديه في مسيرته الحضارية. إنه "نواة الهوية" التي تشكل وعي الأمة وتحدد مسارها التاريخي.

٢,١,٩ التطبيقات / أثر المسألة

يمكن توسيع مفهوم التوحيد ليشمل ثلاثة مستويات:

١. **المستوى الاعتقادي**: وهو مستوى الإيمان بالله وتوحيده في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

٢. **المستوى السلوكي**: وهو مستوى تطبيق التوحيد في السلوك والعمل، بإخلاص العبادة لله وحده، واتباع شرعه في جميع شؤون الحياة.

٣. **المستوى الحضاري**: وهو مستوى بناء الحضارة على أساس التوحيد، بتحرير الإنسان من العبودية لغير الله، وتحقيق العدل والمساواة والكرامة الإنسانية.

٢,١,١٠ التوصيات / أسئلة للبحث

إن تجديد الخطاب التوحيدي في العصر الحاضر ليس ترفًا فكريًا، بل هو ضرورة معرفية وحضارية. فالتوحيد هو "قلب الدين" النابض، و"روح الحضارة" المتدفقة. وإن أي محاولة لتجديد الخطاب الديني أو استئناف المشروع الحضاري لا بد أن تبدأ من إعادة النظر في مفهوم التوحيد وأبعاده ومقتضياته.

إن السؤال الذي طرحناه في البداية: كيف يمكن للإنسان المعاصر أن يدرك حقيقة التوحيد في عصر تتنازعه الفلسفات المادية والنزعات الإلحادية؟ يمكن الإجابة عليه الآن بوضوح: إن إدراك حقيقة التوحيد يتم من خلال الجمع بين النقل والعقل، وبين الإثبات والتنزيه، وبين النظرية والتطبيق، في منظومة متكاملة تشمل توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات.

٢,٢ النبوّات: ماهية الوحي ودلائل النبوة وخاتمية الرسالة

* كيف يمكن فهم ظاهرة الوحي والنبوة في عصر العقلانية المادية؟
* وما هي الأدلة التي تثبت صدق النبوات عمومًا ونبوة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خصوصًا؟
* وكيف نفهم خاتمية الرسالة المحمدية في عصر يشهد محاولات متكررة لادعاء النبوة أو استبدالها بالذكاء الاصطناعي؟

عرض المسائل بالنبوات:

٢,٢,١ ماهية الوحي

١. تعريف الوحي لغةً واصطلاحًا

* الوحي في اللغة يدور حول معنى الإعلام الخفي السريع. يقال: وحى يحي وحيًا، أي أشار وأومأ. والوحي هو الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي وكل ما ألقيته إلى غيرك.
* أما في الاصطلاح الشرعي، فالوحي هو إعلام الله تعالى لأنبيائه ورسله بما يريد أن يبلغه إليهم من شرع أو كتاب، بطريقة خفية سريعة خارقة للعادة.

٢. أنواع الوحي وكيفياته

ذكر الله تعالى أنواع الوحي وكيفياته في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾﴾ [الشورى: ٥١].

○ أنواع الوحي:

* الوحي المباشر: وهو ما يلقيه الله في قلب النبي من غير واسطة، كالرؤيا الصادقة والإلهام.
* التكليم من وراء حجاب: وهو أن يسمع النبي كلام الله من غير أن يراه، كما حدث لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.
* الوحي بواسطة الملك: وهو أن يرسل الله ملكًا (جبريل) إلى النبي ليبلغه الوحي، وهذا هو الغالب.

○ كيفيات الوحي:

* الرؤيا الصادقة: وهي أول ما بدئ به النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الوحي.
* النفث في الروع: وهو ما يلقيه الله في قلب النبي من غير واسطة.
* تمثل الملك رجلًا: وهو أن يتمثل جبريل في صورة رجل ويكلم النبي.
* مجيء الملك في صورته الحقيقية: وهو أن يأتي جبريل في صورته الملائكية.
* صلصلة الجرس: وهو أن يسمع النبي صوتًا كصلصلة الجرس ثم يفقه عنه ما يقول.

٣. الفرق بين الوحي والإلهام والكشف

* **الوحي**: هو إعلام الله تعالى لأنبيائه ورسله بما يريد أن يبلغه إليهم من شرع أو كتاب، بطريقة خفية سريعة خارقة للعادة. وهو معصوم من الخطأ، ومتعبد بتبليغه.

* **الإلهام**: هو ما يلقيه الله في قلب الإنسان من معانٍ ومعارف، من غير استدلال ولا نظر في دليل. وهو غير معصوم، وقد يكون حقًا وقد يكون باطلًا.
* **الكشف**: هو ما ينكشف للإنسان من المعاني والحقائق بطريق المجاهدة والرياضة الروحية. وهو غير معصوم، وقد يكون حقًا وقد يكون باطلًا.

○ الفروق بينها:

* الوحي خاص بالأنبياء، أما الإلهام والكشف فقد يحصلان للأولياء والصالحين.
* الوحي معصوم من الخطأ، أما الإلهام والكشف فغير معصومين.
* الوحي متعبد بتبليغه، أما الإلهام والكشف فلا يجب تبليغهما.
* الوحي حجة على الناس، أما الإلهام والكشف فليسا بحجة على أحد.

٤. الوحي والعقل: تكامل لا تعارض

العلاقة بين الوحي والعقل هي علاقة تكامل وتعاضد، لا تعارض وتضاد. فالوحي يهدي العقل ويرشده، والعقل يفهم الوحي ويدرك معانيه.

○ مجالات التكامل بين الوحي والعقل:

* المجال المعرفي: الوحي يمد العقل بالمعارف الغيبية التي لا سبيل للعقل إلى إدراكها بمفرده، والعقل يفهم هذه المعارف ويستنبط منها.
* المجال التشريعي: الوحي يضع الأحكام والتشريعات، والعقل يفهمها ويدرك حكمتها ومقاصدها.

* المجال الأخلاقي: الوحي يضع القيم والأخلاق، والعقل يدرك حسنها وفضلها.
* المجال العلمي: الوحي يوجه العقل إلى البحث والنظر في الكون، والعقل يكتشف قوانين الكون وسننه.

○ **أسباب توهم التعارض بين الوحي والعقل:**

* سوء فهم النصوص الشرعية، وتحميلها ما لا تحتمل.
* الاعتماد على العقل المجرد، وتقديمه على النصوص.
* الخلط بين الحقائق العلمية القطعية والنظريات العلمية الظنية.
* التأثر بالفلسفات المادية التي تنكر الغيب وتحصر المعرفة في المحسوسات.

٢,٢,٢ دلائل النبوة

١. المعجزة: تعريفها وشروطها

المعجزة هي أمر خارق للعادة، يظهره الله تعالى على يد مدعي النبوة، تصديقًا له في دعواه، مع تحدي المنكرين بالإتيان بمثله، وعجزهم عن ذلك.

○ **شروط المعجزة:**

* خرق العادة: أن تكون خارقة للعادة، أي مخالفة للسنن الكونية المعتادة.
* ظهورها على يد مدعي النبوة: أن تظهر على يد من يدعي النبوة، لا على يد غيره.
* موافقتها لدعوى النبوة: أن تكون موافقة لما يدعيه النبي، لا مخالفة له.

* تعذر معارضتها: أن يتعذر على الناس الإتيان بمثلها، مع تحديهم بذلك.
* سلامتها من المعارضة: أن لا يأتي أحد بمثلها معارضًا لها.

٢. أنواع المعجزات

تنوعت معجزات الأنبياء والرسل، وكانت مناسبة لأحوال أقوامهم وما اشتهروا به من علوم وفنون.

○ أنواع المعجزات من حيث طبيعتها:

* المعجزات الحسية: وهي التي تدرك بالحواس، كانشقاق القمر، وانفلاق البحر، وإحياء الموتى.
* المعجزات العقلية: وهي التي تدرك بالعقل، كالقرآن الكريم، وإخبار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالغيب.
* المعجزات المادية: وهي التي تتعلق بالمادة، كتحول العصا إلى حية، وإبراء الأكمه والأبرص.
* المعجزات المعنوية: وهي التي تتعلق بالمعاني والأخلاق، كأخلاق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسيرته.

○ أنواع المعجزات من حيث استمرارها:

* المعجزات المؤقتة: وهي التي تحدث في وقت معين ثم تنتهي، كانشقاق القمر، وانفلاق البحر.
* المعجزات المستمرة: وهي التي تستمر بعد وفاة النبي، كالقرآن الكريم.

٣. معجزات النبي محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تنوعت معجزات النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكانت أكثر من معجزات غيره من الأنبياء، وأعظمها القرآن الكريم.

○ المعجزة الكبرى:

* القرآن الكريم – الإعجاز البياني: تحدى القرآن العرب أن يأتوا بمثله، ثم بعشر سور، ثم بسورة، فعجزوا.
* الإعجاز التشريعي: شمولية التشريع القرآني وكماله وصلاحيته لكل زمان ومكان.
* الإعجاز العلمي: إشارات القرآن إلى حقائق علمية لم تكن معروفة في عصر النزول.
* الإعجاز الغيبي: إخبار القرآن بأمور غيبية ماضية وحاضرة ومستقبلية.
* الإعجاز التأثيري: تأثير القرآن في النفوس والقلوب، وتغييره للمجتمعات والحضارات.

○ المعجزات الحسية:

* انشقاق القمر: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ١﴾ [القمر: ١].
* الإسراء والمعراج: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].
* نبع الماء من بين أصابعه: كما في حديث أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

* تكثير الطعام: كما في قصة جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في الخندق.
* حنين الجذع: كما في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

○ **المعجزات الغيبية:**

* الإخبار بفتح مكة وخيبر وفارس والروم.
* الإخبار بمقتل عثمان وعلي والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.
* الإخبار بالفتن التي ستقع بعده.
* الإخبار بأشراط الساعة وعلاماتها.

٤. دلائل النبوة غير المعجزات

إضافة إلى المعجزات، هناك دلائل أخرى على صدق النبوة، منها:

○ **الدلائل الذاتية:**

* الصدق والأمانة: اشتهار النبي بالصدق والأمانة قبل البعثة وبعدها.
* الكمال الخُلقي: تحلي النبي بأكمل الأخلاق وأفضل الصفات.
* الزهد في الدنيا: عدم سعي النبي للمال أو الجاه أو السلطة.
* الثبات على المبدأ: ثبات النبي على دعوته رغم المحن والابتلاءات.
* الحكمة في الدعوة: حكمة النبي في دعوته وتعامله مع الناس.

○ **الدلائل الموضوعية:**

* البشارات السابقة: بشارات الأنبياء السابقين بمجيء النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

* موافقة الفطرة: موافقة دعوة النبي للفطرة السليمة والعقل الصحيح.
* كمال الشريعة: كمال الشريعة التي جاء بها النبي وصلاحيتها لكل زمان ومكان.
* انتشار الدعوة: انتشار دعوة النبي في الآفاق رغم قلة الإمكانات وكثرة المعوقات.
* تأثير الدعوة: تأثير دعوة النبي في النفوس والمجتمعات والحضارات.

٢,٢,٣ عصمة الرسل

١. مفهوم العصمة وحدودها

* العصمة في اللغة هي المنع والحفظ والوقاية.
* وفي الاصطلاح الشرعي، هي حفظ الله تعالى لأنبيائه ورسله من الوقوع في المعاصي والذنوب، ومن الخطأ في تبليغ الوحي.

○ **حدود العصمة:**

* العصمة في التبليغ: الأنبياء معصومون من الخطأ في تبليغ الوحي، بالإجماع.
* العصمة من الكفر: الأنبياء معصومون من الكفر قبل البعثة وبعدها، بالإجماع.
* العصمة من الكبائر: الأنبياء معصومون من الكبائر بعد البعثة، على الراجح.

* العصمة من الصغائر: الأنبياء غير معصومين من الصغائر، لكنهم لا يقرون عليها.
* العصمة في الاجتهاد: الأنبياء غير معصومين من الخطأ في الاجتهاد في أمور الدنيا.

٢. الحكمة من عصمة الرسل

تتجلى الحكمة من عصمة الرسل في عدة جوانب:

○ الحكمة من العصمة في التبليغ:

* ضمان سلامة الوحي من التحريف والتبديل.
* تحقيق الثقة في الرسالة والرسول.
* إقامة الحجة على الناس.

○ الحكمة من العصمة من الكفر والكبائر:

* تحقيق القدوة الحسنة للناس.
* تنزيه مقام النبوة عما لا يليق به.
* تعظيم شأن الرسل في نفوس الناس.

○ الحكمة من عدم العصمة من الصغائر والخطأ في الاجتهاد:

* بيان بشرية الرسل، وأنهم ليسوا آلهة.
* تشريع التوبة والاستغفار للأمة.
* بيان كمال الشريعة في معالجة الخطأ.

٣. شبهات حول عصمة الرسل والرد عليها

أثيرت شبهات حول عصمة الرسل، استنادًا إلى بعض النصوص التي توهم نسبة الذنب إليهم.

○ الشبهة الأولى: قصة آدم عليه السلام -

* الشبهة: قوله تعالى: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ١٢١﴾ [طه: ١٢١].

* الرد: معصية آدم كانت قبل النبوة، أو كانت من باب ترك الأولى، لا من باب المعصية المحرمة.

○ الشبهة الثانية: قصة يونس عليه السلام

* الشبهة: قوله تعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

* الرد: مغاضبة يونس كانت اجتهادًا منه، وظنه أن لن نقدر عليه أي لن نضيق عليه، لا أنه ظن أن الله لا يقدر عليه.

○ الشبهة الثالثة: استغفار النبي ﷺ

* الشبهة: استغفار النبي ﷺ في اليوم أكثر من سبعين مرة.

* الرد: استغفاره من باب التواضع والعبودية، أو من باب ترك الأولى، أو من باب تعليم الأمة.

٢,٢,٤ خاتمية الرسالة

١. مفهوم خاتمية الرسالة وأدلتها

خاتمية الرسالة تعني أن النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو آخر الأنبياء والرسل، وأنه لا نبي بعده، وأن رسالته هي آخر الرسالات السماوية.

○ الأدلة على خاتمية الرسالة:

* من القرآن الكريم: قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].
* من السنة النبوية: قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي»، وقوله: «مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتًا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين».
* من الإجماع: أجمعت الأمة على أن محمدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاتم النبيين، وأنه لا نبي بعده.

٢. خصائص الرسالة المحمدية

تميزت الرسالة المحمدية بخصائص فريدة، جعلتها صالحة لأن تكون خاتمة الرسالات.

○ خصائص الرسالة المحمدية:

* العالمية: فهي رسالة للناس كافة، لا لقوم دون قوم.
* الشمولية: فهي شاملة لجميع جوانب الحياة، الدينية والدنيوية.

* الخلود: فهي باقية إلى قيام الساعة، لا تنسخ ولا تبدل.
* الوسطية: فهي وسط بين الغلو والتقصير، والإفراط والتفريط.
* اليسر: فهي ميسرة سمحة، لا إصر فيها ولا أغلال.
* الواقعية: فهي تراعي الواقع وتتعامل معه بحكمة وتدرج.
* التوازن: فهي متوازنة بين الروح والمادة، والفرد والمجتمع، والدنيا والآخرة.

٣. الحكمة من ختم النبوة

تتجلى الحكمة من ختم النبوة في عدة جوانب:

○ الحكمة من ختم النبوة:

* كمال الدين: فقد اكتمل الدين بالرسالة المحمدية، فلا حاجة إلى رسالة جديدة.
* صلاحية الشريعة: فالشريعة المحمدية صالحة لكل زمان ومكان، فلا حاجة إلى شريعة جديدة.
* حفظ الوحي: فقد تكفل الله بحفظ القرآن الكريم، فلا حاجة إلى وحي جديد.
* تكريم الأمة: فقد كرم الله هذه الأمة بأن جعل فيها العلماء الذين يقومون مقام الأنبياء في التبليغ والبيان.
* اختبار الإيمان بالغيب: فختم النبوة يجعل الإيمان بالغيب أكثر تحققًا، إذ لا نبي يشاهد ويعاين.

٤. النبوة الاصطناعية: تحليل حدود التشبيه التقني بالوحي

ظهرت في العصر الحديث محاولات لتشبيه بعض التقنيات الحديثة، خاصة الذكاء الاصطناعي، بالوحي والنبوة، وهو ما يمكن تسميته "النبوة الاصطناعية".

○ مفهوم النبوة الاصطناعية:

* النبوة الاصطناعية هي محاولة تشبيه بعض التقنيات الحديثة، خاصة الذكاء الاصطناعي، بالوحي والنبوة، من حيث القدرة على تقديم معرفة متجاوزة للمعرفة البشرية العادية، أو من حيث القدرة على التنبؤ بالمستقبل، أو من حيث القدرة على تقديم توجيهات وإرشادات للبشر.

○ أوجه التشابه الظاهري:

* تجاوز المعرفة البشرية العادية: فالذكاء الاصطناعي قد يقدم معرفة تبدو متجاوزة للمعرفة البشرية العادية، كما أن الوحي يقدم معرفة متجاوزة للمعرفة البشرية.
* القدرة على التنبؤ: فالذكاء الاصطناعي قد يتنبأ ببعض الأحداث المستقبلية، كما أن الوحي يخبر عن بعض الغيبيات المستقبلية.
* تقديم التوجيهات والإرشادات: فالذكاء الاصطناعي قد يقدم توجيهات وإرشادات للبشر، كما أن الوحي يقدم توجيهات وإرشادات للبشر.

○ أوجه الاختلاف الجوهري:

* المصدر: فالوحي مصدره الله تعالى، أما الذكاء الاصطناعي فمصدره البشر.

* المحتوى: فالوحي يتضمن معرفة غيبية حقيقية، أما الذكاء الاصطناعي فيتضمن معرفة مستمدة من البشر.
* العصمة: فالوحي معصوم من الخطأ، أما الذكاء الاصطناعي فغير معصوم.
* الغاية: فالوحي غايته هداية البشر إلى الله تعالى، أما الذكاء الاصطناعي فغايته خدمة البشر في أمور دنياهم.
* التأثير: فالوحي يؤثر في القلوب والأرواح، أما الذكاء الاصطناعي فيؤثر في العقول والأجساد.

○ المخاطر العقدية للنبوة الاصطناعية:

* تأليه التقنية: فقد يؤدي تشبيه الذكاء الاصطناعي بالوحي إلى تأليه التقنية واعتبارها مصدرًا للهداية.
* إنكار خاتمية النبوة: فقد يؤدي تشبيه الذكاء الاصطناعي بالوحي إلى إنكار خاتمية النبوة واعتبار الذكاء الاصطناعي "نبيًا جديدًا".
* تحريف مفهوم الوحي: فقد يؤدي تشبيه الذكاء الاصطناعي بالوحي إلى تحريف مفهوم الوحي واعتباره مجرد معرفة متقدمة.
* الانسلاخ من الشريعة: فقد يؤدي تشبيه الذكاء الاصطناعي بالوحي إلى الانسلاخ من الشريعة واتباع توجيهات الذكاء الاصطناعي بدلًا منها.

٢,٢,٥ موضع الإشكال / نقطة الخلاف

إن الخلل في فهم النبوة والوحي هو أحد أهم أسباب الانحراف العقدي في العصر الحديث. فقد اختزلت النبوة في كثير من الأحيان في مجرد "عبقرية بشرية" أو "إصلاح اجتماعي" أو "تجربة روحية"، وهذا اختزال خطير يفرغ النبوة من جوهرها الإلهي.

إن النبوة ليست مجرد "ظاهرة بشرية" يمكن تفسيرها بالعوامل النفسية أو الاجتماعية أو التاريخية، بل هي "اصطفاء إلهي" و"تكليف رباني" و"وحي سماوي". وإن الوحي ليس مجرد "إلهام ذاتي" أو "كشف صوفي" أو "حدس عبقري"، بل هو "كلام الله" و"تنزيل من حكيم حميد".

٢,٢,٦ مناقشة / تفصيل الاعتراضات

يمكن تفكيك الخلل في فهم النبوة والوحي من خلال الكشف عن ثلاثة اختزالات خطيرة:

* **الاختزال المادي**: اختزال النبوة والوحي في التفسيرات المادية، كالتفسير النفسي أو الاجتماعي أو التاريخي. وهذا يؤدي إلى إنكار الجانب الغيبي والإلهي في النبوة والوحي.
* **الاختزال العقلي**: اختزال النبوة والوحي في العقل البشري، واعتبار الوحي مجرد "عقل متفوق" أو "ذكاء خارق". وهذا يؤدي إلى إنكار تجاوز الوحي للعقل البشري وقصوره.

* **الاختزال الصوفي**: اختزال النبوة والوحي في التجربة الروحية الذاتية، واعتبار الوحي مجرد "كشف صوفي" أو "إلهام ذاتي". وهذا يؤدي إلى إنكار خصوصية النبوة وتميزها عن غيرها من التجارب الروحية.

٢,٢,٧ إبراز الأهمية / تقرير المعنى

إن النبوة ليست مجرد "ظاهرة تاريخية" انتهت بوفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بل هي "منهج حياة" متجدد، و"نور هداية" مستمر، و"ينبوع معرفة" متدفق. إنها ليست مجرد "رسالة" بلغت وانتهت، بل هي "روح" تسري في جميع جوانب الحياة، و"نور" يضيء جميع المجالات.

النبوة هي "بوصلة الحياة" التي توجه الإنسان في رحلته الوجودية، وهي "خارطة الطريق" التي تهديه في مسيرته الحضارية. إنها "نواة الهوية" التي تشكل وعي الأمة وتحدد مسارها التاريخي.

٢,٢,٩ التطبيقات / أثر المسألة

يمكن توسيع مفهوم النبوة والوحي ليشمل ثلاثة مستويات:

١. **المستوى التأسيسي**: وهو مستوى النبوة والوحي في عصر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حيث تأسست العقيدة والشريعة والأخلاق.

٢. **المستوى التفسيري**: وهو مستوى فهم النبوة والوحي وتفسيرهما وبيانهما، وهو دور العلماء والمجتهدين.

٣. **المستوى التطبيقي**: وهو مستوى تطبيق النبوة والوحي في الواقع المعاصر، وهو دور الدعاة والمصلحين.

٢,٢,١٠ التوصيات / أسئلة للبحث

إن تجديد فهم النبوة والوحي في العصر الحاضر ليس ترفًا فكريًا، بل هو ضرورة معرفية وحضارية. فالنبوة هي "قلب الدين" النابض، و"روح الحضارة" المتدفقة. وإن أي محاولة لتجديد الخطاب الديني أو استئناف المشروع الحضاري لا بد أن تبدأ من إعادة النظر في مفهوم النبوة والوحي وأبعادهما ومقتضياتهما.

إن السؤال الذي طرحناه في البداية: كيف يمكن فهم ظاهرة الوحي والنبوة في عصر العقلانية المادية؟ يمكن الإجابة عليه الآن بوضوح: إن فهم النبوة والوحي يتم من خلال الجمع بين النقل والعقل، وبين الغيب والشهادة، وبين الإيمان والعلم، في منظومة متكاملة تستوعب جميع أبعاد النبوة والوحي، وتدرك خصوصيتهما وتميزهما، وتحفظ للنبوة مكانتها وللوحي قداسته، دون إفراط أو تفريط.

٢,٣ السمعيّات: اليوم الآخر والبرزخ والقدر والغيبيات

كيف يمكن للإنسان المعاصر أن يفهم عالم الغيب في ظل هيمنة النزعة المادية والتجريبية؟ وما هي الأدلة العقلية والنقلية التي تثبت وجود عالم آخر غير هذا العالم المشهود؟ وكيف يمكن التوفيق بين الإيمان بالقدر وبين حرية الإنسان ومسؤوليته عن أفعاله في عصر يقدس الحرية ويؤله الإرادة البشرية؟

○ **عرض المسائل المتعلقة بالسمعيات:**

٢,٣,١ مفهوم السمعيات في العقيدة الإسلامية

السمعيات هي المبحث الثالث من مباحث العقيدة الإسلامية، وهي تتناول كل ما يتعلق بالغيبيات التي لا سبيل إلى معرفتها إلا عن طريق السمع (الوحي)،

كاليوم الآخر والبرزخ والقدر والملائكة والجن. وسميت بالسمعيات لأن العقل لا يستقل بإدراكها، بل يتلقاها عن طريق السمع من الوحي.

وتتميز السمعيات في العقيدة الإسلامية بأنها تقوم على الإيمان بالغيب، الذي هو أول صفات المتقين كما ذكر الله تعالى في أول سورة البقرة: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [البقرة: ١-٣].

٢,٣,٢ اليوم الآخر

١. مفهوم اليوم الآخر وأهميته

اليوم الآخر هو اليوم الذي تنتهي فيه الحياة الدنيا، وتبدأ فيه الحياة الآخرة، ويبدأ بقيام الساعة، ويشمل البعث والحشر والحساب والجنة والنار. وسمي باليوم الآخر لأنه آخر أيام الدنيا، وأول أيام الآخرة.

○ أهمية الإيمان باليوم الآخر:

* الأهمية العقدية: الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان، لا يصح إيمان المرء إلا به.
* الأهمية الأخلاقية: الإيمان باليوم الآخر يضبط سلوك الإنسان، ويدفعه إلى فعل الخير واجتناب الشر.
* الأهمية النفسية: الإيمان باليوم الآخر يحقق الطمأنينة والسكينة، ويخفف من آلام الدنيا ومصائبها.
* الأهمية الاجتماعية: الإيمان باليوم الآخر يحقق العدالة الاجتماعية،

ويمنع الظلم والعدوان.

* الأهمية الحضارية: الإيمان باليوم الآخر يوجه الحضارة نحو القيم والأخلاق، ويمنعها من الانحراف المادي.

٢. أدلة اليوم الآخر

تنوعت الأدلة على اليوم الآخر في القرآن الكريم والسنة النبوية، وفي كتب العقيدة والكلام والفلسفة الإسلامية.

○ الأدلة النقلية:

* من القرآن الكريم: آيات كثيرة تتحدث عن اليوم الآخر، منها قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا﴾ [الحج: ٧]، وقوله: ﴿يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

* من السنة النبوية: أحاديث كثيرة تتحدث عن اليوم الآخر، منها حديث جبريل المشهور الذي فيه: «فأخبرني عن الساعة، قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل...» الحديث.

○ الأدلة العقلية:

* دليل الحكمة: من حكمة الله تعالى أن يكون هناك يوم آخر يجازى فيه المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته، إذ لو لم يكن هناك يوم آخر لكان الظالم والمظلوم، والمحسن والمسيء سواء، وهذا يتنافى مع حكمة الله وعدله.

* دليل الفطرة: الإنسان مفطور على الإيمان بالجزاء والحساب، وعلى الشعور بأن هناك حياة أخرى بعد هذه الحياة.

* دليل القدرة: الله تعالى قادر على إعادة الخلق كما بدأه أول مرة، كما قال تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾﴾ [يس: ٨١].

○ الأدلة العلمية:

* قانون حفظ المادة والطاقة: المادة لا تفنى ولا تستحدث، بل تتحول من صورة إلى أخرى، وهذا يؤيد إمكانية البعث.

* نظرية النسبية: الزمن نسبي وليس مطلقًا، وهذا يؤيد إمكانية اختلاف الزمن في الآخرة عنه في الدنيا.

* نظرية الأكوان المتوازية: تعني افتراض إمكان وجود أكوان متعددة، وقد جرى توظيفها فلسفيًا لتبرير إنكار الحساب والجزاء الأخروي، بزعم أن للإنسان مصائر متفرقة في عوالم متوازية، وهو طرح يتعارض جوهريًا مع عقيدة اليوم الآخر.

٣. مراحل اليوم الآخر

يمر اليوم الآخر بمراحل متعددة، ذكرها القرآن الكريم والسنة النبوية بتفصيل.

○ أشراط الساعة:

* الأشراط الصغرى: وهي العلامات التي تسبق قيام الساعة بزمن طويل، وقد ظهر معظمها، مثل: بعثة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وانشقاق القمر، وظهور

الفتن، وضياع الأمانة، وإسناد الأمر إلى غير أهله.

* الأشراط الكبرى: وهي العلامات التي تسبق قيام الساعة بزمن قصير، ولم تظهر بعد، وهي عشر: الدجال، ونزول عيسى عليه السلام، ويأجوج ومأجوج، والدخان، وطلوع الشمس من مغربها، والدابة، وثلاثة خسوف، ونار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم.

○ النفخ في الصور:

* النفخة الأولى: نفخة الصعق، وفيها يموت كل من في السماوات والأرض إلا من شاء الله.
* النفخة الثانية: نفخة البعث، وفيها يحيا الناس من قبورهم للحساب.

○ البعث والنشور:

* البعث: إحياء الموتى من قبورهم.
* النشور: خروج الناس من قبورهم أحياء.

○ الحشر:

* الحشر: جمع الناس في أرض المحشر.
* صفة أرض المحشر: أرض بيضاء نقية، ليس فيها معلم لأحد.

○ الحساب:

* العرض: عرض الناس على الله تعالى.
* الحساب: محاسبة الناس على أعمالهم.
* الميزان: وزن أعمال الناس.

* الصراط: جسر منصوب على متن جهنم، يمر عليه الناس.

○ **المآل:**

* الجنة: دار النعيم المقيم للمؤمنين.
* النار: دار العذاب الأليم للكافرين.

٤. الجنة والنار

الجنة والنار هما المآل النهائي للخلق، فالجنة للمؤمنين، والنار للكافرين.

○ **الجنة:**

* تعريفها: الجنة هي دار النعيم المقيم التي أعدها الله للمؤمنين المتقين.
* أسماؤها: لها أسماء كثيرة، منها: الجنة، والفردوس، وعدن، والنعيم، والمأوى، ودار السلام، ودار المقامة.
* درجاتها: الجنة درجات متفاوتة، أعلاها الفردوس الأعلى.
* نعيمها: نعيم الجنة حسي ومعنوي، فمن النعيم الحسي: الطعام والشراب والحور العين والقصور، ومن النعيم المعنوي: رضوان الله تعالى ورؤيته.
* خلودها: الجنة باقية لا تفنى، وأهلها خالدون فيها لا يموتون.

○ **النار:**

* تعريفها: النار هي دار العذاب الأليم التي أعدها الله للكافرين والمنافقين.
* أسماؤها: لها أسماء كثيرة، منها: النار، وجهنم، والجحيم، والسعير، والحطمة، ولظى، والهاوية.

* دركاتها: النار دركات متفاوتة، أسفلها الدرك الأسفل للمنافقين.
* عذابها: عذاب النار حسي ومعنوي، فمن العذاب الحسي: النار والزمهرير والزقوم والغسلين، ومن العذاب المعنوي: سخط الله تعالى والحرمان من رؤيته.
* خلودها: النار باقية لا تفنى، والكافرون خالدون فيها لا يموتون.

٢,٣,٣ البرزخ

١. مفهوم البرزخ وأدلته

البرزخ في اللغة هو الحاجز بين الشيئين.

وفي الاصطلاح الشرعي، هو الفترة بين الموت والبعث، أي الحياة البرزخية التي تكون بعد الموت وقبل البعث.

○ أدلة البرزخ:

* من القرآن الكريم: قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ١٠٠﴾ [المؤمنون: ٩٩-١٠٠].
* من السنة النبوية: حديث البراء بن عازب الطويل في قبض روح المؤمن والكافر، وفيه ذكر نعيم القبر وعذابه.

٢. أحوال البرزخ

تتنوع أحوال الناس في البرزخ بحسب إيمانهم وأعمالهم.

○ فتنة القبر:

* تعريفها: سؤال الملكين (منكر ونكير) للميت في قبره عن ربه ودينه ونبيه.
* من يُسأل: يُسأل المكلفون من المؤمنين والكافرين، ويُستثنى الأنبياء والشهداء والمرابطون والصديقون.
* كيفية السؤال: يأتي ملكان أسودان أزرقان، فيجلسان الميت ويسألانه: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟
* جواب المؤمن: يقول: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
* جواب الكافر والمنافق: يقول: هاه هاه، لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئًا فقلته.

○ نعيم القبر وعذابه:

* نعيم القبر: للمؤمنين الصالحين، يُفسح لهم في قبورهم، ويُفتح لهم باب إلى الجنة، ويأتيهم من روحها وطيبها.
* عذاب القبر: للكافرين والمنافقين وبعض عصاة المؤمنين، يُضيق عليهم في قبورهم، ويُفتح لهم باب إلى النار، ويأتيهم من حرها وسمومها.
* أسباب عذاب القبر: النميمة، وعدم الاستنزاه من البول، والكذب، وهجر القرآن، والزنا، وأكل الربا، وغيرها.
* أسباب النجاة من عذاب القبر: الإيمان والعمل الصالح، والشهادة في سبيل الله، والمرابطة، وقراءة سورة الملك، وغيرها.

٣. علاقة الأحياء بالأموات

هناك علاقة بين الأحياء والأموات، يمكن للأحياء أن ينفعوا الأموات، وقد يتواصل الأموات مع الأحياء في بعض الحالات.

○ ما ينفع الميت من عمل الحي:

* الدعاء: دعاء الحي للميت ينفعه، كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: ١٠].
* الاستغفار: استغفار الحي للميت ينفعه، كما في حديث: «استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت، فإنه الآن يُسأل».
* الصدقة: الصدقة عن الميت تنفعه، كما في حديث: «إن الصدقة لتطفئ عن أهلها حر القبور».
* الحج والعمرة: الحج والعمرة عن الميت ينفعانه، كما في حديث المرأة التي سألت النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الحج عن أبيها.
* قضاء الدين: قضاء دين الميت ينفعه، كما في حديث: «نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يُقضى عنه».

○ رؤية الأموات في المنام:

* حقيقتها: رؤية الميت في المنام قد تكون حقًا، وقد تكون من أضغاث الأحلام.
* أنواعها: رؤية الميت في المنام قد تأتي على وجوه متعددة؛ فقد تكون من الرؤيا الصادقة فتحمل معنى حسنًا أو إنذارًا، وقد تكون من حديث النفس أو مما لا يثبت له حكم. لذا لا يُبنى عليها حكم شرعي، وإنما

يُستأنس بها دون جزم.

* التعامل معها: إذا رأى الحي الميت في المنام على حالة حسنة فليحمد الله، وإذا رآه على حالة سيئة فليستغفر له ويتصدق عنه.

٢,٣,٤ القدر والحرية

١. مفهوم القدر وأدلته

القدر في اللغة هو التقدير والتدبير. وفي الاصطلاح الشرعي، هو علم الله تعالى بما ستكون عليه المخلوقات، وكتابته لذلك، ومشيئته له، وخلقه له.

○ مراتب القدر:

* العلم: علم الله تعالى بكل شيء قبل وقوعه.
* الكتابة: كتابة الله تعالى لكل شيء في اللوح المحفوظ.
* المشيئة: مشيئة الله تعالى لكل شيء، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن.
* الخلق: خلق الله تعالى لكل شيء، فهو خالق كل شيء.

○ أدلة القدر:

* من القرآن الكريم: قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر: ٤٩]، وقوله: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾﴾ [الفرقان: ٢].
* من السنة النبوية: حديث جبريل المشهور، وفيه: «وتؤمن بالقدر خيره وشره»، وحديث: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة».

٢. مذاهب الناس في القدر

اختلف الناس في فهم القدر، وانقسموا إلى مذاهب متعددة.

○ المذاهب المنحرفة في القدر:

* الجبرية: وهم الذين يقولون إن الإنسان مجبور على أفعاله، لا اختيار له ولا إرادة، وإنما هو كالريشة في مهب الريح.
* القدرية: وهم الذين يقولون إن الإنسان خالق لأفعاله، مستقل بها، لا علاقة لله بها.
* الكسبية: وهم الذين يقولون إن الله خالق لأفعال العباد، والعبد كاسب لها، أي أن الفعل مخلوق لله، والكسب للعبد.

○ مذهب أهل السنة والجماعة:

* الإيمان بالقدر خيره وشره: الإيمان بأن كل شيء بقدر الله تعالى، خيره وشره، حلوه ومره.
* الإيمان بمراتب القدر الأربع: العلم، والكتابة، والمشيئة، والخلق.
* الإيمان بأن لله مشيئة عامة: ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.
* الإيمان بأن للعبد مشيئة واختيارًا: العبد له مشيئة واختيار، لكنها تابعة لمشيئة الله تعالى.
* الإيمان بأن الله خالق أفعال العباد: الله خالق كل شيء، بما في ذلك أفعال العباد.

* الإيمان بأن العبد فاعل حقيقة: العبد فاعل لفعله حقيقة، وله إرادة واختيار حقيقيان.

٣. التوفيق بين القدر والحرية

يمكن التوفيق بين القدر وحرية الإنسان من خلال فهم العلاقة بينهما على الوجه الصحيح.

○ أوجه التوفيق بين القدر والحرية:

* التفريق بين العلم والإكراه: علم الله تعالى بما سيفعله العبد لا يعني إكراهه على فعله.
* التفريق بين المشيئة والرضا: مشيئة الله تعالى لفعل العبد لا تعني رضاه به.
* التفريق بين الخلق والكسب: الله خالق فعل العبد، والعبد كاسب له.
* التفريق بين القدر والشرع: القدر سر الله في خلقه، والشرع أمره لعباده.
* التفريق بين الهداية التوفيقية والهداية الإرشادية: الهداية التوفيقية بيد الله، والهداية الإرشادية بيد العبد.

○ ثمرات الإيمان بالقدر:

* الطمأنينة والسكينة: الإيمان بالقدر يحقق الطمأنينة والسكينة في قلب المؤمن.
* الرضا والتسليم: الإيمان بالقدر يورث الرضا بقضاء الله وقدره، والتسليم لأمره.

* الشجاعة والإقدام: الإيمان بالقدر يورث الشجاعة والإقدام، لأن المؤمن يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه.
* التواضع وعدم الغرور: الإيمان بالقدر يورث التواضع وعدم الغرور، لأن المؤمن يعلم أن نجاحه وتوفيقه من الله تعالى.
* الصبر وعدم الجزع: الإيمان بالقدر يورث الصبر وعدم الجزع، لأن المؤمن يعلم أن المصائب مقدرة من الله تعالى.

٢,٣,٥ الملائكة والجن

١. الملائكة: حقيقتهم ووظائفهم

الملائكة هم عالم غيبي، خلقهم الله تعالى من نور، وجعلهم رسلًا بينه وبين خلقه، وأوكل إليهم وظائف متعددة.

○ حقيقة الملائكة:

* خلقهم: خلقهم الله تعالى من نور، كما قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خلقت الملائكة من نور».
* صفاتهم: لا يأكلون ولا يشربون، ولا ينامون ولا يتعبون، ولا يوصفون بذكورة ولا أنوثة، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.
* قدراتهم: لهم قدرات خارقة، كالقدرة على التشكل بأشكال مختلفة، والقدرة على الطيران، والقدرة على الانتقال السريع.
* عددهم: عددهم كثير لا يحصيه إلا الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١].

○ وظائف الملائكة:

* حملة العرش: وهم الملائكة الذين يحملون عرش الرحمن.
* جبريل: وهو الموكل بالوحي، ينزل به على الأنبياء والرسل.
* ميكائيل: وهو الموكل بالقطر والنبات.
* إسرافيل: وهو الموكل بالنفخ في الصور.
* ملك الموت: وهو الموكل بقبض الأرواح.
* مالك: وهو خازن النار.
* رضوان: وهو خازن الجنة.
* الحفظة: وهم الملائكة الموكلون بحفظ العبد.
* الكرام الكاتبون: وهم الملائكة الموكلون بكتابة أعمال العباد.
* منكر ونكير: وهما الملكان اللذان يسألان الميت في قبره.

٢. الجن: حقيقتهم وأصنافهم

الجـن هم عالم غيبي، خلقهم الله تعالـى من نار، وجعلهم مكلفين كالإنس، منهم المؤمن ومنهم الكافر.

○ حقيقة الجن:

* خلقهـم: خلقهم الله تعالى من نـار، كما قال تعالى: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ [الحجر: ٢٧].

* صفاتهم: يأكلون ويشربون، ويتناكحون ويتوالدون، ويموتون، ولهم قدرات خارقة، كالقدرة على التشكل بأشكال مختلفة، والقدرة على الطيران، والقدرة على الانتقال السريع.
* تكليفهم: هم مكلفون كالإنس، منهم المؤمن ومنهم الكافر، كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ﴾ [الجن: ١٤].
* رؤيتهم: لا يرى الإنس الجن على صورتهم الحقيقية، إلا إذا تشكلوا بصورة محسوسة.

○ **أصناف الجن:**

* المؤمنون: وهم الذين آمنوا بالله ورسله، واتبعوا شرعه.
* الكافرون: وهم الذين كفروا بالله ورسله، وعصوا أمره.
* الشياطين: وهم المردة من الجن، الذين تمردوا على طاعة الله، وتخصصوا في إغواء الإنس.
* العمار: وهم الذين يسكنون البيوت والأماكن المهجورة.
* القرناء: وهم الذين يقترنون بالإنس، ويوسوسون لهم.

٣. العلاقة بين الإنس والجن

هناك علاقة بين الإنس والجن، يمكن أن تكون علاقة إيجابية أو سلبية.

○ **العلاقة الإيجابية:**

* الدعوة: دعوة الجن إلى الإسلام، كما فعل النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

* التعاون: التعاون المشروع هو ما جاء به الشرع في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢]، وهو مخصوص بالمؤمنين، أما التعاون مع الجن فالأصل فيه المنع؛ لأنه من جنس أعمال السحرة والكهنة، ولأنه ذريعة إلى الشرك والبدع. والمطلوب من الجن أن يؤمنوا بالوحي ويعملوا به، لا أن يكون بينهم وبين الإنس تعامل خاص -والله أعلم-.
* الاستفادة: استفادة الجن من علم الإنس، كما استفاد الجن من القرآن الكريم.

○ العلاقة السلبية:

* الوسوسة: وسوسة الشياطين للإنس، وإغوائهم.
* الصرع: تلبس الجن بالإنس، وصرعهم.
* السحر: استخدام الجن في السحر والشعوذة.
* الكهانة: استخدام الجن في الكهانة والعرافة.

○ الوقاية من شر الجن:

* الإيمان بالله والتوكل عليه: الإيمان بالله والتوكل عليه أعظم وقاية من شر الجن.
* المحافظة على الأذكار: المحافظة على أذكار الصباح والمساء، وأذكار النوم، وأذكار دخول البيت والخروج منه.
* قراءة القرآن: قراءة القرآن، خاصة سورة البقرة، وآية الكرسي، والمعوذتين.

* الصلاة: المحافظة على الصلاة، خاصة صلاة الفجر والعشاء في جماعة.
* الطهارة: المحافظة على الطهارة، وعدم دخول الخلاء بغير ذكر الله.

٦,٣,٢ الرؤى والكشف

١. الرؤى: أنواعها وضوابطها

الرؤى هي ما يراه الإنسان في منامه، وهي نوع من أنواع الوحي، لكنها ليست وحيًا تشريعيًا.

○ أنواع الرؤى:

* الرؤيا الصادقة: وهي من الله تعالى، وهي بشرى للمؤمن، أو إنذار له.
* الحلم: وهو من الشيطان، وهو تخويف للمؤمن، أو إغواء له.
* حديث النفس: وهو ما يحدث به الإنسان نفسه في اليقظة، فيراه في المنام.

○ ضوابط تفسير الرؤى:

* الميزان الشرعي: الأصل أن تُعرض الرؤى على نصوص الوحيين؛ فما وافق القرآن والسنة قبل، وما خالفهما رُدّ، فالوحي هو الحاكم على كل معنى.
* العلم والعدالة: لا يُفسِّر الرؤى إلا من جمع بين العلم بالشرع والفطنة والمعرفة بأحوال الناس، مع صلاح ظاهر ودراية بأقوال السلف.
* حال الرائي: تُراعى في التفسير ديانة الرائي وصلاحه أو فساده؛ فالرؤيا قد تكون بشارة للصالح أو تحذيرًا للطالح.

* الزمان والمكان: يُنظر في التفسير إلى ملابسات الزمان والمكان؛ فقد يدل الشيء في بيئة على الخير، وفي أخرى على الشر، بحسب أعراف الناس وأحوالهم.
* ترك التكلّف: لا يصح التجرؤ على تفسير كل ما يُرى، بل يُترك ما أشكل أمره، إذ ليس كل رؤيا لها معنى، فقد تكون من أضغاث الأحلام.
* الاقتصار على الظن الراجح: لا يُقال في الرؤيا "هذا يقين" بل يقال "لعلها كذا" أو "قد تكون كذا"، لأن التعبير مبني على الظن لا القطع.
* حفظ السرّ والستر: من الحكمة ألا تُقص الرؤيا إلا على ناصح أمين أو عالم مفسّر، لأن الرؤيا على جناح طائر فإذا عُبّرت وقعت.

○ آداب الرؤيا:

* التحدث بالرؤيا الصادقة: التحدث بالرؤيا الصادقة لمن يحب، أو لمن يفهمها.
* عدم التحدث بالحلم: عدم التحدث بالحلم، والاستعاذة بالله من الشيطان، والتحول عن الجنب الذي كان عليه.
* عدم الاغترار بالرؤى: عدم الاغترار بالرؤى، والاعتماد عليها في الأحكام الشرعية.
* عدم تكذيب الرؤى: عدم تكذيب الرؤى، فقد تكون صادقة.

٢. الكشف: حقيقته وضوابطه

الكشف هو ما ينكشف للإنسان من المعاني والحقائق بطريق المجاهدة والرياضة الروحية، وهو ليس وحيًا تشريعيًا.

○ **حقيقة الكشف:**

* تعريفه: الكشف هو ما ينكشف للإنسان من المعاني والحقائق بطريق المجاهدة والرياضة الروحية.

* أنواعه: الكشف الصحيح، وهو ما وافق الشرع، والكشف الفاسد، وهو ما خالف الشرع.

* أسبابه: المجاهدة والرياضة الروحية، وصفاء القلب، وقوة الإيمان.

* حكمه: الكشف ليس حجة شرعية، ولا يعتمد عليه في الأحكام الشرعية.

○ **ضوابط الكشف:**

* موافقة الشرع: الكشف الصحيح هو ما وافق الشرع، وما خالف الشرع فهو كشف فاسد.

* عدم الاعتماد عليه في الأحكام: عدم الاعتماد على الكشف في الأحكام الشرعية.

* عدم الاغترار به: عدم الاغترار بالكشف، والاعتماد عليه في الهداية.

* عدم التحدث به للعامة: عدم التحدث بالكشف للعامة، لأنهم قد لا يفهمونه.

○ **الفرق بين الكشف والوحي:**

* المصدر: الوحي من الله تعالى، والكشف من القلب.

* العصمة: الوحي معصوم، والكشف غير معصوم.

* الحجية: الوحي حجة، والكشف ليس بحجة.

* التشريع: الوحي مصدر للتشريع، والكشف ليس مصدرًا للتشريع.

٢,٣,٧ موضع الإشكال / نقطة الخلاف

إن الخلل في فهم السمعيات هو أحد أهم أسباب الانحراف العقدي في العصر الحديث. فقد اختزلت السمعيات في كثير من الأحيان في مجرد "أساطير" أو "خرافات" أو "رموز"، وهذا اختزال خطير يفرغ السمعيات من حقيقتها ومضمونها.

إن السمعيات ليست مجرد "قصص" تروى للترغيب والترهيب، بل هي "حقائق" غيبية، و"وقائع" مستقبلية، و"عوالم" موجودة. وإن الإيمان بها ليس مجرد "تصديق نظري"، بل هو "يقين قلبي" و"استعداد عملي" و"تأثر سلوكي".

٢,٣,٨ مناقشة / تفصيل الاعتراضات

يمكن تفكيك الخلل في فهم السمعيات من خلال الكشف عن ثلاثة اختزالات خطيرة:

١. **الاختزال المادي**: اختزال السمعيات في التفسيرات المادية، كتفسير الجنة والنار بأنهما حالتان نفسيتان، أو تفسير الملائكة والجن بأنهم قوى طبيعية. وهذا يؤدي إلى إنكار حقيقة السمعيات وواقعيتها.

٢. **الاختزال الرمزي**: اختزال السمعيات في الرموز والإشارات، كتفسير الجنة والنار بأنهما رمزان للخير والشر، أو تفسير الملائكة والجن بأنهم رموز للقوى الخيرة والشريرة. وهذا يؤدي إلى تفريغ السمعيات من مضمونها الحقيقي.

٣. **الاختزال الوعظي**: اختزال السمعيات في الوعظ والترغيب والترهيب، دون اعتقاد حقيقتها وواقعيتها. وهذا يؤدي إلى تحويل السمعيات إلى مجرد أدوات تربوية، لا حقائق إيمانية.

٢,٣,٩ إبراز الأهمية / تقرير المعنى

إن السمعيات ليست مجرد "معلومات" عن الغيب، بل هي "منهج حياة" متكامل، و"رؤية كونية" شاملة، و"بوصلة أخلاقية" هادية. إنها ليست مجرد "أخبار" عن المستقبل، بل هي "محركات" للحاضر، و"موجهات" للسلوك، و"ضوابط" للأخلاق.

السمعيات هي "نافذة الإيمان" التي يطل منها المؤمن على عالم الغيب، وهي "جسر العبور" الذي يربط بين عالم الشهادة وعالم الغيب. إنها "مفتاح الفهم" الذي يفتح مغاليق الوجود، و"مصباح الهداية" الذي ينير دروب الحياة.

٢,٣,١٠ التطبيقات / أثر المسألة

يمكن توسيع مفهوم السمعيات ليشمل ثلاثة مستويات:

١. **المستوى المعرفي**: وهو مستوى المعرفة بالسمعيات، والإيمان بها، وفهم حقائقها ودلالاتها.

٢. **المستوى السلوكي**: وهو مستوى تأثير السمعيات في السلوك، وتوجيهها للأخلاق، وضبطها للتصرفات.

٣. **المستوى الحضاري**: وهو مستوى تأثير السمعيات في الحضارة، وتشكيلها للثقافة، وتوجيهها للعمران.

٢,٣,١١ التوصيات / أسئلة للبحث

إن تجديد فهم السمعيات في العصر الحاضر ليس ترفًا فكريًا، بل هو ضرورة معرفية وحضارية. فالسمعيات هي "قلب الإيمان" النابض، و"روح العقيدة" المتدفقة. وإن أي محاولة لتجديد الخطاب الديني أو استئناف المشروع الحضاري لا بد أن تبدأ من إعادة النظر في مفهوم السمعيات وأبعادها ومقتضياتها.

إن السؤال الذي طرحناه في البداية: كيف يمكن للإنسان المعاصر أن يفهم عالم الغيب في ظل هيمنة النزعة المادية والتجريبية؟ يمكن الإجابة عليه الآن بوضوح: إن فهم عالم الغيب يتم من خلال الجمع بين النقل والعقل، وبين الإيمان والعلم، وبين الغيب والشهادة، في منظومة متكاملة تستوعب جميع أبعاد الوجود، وتدرك حدود كل مصدر من مصادر المعرفة، وتحفظ للغيب غيبيته، وللشهادة شهوديتها، دون إفراط أو تفريط.

٢,٣,١٢ مفاتيح مسارات التوحيد: لبّ العقيدة ومرتكز بناء الإيمان

تشكل مصطلحات مسارات التوحيد العصب المركزي لعلم العقيدة، إذ تُرسخ مفاهيم الوحدانية الخالصة في الألوهية، والربوبية، والأسماء والصفات، وتحدد المداخل الصحيحة لفهم النبوة، والغيب، والقدر، واليوم الآخر. هذه المصطلحات تُبنى عليها أصول الإيمان، وتتحقق عبرها دقة التمييز بين ما هو توحيد أصيل وما هو دخيل أو منحول، فتسهم في حماية التصور الإسلامي من التشويشات الفكرية والدينية، وترسخ مكانة التوحيد كميزان يضبط الإيمان ويقود السلوك ويحصّن التصور عن الانحراف.

المصطلحات:

توحيد الربوبية – توحيد الألوهية – توحيد الأسماء والصفات – التوحيد – التوحيد الخالص – التوحيد العلمي الخبري – التوحيد الطلبي – التوحيد المحض – التوحيد المطلق – توحيد الحاكمية – التوحيد عند السلف – التوحيد عند الأشاعرة – التوحيد عند المعتزلة – وحدانية – أحدية – واحدية كونية – واحدية مادية – وحدة الوجود – وحدة الذات – وحدة الصفات – وحدة الأديان – تثليث – ثنائية – لاهوت – ناسوت – الشرك – الأصنام – الأوثان – الأنداد – الطاغوت – العبادة – التأليه – الحنيفية – الفطرة – كلمة التوحيد – لا إله إلا الله – الشهادة – الإله الحق – التعطيل – التأويل – التشبيه – التكييف – التفويض – التمثيل – الإلحاد – النفي – الإثبات – الإثبات المجمل – الإثبات المفصل – التعطيل المجمل – التعطيل المفصل – الصفات – أفعال الله – الحياة – العلم – القدرة – الإرادة – السمع – البصر – الكلام – الوجه – اليدين – الاستواء – النزول – المجيء – الضحك – الغضب – الرضا – الرحمة – المحبة – الحكمة – العدل – الربوبية – الأحدية – الصمدية – العلو – القرب – الكبرياء – الغنى – الحلم – اللطف – الإحاطة – المجد – الملك – المهيمن – الجبار – المتكبر – البارئ – المصور – القهار – العفو – المنتقم – الغفار – الحسيب – الواسع – الرقيب – الشهيد – الحق – الحكم – الخبير – الحميد – العلي – العظيم – الكبير – الحفيظ – المجيد – المقيت – المجيب – الأول – الآخر – الظاهر – الباطن – الوالي – المتعالي – البر – الرؤوف – الهادي – البديع – الرشيد – الصبور. ..إلخ

ثالثًا (٣): المباحث المنهجية المحورية

لا يُمكن للباحث أن يلج عوالم العقيدة فهمًا أو دفاعًا، إلا إذا تشـبّع بأدواتها المنهجيـة: من صفـاء مصدر التلقـي، إلى دقة قواعـد الترجيح، وانتهـاءً بترتيب الأولويـات، الـذي يضبـط حركـة الفكـر ويمنع الانجـراف خلف الفـروع على حسـاب الأصول. هذه الأدوات ليسـت ترفًا، بل هي الخريطـة التي تمنع التيه في تشابك المسائل، وتجعل العقيدة بناءً راسخًا يبدأ من المنهج لا من الفوضى.

٣,١ التفسير الأصولي للنص العقدي

كيـف يمكن تجاوز الفجوة بين النص المقدس والواقع المتغير دون الوقوع في فخ التأويل المفرط أو الجمود النصي؟ وما هي المنهجية التي تضمن استنطاق النـص العقدي بما يحفظ أصالته ويسـتوعب المسـتجدات في آن واحد؟ وكيف نميز بين ما هو ثابت وما هو متغير في فهم النصوص العقدية؟

عرض المسائل المتعلقة بالتفسير الأصولي للنص العقدي:

٣,١,١ مفهوم التفسير الأصولي للنص العقدي

١. تعريف التفسير الأصولي

التفسير الأصولي للنص العقدي هو منهجية متكاملة لفهم النصوص العقدية وتفسيرها وفق قواعد أصولية منضبطة، تراعي خصوصية النص العقدي من جهة، وتستوعب متغيرات الواقع من جهة أخرى. وهو يختلف عن التفسير التقليدي في كونـه يتجاوز مجرد شـرح المفردات وبيـان المعاني إلى اسـتنباط القواعد الكلية والمقاصد العامة التي تحكم النص العقدي.

ويمكن تعريفه بأنه: "منهجية علمية لفهم النصوص العقدية وتفسيرها وفق قواعد أصولية منضبطة، تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتراعي مقاصد الشريعة وكليات العقيدة، وتستوعب متغيرات الواقع، وتحقق التكامل بين النقل والعقل".

٢. الفرق بين التفسير الأصولي والتفسير التقليدي

يختلف التفسير الأصولي عن التفسير التقليدي في عدة جوانب:

○ من حيث المنهج:

* التفسير التقليدي: يعتمد على النقل والرواية، ويهتم بشرح المفردات وبيان المعاني.
* التفسير الأصولي: يجمع بين النقل والعقل، ويهتم باستنباط القواعد الكلية والمقاصد العامة.

○ من حيث الغاية:

* التفسير التقليدي: غايته فهم النص وبيان معناه.
* التفسير الأصولي: غايته استنطاق النص واستخراج دلالاته وتطبيقاته المعاصرة.

○ من حيث الأدوات:

* التفسير التقليدي: أدواته اللغة والنقل والتاريخ.
* التفسير الأصولي: أدواته اللغة والنقل والتاريخ والأصول والمقاصد والواقع.

○ من حيث النتائج:

* التفسير التقليدي: نتائجه فهم النص في سياقه التاريخي.
* التفسير الأصولي: نتائجه فهم النص في سياقه التاريخي وتطبيقه في الواقع المعاصر.

٣. أهمية التفسير الأصولي في العصر الحاضر

تبرز أهمية التفسير الأصولي في العصر الحاضر في عدة جوانب:

○ مواجهة التحديات المعاصرة:

* مواجهة الشبهات العقدية المعاصرة التي تستند إلى قراءات مغلوطة للنصوص.
* الرد على دعاوى التناقض بين النص والعقل أو بين النص والعلم.
* تفنيد مزاعم جمود النص وعدم قدرته على مواكبة المتغيرات.

○ تجديد الخطاب العقدي:

* تجديد الخطاب العقدي بما يتناسب مع لغة العصر ومفاهيمه.
* إعادة صياغة المفاهيم العقدية بلغة معاصرة دون المساس بجوهرها.
* تقديم رؤية عقدية متكاملة تستوعب المستجدات وتحافظ على الثوابت.

○ تحقيق التكامل المعرفي:

* تحقيق التكامل بين العلوم الشرعية والعلوم الإنسانية والعلوم التجريبية.

* الاستفادة من مناهج العلوم المعاصرة في فهم النص العقدي وتفسيره.
* بناء نموذج معرفي متكامل يجمع بين الوحي والعقل والواقع.

٣,١,٢ المناهج الأصولية في تفسير النص العقدي

١. المنهج السياقي

المنهج السياقي هو منهج يقوم على فهم النص العقدي في سياقه اللغوي والتاريخي والموضوعي، وعدم اجتزائه من سياقه.

○ أنواع السياق:

* السياق اللغوي: وهو سياق الألفاظ والتراكيب اللغوية التي ورد فيها النص.
* السياق التاريخي: وهو سياق الأحداث والظروف التاريخية التي نزل فيها النص.
* السياق الموضوعي: وهو سياق الموضوعات والقضايا التي يتناولها النص.
* السياق المقاصدي: وهو سياق المقاصد والغايات التي يهدف إليها النص.

○ قواعد المنهج السياقي:

* قاعدة الشمولية: النظر إلى النص في سياقه الكلي، وعدم اجتزائه.
* قاعدة التكامل: الجمع بين النصوص المتعلقة بالموضوع الواحد.
* قاعدة الترتيب: مراعاة ترتيب النصوص زمنيًا وموضوعيًا.
* قاعدة التدرج: مراعاة التدرج في نزول النصوص وتشريع الأحكام.

○ **تطبيقات المنهج السياقي:**

* في فهم آيات الصفات: فهم آيات الصفات في سياقها اللغوي والموضوعي، وعدم اجتزائها.
* في فهم آيات القدر: فهم آيات القدر في سياقها المقاصدي، وربطها بآيات المسؤولية والجزاء.
* في فهم آيات الجهاد: فهم آيات الجهاد في سياقها التاريخي، وربطها بمقاصد الشريعة.

٢. المنهج المقاصدي

* المنهج المقاصدي هو منهج يقوم على فهم النص العقدي في ضوء مقاصد الشريعة وكليات العقيدة، وعدم الوقوف عند ظواهر النصوص وحرفيتها.

○ **مقاصد العقيدة:**

* المقصد الأعلى: توحيد الله تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله وعبادته.
* المقاصد العامة: تحقيق العبودية لله، وتزكية النفس، وعمارة الأرض، وإقامة العدل.
* المقاصد الخاصة: مقاصد خاصة بكل باب من أبواب العقيدة، كمقاصد الإيمان بالغيب، ومقاصد الإيمان باليوم الآخر.

○ **قواعد المنهج المقاصدي:**

* قاعدة الاستقراء: استقراء النصوص لاستخراج المقاصد العامة والخاصة.
* قاعدة التعليل: البحث عن علل الأحكام وحكمها ومقاصدها.
* قاعدة الموازنة: الموازنة بين المصالح والمفاسد، وبين المقاصد والوسائل.
* قاعدة التنزيل: تنزيل المقاصد على الواقع، ومراعاة المآلات.

○ **تطبيقات المنهج المقاصدي:**

* في فهم التوحيد: فهم التوحيد كمقصد أعلى للعقيدة، وربطه بمقاصد الحياة الإنسانية.
* في فهم الإيمان بالغيب: فهم الإيمان بالغيب كمقصد لتحرير العقل من المادية، وتوسيع آفاق المعرفة.
* في فهم الإيمان باليوم الآخر: فهم الإيمان باليوم الآخر كمقصد لتحقيق العدالة المطلقة، وضبط السلوك الإنساني.

٣. المنهج الدلالي

المنهج الدلالي هو منهج يقوم على دراسة دلالات النص العقدي، وطرق استنباط المعاني منه، وقواعد الترجيح بين الدلالات المتعارضة.

○ **أنواع الدلالات:**

* الدلالة المنطوقية: وهي ما دل عليه اللفظ في محل النطق.

* الدلالة المفهومية: وهي ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق.
* الدلالة المطابقية: وهي دلالة اللفظ على تمام معناه الموضوع له.
* الدلالة التضمنية: وهي دلالة اللفظ على جزء معناه الموضوع له.
* الدلالة الالتزامية: وهي دلالة اللفظ على معنى خارج عن معناه الموضوع له، لكنه لازم له.

○ قواعد المنهج الدلالي:

* قاعدة الأصل في الكلام الحقيقة: الأصل في الكلام أن يحمل على حقيقته، ولا يصرف إلى المجاز إلا بقرينة.
* قاعدة العام والخاص: العام يبقى على عمومه حتى يرد ما يخصصه، والخاص يبقى على خصوصه حتى يرد ما يعممه.
* قاعدة المطلق والمقيد: المطلق يبقى على إطلاقه حتى يرد ما يقيده، والمقيد يبقى على تقييده حتى يرد ما يطلقه.
* قاعدة المنطوق والمفهوم: المنطوق مقدم على المفهوم عند التعارض، والمفهوم الموافق مقدم على المفهوم المخالف.

○ تطبيقات المنهج الدلالي:

* في فهم أسماء الله وصفاته: دراسة دلالات أسماء الله وصفاته، والتمييز بين الدلالة المطابقية والتضمنية والالتزامية.
* في فهم النصوص المتشابهة: دراسة دلالات النصوص المتشابهة، وردها إلى النصوص المحكمة.

* في فهم النصوص المجملة: دراسة دلالات النصوص المجملة، وبيانها بالنصوص المفسرة.

٣,١,٣ تطبيقات التفسير الأصولي في القضايا العقدية المعاصرة

١. قضية الإيمان والعمل

تعد قضية العلاقة بين الإيمان والعمل من القضايا العقدية المهمة التي شغلت الفكر الإسلامي منذ نشأته، وقد اختلفت المذاهب الإسلامية في تحديد هذه العلاقة.

○ **المذاهب في قضية الإيمان والعمل.**

* مذهب الخوارج: العمل جزء من الإيمان، ومرتكب الكبيرة كافر.
* مذهب المرجئة: العمل ليس من الإيمان، والإيمان هو التصديق فقط.
* مذهب المعتزلة: مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين، لا مؤمن ولا كافر.
* مذهب أهل السنة: الإيمان قول وعمل واعتقاد، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

○ **التفسير الأصولي لقضية الإيمان والعمل.**

* المنهج السياقي: فهم نصوص الإيمان والعمل في سياقها اللغوي والموضوعي، والجمع بين النصوص التي تربط الإيمان بالعمل والنصوص التي تفرق بينهما.

* المنهج المقاصدي: فهم العلاقة بين الإيمان والعمل في ضوء مقاصد الشريعة، وخاصة مقصد تزكية النفس وتهذيب السلوك.
* المنهج الدلالي: دراسة دلالات مصطلح الإيمان في القرآن والسنة، والتمييز بين الإيمان المطلق والإيمان المقيد، وبين أصل الإيمان وكماله.

النتائج المستخلصة.

* الإيمان في حقيقته تصديق القلب، وإقرار اللسان، وعمل الجوارح.
* العمل شرط كمال في الإيمان، وليس شرط صحة.
* الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.
* مرتكب الكبيرة لا يخرج من الإيمان بالكلية، بل هو مؤمن ناقص الإيمان، أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته.

٢. قضية التكفير والتبديع

تعد قضية التكفير والتبديع من القضايا العقدية الخطيرة التي أدت إلى انقسامات وصراعات داخل المجتمع الإسلامي، وقد اختلفت المذاهب الإسلامية في ضوابط التكفير والتبديع.

○ المذاهب في قضية التكفير والتبديع.

* مذهب الخوارج: التوسع في التكفير، وتكفير مرتكب الكبيرة.
* مذهب المرجئة: التضييق في التكفير، وعدم تكفير أحد من أهل القبلة.

* مذهب المعتزلة: التوسط في التكفير، وجعل مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين.
* مذهب أهل السنة: التوقف في التكفير، وعدم تكفير أحد من أهل القبلة إلا بدليل قطعي.

○ التفسير الأصولي لقضية التكفير والتبديع.

* المنهج السياقي: فهم نصوص التكفير والتبديع في سياقها التاريخي والموضوعي، والتمييز بين النصوص العامة والنصوص الخاصة.
* المنهج المقاصدي: فهم قضية التكفير والتبديع في ضوء مقاصد الشريعة، وخاصة مقصد حفظ الدين ووحدة الأمة.
* المنهج الدلالي: دراسة دلالات مصطلحات الكفر والبدعة في القرآن والسنة، والتمييز بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر، وبين البدعة المكفرة والبدعة المفسقة.

النتائج المستخلصة.

* التكفير حكم شرعي، لا يجوز إطلاقه إلا بدليل قطعي.
* التكفير المطلق لا يستلزم تكفير المعين، لوجود موانع التكفير.
* البدعة ليست على درجة واحدة، بل منها ما هو مكفر، ومنها ما هو مفسق، ومنها ما هو مكروه.
* الأصل في المسلم السلامة، ولا يخرج من الإسلام بالشك.

٣. قضية العلاقة بين النقل والعقل

تعد قضية العلاقة بين النقل والعقل من القضايا العقدية المحورية التي شغلت الفكر الإسلامي، وقد اختلفت المذاهب الإسلامية في تحديد هذه العلاقة.

○ المذاهب في قضية النقل والعقل:

- ❊ مذهب النقليين: تقديم النقل على العقل مطلقًا، وإنكار دور العقل في فهم النقل.
- ❊ مذهب العقليين: تقديم العقل على النقل عند التعارض، وتأويل النقل ليوافق العقل.
- ❊ مذهب التوفيقيين: التوفيق بين النقل والعقل، وإنكار التعارض الحقيقي بينهما.

○ التفسير الأصولي لقضية النقل والعقل:

- ❊ المنهج السياقي: فهم نصوص النقل والعقل في سياقها اللغوي والموضوعي، والجمع بين النصوص التي تمدح العقل والنصوص التي تحذر من اتباع الهوى.
- ❊ المنهج المقاصدي: فهم العلاقة بين النقل والعقل في ضوء مقاصد الشريعة، وخاصة مقصد حفظ الدين والعقل.
- ❊ المنهج الدلالي: دراسة دلالات مصطلحات العقل والنقل في القرآن والسنة، والتمييز بين العقل الصريح والعقل الفاسد، وبين النقل الصحيح والنقل الضعيف.

النتائج المستخلصة:

* لا تعارض حقيقي بين النقل الصحيح والعقل الصريح.
* العقل شرط في فهم النقل وتفسيره وتطبيقه.
* النقل مصدر للمعرفة اليقينية التي لا يستقل العقل بإدراكها.
* التكامل بين النقل والعقل هو المنهج الأمثل في فهم العقيدة وتفسيرها.

٣,١,٤ موضع الإشكال / نقطة الخلاف

إن الخلل في منهجية التفسير الأصولي للنص العقدي هو أحد أهم أسباب الانحراف العقدي في العصر الحديث. فقد اختزل التفسير الأصولي في كثير من الأحيان في مجرد "تطبيق آلي" للقواعد الأصولية، أو "تأويل تعسفي" للنصوص، أو "تجميد حرفي" للمعاني، وهذا اختزال خطير يفرغ التفسير الأصولي من روحه ومقاصده.

إن التفسير الأصولي ليس مجرد "تقنية" لفهم النصوص، بل هو "منهجية متكاملة" تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وبين النقل والعقل، وبين النص والواقع. وإن الخلل في هذه المنهجية يؤدي إلى خلل في فهم العقيدة وتطبيقها، وإلى انفصام بين النص والواقع، وإلى تشوه في الرؤية الإسلامية للكون والحياة.

٣,١,٥ مناقشة / تفصيل الاعتراضات

يمكن تفكيك الخلل في منهجية التفسير الأصولي من خلال الكشف عن ثلاثة اختزالات خطيرة:

١. **الاختزال الحرفي**: اختزال التفسير الأصولي في التفسير الحرفي للنصوص، دون مراعاة السياق والمقاصد والدلالات. وهذا يؤدي إلى جمود الفهم، وعدم قدرته على مواكبة المتغيرات.

٢. **الاختزال التأويلي**: اختزال التفسير الأصولي في التأويل التعسفي للنصوص، دون ضوابط منهجية أو قواعد أصولية. وهذا يؤدي إلى تمييع النصوص، وإفراغها من مضمونها.

٣. **الاختزال التجزيئي**: اختزال التفسير الأصولي في التعامل الجزئي مع النصوص، دون النظر إلى الكليات والمقاصد. وهذا يؤدي إلى تشوه الفهم، وعدم اتساقه مع روح الشريعة ومقاصدها.

٣,١,٦ إبراز الأهمية / تقرير المعنى

إن التفسير الأصولي للنص العقدي ليس مجرد "عملية فنية" يقوم بها المتخصصون، بل هو "منهجية حياة" تشكل وعي الأمة وثقافتها. إنه ليس مجرد "تفسير للنصوص"، بل هو "تفسير للوجود" و"تفسير للحياة" و"تفسير للإنسان".

التفسير الأصولي هو "جسر العبور" بين النص والواقع، وهو "مفتاح الفهم" الذي يفتح مغاليق النصوص، وهو "بوصلة الهداية" التي توجه الأمة في مسيرتها الحضارية. إنه "روح الشريعة" التي تسري في جميع أحكامها وتشريعاتها.

٣,١,٧ التطبيقات / أثر المسألة

يمكن توسيع مفهوم التفسير الأصولي ليشمل ثلاثة مستويات:

١. **المستوى المنهجي**: وهو مستوى القواعد والأصول والمناهج التي تحكم عملية التفسير.

٢. **المستوى المعرفي**: وهو مستوى المعارف والعلوم التي يستند إليها المفسر في تفسيره.

٣. **المستوى التطبيقي**: وهو مستوى تطبيق نتائج التفسير في الواقع، وتنزيلها على مستجدات الحياة.

٣,١,٨ التوصيات / أسئلة للبحث

إن تجديد منهجية التفسير الأصولي للنص العقدي في العصر الحاضر ليس ترفًا فكريًا، بل هو ضرورة معرفية وحضارية. فالتفسير الأصولي هو "قلب المنهجية الإسلامية" النابض، و"روح الفكر الإسلامي" المتدفقة. وإن أي محاولة لتجديد الخطاب الديني أو استئناف المشروع الحضاري لا بد أن تبدأ من إعادة النظر في منهجية التفسير الأصولي وأدواته ومقاصده.

إن السؤال الذي طرحناه في البداية: كيف يمكن تجاوز الفجوة بين النص المقدس والواقع المتغير دون الوقوع في فخ التأويل المفرط أو الجمود النصي؟ يمكن الإجابة عليه الآن بوضوح: إن تجاوز هذه الفجوة يتم من خلال منهجية التفسير الأصولي المتكاملة، التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وبين النقل والعقل، وبين النص والواقع، في منظومة متكاملة تحفظ للنص قداسته، وتستوعب متغيرات الواقع، وتحقق مقاصد الشريعة.

٣,٢ نظرية المعرفة الإسلامية المقارنة

كيـف يمكـن بناء نظرية معرفية إسـلامية تسـتوعب تراثنا المعـرفي وتتفاعل مـع النظريات المعرفية المعاصـرة دون ذوبان أو انغلاق؟ وما هي الأسـس التي تميز الإبسـتمولوجيا الإسـلامية عن غيرها من نظريات المعرفـة الغربية؟ وكيف يمكن للمسلم المعاصر أن يتعامل مع مصادر المعرفة المختلفة في ظل التحديات المعرفية الراهنة؟

عرض المسائل المتعلقة بنظرية المعرفة الإسلامية المقارنة:

٣,٢,١ مفهوم نظرية المعرفة وأهميتها

١. تعريف نظرية المعرفة (الإبستمولوجيا)

* نظرية المعرفة أو الإبستمولوجيا (Epistemology) هي فرع من فروع الفلسفة يبحث في طبيعة المعرفة الإنسانية ومصادرها وحدودها وإمكانية تحصيلها. وهي تتناول أسئلة جوهرية مثل: ما المعرفة؟ وكيف نحصل عليها؟ وما هي مصادرها؟ وما هي معايير صدقها؟ وما هي حدودها؟
* **ويمكـن تعريفهـا بأنهـا**: "الدراسـة النقديـة لطبيعـة المعرفة الإنسـانية ومصادرها وحدودها وقيمتها، بهدف تحديد أسسها ومعاييرها وشروط صحتها".
* وتختلف نظرية المعرفة عن المنطق في أن المنطق يبحث في صورة الفكر وقواعده الصوريـة، بينما تبحث نظرية المعرفة في مضمون الفكر ومادته وعلاقته بالواقع.

٢. أهمية نظرية المعرفة في العقيدة الإسلامية

تبرز أهمية نظرية المعرفة في العقيدة الإسلامية في عدة جوانب:

○ **الأهمية العقدية:**

* تحديد مصادر المعرفة العقدية وترتيبها وعلاقتها ببعضها.
* بيان حدود العقل البشري في إدراك الحقائق الغيبية.
* تأصيل العلاقة بين الوحي والعقل والحس والتجربة.
* تحديد معايير الحقيقة والصدق في القضايا العقدية.

○ **الأهمية الدفاعية:**

* الرد على الشبهات المعرفية المثارة حول العقيدة الإسلامية.
* تفنيد النظريات المعرفية المادية التي تنكر الغيب وتحصر المعرفة في المحسوسات.
* مواجهة النزعات النسبية التي تنكر إمكانية الوصول إلى الحقيقة المطلقة.
* تفكيك الأسس المعرفية للمذاهب الفكرية المعاصرة.

○ **الأهمية الحضارية:**

* بناء نموذج معرفي إسلامي يجمع بين الأصالة والمعاصرة.
* تجديد الخطاب العقدي بما يتناسب مع التحديات المعرفية المعاصرة.
* تأسيس منهجية علمية إسلامية تستوعب المنجزات العلمية المعاصرة.
* تحقيق التكامل المعرفي بين العلوم الشرعية والعلوم الإنسانية والعلوم التجريبية.

٣. علاقة نظرية المعرفة بالعلوم الأخرى

ترتبط نظرية المعرفة بالعلوم الأخرى ارتباطًا وثيقًا، فهي تمثل الأساس الفلسفي لجميع العلوم.

○ علاقتها بعلم العقيدة:

* تحدد مصادر المعرفة العقدية وترتيبها.
* تبين حدود العقل في إدراك الحقائق الغيبية.
* تؤصل العلاقة بين النقل والعقل.
* تضع معايير الحقيقة والصدق في القضايا العقدية.

○ علاقتها بعلم أصول الفقه.

* تشترك معه في البحث عن مصادر المعرفة وطرق الاستدلال.
* تؤصل نظرية الدلالات اللغوية.
* تبحث في حجية مصادر التشريع.
* تضع قواعد الترجيح بين الأدلة المتعارضة.

○ علاقتها بعلم المنطق:

* تشترك معه في البحث عن قواعد التفكير الصحيح.
* تتكامل معه في تحديد معايير الصدق والكذب.
* تستفيد منه في تحليل القضايا وتركيبها.
* تتجاوزه في البحث عن مضمون الفكر وعلاقته بالواقع.

○ **علاقتها بالعلوم التجريبية:**

* تحدد الأسس الفلسفية للمنهج التجريبي.
* تبين حدود المنهج التجريبي وقيمته المعرفية.
* تضع معايير الصدق والكذب في القضايا العلمية.
* تربط بين النظريات العلمية والرؤية الكونية.

٣,٢,٢ مدارس نظرية المعرفة الإسلامية

١. المدرسة النقلية (المحدثون وأهل الحديث)

المدرسة النقلية هي المدرسة التي تعتمد على النقل (الوحي) كمصدر أساسي للمعرفة، وتقدمه على العقل والحس والتجربة. وقد مثلها في التراث الإسلامي المحدثون وأهل الحديث.

○ **الأسس المعرفية للمدرسة النقلية:**

* الأساس الأول: أولوية النقل: النقل (الوحي) هو المصدر الأول والأساسي للمعرفة، وهو المرجع النهائي في جميع القضايا.
* الأساس الثاني: محدودية العقل: العقل البشري محدود وقاصر، ولا يمكنه إدراك جميع الحقائق، خاصة الحقائق الغيبية.
* الأساس الثالث: تبعية العقل للنقل: العقل تابع للنقل، ودوره يقتصر على فهم النقل وتطبيقه، وليس نقده أو تجاوزه.
* الأساس الرابع: رفض التأويل: رفض تأويل النصوص الشرعية، وإجراؤها على ظاهرها، مع تفويض الكيفية إلى الله تعالى.

○ **أبرز رواد المدرسة النقلية:**

❊ الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١هـ).

❊ الإمام البخاري (١٩٤-٢٥٦هـ).

❊ الإمام ابن تيمية (٦٦١-٧٢٨هـ).

❊ الإمام ابن القيم (٦٩١-٧٥١هـ) وغيرهم.

○ **نقد المدرسة النقلية:**

❊ الإيجابيات وهي الأصل: الحفاظ على أصالة النص الشرعي، وعدم تحريفه بالتأويلات الباطلة، والتمسك بالمنهج السلفي في فهم العقيدة.

❊ السلبيات إن وجدت في الأتباع: الجمود على ظواهر النصوص في بعض الأحيان، الانغلاق على التراث وعدم الانفتاح على المستجدات.

٢. المدرسة العقلية (المعتزلة والفلاسفة)

❊ المدرسة العقلية هي المدرسة التي تعتمد على العقل كمصدر أساسي للمعرفة، وتقدمه على النقل في بعض الأحيان. وقد مثلها في التراث الإسلامي المعتزلة والفلاسفة المسلمون.

○ **الأسس المعرفية للمدرسة العقلية:**

❊ الأساس الأول: أولوية العقل: العقل هو المصدر الأول والأساسي للمعرفة، وهو المرجع النهائي في جميع القضايا.

❊ الأساس الثاني: قدرة العقل: العقل البشري قادر على إدراك جميع الحقائق، بما فيها الحقائق الغيبية، إذا استخدم المنهج الصحيح.

* الأساس الثالث: تأويل النقل: إذا تعارض النقل مع العقل، وجب تأويل النقل ليوافق العقل.

* الأساس الرابع: التحسين والتقبيح العقليان: العقل قادر على إدراك الحسن والقبح في الأشياء والأفعال، دون الحاجة إلى الشرع.

○ أبرز رواد المدرسة العقلية:

* واصل بن عطاء (٨٠-١٣١هـ).

* أبو الهذيل العلاف (١٣٥-٢٣٥هـ).

* القاضي عبد الجبار (٣٢٠-٤١٥هـ).

* الفارابي (٢٦٠-٣٣٩هـ).

* ابن سينا (٣٧٠-٤٢٨هـ).

* ابن رشد (٥٢٠-٥٩٥هـ).

○ نقد المدرسة العقلية:

* الإيجابيات: الاهتمام بالعقل ودوره في فهم النصوص وتطبيقها، والانفتاح على الفلسفات والعلوم المختلفة، والدفاع عن العقيدة الإسلامية بالأدلة العقلية.

* السلبيات: المبالغة في تقديم العقل على النقل، وتأويل النصوص الشرعية بما يخالف ظاهرها، والتأثر بالفلسفات الأجنبية على حساب الأصالة الإسلامية.

٣. المدرسة التوفيقية (الأشاعرة والماتريدية)

المدرسة التوفيقية هي المدرسة التي تحاول التوفيق بين النقل والعقل، وتجعلهما مصدرين متكاملين للمعرفة. وقد مثلها في التراث الإسلامي الأشاعرة والماتريدية.

○ الأسس المعرفية للمدرسة التوفيقية:

* الأساس الأول: تكامل النقل والعقل: النقل والعقل مصدران متكاملان للمعرفة، وليسا متعارضين.
* الأساس الثاني: تقديم النقل عند التعارض: إذا تعارض النقل مع العقل، قدم النقل على العقل، لأن النقل قطعي والعقل ظني.
* الأساس الثالث: التأويل المنضبط: تأويل النصوص الشرعية عند الضرورة، وفق قواعد منضبطة، مع الحفاظ على أصول العقيدة.
* الأساس الرابع: التوسط في التحسين والتقبيح: الحسن والقبح شرعيان، لكن العقل قد يدرك بعض وجوه الحسن والقبح.

○ أبرز رواد المدرسة التوفيقية:

* أبو الحسن الأشعري (٢٦٠-٣٢٤هـ).
* أبو منصور الماتريدي (٢٣٨-٣٣٣هـ).
* إمام الحرمين الجويني (٤١٩-٤٧٨هـ).
* أبو حامد الغزالي (٤٥٠-٥٠٥هـ).
* فخر الدين الرازي (٥٤٤-٦٠٦هـ).

○ **نقد المدرسة التوفيقية:**

* الإيجابيات: التوفيق بين النقل والعقل، والجمع بين الأصالة والمعاصرة، والدفاع عن العقيدة الإسلامية بالأدلة النقلية والعقلية.
* السلبيات: التوسع في التأويل في بعض الأحيان، والتأثر بالمنطق اليوناني والفلسفة الأرسطية، والتعقيد في المسائل الكلامية.

٤. المدرسة الحدسية (الصوفية والإشراقية)

المدرسة الحدسية هي المدرسة التي تعتمد على الحدس والكشف والتجربة الروحية كمصدر للمعرفة، إلى جانب النقل والعقل. وقد مثلها في التراث الإسلامي الصوفية والإشراقية.

○ **الأسس المعرفية للمدرسة الحدسية:**

* الأساس الأول: تعدد مصادر المعرفة: المعرفة تأتي من مصادر متعددة: النقل، والعقل، والحدس، والكشف، والتجربة الروحية.
* الأساس الثاني: أهمية التزكية: تزكية النفس وتطهير القلب شرط أساسي للمعرفة الحقيقية.
* الأساس الثالث: المعرفة الذوقية: المعرفة الحقيقية هي المعرفة الذوقية التي تأتي من التجربة الشخصية، وليست المعرفة النظرية التي تأتي من الكتب.
* الأساس الرابع: وحدة المعرفة: المعرفة الحقيقية واحدة، وإن تعددت مصادرها وطرقها.

○ **أبرز رواد المدرسة الحدسية:**

* الحارث المحاسبي (١٦٥-٢٤٣هـ).
* أبو حامد الغزالي (٤٥٠-٥٠٥هـ).
* شهاب الدين السهروردي (٥٤٩-٥٨٧هـ).
* محيي الدين بن عربي (٥٦٠-٦٣٨هـ).
* جلال الدين الرومي (٦٠٤-٦٧٢هـ).

○ **نقد المدرسة الحدسية:**

* الإيجابيات: الاهتمام بالجانب الروحي والأخلاقي في المعرفة، والتأكيد على أهمية التزكية والتربية، والاهتمام بالتجربة الشخصية والذوق الفردي.
* السلبيات: المبالغة في الاعتماد على الكشف والذوق، وإهمال الأدلة النقلية والعقلية في بعض الأحيان، والغموض والرمزية في التعبير عن الحقائق.

٣,٢,٣ نظرية المعرفة الإسلامية المقارنة

١. مقارنة مع النظريات المعرفية الغربية الكلاسيكية

* تختلف نظرية المعرفة الإسلامية عن النظريات المعرفية الغربية الكلاسيكية في عدة جوانب:

○ **المقارنة مع العقلانية** (Rationalism):

* أوجه التشابه: الاهتمام بالعقل ودوره في المعرفة، والإيمان بوجود حقائق عقلية مطلقة.
* أوجه الاختلاف: العقلانية الغربية تجعل العقل المصدر الوحيد للمعرفة، بينما تجعله نظرية المعرفة الإسلامية مصدرًا من مصادر المعرفة إلى جانب الوحي.

○ **المقارنة مع التجريبية** (Empiricism):

* أوجه التشابه: الاهتمام بالتجربة والملاحظة، والإيمان بأهمية الحواس في المعرفة.
* أوجه الاختلاف: التجريبية الغربية تحصر المعرفة في المحسوسات، بينما تتجاوزها نظرية المعرفة الإسلامية إلى الغيبيات.

○ **المقارنة مع النقدية** (Criticism):

* أوجه التشابه: الاهتمام بنقد المعرفة وتحليلها، والإيمان بحدود العقل البشري.
* أوجه الاختلاف: النقدية الغربية تنكر إمكانية معرفة الشيء في ذاته، بينما تؤكد نظرية المعرفة الإسلامية إمكانية معرفة الحقائق المطلقة عن طريق الوحي.

○ **المقارنة مع البراجماتية** (Pragmatism):

* أوجه التشابه: الاهتمام بالجانب العملي للمعرفة، والإيمان بأن المعرفة وسيلة وليست غاية.

* أوجه الاختلاف: البراجماتية الغربية تجعل المنفعة معيار الحقيقة، بينما تجعلها نظرية المعرفة الإسلامية ثمرة من ثمار الحقيقة وليست معيارًا لها.

٢. مقارنة مع النظريات المعرفية الغربية المعاصرة

تختلف نظرية المعرفة الإسلامية عن النظريات المعرفية الغربية المعاصرة في عدة جوانب:

○ **المقارنة مع الوضعية المنطقية** (Logical Positivism):

* أوجه التشابه: الاهتمام بالمنطق واللغة، والإيمان بأهمية الدقة في التعبير.
* أوجه الاختلاف: الوضعية المنطقية تنكر الميتافيزيقا وتعتبرها خالية من المعنى، بينما تعتبرها نظرية المعرفة الإسلامية جزءًا أساسيًا من المعرفة.

○ **المقارنة مع البنيوية** (Structuralism):

* أوجه التشابه: الاهتمام بالبنى والأنساق، والإيمان بأن المعرفة نظام متكامل.
* أوجه الاختلاف: البنيوية تركز على البنى اللغوية والاجتماعية، بينما تتجاوزها نظرية المعرفة الإسلامية إلى البنى الوجودية والغيبية.

○ **المقارنة مع التفكيكية** (Deconstruction):

* أوجه التشابه: الاهتمام بنقد النصوص وتفكيكها، والإيمان بتعدد القراءات.

* أوجه الاختلاف: التفكيكية تنكر وجود معنى ثابت للنص، بينما تؤكد نظرية المعرفة الإسلامية وجود معنى أصلي للنص يمكن الوصول إليه.

○ المقارنة مع ما بعد الحداثة (Postmodernism):

* أوجه التشابه: الاهتمام بالتعددية والاختلاف، والإيمان بأهمية السياق في فهم النص.
* أوجه الاختلاف: ما بعد الحداثة تنكر وجود حقائق مطلقة، وتؤمن بالنسبية المعرفية، بينما تؤكد نظرية المعرفة الإسلامية وجود حقائق مطلقة يمكن الوصول إليها.

٣. نحو نظرية معرفية إسلامية متكاملة

يمكن بناء نظرية معرفية إسلامية متكاملة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتستوعب المنجزات المعرفية المعاصرة، وتتجاوز سلبيات النظريات المعرفية الغربية.

○ الأسس المعرفية للنظرية المتكاملة:

* الأساس الأول: تعدد مصادر المعرفة: المعرفة تأتي من مصادر متعددة: الوحي، والعقل، والحس، والتجربة، والحدس، والفطرة.
* الأساس الثاني: تكامل مصادر المعرفة: مصادر المعرفة متكاملة وليست متعارضة، وكل مصدر له مجاله وحدوده.
* الأساس الثالث: تراتبية مصادر المعرفة: مصادر المعرفة متراتبة، والوحي هو المصدر الأعلى والمهيمن على غيره.

* الأساس الرابع: وحدة الحقيقة: الحقيقة واحدة، وإن تعددت طرق الوصول إليها، ولا تعارض بين الحقائق الشرعية والحقائق العقلية والحقائق العلمية.

○ خصائص النظرية المعرفية الإسلامية المتكاملة:

* الشمولية: تشمل جميع مجالات المعرفة: الغيبية والشهادية، النظرية والعملية، الفردية والاجتماعية.

* التكاملية: تجمع بين مصادر المعرفة المختلفة: الوحي والعقل والحس والتجربة والحدس والفطرة.

* الواقعية: تؤمن بوجود حقائق موضوعية خارج الذهن، وبإمكانية الوصول إليها.

* الغائية: تؤمن بأن المعرفة وسيلة وليست غاية، وأن غايتها تحقيق العبودية لله تعالى.

* الأخلاقية: تربط المعرفة بالأخلاق، وتجعل التزكية شرطًا للمعرفة الحقيقية.

* النقدية: تنقد المعرفة وتمحصها، وتميز بين الصحيح والفاسد، والحق والباطل.

* الانفتاحية: تنفتح على المنجزات المعرفية المعاصرة، وتستوعبها وتنقدها وتطورها.

٣,٢,٤ تطبيقات نظرية المعرفة الإسلامية في القضايا المعاصرة

١. نظرية المعرفة والعلوم التجريبية

تقـدم نظرية المعرفة الإسـلامية رؤية متكاملة للعلـوم التجريبية، تجمع بين الإيمان بقيمة العلم التجريبي وحدوده.

○ الرؤية الإسلامية للعلوم التجريبية:

* قيمة العلـوم التجريبية: العلـوم التجريبية ذات قيمة كبيرة، وهي وسـيلة لمعرفة سنن الله في الكون، وتسخيرها لعمارة الأرض.
* حـدود العلوم التجريبيـة: العلوم التجريبية محدودة بعالم الشـهادة، ولا يمكنها الحكم على عالم الغيب.
* علاقـة العلـوم التجريبيـة بالوحـي: لا تعـارض بيـن العلـوم التجريبية والوحي، بل تكامل وتعاضد.
* أخلاقيـات العلـوم التجريبية: العلـوم التجريبية يجـب أن تخضع للقيم الأخلاقية، وأن تكون في خدمة الإنسان والمجتمع.

○ تطبيقات في القضايا المعاصرة:

* قضية الخلق والتطور: الرؤية الإسلامية تؤكد أن الله خالق كل شيء، وأن التطور -إن صح- هو آلية من آليات الخلق، وليس بديلًا عنه.
* قضيـة الإعجاز العلمـي: الرؤية الإسـلامية تؤكد أن القـرآن ليس كتاب علوم تجريبية، لكنه يتضمن إشارات علمية تدل على مصدره الإلهي.

* قضية الاستنساخ والهندسة الوراثية: الرؤية الإسلامية تؤكد أن التقنيات العلمية يجب أن تخضع للقيم الأخلاقية، وأن تكون في خدمة الإنسان والمجتمع.

٢. نظرية المعرفة والعلوم الإنسانية

تقدم نظرية المعرفة الإسلامية رؤية متكاملة للعلوم الإنسانية، تجمع بين الإيمان بقيمة العلوم الإنسانية وحدودها.

○ الرؤية الإسلامية للعلوم الإنسانية:

* قيمة العلوم الإنسانية: العلوم الإنسانية ذات قيمة كبيرة، وهي وسيلة لفهم الإنسان والمجتمع، وتطويرهما.
* حدود العلوم الإنسانية: العلوم الإنسانية محدودة بالتجربة البشرية، ولا يمكنها الحكم على الحقائق المطلقة.
* علاقة العلوم الإنسانية بالوحي: الوحي يقدم رؤية متكاملة للإنسان والمجتمع، والعلوم الإنسانية تفصل هذه الرؤية وتطبقها.
* أخلاقيات العلوم الإنسانية: العلوم الإنسانية يجب أن تخضع للقيم الأخلاقية، وأن تكون في خدمة الإنسان والمجتمع.

○ تطبيقات في القضايا المعاصرة:

* قضية الهوية والعولمة: الرؤية الإسلامية تؤكد أن الهوية الإسلامية قادرة على الانفتاح على الآخر دون ذوبان، وعلى الحفاظ على الخصوصية دون انغلاق.

* قضية الحداثة وما بعد الحداثة: الرؤية الإسلامية تؤكد أن الحداثة وما بعد الحداثة ظواهر تاريخية نسبية، وليست حقائق مطلقة، ويمكن نقدها واستيعابها وتجاوزها.
* قضية النسوية والجندر: الرؤية الإسلامية تؤكد أن الرجل والمرأة متساويان في الإنسانية والكرامة، ومتكاملان في الأدوار والوظائف، وأن الاختلاف بينهما اختلاف تنوع وتكامل، لا اختلاف تضاد وتناقض.

٣. نظرية المعرفة والتكنولوجيا الرقمية

تقدم نظرية المعرفة الإسلامية رؤية متكاملة للتكنولوجيا الرقمية، تجمع بين الإيمان بقيمة التكنولوجيا وحدودها.

○ الرؤية الإسلامية للتكنولوجيا الرقمية:

* قيمة التكنولوجيا الرقمية: التكنولوجيا الرقمية ذات قيمة كبيرة، وهي وسيلة لتسهيل الحياة، وتحقيق التواصل، ونشر المعرفة.
* حدود التكنولوجيا الرقمية: التكنولوجيا الرقمية وسيلة وليست غاية، ويجب أن تخضع للقيم الإنسانية والأخلاقية.
* علاقة التكنولوجيا الرقمية بالوحي: الوحي يقدم رؤية متكاملة للإنسان والمجتمع، والتكنولوجيا الرقمية يجب أن تكون في خدمة هذه الرؤية.
* أخلاقيات التكنولوجيا الرقمية: التكنولوجيا الرقمية يجب أن تخضع للقيم الأخلاقية، وأن تكون في خدمة الإنسان والمجتمع.

○ تطبيقات في القضايا المعاصرة:

* قضية الذكاء الاصطناعي: الرؤية الإسلامية تؤكد أن الذكاء الاصطناعي وسيلة وليس غاية، وأنه لا يمكن أن يحل محل الإنسان في الإبداع والأخلاق والروحانية.
* قضية البيانات الضخمة والخصوصية: الرؤية الإسلامية تؤكد أن البيانات الضخمة يجب أن تخضع للقيم الأخلاقية، وأن تحترم خصوصية الإنسان وكرامته.
* قضية العملات المشفرة والاقتصاد الرقمي: الرؤية الإسلامية تؤكد أن العملات المشفرة والاقتصاد الرقمي يجب أن يخضعا للقيم الأخلاقية، وأن يكونا في خدمة الإنسان والمجتمع.

٣,٢,٥ موضع الإشكال / نقطة الخلاف

إن الخلل في نظرية المعرفة هو أحد أهم أسباب الانحراف العقدي في العصر الحديث. فقد اختزلت المعرفة في كثير من الأحيان في المعرفة المادية التجريبية، أو في المعرفة العقلية المجردة، أو في المعرفة الذوقية الشخصية، وهذا اختزال خطير يفرغ المعرفة من شموليتها وتكاملها.

إن المعرفة في الرؤية الإسلامية ليست مجرد "معلومات" تتراكم في العقل، بل هي "رؤية كونية" متكاملة، و"منهج حياة" شامل، و"طريق هداية" إلى الله تعالى. وإن الخلل في نظرية المعرفة يؤدي إلى خلل في فهم العقيدة وتطبيقها، وإلى انفصام بين العلم والإيمان، وإلى تشوه في الرؤية الإسلامية للكون والحياة.

٣,٢,٦ مناقشة / تفصيل الاعتراضات

يمكن تفكيك الخلل في نظرية المعرفة من خلال الكشف عن ثلاثة اختزالات خطيرة:

١. **الاختزال المادي**: اختزال المعرفة في المعرفة المادية التجريبية، وإنكار المعرفة الغيبية والروحية. وهذا يؤدي إلى مادية فجة، وإلحاد صريح أو مقنع.

٢. **الاختزال العقلي**: اختزال المعرفة في المعرفة العقلية المجردة، وإهمال المعرفة النقلية والحسية والذوقية. وهذا يؤدي إلى عقلانية جافة، وفلسفة مجردة بعيدة عن الواقع.

٣. **الاختزال الذوقي**: اختزال المعرفة في المعرفة الذوقية الشخصية، وإهمال المعرفة النقلية والعقلية والحسية. وهذا يؤدي إلى ذاتية مفرطة، وصوفية شطحية بعيدة عن الشرع والعقل.

٣,٢,٧ إبراز الأهمية / تقرير المعنى

إن نظرية المعرفة الإسلامية ليست مجرد "نظرية فلسفية" يتداولها المتخصصون، بل هي "منهجية حياة" تشكل وعي الأمة وثقافتها. إنها ليست مجرد "بحث أكاديمي"، بل هي "مشروع حضاري" يهدف إلى بناء رؤية كونية متكاملة، تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وبين النقل والعقل، وبين العلم والإيمان.

نظرية المعرفة الإسلامية هي "بوصلة الهداية" التي توجه الأمة في مسيرتها الحضارية، وهي "ميزان الحق" الذي تزن به الأفكار والنظريات، وهي "منارة

العلم" التي تضيء طريق البحث والاكتشاف. إنها "روح الحضارة" التي تسري في جميع مجالاتها وميادينها.

٣,٢,٨ التطبيقات / أثر المسألة

يمكن توسيع مفهوم نظرية المعرفة الإسلامية ليشمل ثلاثة مستويات:

١. **المستوى الفلسفي**: وهو مستوى البحث في طبيعة المعرفة ومصادرها وحدودها وقيمتها.
٢. **المستوى المنهجي**: وهو مستوى البحث في مناهج المعرفة وطرقها وأدواتها وإجراءاتها.
٣. **المستوى التطبيقي: وهو مستوى تطبيق نظرية المعرفة في مجالات الحياة المختلفة**: العلمية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية.

٣,٢,٩ التوصيات / أسئلة للبحث

إن تجديد نظرية المعرفة الإسلامية في العصر الحاضر ليس ترفًا فكريًا، بل هو ضرورة معرفية وحضارية. فنظرية المعرفة هي "قلب الفكر الإسلامي" النابض، و"روح الحضارة الإسلامية" المتدفقة. وإن أي محاولة لتجديد الخطاب الديني أو استئناف المشروع الحضاري لا بد أن تبدأ من إعادة النظر في نظرية المعرفة وأسسها ومصادرها.

إن السؤال الذي طرحناه في البداية: كيف يمكن بناء نظرية معرفية إسلامية تستوعب تراثنا المعرفي وتتفاعل مع النظريات المعرفية المعاصرة دون ذوبان أو انغلاق؟ يمكن الإجابة عليه الآن بوضوح: إن بناء نظرية معرفية إسلامية يتم من

خلال الجمع بين الأصالة والمعاصرة، وبين النقل والعقل، وبين العلم والإيمان، في منظومة متكاملة تحفظ للوحي مكانته، وتستوعب المنجزات المعرفية المعاصرة، وتتجاوز سلبيات النظريات المعرفية الغربية.

٣,٣ الإبستمولوجيا الإسلامية: الأساس المعرفي لعلم العقيدة

كيف يمكن للعقل المسلم أن يتعامل مع المعرفة في عصر تتصارع فيه النظريات المعرفية وتتعدد مصادر المعلومات؟ وما هي حدود العقل أمام الوحي، وهل هو خادم له أم شريك معه؟ وكيف يمكن تأسيس نظرية معرفية إسلامية متماسكة تستوعب التراث وتنفتح على العصر دون أن تفقد هويتها أو تنغلق على ذاتها؟

عرض المسائل المتعلقة بالإبستمولوجيا الإسلامية:

٣,٣,١ مفهوم الإبستمولوجيا الإسلامية

الإبستمولوجيا الإسلامية هي النظرية المعرفية التي تبحث في طبيعة المعرفة ومصادرها وحدودها وشروط صحتها من منظور إسلامي. وهي ليست مجرد "نظرية" فلسفية مجردة، بل هي "منهج" متكامل للتعامل مع المعرفة، يستند إلى أصول ثابتة، ويتفاعل مع متغيرات العصر.

○ تتميز الإبستمولوجيا الإسلامية بخصائص أساسية:

١. **التكامل المعرفي**: تجمع بين الوحي والعقل والحس والتجربة، في منظومة متكاملة.

٢. **الواقعيـة المعرفية**: تؤمن بوجود حقائق موضوعية خارج الذهن، يمكن إدراكها والتعرف عليها.

٣. **التراتبيـة المعرفية**: تميز بيـن درجات المعرفة ومراتبهـا، من اليقين إلى الظن.

٤. **الغائيـة المعرفية**: تربط المعرفة بغاياتها وأهدافها، وليس فقط بوسـائلها وأدواتها.

٥. **الأخلاقية المعرفيـة**: تربط المعرفة بالقيم والأخـلاق، وتجعل لها بعداً قيميـًا.

٢,٣,٣ درجات المعرفة في التصور الإسلامي

تتدرج المعرفة في التصور الإسلامي في مراتب متفاوتة، يمكن تصنيفها إلى:

١. البداهة (المعرفة البديهية)

○ **تعريفها:**

* هي المعرفة التي لا تحتاج إلى دليل أو برهان، بل تُدرك بالفطرة والعقل مباشرة.

○ **أنواعها:**

* البديهيـات الأوليـة: مثل اسـتحالة اجتمـاع النقيضين، واسـتحالة كون الشيء موجوداً ومعدوماً في آن واحد.

* البديهيات الحسـية: مثل إدراك وجود الأشـياء المحسوسـة، كالشـمس والقمر والأرض.

* البديهيات الفطرية: مثل الإيمان بوجود الله، والتمييز بين الخير والشر.

○ **مكانتها:**

* تعتبر أساس كل معرفة، وعليها تقوم سائر العلوم والمعارف.

٢. اليقين (المعرفة اليقينية)

○ **تعريفه:**

* هو المعرفة الجازمة المطابقة للواقع، التي لا تقبل الشك أو النقض.

○ **درجاته:**

* علـم اليقين: وهو المعرفة النظرية اليقينية، كمعرفة وجود النار من خلال الدليل.
* عين اليقين: وهو المعرفة المباشرة اليقينية، كمعرفة النار بالمشاهدة.
* حق اليقين: وهو المعرفة التجريبية اليقينية، كمعرفة النار بالاحتراق بها.

○ **مصادره:**

* الوحـي القطعي: وهـو النصوص القطعيـة الثبوت والدلالة مـن القرآن والسنة.
* العقل البرهاني: وهو الاستدلال العقلي القائم على مقدمات يقينية.
* الحس السـليم: وهو الإدراك الحسـي المباشـر، الـذي لا يعارضه دليل أقوى.
* التجربة المتواترة: وهي التجربة المتكررة، التي تفيد القطع واليقين.

٣. الظن (المعرفة الظنية)

○ **تعريفه:**

* هو المعرفة الراجحة غير الجازمة، التي تحتمل النقيض احتمالاً مرجوحاً.

○ **درجاته:**

* الظن الغالب: وهو المعرفة التي تقترب من اليقين، لقوة أدلتها.
* الظن المتوسط: وهو المعرفة التي تترجح على نقيضها، لكن بدرجة متوسطة.
* الظن الضعيف: وهو المعرفة التي تترجح على نقيضها، لكن بدرجة ضعيفة.

○ **مصادره:**

* الوحي الظني: وهو النصوص الظنية الثبوت أو الدلالة من القرآن والسنة.
* العقل الاستدلالي: وهو الاستدلال العقلي القائم على مقدمات ظنية.
* الحس المتأثر: وهو الإدراك الحسي المتأثر بعوامل خارجية.
* التجربة المحدودة: وهي التجربة غير المتكررة، أو المتأثرة بظروف خاصة.

٣,٣,٣ وظيفة العقل والفطرة أمام الوحي

تتحدد وظيفة العقل والفطرة أمام الوحي في إطار علاقة تكاملية، لا تعارضية، يمكن تلخيصها في:

١. وظائف العقل أمام الوحي

○ **الوظيفة الإدراكية:**

* يدرك العقل الوحي ويفهمه، ويستوعب معانيه ودلالاته.

○ **الوظيفة الاستدلالية:**

* يستدل العقل على صدق الوحي، من خلال.
* الاستدلال على صدق النبوة: من خلال المعجزات والدلائل العقلية.
* الاستدلال على صحة النص: من خلال التواتر والإسناد والنقد التاريخي.
* الاستدلال على صحة الفهم: من خلال قواعد اللغة وأصول التفسير.

○ **الوظيفة التطبيقية:**

* يطبق العقل الوحي على الواقع، من خلال.
* فهم الواقع: إدراك الواقع وفهمه فهمًا دقيقًا.
* تنزيل الوحي: تنزيل أحكام الوحي على الواقع، وفق قواعد التنزيل.
* تقويم التطبيق: تقويم التطبيق وتصحيحه، وفق مقاصد الوحي.

○ **الوظيفة الدفاعية:**

* يدافع العقل عن الوحي، من خلال.
* الرد على الشبهات: الرد على الشبهات المثارة حول الوحي.
* بيان الإعجاز: بيان إعجاز الوحي، وتفوقه على النظم البشرية.
* كشف التناقضات: كشف تناقضات المذاهب المخالفة للوحي.

٢. حدود العقل أمام الوحي

○ الحدود المعرفية:

* لا يستقل العقل بإدراك كل الحقائق، بل يحتاج إلى الوحي في.
* الغيبيات: كالإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة والجن.
* التشريعات: كالعبادات والمعاملات والأخلاق.
* المقاصد الكلية: كمقاصد الخلق والوجود والحياة.

○ الحدود المنهجية:

* لا يستقل العقل بتحديد منهج المعرفة، بل يحتاج إلى الوحي في.
* ضبط المنهج: ضبط منهج التفكير والاستدلال.
* تصحيح المسار: تصحيح مسار العقل عند الانحراف.
* تكامل المعرفة: تكامل المعرفة العقلية مع المعرفة الوحية.

○ الحدود الوظيفية:

* لا يستقل العقل بتحديد وظيفته، بل يحتاج إلى الوحي في.
* تحديد الغاية: تحديد غاية العقل ووظيفته.
* ضبط الممارسة: ضبط ممارسة العقل وتوجيهها.
* تقويم النتائج: تقويم نتائج العقل وتصحيحها.

٣. وظائف الفطرة أمام الوحي

○ **الوظيفة التصديقية:**

* تصدق الفطرة بالوحي، وتستجيب له، وتنسجم معه.

○ **الوظيفة التكاملية:**

* تتكامل الفطرة مع الوحي، وتتناغم معه، وتتوافق مع أحكامه.

○ **الوظيفة التقويمية:**

* تقوم الفطرة الوحي، وتميز بين الحق والباطل، والخير والشر.

٤. حدود الفطرة أمام الوحي

○ **الحدود التكوينية:**

* الفطرة محدودة بتكوينها، وقد تنحرف عن مسارها الصحيح.

○ **الحدود البيئية:**

* الفطرة متأثرة بالبيئة والتربية، وقد تتشوه بسبب التأثيرات السلبية.

○ **الحدود الثقافية:**

* الفطرة متأثرة بالثقافة والمجتمع، وقد تتلوث بالأفكار المنحرفة.

٣,٣,٤ قواعد الترجيح عند التعارض الظاهري

عند حدوث تعارض ظاهري بين الأدلة، يمكن اتباع قواعد الترجيح التالية:

١. قواعد الترجيح بين الأدلة النقلية

○ **الترجيح بالثبوت:**

* يقدم الدليل القطعي الثبوت على الظني الثبوت.
* مثال: يقدم القرآن على خبر الآحاد.

○ **الترجيح بالدلالة:**

* يقدم الدليل القطعي الدلالة على الظني الدلالة.
* مثال: يقدم النص على الظاهر، والظاهر على المؤول.

○ **الترجيح بالعموم والخصوص:**

* يقدم الخاص على العام، والمقيد على المطلق.
* مثال: يقدم النص الخاص بموضوع معين على النص العام.

○ **الترجيح بالزمن:**

* يقدم المتأخر على المتقدم، عند العلم بالتاريخ.
* مثال: يقدم الناسخ على المنسوخ.

٢. قواعد الترجيح بين الأدلة العقلية

○ **الترجيح بالبداهة:**

* يقدم الدليل البديهي على النظري.
* مثال: يقدم مبدأ عدم التناقض على الاستدلالات النظرية.

○ **الترجيح بالمقدمات:**

* يقدم الدليل ذو المقدمات اليقينية على ذي المقدمات الظنية.
* مثال: يقدم البرهان على الجدل.

○ **الترجيح بالمنهج:**

* يقدم الدليل المنضبط منهجياً على غير المنضبط.
* مثال: يقدم الاستدلال المنطقي على الاستحسان.

○ **الترجيح بالنتائج:**

* يقدم الدليل الذي تؤيده النتائج التجريبية على غيره.
* مثال: يقدم الدليل المؤيد بالتجربة على غير المؤيد.

٣. قواعد الترجيح بين النقل والعقل

○ **الترجيح بالقطعية:**

* يقدم القطعي على الظني، سواء كان نقلياً أم عقلياً.
* مثال: يقدم النص القطعي على الاستدلال الظني، والبرهان العقلي على النص الظني.

○ **الترجيح بالتخصص:**

* يقدم كل دليل في مجال تخصصه.
* مثال: يقدم النقل في الغيبيات، والعقل في المحسوسات.

○ **الترجيح بالتكامل:**

* يجمع بين الأدلة بالتكامل والتوفيق، لا بالتعارض والترجيح.
* مثال: الجمع بين النص والعقل في فهم الظواهر الكونية.

○ **الترجيح بالتأويل:**

* يؤول الظني بما يوافق القطعي، سواء كان نقلياً أم عقلياً.
* مثال: تأويل النص الظني بما يوافق البرهان العقلي، وتأويل الاستدلال الظني بما يوافق النص القطعي.

٣,٣,٥ موضع الإشكال / نقطة الخلاف

إن الخلل في تحديد العلاقة بين العقل والوحي هو أحد أهم أسباب الانحراف العقدي في العصر الحديث. فقد انقسم الناس إلى فريقين متطرفين: فريق يقدس العقل ويجعله حاكماً على الوحي، وفريق يلغي العقل ويجعله مجرد خادم للنقل. وكلا الفريقين قد جانب الصواب، وأخل بالتوازن المعرفي الذي جاء به الإسلام.

إن العلاقة الصحيحة بين العقل والوحي هي علاقة تكاملية، لا تعارضية. فالعقل والوحي مصدران متكاملان للمعرفة، لكل منهما مجاله وحدوده. والعقل السليم لا يتعارض مع النقل الصحيح، بل يتوافق معه ويؤيده. والتعارض الذي قد يظهر بينهما هو تعارض ظاهري، ناتج عن خلل في فهم العقل أو في فهم النقل، وليس تعارضاً حقيقياً.

٣,٣,٦ مناقشة / تفصيل الاعتراضات

يمكن تفكيك الخلل في تحديد العلاقة بين العقل والوحي من خلال الكشف عن ثلاثة أوهام:

١. **وهـم الاسـتقلال**: وهو توهم اسـتقلال العقـل عن الوحـي، وقدرته على إدراك كل الحقائق بمفرده. وهذا وهم، لأن العقل محدود بحدوده الذاتية، ومحتاج إلى الوحي في إدراك الغيبيات والتشريعات والمقاصد الكلية.

٢. **وهم التعـارض**: وهو توهـم التعارض بيـن العقل والوحـي، وضرورة الاختيـار بينهمـا. وهذا وهم، لأن العقل السـليم لا يتعـارض مع النقل الصحيـح، بل يتوافق معه ويؤيده. والتعارض الـذي قد يظهر بينهما هو تعارض ظاهري، ناتج عن خلل في فهم العقل أو في فهم النقل.

٣. **وهم التبعية**: وهو توهم تبعية العقل للوحي، وإلغاء دوره في فهم الوحي وتطبيقه. وهذا وهم، لأن العقل هو أداة فهم الوحي وتطبيقه، ولا يمكن الاسـتغناء عنه في ذلك. والوحي نفسـه يدعو إلى إعمال العقل والتفكر والتدبر.

٣,٣,٧ إبراز الأهمية / تقرير المعنى

إن الإبسـتمولوجيا الإسلامية ليسـت مجرد "نظرية" فلسفية مجردة، بل هي "منهج" متكامل للتعامل مع المعرفة، يستند إلى أصول ثابتة، ويتفاعل مع متغيرات العصر. إنها ليست "قيداً" على العقل، بل هي "إطار" يضبط حركته ويوجهها. إنها ليست "حاجزاً" بين الإنسان والمعرفة، بل هي "جسر" يربط بينهما.

الإبستمولوجيا الإسلامية هي "بوصلة معرفية" توجه العقل المسلم في بحر المعرفة المتلاطم، وهي "خارطة طريق" ترشده في دروب العلم المتشعبة، وهي "ميزان دقيق" يزن به الأفكار والنظريات، فيميز بين الحق والباطل، والصواب والخطأ.

٣,٣,٨ التطبيقات / أثر المسألة

يمكن توسيع مفهوم الإبستمولوجيا الإسلامية ليشمل ثلاثة مستويات:

١. **المستوى التأسيسي**: وهو مستوى تأسيس النظرية المعرفية الإسلامية، وبيان أصولها ومبادئها وخصائصها.

٢. **المستوى التطبيقي**: وهو مستوى تطبيق النظرية المعرفية الإسلامية على مختلف العلوم والمعارف، وبيان كيفية التعامل معها.

٣. **المستوى النقدي**: وهو مستوى نقد النظريات المعرفية المخالفة، وبيان تهافتها وتناقضها، ومقارنتها بالنظرية المعرفية الإسلامية.

٣,٣,٩ التوصيات / أسئلة للبحث

إن تجديد الإبستمولوجيا الإسلامية في العصر الحاضر ليس ترفاً فكرياً، بل هو ضرورة معرفية وحضارية. فالعقل المسلم اليوم يواجه تحديات معرفية كبرى، تتمثل في تعدد النظريات المعرفية وتصارعها، وتنوع مصادر المعلومات وتضاربها، وتعقد الواقع وتشابكه. وهو بحاجة إلى "بوصلة معرفية" توجهه في هذا الخضم المتلاطم، وإلى "خارطة طريق" ترشده في هذه الدروب المتشعبة، وإلى "ميزان دقيق" يزن به هذه الأفكار والنظريات.

إن السؤال الذي طرحناه في البداية: كيف يمكن للعقل المسلم أن يتعامل مع المعرفة في عصر تتصارع فيه النظريات المعرفية وتتعدد مصادر المعلومات؟ يمكن الإجابة عليه الآن بوضوح: إن العقل المسلم يتعامل مع المعرفة من خلال الإبستمولوجيا الإسلامية، التي تجمع بين الوحي والعقل والحس والتجربة، في منظومة متكاملة، وتميز بين درجات المعرفة ومراتبها، من اليقين إلى الظن، وتضع قواعد للترجيح عند التعارض الظاهري، وتحدد وظيفة العقل والفطرة أمام الوحي، في إطار علاقة تكاملية، لا تعارضية.

٣,٤ الهرمنيوطيقا القرآنية: دليل عملي مختصر

كيف نفهم النص القرآني فهمًا صحيحًا يستوعب مقاصده ويحافظ على قدسيته؟ وكيف ننتقل من النص إلى الواقع دون تحريف أو تعسف؟ وما هي الضوابط المنهجية التي تحمي النص من التأويلات المنحرفة التي تفرغه من محتواه أو تحمّله ما لا يحتمل؟

عرض المسائل المتعلقة بالهرمنيوطيقا القرآنية:

٣,٤,١ مفهوم الهرمنيوطيقا القرآنية

الهرمنيوطيقا القرآنية مصطلح حديث يُطلق على منهجية تفسير النص القرآني وفهمه وتأويله في ضوء علوم التأويل الفلسفي، مع محاولة مراعاة خصوصية القرآن وقدسيته. غير أن استحضار هذا المصطلح يقتضي التمييز بين التفسير الإسلامي التقليدي، القائم على الضوابط الشرعية والمقاصدية، وبين المقاربات الهرمنيوطيقية الوافدة، والتي كثيرًا ما تُعلي من شأن السياق التاريخي، وتفسح المجال لتعددية تأويلية لا تنضبط بضوابط الشرع.

وتُبرز الهرمنيوطيقا القرآنية -في صورتها المنضبطة- جملة من الخصائص:

١. **الربانية**: اعتبار القرآن وحيًا إلهيًا متعاليًا عن الظرفية البشرية.

٢. **الشمولية**: النظر إلى النص ككل متكامل، لا بوصفه وحدات مجتزأة.

٣. **المقاصدية**: مراعاة أهداف النص وغاياته العليا، لا الاقتصار على اللفظ.

٤. **الواقعية**: ربط دلالات النص بواقع الناس وقضاياهم.

٥. **المنهجية**: الالتزام بقواعد علمية وضوابط شرعية في الفهم والتأويل.

ومع ذلك، فإن استعمال «الهرمنيوطيقا» بحاجة إلى تدقيق منهجي واحتراز عقدي، لئلا تُفتح الأبواب لتأويلات متحررة من سلطان النص، أو متأثرة بالقراءات التاريخانية التي تتعارض مع أصول الاعتقاد.

٣,٤,٢ خطوات الانتقال من النص إلى الواقع

تتم عملية الانتقال من النص القرآني إلى الواقع وفق خطوات منهجية منضبطة:

١. المعنى اللغوي

○ **تعريفه:**

هو المعنى الأصلي للألفاظ والتراكيب القرآنية، وفق قواعد اللغة العربية.

○ **أدواته:**

* المعاجم اللغوية: كلسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس.

* كتب غريب القرآن: كمفردات الراغب الأصفهاني، وغريب القرآن لابن قتيبة.
* كتب إعراب القرآن: كإعراب القرآن للنحاس، ومشكل إعراب القرآن لمكي.
* كتب البلاغة القرآنية: كالإتقان للسيوطي، والبرهان للزركشي.

○ **ضوابطه:**

* مراعاة السياق: فهم اللفظ في سياقه، وليس بمعزل عنه.
* مراعاة الاستعمال القرآني: فهم اللفظ وفق استعماله القرآني، وليس فقط وفق المعاجم.
* مراعاة التطور اللغوي: فهم اللفظ وفق استعماله في عصر التنزيل، وليس وفق الاستعمال المعاصر.
* مراعاة الاشتراك اللفظي: التمييز بين المعاني المختلفة للفظ الواحد، واختيار المعنى المناسب للسياق.

٢. المقاصد

○ **تعريفها:**

هي الغايات والأهداف التي يسعى النص القرآني إلى تحقيقها.

○ **أنواعها:**

* المقاصد العامة: كالتوحيد، والعدل، والرحمة، والحرية، والكرامة.

* المقاصد الخاصة: كمقاصد العبادات، ومقاصد المعاملات، ومقاصد الأسرة.
* المقاصد الجزئية: كمقاصد آية معينة، أو سورة معينة، أو موضوع معين.
* المقاصد الكلية: كمقاصد القرآن ككل، ومقاصد الشريعة ككل.

○ **طرق استخراجها:**

* الاستقراء: استقراء النصوص القرآنية، واستخراج المقاصد منها.
* التعليل: البحث عن علل الأحكام والتشريعات، واستخراج المقاصد منها.
* السياق: فهم النص في سياقه، واستخراج المقاصد من السياق.
* التاريخ: فهم النص في سياقه التاريخي، واستخراج المقاصد من هذا السياق.

○ **ضوابطها:**

* الالتزام بالنص: عدم افتراض مقاصد لا يدل عليها النص.
* الالتزام بالإجماع: عدم مخالفة المقاصد المجمع عليها.
* الالتزام بالعقل: عدم افتراض مقاصد تخالف العقل السليم.
* الالتزام بالواقع: عدم افتراض مقاصد لا تتناسب مع الواقع.

٣. سياق التنزيل

○ **تعريفه:**

* هو الظروف والملابسات التي نزل فيها النص القرآني.

○ **عناصره:**

* أسباب النزول: الأحداث والوقائع التي نزلت الآيات بسببها.
* المكي والمدني: تصنيف السور والآيات إلى مكية ومدنية، ومعرفة خصائص كل منهما.
* الناسخ والمنسوخ: معرفة الآيات الناسخة والمنسوخة، وأسباب النسخ.
* التدرج التشريعي: معرفة مراحل التشريع، والتدرج في الأحكام.

○ **مصادره:**

* كتب أسباب النزول: كأسباب النزول للواحدي، ولباب النقول للسيوطي.
* كتب المكي والمدني: كالإتقان للسيوطي، والبرهان للزركشي.
* كتب الناسخ والمنسوخ: كالناسخ والمنسوخ لابن العربي، والناسخ والمنسوخ للنحاس.
* كتب السيرة والتاريخ: كسيرة ابن هشام، وتاريخ الطبري.

○ **ضوابطه:**

* صحة النقل: التأكد من صحة الروايات المتعلقة بأسباب النزول.
* عدم الحصر: عدم حصر معنى الآية في سبب نزولها، فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.
* مراعاة التدرج: فهم النص في ضوء التدرج التشريعي، وليس بمعزل عنه.
* مراعاة النسخ: فهم النص في ضوء الناسخ والمنسوخ، وليس بمعزل عنه.

٤. التنزيل المعاصر

○ **تعريفه:**

* هو تطبيق النص القرآني على الواقع المعاصر، وفق ضوابط منهجية.

○ **مراحله:**

* فهم الواقع: فهم الواقع المعاصر فهمـًا دقيقـًا، بأبعاده المختلفة.
* تحديد المناط: تحديد مناط الحكم، أي العلة أو السـبب الذي يتعلق به الحكم.
* تحقيق المناط: التحقق من وجود المناط في الواقع المعاصر.
* تنزيل الحكم: تنزيل الحكم على الواقع، بناءً على تحقيق المناط.

○ **أدواته:**

* الاجتهاد: إعمال العقل في فهم النص وتطبيقه على الواقع.
* القياس: إلحاق فرع بأصل في الحكم، لاشتراكهما في العلة.
* الاستحسان: العدول عن حكم نظائر المسألة إلى حكم آخر، لدليل خاص.
* المصالح المرسلة: اعتبار المصالح التي لم يرد نص بإلغائها أو اعتبارها.

○ **ضوابطه:**

* القطعية: عدم مخالفة النصوص القطعية الثبوت والدلالة.
* الإجماع: عدم مخالفة الإجماع القطعي.
* المقاصد: عدم مخالفة المقاصد العامة للشريعة.

* الواقعية: مراعاة الواقع وظروفه وتحدياته.
* التدرج: مراعاة التدرج في التطبيق، وفق قدرة الناس واستعدادهم.
* الموازنة: الموازنة بين المصالح والمفاسد، وتقديم الأولى بالتقديم.

٣,٤,٣ الضوابط الستة للتنزيل المعاصر

تنضبط عملية التنزيل المعاصر للنص القرآني بستة ضوابط أساسية:

١. القطعية

○ **تعريفها:**

* هي الالتزام بالنصوص القطعية الثبوت والدلالة، وعدم مخالفتها.

○ **أنواعها:**

* قطعي الثبوت: النص الذي ثبت بطريق قطعي، كالقرآن والسنة المتواترة.
* قطعي الدلالة: النص الذي دلالته قطعية، لا تحتمل التأويل.
* قطعي الثبوت والدلالة: النص الذي ثبت بطريق قطعي، ودلالته قطعية.
* ظني الثبوت أو الدلالة: النص الذي ثبت بطريق ظني، أو دلالته ظنية.

○ **تطبيقاتها:**

* الالتزام بالعقائد القطعية: كالتوحيد، والنبوة، والمعاد.
* الالتزام بالأحكام القطعية: كوجوب الصلاة، وحرمة الزنا، وتحريم الربا.
* الالتزام بالأخبار القطعية: كأخبار الغيب، وقصص الأنبياء.
* الالتزام بالقيم القطعية: كالعدل، والرحمة، والحرية، والكرامة.

○ **ضوابطها:**

* التمييز بين القطعي والظني: التمييز بين النصوص القطعية والظنية.
* التمييز بين الثبوت والدلالة: التمييز بين قطعية الثبوت وقطعية الدلالة.
* التمييز بين الأصول والفروع: التمييز بين الأصول القطعية والفروع الظنية.
* التمييز بين المحكم والمتشابه: التمييز بين النصوص المحكمة والمتشابهة.

٢. الإجماع

○ **تعريفه:**

* هو اتفاق علماء الأمة في عصر من العصور على حكم شرعي.

○ **أنواعه:**

* الإجماع القطعي: الإجماع الذي ثبت بطريق قطعي، كإجماع الصحابة.
* الإجماع الظني: الإجماع الذي ثبت بطريق ظني، كإجماع العلماء المتأخرين.
* الإجماع الصريح: الإجماع الذي صرح به العلماء.
* الإجماع السكوتي: الإجماع الذي سكت عنه بعض العلماء، ولم يعترضوا عليه.

○ **تطبيقاته:**

* الالتزام بالإجماع في العقائد: كالإجماع على أركان الإيمان.
* الالتزام بالإجماع في الأحكام: كالإجماع على أركان الإسلام.

* الالتزام بالإجماع في التفسير: كالإجماع على تفسير بعض الآيات.
* الالتزام بالإجماع في المقاصد: كالإجماع على مقاصد الشريعة الكلية.

○ **ضوابطه:**

* التحقق من وجود الإجماع: التأكد من وجود الإجماع، وعدم الاكتفاء بالنقل.
* التمييز بين الإجماع والشهرة: التمييز بين الإجماع الحقيقي والشهرة.
* التمييز بين الإجماع والاتفاق: التمييز بين الإجماع الشرعي والاتفاق العرفي.
* التمييز بين الإجماع والإجماع المركب: التمييز بين الإجماع البسيط والإجماع المركب.

٣. المقاصد

○ **تعريفها:**

* هي الالتزام بمقاصد الشريعة العامة والخاصة، وعدم مخالفتها.

○ **أنواعها:**

* المقاصد الضرورية: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال.
* المقاصد الحاجية: رفع الحرج والمشقة عن الناس.
* المقاصد التحسينية: الأخذ بمحاسن العادات ومكارم الأخلاق.
* المقاصد العامة: كالعدل، والرحمة، والحرية، والكرامة.

○ **تطبيقاتها:**

* الالتزام بمقاصد العبادات: كالإخلاص، والخشوع، والتزكية.
* الالتزام بمقاصد المعاملات: كالعدل، والتراضي، ومنع الضرر.
* الالتزام بمقاصد الأسرة: كالمودة، والرحمة، والسكن.
* الالتزام بمقاصد الجنايات: كالزجر، والردع، وحفظ الأمن.

○ **ضوابطها:**

* التمييز بين المقاصد والوسائل: التمييز بين المقاصد الثابتة والوسائل المتغيرة.
* التمييز بين المقاصد والعلل: التمييز بين المقاصد العامة والعلل الخاصة.
* التمييز بين المقاصد والحكم: التمييز بين المقاصد الشرعية والحكم البشرية.
* التمييز بين المقاصد والمصالح: التمييز بين المقاصد الشرعية والمصالح العرفية.

٤. اللغة

○ **تعريفها:**

هي الالتزام بقواعد اللغة العربية وأساليبها، وعدم مخالفتها.

○ **مستوياتها:**

* المستوى الصوتي: الالتزام بقواعد النطق والتجويد.

* المستوى الصرفي: الالتزام بقواعد الصرف والاشتقاق.
* المستوى النحوي: الالتزام بقواعد النحو والإعراب.
* المستوى الدلالي: الالتزام بقواعد الدلالة والمعاني.

○ **تطبيقاتها:**

* الالتزام بدلالات الألفاظ: كدلالة الأمر على الوجوب، والنهي على التحريم.
* الالتزام بدلالات التراكيب: كدلالة الجملة الاسمية على الثبوت، والفعلية على التجدد.
* الالتزام بدلالات الأساليب: كدلالة الاستفهام على الطلب، والتعجب على الدهشة.
* الالتزام بدلالات السياق: كدلالة السياق على تخصيص العام، وتقييد المطلق.

○ **ضوابطها:**

* مراعاة الاستعمال القرآني: فهم اللفظ وفق استعماله القرآني، وليس فقط وفق المعاجم.
* مراعاة التطور اللغوي: فهم اللفظ وفق استعماله في عصر التنزيل، وليس وفق الاستعمال المعاصر.
* مراعاة الاشتراك اللفظي: التمييز بين المعاني المختلفة للفظ الواحد، واختيار المعنى المناسب للسياق.

* مراعاة المجاز والحقيقة: التمييز بين الاستعمال الحقيقي والمجازي للألفاظ.

٥. السياق

○ تعريفه:

* هو الالتزام بسياق النص القرآني، وعدم اقتطاعه من سياقه.

○ أنواعه:

* السياق اللغوي: السياق اللفظي للنص، من كلمات وجمل وفقرات.
* السياق الموضوعي: السياق الموضوعي للنص، من موضوعات وقضايا.
* السياق التاريخي: السياق التاريخي للنص، من أسباب نزول وظروف تاريخية.
* السياق المقاصدي: السياق المقاصدي للنص، من مقاصد وغايات.

○ تطبيقاته:

* الالتزام بسياق الآية: فهم الآية في سياقها، وليس بمعزل عنه.
* الالتزام بسياق السورة: فهم السورة ككل متكامل، وليس كآيات متفرقة.
* الالتزام بسياق القرآن: فهم القرآن ككل متكامل، وليس كسور متفرقة.
* الالتزام بسياق الوحي: فهم القرآن في سياق الوحي ككل، بما في ذلك السنة.

○ **ضوابطه :**

* مراعاة الوحدة الموضوعية: فهم النص في إطار وحدته الموضوعية.
* مراعاة التناسب: فهم النص في إطار تناسبه مع ما قبله وما بعده.
* مراعاة المناسبة: فهم النص في إطار مناسبته لسبب نزوله.
* مراعاة الترابط: فهم النص في إطار ترابطه مع النصوص الأخرى.

٦. التدرج

○ **تعريفه :**

* هو الالتزام بمبدأ التدرج في التطبيق، وفق قدرة الناس واستعدادهم.

○ **أنواعه :**

* التدرج التشريعي: التدرج في تشريع الأحكام، كتحريم الخمر على مراحل.
* التدرج التطبيقي: التدرج في تطبيق الأحكام، وفق قدرة الناس واستعدادهم.
* التدرج الدعوي: التدرج في الدعوة، من الأهم إلى المهم.
* التدرج التربوي: التدرج في التربية، من الأسهل إلى الأصعب.

○ **تطبيقاته :**

* الالتزام بالتدرج في العقائد: البدء بالتوحيد، ثم الإيمان بالغيب.
* الالتزام بالتدرج في الأحكام: البدء بالواجبات، ثم المندوبات.

* الالتزام بالتدرج في الأخلاق: البدء بالأخلاق الأساسية، ثم الكمالية.
* الالتزام بالتدرج في الإصلاح: البدء بإصلاح الفرد، ثم الأسرة، ثم المجتمع.

○ **ضوابطه:**

* عدم التنازل عن الثوابت: التدرج في الوسائل، وليس في الغايات.
* عدم تأخير البيان: التدرج في التطبيق، وليس في البيان.
* عدم التسويف: التدرج المنضبط، وليس التسويف المفتوح.
* عدم التلفيق: التدرج المنهجي، وليس التلفيق العشوائي.

٣,٤,٤ مدارس التأويل الحداثي ونقدها

ظهرت في العصر الحديث مدارس تأويلية للنص القرآني، تختلف في منهجها ومنطلقاتها عن المنهج الإسلامي الأصيل:

١. المدرسة التاريخية

○ **تعريفها:**

* هي المدرسة التي ترى أن النص القرآني منتج تاريخي، مرتبط بظروفه التاريخية، ولا يتجاوزها.
* روادها: محمد أركون، نصر حامد أبو زيد، عبد المجيد الشرفي.

○ **أطروحاتها:**

* تاريخية النص: النص القرآني منتج تاريخي، مرتبط بظروفه التاريخية.

* نسبية الأحكام: أحكام القرآن نسبية، مرتبطة بظروفها التاريخية، وليست مطلقة.
* بشرية الفهم: فهم القرآن بشري، نسبي، متغير، وليس إلهيًا، مطلقًا، ثابتًا.
* نقد التراث: نقد التراث التفسيري، واعتباره منتجًا تاريخيًا، وليس مقدسًا.

○ **نقدها:**

* نقد تاريخية النص: النص القرآني كلام الله، وليس منتجًا تاريخيًا، وإن كان قد نزل في ظروف تاريخية.
* نقد نسبية الأحكام: أحكام القرآن منها الثابت والمتغير، وليست كلها نسبية.
* نقد بشرية الفهم: فهم القرآن بشري، لكنه منضبط بضوابط منهجية، وليس متروكًا للأهواء.
* نقد نقد التراث: التراث التفسيري ليس مقدسًا، لكنه ليس مرفوضًا كليًا، بل يؤخذ منه ويرد.

٢. المدرسة الهرمنيوطيقية

○ **تعريفها:**

* هي المدرسة التي تطبق نظريات التأويل الغربية على النص القرآني.

○ روادها:

❋ حسن حنفي، علي حرب، محمد شحرور.

○ أطروحاتها:

❋ موت المؤلف (المفهوم الغربي): أصله من النقد الأدبي عند رولان بارت، ويقصد به فصل النص عن مؤلفه وانفصال المعنى عن قصد قائله. وقد تبنّى بعض المفكرين العرب هذا المضمون عند تعاملهم مع النصوص الدينية، وإن لم يصرّحوا بالاصطلاح نفسه؛ فعلي حرب كان الأقرب إلى تبنيه صراحة، بينما طرح حسن حنفي فكرة استقلال النص عن صاحبه ضمن مشروع "التراث والتجديد"، وطبّقه محمد شحرور عمليًا بجعل القرآن نصًا لغويًا مفتوحًا للقراءة بلا ضابط.

❋ تعدد القراءات: القول بانفتاح النص على قراءات متعددة وعدم وجود قراءة صحيحة واحدة.

❋ أفق القارئ: جعل المعنى خاضعًا لخلفية القارئ الثقافية والاجتماعية لا لثبوت النص.

❋ إنتاج المعنى: زعم أن القارئ هو الذي يُنتج المعنى، وأن المعنى متغير غير ثابت.

○ نقدها:

❋ نقد موت المؤلف: الله حي قيوم، وكلامه مرتبط به، وليس منفصلاً عنه.

* نقد تعدد القراءات: تتعدد القراءات، لكن ليست كلها صحيحة، بل هناك قراءات صحيحة وأخرى خاطئة.
* نقد أفق القارئ: القارئ متأثر بأفقه، لكنه ليس أسيراً له، بل يمكنه تجاوزه.
* نقد إنتاج المعنى: القارئ يكتشف المعنى، ولا ينتجه، والمعنى موجود في النص، وليس متروكًا للقارئ.

٣. المدرسة التفكيكية

○ **تعريفها:**

* هي المدرسة التي تفكك النص القرآني، وتنفي وجود معنى ثابت له.

○ **روادها:**

* محمد أركون، علي حرب، عبد الله العروي.

○ **أطروحاتها:**

* تفكيك النص: تفكيك النص، وتفكيك بنيته، وتفكيك معناه.
* نفي المركز: نفي وجود مركز للنص، أو معنى مركزي له.
* لعب الدوال: الدوال تلعب بحرية، وتنتج معاني متعددة، ومتناقضة.
* اللامعنى: لا يوجد معنى ثابت للنص، بل معانٍ متعددة، ومتناقضة.

○ **نقدها:**

* نقد تفكيك النص: النص القرآني متماسك، وليس مفككًا، وله بنية متكاملة.
* نقد نفي المركز: النص القرآني له مركز، وهو التوحيد، وله معنى مركزي.
* نقد لعب الدوال: الدوال منضبطة بضوابط اللغة والسياق، وليست حرة طليقة.
* نقد اللامعنى: النص القرآني له معنى ثابت، وإن تعددت تفسيراته.

٤. المدرسة النسوية

○ تعريفها:

* هي المدرسة التي تقرأ النص القرآني من منظور نسوي، وتعيد تفسيره وفق هذا المنظور.

○ روادها:

* آمنة ودود، أسماء برلاس، رفعت حسن.

○ أطروحاتها:

* ذكورية التفسير: التفسير التقليدي ذكوري، متحيز ضد المرأة.
* تحرير النص: تحرير النص من التفسيرات الذكورية، وإعادة قراءته.
* المساواة الجندرية: المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة، ونفي الفروق بينهما.
* تأويل آيات المرأة: تأويل الآيات المتعلقة بالمرأة، بما يتوافق مع المساواة المطلقة.

○ **نقدها:**

* نقد ذكورية التفسير: التفسير التقليدي ليس كله ذكورياً، بل فيه إنصاف للمرأة.
* نقد تحرير النص: النص القرآني محرر أصلاً، وليس بحاجة إلى تحرير.
* نقد المساواة الجندرية: الإسلام يقر المساواة في الإنسانية والكرامة، ويقر الفروق الطبيعية بين الجنسين.
* نقد تأويل آيات المرأة: تأويل الآيات يجب أن يكون وفق ضوابط منهجية، وليس وفق أيديولوجيا مسبقة.

٣,٤,٥ موضع الإشكال / نقطة الخلاف

إن الخلل في فهم النص القرآني وتأويله هو أحد أهم أسباب الانحراف العقدي في العصر الحديث. فقد انقسم الناس إلى فريقين متطرفين: فريق يجمد على ظاهر النص، ويرفض أي تأويل له، وفريق يتجاوز النص، ويؤوله تأويلاً يفرغه من محتواه. وكلا الفريقين قد جانب الصواب، وأخل بالتوازن المنهجي الذي جاء به الإسلام.

إن المنهج الصحيح في فهم النص القرآني وتأويله هو منهج وسطي، يجمع بين الأصالة والمعاصرة، وبين الثبات والتجديد. فهو يحترم قدسية النص، ويلتزم بضوابط فهمه وتأويله، ويستوعب مقاصده وغاياته، ويستجيب لمتطلبات العصر وتحدياته.

٣,٤,٦ مناقشة / تفصيل الاعتراضات

يمكن تفكيك الخلل في فهم النص القرآني وتأويله من خلال الكشف عن

ثلاثة أوهام:

١. **وهـم الجمود**: وهو توهم أن فهم النص القرآني يقتصر على ظاهره، وأن أي تأويـل له هو تحريف. وهـذا وهم، لأن النص القـرآني يحتوي على المحكـم والمتشـابه، والظاهر والمـؤول، والعام والخـاص، والمطلق والمقيـد. والفهم الصحيح للنص يتطلب الجمع بين هذه المسـتويات، وليس الاقتصار على مستوى واحد.

٢. **وهـم التجاوز**: وهو توهم أن فهم النـص القرآني متروك للقارئ، وأن له أن يؤوله كما يشـاء. وهذا وهم، لأن النص القـرآني له معنى محدد، وله ضوابـط في فهمه وتأويله. والفهم الصحيـح للنص يتطلب الالتزام بهذه الضوابط، وليس تجاوزها.

٣. **وهـم الانفصال**: وهو توهـم أن فهم النص القرآني منفصـل عن الواقع، وأن تطبيقـه لا يراعي متطلبات العصر وتحدياته. وهذا وهم، لأن النص القـرآني نزل لهداية الناس في كل زمان ومـكان، وفهمه الصحيح يتطلب ربطه بالواقع، وتنزيله على مستجدات العصر.

٣,٤,٧ إبراز الأهمية / تقرير المعنى

إن الهرمنيوطيقا القرآنية ليست مجرد "نظرية" تأويلية مجردة، بل هي "منهج" متكامـل لفهـم النص القرآني وتأويله وتطبيقه. إنها ليسـت "قيداً" على النص، بل هي "مفتاح" لفهمه واسـتيعابه. إنها ليسـت "حاجزاً" بين النص والواقع، بل هي "جسر" يربط بينهما.

الهرمنيوطيقا القرآنية هي "بوصلة تأويلية" توجه القارئ في بحر النص المتلاطم، وهي "خارطة طريق" ترشده في دروب المعنى المتشعبة، وهي "ميزان دقيق" يزن به التأويلات والتفسيرات، فيميز بين الصحيح والخاطئ، والمقبول والمرفوض.

٣,٤,٨ التطبيقات / أثر المسألة

يمكن توسيع مفهوم الهرمنيوطيقا القرآنية ليشمل ثلاثة مستويات:

١. **المستوى التفسيري**: وهو مستوى فهم النص القرآني، وبيان معانيه ودلالاته.
٢. **المستوى التأويلي**: وهو مستوى تأويل النص القرآني، وبيان مقاصده وغاياته.
٣. **المستوى التطبيقي**: وهو مستوى تطبيق النص القرآني على الواقع، وتنزيله على مستجدات العصر.

٣,٤,٩ التوصيات / أسئلة للبحث

إن تجديد الهرمنيوطيقا القرآنية في العصر الحاضر ليس ترفًا فكريًا، بل هو ضرورة معرفية وحضارية. فالنص القرآني اليوم يواجه تحديات تأويلية كبرى، تتمثل في تعدد المناهج التأويلية وتصارعها، وتنوع القراءات وتضاربها، وتعقد الواقع وتشابكه. وهو بحاجة إلى "بوصلة تأويلية" توجه القارئ في هذا الخضم المتلاطم، وإلى "خارطة طريق" ترشده في هذه الدروب المتشعبة، وإلى "ميزان دقيق" يزن به هذه التأويلات والتفسيرات.

إن السؤال الذي طرحناه في البداية: كيف نفهم النص القرآني فهماً صحيحاً يستوعب مقاصده ويحافظ على قدسيته؟ يمكن الإجابة عليه الآن بوضوح: إن فهم النص القرآني يتم من خلال الهرمنيوطيقا القرآنية، التي تجمع بين المعنى اللغوي والمقاصد وسياق التنزيل والتنزيل المعاصر، في إطار منهجي منضبط، يلتزم بالضوابط الستة: القطعية، والإجماع، والمقاصد، واللغة، والسياق، والتدرج.

٣,٥ سلّم الأولويات التكوينية في علم العقيدة

كيف يمكن بناء عالِم عقدي متمكن في عصر تتشعب فيه العلوم وتتداخل التخصصات؟ وما هي المراحل التكوينية التي ينبغي أن يمر بها طالب العقيدة قبل أن يخوض في المجالات البينية المعقدة؟ وكيف نضمن تأسيساً معرفياً متيناً يحصّن العقل المسلم من الانزلاق في متاهات الفكر المعاصر دون بوصلة منهجية واضحة؟

عرض المسائل المتعلقة بسلّم الأولويات التكوينية:

٣,٥,١ مفهوم الأولويات التكوينية في علم العقيدة

الأولويات التكوينية في علم العقيدة هي المراحل المعرفية والمنهجية المتدرجة التي ينبغي أن يمر بها طالب العقيدة، وفق ترتيب منطقي ومنهجي، يضمن بناء شخصيته العلمية بشكل متكامل ومتوازن، ويؤهله للتعامل مع التحديات العقدية المعاصرة بكفاءة واقتدار.

○ **تتميز الأولويات التكوينية بخصائص أساسية:**

١. **التدرج المنهجي**: التدرج من البسيط إلى المركب، ومن الأصول إلى الفروع، ومن القطعيات إلى الظنيات.

٢. **التكامل المعرفي**: التكامل بين العلوم الشرعية والعلوم العقلية، وبين النظرية والتطبيق، وبين التراث والمعاصرة.

٣. **التوازن التخصصي**: التوازن بين التخصص العميق والانفتاح المنهجي، وبين الأصالة والتجديد، وبين الهوية والانفتاح.

٤. **الغائية التكوينية**: ربط التكوين العلمي بغاياته وأهدافه، وليس فقط بوسائله وأدواته.

٥. **المرونة التطبيقية**: المرونة في تطبيق الأولويات، وفق قدرات الطلاب واستعداداتهم، وظروف العصر ومتطلباته.

٣,٥,٢ الحد الأدنى للتكوين العقدي قبل التخصص البيني

يمثل الحد الأدنى للتكوين العقدي المستوى الأساسي الذي ينبغي أن يصل إليه طالب العقيدة قبل أن يتخصص في المجالات البينية المعقدة. ويشمل هذا الحد الأدنى ثلاثة مكونات أساسية:

١. حفظ المتن العقدي

○ **تعريفه:**

* هو استيعاب وحفظ المتون العقدية الأساسية، التي تمثل خلاصة العقيدة الإسلامية، وأصولها الكبرى.

○ **أهميته:**

* تأسيس البنية المعرفية: بناء أساس معرفي متين في العقيدة الإسلامية.
* ضبط المصطلحات: ضبط المصطلحات العقدية، وفهم دلالاتها بدقة.
* تكوين الملكة العقدية: تكوين ملكة عقدية راسخة، تمكن من التمييز بين الحق والباطل.
* الاستيعاب الشمولي: استيعاب العقيدة الإسلامية بشكل شمولي ومتكامل.

○ **طرق الحفظ والاستيعاب:**

* الحفظ المباشر: حفظ المتن كاملاً، أو حفظ أجزاء منه.
* الحفظ بالفهم: حفظ المتن مع فهم معانيه ودلالاته.
* الحفظ بالشرح: حفظ المتن مع شرحه وتوضيحه.
* الحفظ بالمقارنة: حفظ المتن مع مقارنته بالمتون الأخرى.

٢. إتقان أصول الاستدلال

○ **تعريفه:**

* هو إتقان أصول الاستدلال العقدي، وقواعده، ومناهجه، وطرقه، وأدواته.

○ **أهميته:**

* بناء العقلية المنهجية: بناء عقلية منهجية، قادرة على الاستدلال والاستنباط.

* تنمية الملكة النقدية: تنمية الملكة النقدية، القادرة على تمييز الصحيح من الفاسد.
* تعزيز القدرة الحوارية: تعزيز القدرة على الحوار والمناظرة، والدفاع عن العقيدة.
* تطوير المهارات البحثية: تطوير المهارات البحثية، والقدرة على التعامل مع المصادر.

○ **أصول الاستدلال المقترحة:**

* أصول الاستدلال النقلي: كالاستدلال بالقرآن والسنة والإجماع.
* أصول الاستدلال العقلي: كالاستدلال بالقياس والاستقراء والتمثيل.
* أصول الاستدلال الفطري: كالاستدلال بالفطرة والبداهة والحس.
* أصول الاستدلال التجريبي: كالاستدلال بالتجربة والملاحظة والاختبار.

طرق الإتقان والتطبيق:

* الدراسة النظرية: دراسة أصول الاستدلال نظريًا، وفهم قواعده ومناهجه.
* التطبيق العملي: تطبيق أصول الاستدلال عمليًا، على قضايا عقدية محددة.
* التحليل النقدي: تحليل استدلالات العلماء، ونقدها، وبيان وجه الصواب فيها.
* الإنتاج البحثي: إنتاج بحوث عقدية، تطبق فيها أصول الاستدلال.

٣. التمرين النقدي على النصوص الفلسفية

○ تعريفه:

* هو التدرب على تحليل النصوص الفلسفية ونقدها، وفق منهجية علمية منضبطة.

○ أهميته:

* تنمية القدرة التحليلية: تنمية القدرة على تحليل النصوص، وتفكيكها، وفهم بنيتها.
* تعزيز الملكة النقدية: تعزيز الملكة النقدية، القادرة على كشف المغالطات والتناقضات.
* توسيع الأفق المعرفي: توسيع الأفق المعرفي، والانفتاح على الفلسفات والمذاهب المختلفة.
* تطوير المهارات الحوارية: تطوير المهارات الحوارية، والقدرة على مناقشة الفلاسفة والمفكرين.

○ النصوص المقترحة:

* نصوص فلسفية قديمة: كنصوص أفلاطون، وأرسطو، وأفلوطين.
* نصوص فلسفية إسلامية: كنصوص الفارابي، وابن سينا، وابن رشد.
* نصوص فلسفية حديثة: كنصوص ديكارت، وكانط، وهيجل.
* نصوص فلسفية معاصرة: كنصوص هوسرل، وهايدجر، وفوكو.

○ **طرق التمرين والتطبيق:**

* التحليل البنيوي: تحليل بنية النص، وتفكيك عناصره، وفهم علاقاتها.
* التحليل المفاهيمي: تحليل مفاهيم النص، وتحديد دلالاتها، وكشف غموضها.
* التحليل المنطقي: تحليل منطق النص، وكشف مغالطاته، وتناقضاته.
* التحليل النقدي: نقد النص، وبيان نقاط قوته وضعفه، ومقارنته بالرؤية الإسلامية.

٣,٥,٣ المراحل التكوينية المتدرجة في علم العقيدة

تتدرج المراحل التكوينية في علم العقيدة، وفق ترتيب منطقي ومنهجي، يضمن بناء شخصية العالم العقدي بشكل متكامل ومتوازن:

١. المرحلة التأسيسية

○ **تعريفها:**

* هي المرحلة الأولى في التكوين العقدي، وتهدف إلى تأسيس البنية المعرفية الأساسية في العقيدة.

○ **مكوناتها:**

* تأسيس العقيدة: دراسة أصول العقيدة الإسلامية، وأركان الإيمان، وأسس التوحيد.
* تأسيس المنهج: دراسة مناهج الاستدلال العقدي، وقواعده، وأصوله.

* تأسيس اللغة: دراسة اللغة العربية، وقواعدها، وبلاغتها، وأساليبها.
* تأسيس الفكر: دراسة أصول التفكير، والمنطق، وقواعد الاستدلال.

○ مخرجاتها:

* المعرفة الأساسية: معرفة أساسية بالعقيدة الإسلامية، وأصولها، وقواعدها.
* المهارات الأساسية: مهارات أساسية في الاستدلال، والتحليل، والنقد.
* الاتجاهات الأساسية: اتجاهات إيجابية نحو العقيدة، والعلم، والبحث.
* القيم الأساسية: قيم أساسية، كالصدق، والأمانة، والموضوعية، والنزاهة.

٢. المرحلة التعميقية

○ تعريفها:

* هي المرحلة الثانية في التكوين العقدي، وتهدف إلى تعميق المعرفة العقدية، وتوسيعها، وتطويرها.

○ مكوناتها:

* تعميق العقيدة: دراسة مسائل العقيدة بتفصيل وعمق، ومقارنتها بالمذاهب الأخرى.
* تعميق المنهج: دراسة مناهج العلماء في الاستدلال العقدي، ومقارنتها، ونقدها.

* تعميق اللغة: دراسة دلالات الألفاظ، والمصطلحات، والتراكيب، وتطورها.
* تعميق الفكر: دراسة الفلسفات والمذاهب الفكرية، ومقارنتها، ونقدها.

○ **مخرجاتها:**

* المعرفة المتعمقة: معرفة متعمقة بالعقيدة الإسلامية، ومذاهبها، ومدارسها.
* المهارات المتقدمة: مهارات متقدمة في البحث، والتحليل، والنقد، والمقارنة.
* الاتجاهات المتطورة: اتجاهات متطورة نحو التجديد، والإبداع، والانفتاح.
* القيم المتقدمة: قيم متقدمة، كالتسامح، والحوار، والتعاون، والتكامل.

٣. المرحلة التخصصية

○ **تعريفها:**

* هي المرحلة الثالثة في التكوين العقدي، وتهدف إلى التخصص في مجال معين من مجالات العقيدة.

○ **مكوناتها:**

* التخصص الموضوعي: التخصص في موضوع معين من موضوعات العقيدة، كالإلهيات، أو النبوات، أو السمعيات.

* التخصص المنهجي: التخصص في منهج معين من مناهج الاستدلال العقدي، كالمنهج النقلي، أو العقلي، أو التجريبي.
* التخصص المذهبي: التخصص في مذهب معين من المذاهب العقدية، كالأشعرية، أو الماتريدية، أو السلفية.
* التخصص البيني: التخصص في مجال بيني بين العقيدة وعلم آخر، كالعقيدة والفلسفة، أو العقيدة وعلم النفس.

○ مخرجاتها:

* المعرفة التخصصية: معرفة تخصصية عميقة في مجال معين من مجالات العقيدة.
* المهارات التخصصية: مهارات تخصصية في البحث، والتحليل، والنقد، والإبداع.
* الاتجاهات التخصصية: اتجاهات تخصصية نحو التجديد، والإبداع، والتطوير.
* القيم التخصصية: قيم تخصصية، كالدقة، والعمق، والأصالة، والإبداع.

٤. المرحلة التكاملية

○ تعريفها:

* هي المرحلة الرابعة في التكوين العقدي، وتهدف إلى تكامل المعرفة العقدية، وربطها بالعلوم الأخرى.

○ **مكوناتها:**

* التكامل المعرفي: ربط العقيدة بالعلوم الشرعية الأخرى، كالتفسير، والحديث، والفقه، والأصول.
* التكامل المنهجي: ربط مناهج الاستدلال العقدي بمناهج العلوم الأخرى، كمناهج العلوم الطبيعية، والإنسانية، والاجتماعية.
* التكامل الثقافي: ربط العقيدة بالثقافات والحضارات الأخرى، ومقارنتها والحوار معها.
* التكامل التطبيقي: ربط العقيدة بالواقع، وتطبيقها على قضايا العصر، ومشكلاته، وتحدياته.

○ **مخرجاتها:**

* المعرفة التكاملية: معرفة تكاملية شاملة، تربط بين العقيدة والعلوم الأخرى.
* المهارات التكاملية: مهارات تكاملية في التفكير الشمولي، والتحليل النسقي، والنقد المنهجي.
* الاتجاهات التكاملية: اتجاهات تكاملية نحو الانفتاح، والحوار، والتعاون، والتكامل.
* القيم التكاملية: قيم تكاملية، كالتسامح، والتعايش، والتعاون، والتكامل.

٣,٥,٤ المجالات البينية المسموح بها بعد اجتياز السلم التكويني

* بعد اجتياز السلم التكويني الأساسي، يمكن للطالب أن ينتقل إلى المجالات البينية المعقدة، التي تربط بين العقيدة والعلوم الأخرى:

١. العقيدة والفلسفة

○ **تعريفها:**

* هي المجال البيني الذي يربط بين العقيدة الإسلامية والفلسفة، بمدارسها ومذاهبها المختلفة.

○ **موضوعاتها:**

* الميتافيزيقا الإسلامية: دراسة الميتافيزيقا الإسلامية، ومقارنتها بالميتافيزيقا الفلسفية.
* نظرية المعرفة الإسلامية: دراسة نظرية المعرفة الإسلامية، ومقارنتها بنظريات المعرفة الفلسفية.
* الأخلاق الإسلامية: دراسة الأخلاق الإسلامية، ومقارنتها بالنظريات الأخلاقية الفلسفية.
* الفلسفة السياسية الإسلامية: دراسة الفلسفة السياسية الإسلامية، ومقارنتها بالفلسفات السياسية الأخرى.

○ **مناهجها:**

* المنهج المقارن: مقارنة العقيدة الإسلامية بالفلسفات المختلفة، وبيان نقاط الاتفاق والاختلاف.
* المنهج النقدي: نقد الفلسفات المختلفة، وبيان تهافتها، وتناقضها، ومخالفتها للعقيدة.

* المنهج التكاملي: التكامل بين العقيدة والفلسفة، والاستفادة من الفلسفة في فهم العقيدة وتطويرها.
* المنهج التجديدي: تجديد الفلسفة الإسلامية، وتطويرها، وتقديمها بصورة معاصرة.

٢. العقيدة والعلوم الطبيعية

○ **تعريفها:**

* هي المجال البيني الذي يربط بين العقيدة الإسلامية والعلوم الطبيعية، كالفيزياء، والكيمياء، والأحياء، والفلك.

○ **موضوعاتها:**

* العقيدة والكونيات: دراسة العلاقة بين العقيدة الإسلامية ونظريات نشأة الكون وتطوره.
* العقيدة والفيزياء: دراسة العلاقة بين العقيدة الإسلامية ونظريات الفيزياء الحديثة، كالنسبية، والكم.
* العقيدة والأحياء: دراسة العلاقة بين العقيدة الإسلامية ونظريات علم الأحياء، كالتطور، والوراثة.
* العقيدة والطب: دراسة العلاقة بين العقيدة الإسلامية والقضايا الطبية، كالاستنساخ، والهندسة الوراثية.

○ مناهجها:

* المنهج التكاملي: التكامل بين العقيدة والعلوم الطبيعية، والاستفادة من العلوم في فهم العقيدة وتطويرها.
* المنهج النقدي: نقد النظريات العلمية المخالفة للعقيدة، وبيان تهافتها، وتناقضها.
* المنهج الاستدلالي: الاستدلال بالعلوم الطبيعية على صحة العقيدة الإسلامية، وصدق الوحي.
* المنهج التجديدي: تجديد فهم العقيدة في ضوء العلوم الطبيعية، وتطويره، وتقديمه بصورة معاصرة.

٣. العقيدة والعلوم الإنسانية

○ تعريفها:

* هي المجال البيني الذي يربط بين العقيدة الإسلامية والعلوم الإنسانية، كعلم النفس، وعلم الاجتماع، والأنثروبولوجيا، والتاريخ.

○ موضوعاتها:

* العقيدة وعلم النفس: دراسة العلاقة بين العقيدة الإسلامية ونظريات علم النفس، كالتحليل النفسي، والسلوكية، والإنسانية.
* العقيدة وعلم الاجتماع: دراسة العلاقة بين العقيدة الإسلامية ونظريات علم الاجتماع، كالبنيوية، والوظيفية، والصراع.

* العقيدة والأنثروبولوجيا: دراسة العلاقة بين العقيدة الإسلامية ونظريات الأنثروبولوجيا، كالثقافة، والهوية، والعولمة.
* العقيدة والتاريخ: دراسة العلاقة بين العقيدة الإسلامية ونظريات التاريخ، كالمادية التاريخية، والحتمية التاريخية.

○ مناهجها:

* المنهج التكاملي: التكامل بين العقيدة والعلوم الإنسانية، والاستفادة من العلوم في فهم العقيدة وتطويرها.
* المنهج النقدي: نقد النظريات الإنسانية المخالفة للعقيدة، وبيان تهافتها، وتناقضها.
* المنهج الاستدلالي: الاستدلال بالعلوم الإنسانية على صحة العقيدة الإسلامية، وصدق الوحي.
* المنهج التجديدي: تجديد فهم العقيدة في ضوء العلوم الإنسانية، وتطويره، وتقديمه بصورة معاصرة.

٤. العقيدة والتقنيات المعاصرة

○ تعريفها:

* هي المجال البيني الذي يربط بين العقيدة الإسلامية والتقنيات المعاصرة، كالذكاء الاصطناعي، والتقنية الحيوية، والتقنية النانوية، والتقنية الرقمية.

○ موضوعاتها:

* العقيدة والذكاء الاصطناعي: دراسة العلاقة بين العقيدة الإسلامية وتقنيات الذكاء الاصطناعي، كالتعلم الآلي، والشبكات العصبية.

* العقيدة والتقنية الحيوية: دراسة العلاقة بين العقيدة الإسلامية وتقنيات الهندسة الحيوية، كالاستنساخ، والهندسة الوراثية.

* العقيدة والتقنية النانوية: دراسة العلاقة بين العقيدة الإسلامية وتقنيات النانو، كالروبوتات النانوية، والمواد النانوية.

* العقيدة والتقنية الرقمية: دراسة العلاقة بين العقيدة الإسلامية والتقنيات الرقمية، كالإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي.

○ مناهجها:

* المنهج التكاملي: التكامل بين العقيدة والتقنيات المعاصرة، والاستفادة من التقنيات في فهم العقيدة ونشرها.

* المنهج النقدي: نقد التقنيات المخالفة للعقيدة، وبيان مخاطرها، وآثارها السلبية.

* المنهج الاستدلالي: الاستدلال بالتقنيات المعاصرة على صحة العقيدة الإسلامية، وصدق الوحي.

* المنهج التجديدي: تجديد فهم العقيدة في ضوء التقنيات المعاصرة، وتطويره، وتقديمه بصورة معاصرة.

٣,٥,٥ موضع الإشكال / نقطة الخلاف

إن الخلل في تحديد الأولويات التكوينية في علم العقيدة هو أحد أهم أسباب الانحـراف العقدي في العصر الحديث. فقد انقسـم النـاس إلى فريقين متطرفين: فريق يغـرق في التفاصيل والجزئيات، ويهمل الأصول والكليات، وفريق يتجاوز المراحل التكوينية الأساسـية، ويقفز إلى المجالات البينية المعقدة، دون تأسيس معـرفي متيـن. وكلا الفريقين قد جانب الصواب، وأخل بالتـوازن التكويني الذي يحتاجه طالب العقيدة.

إن المنهج الصحيح في تحديد الأولويات التكوينية هو منهج وسطي، يجمع بين الأصالة والمعاصرة، وبين التخصص والانفتاح. فهو يؤسـس للبنية المعرفية الأساسية، ويعمقها، ويوسعها، ثم ينفتح على المجالات البينية المعقدة، في تدرج منهجي منضبط.

٣,٥,٦ مناقشة / تفصيل الاعتراضات

يمكن تفكيك الخلل في تحديد الأولويات التكوينية من خلال الكشـف عن ثلاثة أوهام:

١. **وهـم الاكتفاء**: وهو توهم الاكتفاء بالمعرفـة التقليدية، والانغلاق على التراث، ورفض التجديد والانفتاح. وهذا وهم، لأن العقيدة الإسـلامية قـادرة علـى التجدد والتطـور، والتفاعل مع العصـر ومتطلباته، دون أن تفقد هويتها وأصالتها.

٢. **وهم القفز**: وهو توهم إمكانية القفز على المراحل التكوينية الأساسـية،

والانتقال مباشرة إلى المجالات البينية المعقدة. وهذا وهم، لأن التكوين العقدي يحتاج إلى تدرج منهجي منضبط، يبدأ بالأصول والكليات، ثم ينتقل إلى الفروع والجزئيات.

٣. **وهم الفصل**: وهو توهم الفصل بين العقيدة والعلوم الأخرى، واعتبارها مجـالات منفصلة، لا علاقة بينهـا. وهذا وهم، لأن العقيدة الإسـلامية متكاملة مع العلوم الأخرى، وتتفاعل معها، وتستفيد منها، وتؤثر فيها.

٣,٥,٧ إبراز الأهمية / تقرير المعنى

إن سلم الأولويات التكوينية في علم العقيدة ليس مجرد "قائمة" من المعارف والمهـارات، بل هو "منهـج" متكامل لبناء العالم العقـدي. إنه ليس "قيداً" على العقـل، بل هـو "إطار" يضبط حركتـه ويوجهها. إنه ليس "حاجـزاً" بين العقيدة والعلوم الأخرى، بل هو "جسر" يربط بينها.

سلم الأولويات التكوينية هو "خارطة طريق" ترشد طالب العقيدة في رحلته المعرفيـة، وهـو "بوصلة منهجية" توجهه في بحر العلـوم المتلاطم، وهو "ميزان دقيـق" يزن به المعـارف والمهارات، فيميـز بين الأصيل والدخيل، والأساسـي والثانوي.

٣,٥,٨ التطبيقات / أثر المسألة

يمكن توسيع مفهوم سلم الأولويات التكوينية ليشمل ثلاثة مستويات:

١. **المستوى المعرفي**: وهو مسـتوى المعارف والمعلومات، التي ينبغي أن يكتسبها طالب العقيدة، وفق ترتيب منطقي ومنهجي.

٢. **المستوى المنهجي**: وهو مستوى المناهج والأدوات، التي ينبغي أن يتقنها طالب العقيدة، وفق ترتيب منطقي ومنهجي.

٣. **المستوى القيمي**: وهو مستوى القيم والاتجاهات، التي ينبغي أن يتبناها طالب العقيدة، وفق ترتيب منطقي ومنهجي.

٣,٥,٩ التوصيات / أسئلة للبحث

إن تجديد سلم الأولويات التكوينية في علم العقيدة ليس ترفًا فكريًا، بل هو ضرورة معرفية وحضارية. فالعقل المسلم اليوم يواجه تحديات تكوينية كبرى، تتمثل في تعدد العلوم وتشعبها، وتداخل التخصصات وتعقدها، وتسارع التغيرات وتلاحقها. وهو بحاجة إلى "خارطة طريق" ترشده في هذه الدروب المتشعبة، وإلى "بوصلة منهجية" توجهه في هذا الخضم المتلاطم، وإلى "ميزان دقيق" يزن به هذه المعارف والمهارات.

إن السؤال الذي طرحناه في البداية: كيف يمكن بناء عالِم عقدي متمكن في عصر تتشعب فيه العلوم وتتداخل التخصصات؟ يمكن الإجابة عليه الآن بوضوح: إن بناء العالم العقدي المتمكن يتم من خلال سلم الأولويات التكوينية، الذي يبدأ بتأسيس البنية المعرفية الأساسية، ثم يعمقها ويوسعها، ثم ينفتح على المجالات البينية المعقدة، في تدرج منهجي منضبط، يجمع بين الأصالة والمعاصرة، وبين التخصص والانفتاح.

٣,٦ القياس العقدي وأدلة الانعكاس

كيف يمكن استخدام القياس في المجال العقدي دون الوقوع في مزالق التشبيه والتمثيل؟ وما هي الضوابط المنهجية التي تحكم عملية القياس في القضايا الغيبية؟ وكيف نميز بين القياس الصحيح الذي يوصل إلى الحق، والقياس الفاسد الذي يؤدي إلى الضلال في فهم العقيدة؟

عرض المسائل المتعلقة بالقياس العقدي:

٣,٦,١ مفهوم القياس العقدي وأهميته

١. تعريف القياس العقدي

القياس في اللغة هو التقدير والمساواة. وفي الاصطلاح الأصولي، هو إلحاق فرع بأصل في حكم لعلة جامعة بينهما. أما القياس العقدي فيمكن تعريفه بأنه: "إلحاق مسألة عقدية غير منصوص على حكمها بمسألة عقدية منصوص على حكمها، لاشتراكهما في علة الحكم".

ويختلف القياس العقدي عن القياس الأصولي في أن القياس الأصولي يتعلق بالأحكام الشرعية العملية، بينما يتعلق القياس العقدي بالمسائل العقدية الاعتقادية. كما يختلف عن القياس المنطقي في أن القياس المنطقي يتعلق بالقضايا العقلية المجردة، بينما يتعلق القياس العقدي بالقضايا العقدية المستمدة من الوحي.

٢. أهمية القياس العقدي

تبرز أهمية القياس العقدي في عدة جوانب:

○ **الأهمية المنهجية:**

* توسيع دائرة الاستدلال العقدي، وعدم حصره في النصوص الصريحة.
* تطبيق القواعد العقدية الكلية على المسائل الجزئية المستجدة.
* تحقيق الاتساق المنهجي بين مختلف المسائل العقدية.
* تجاوز الجمود النصي والتقليد المذهبي في فهم العقيدة.

○ **الأهمية العلمية:**

* الإجابة على الأسئلة العقدية المستجدة التي لم يرد فيها نص صريح.
* الرد على الشبهات العقدية المعاصرة بمنهجية علمية منضبطة.
* تجديد الخطاب العقدي بما يتناسب مع المستجدات المعرفية.
* تحقيق التكامل بين العلوم الشرعية والعلوم الإنسانية والعلوم التجريبية.

○ **الأهمية الدعوية:**

* - تقريب العقيدة الإسلامية للعقل المعاصر بأسلوب منطقي مقنع.
* تجاوز الفجوة بين النص العقدي والواقع المعاصر.
* تفنيد الشبهات المثارة حول جمود العقيدة الإسلامية وعدم مواكبتها للعصر.
* تحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة في عرض العقيدة.

٣. أركان القياس العقدي

يتكون القياس العقدي من أربعة أركان:

○ الأصل (المقيس عليه):

وهو المسألة العقدية المنصوص على حكمها، والتي يراد إلحاق مسألة أخرى بها. ويشترط فيه:

* أن يكون ثابتًا بنص قطعي من الكتاب أو السنة.
* أن يكون حكمه معللًا بعلة معلومة.
* أن لا يكون فرعًا عن أصل آخر.
* أن لا يكون مخصوصًا بحكمه، بحيث لا يقاس عليه غيره.

○ الفرع (المقيس):

وهو المسألة العقدية غير المنصوص على حكمها، والتي يراد إلحاقها بالأصل. ويشترط فيه:

* أن لا يكون منصوصًا على حكمه.
* أن تتحقق فيه علة الأصل.
* أن لا يكون مخالفًا للنصوص الشرعية.
* أن لا يكون مخالفًا للإجماع.

○ **الحكم:**

وهـو الحكـم الشـرعي الاعتقـادي الثابـت للأصل، والمـراد إثباتـه للفرع.

ويشترط فيه:

- أن يكون حكمًا شرعيًا اعتقاديًا، لا عقليًا محضًا.
- أن يكون معللًا بعلة معلومة.
- أن لا يكون مخصوصًا بالأصل.
- أن يكون معقول المعنى، لا تعبديًا محضًا.

○ **العلة:**

وهـي الوصـف الجامع بيـن الأصل والفـرع، والذي من أجلـه ثبت الحكم للأصل، ويراد إثباته للفرع. ويشترط فيها:

- أن تكون وصفًا ظاهرًا منضبطًا.
- أن تكون مناسبة للحكم.
- أن تكون مطردة، بحيث يوجد الحكم بوجودها، وينتفي بانتفائها.
- أن تكون متعدية، أي قابلة للانتقال من الأصل إلى الفرع.

٣,٦,٢ أنواع القياس العقدي

١. القياس الأولوي

- القيـاس الأولوي هو إلحاق الفـرع بالأصل مع كون الفرع أولى بالحكم مـن الأصل، لقـوة العلة فيه. ويسـمى أيضًا "قياس الأولـى" أو "مفهوم الموافقة" أو "فحوى الخطاب".

○ أمثلة على القياس الأولوي في العقيدة:

* قياس تنزيه الله تعالى عن صفات النقص غير المذكورة في النصوص على تنزيهه عن صفات النقص المذكورة، بجامع كونها صفات نقص، مع كون بعضها أشد نقصًا من بعض.
* قياس وجوب الإيمان بالملائكة غير المذكورين في النصوص على وجوب الإيمان بالملائكة المذكورين، بجامع كونهم ملائكة، مع كون المذكورين أعظم قدرًا.
* قياس تحريم سب الأنبياء غير المذكورين في النصوص على تحريم سب الأنبياء المذكورين، بجامع كونهم أنبياء، مع كون المذكورين أعظم منزلة.

○ شروط القياس الأولوي:

* أن تكون العلة في الفرع أقوى منها في الأصل.
* أن يكون الفرع أولى بالحكم من الأصل.
* أن يكون الحكم في الأصل ثابتًا بنص قطعي.
* أن لا يكون الأصل مخصوصًا بالحكم.

٢. القياس المساوي

القياس المساوي هو إلحاق الفرع بالأصل مع تساويهما في العلة والحكم. ويسمى أيضًا "قياس المساواة" أو "قياس المثل".

○ **أمثلة على القياس المساوي في العقيدة:**

* قياس وجوب الإيمان بالكتب السماوية غير المذكورة في النصوص على وجوب الإيمان بالكتب المذكورة، بجامع كونها كتبًا منزلة من عند الله.
* قياس تحريم الاستهزاء بالدين على تحريم الكفر به، بجامع كون كل منهما إنكارًا للدين.
* قياس وجوب تعظيم شعائر الله غير المذكورة في النصوص على وجوب تعظيم الشعائر المذكورة، بجامع كونها شعائر لله.

○ **شروط القياس المساوي:**

* أن تكون العلة في الفرع مساوية للعلة في الأصل.
* أن يكون الفرع مساويًا للأصل في استحقاق الحكم.
* أن يكون الحكم في الأصل ثابتًا بنص قطعي.
* أن لا يكون الأصل مخصوصًا بالحكم.

٣. القياس الأدنى

القياس الأدنى هو إلحاق الفرع بالأصل مع كون الفرع أدنى من الأصل في استحقاق الحكم، لضعف العلة فيه. ويسمى أيضًا "قياس الأدون" أو "القياس مع الفارق".

○ **أمثلة على القياس الأدنى في العقيدة:**

* قياس تحريم الكذب على الله في الأمور الصغيرة على تحريم الكذب

عليه في الأمور الكبيرة، بجامع كون كل منهما كذبًا على الله، مع كون الكذب في الأمور الكبيرة أشد.

* قياس وجوب الإيمان بالغيبيات غير المذكورة في النصوص على وجوب الإيمان بالغيبيات المذكورة، بجامع كونها غيبيات، مع كون المذكورة أعظم شأنًا.
* قياس تحريم البدع الصغيرة على تحريم البدع الكبيرة، بجامع كون كل منهما بدعة، مع كون الكبيرة أشد.

○ شروط القياس الأدنى:

* أن تكون العلة في الفرع أضعف منها في الأصل.
* أن يكون الفرع أدنى من الأصل في استحقاق الحكم.
* أن يكون الحكم في الأصل ثابتًا بنص قطعي.
* أن لا يكون الأصل مخصوصًا بالحكم.
* أن لا يكون الفارق بين الأصل والفرع مؤثرًا في الحكم.

٣,٦,٣ ضوابط القياس العقدي

١. الضوابط النقلية

الضوابط النقلية هي الضوابط المستمدة من النصوص الشرعية، والتي تحكم عملية القياس العقدي.

○ عدم مخالفة النصوص القطعية:

* لا يجوز أن يخالف القياس العقدي نصًا قطعيًا من الكتاب أو السنة.

* إذا تعارض القياس مع النص، قدم النص على القياس.
* النصوص القطعية هي الحاكمة على القياس، وليس العكس.

○ **عدم مخالفة الإجماع:**

* لا يجوز أن يخالف القياس العقدي إجماعًا ثابتًا من علماء الأمة.
* الإجماع حجة قطعية، والقياس حجة ظنية، فيقدم الإجماع على القياس.
* لا يجوز نقض الإجماع بالقياس.

○ **الالتزام بمنهج السلف:**

* يجب أن يكون القياس العقدي متوافقًا مع منهج السلف في فهم العقيدة.
* منهج السلف هو المعيار الذي يقاس به صحة القياس العقدي.
* لا يجوز الخروج عن منهج السلف بدعوى القياس والاجتهاد.

○ **مراعاة مقاصد الشريعة:**

* يجب أن يكون القياس العقدي محققًا لمقاصد الشريعة.
* مقاصد الشريعة هي الغايات التي جاءت الشريعة لتحقيقها.
* لا يجوز أن يؤدي القياس العقدي إلى مخالفة مقاصد الشريعة.

٢. الضوابط العقلية

الضوابط العقلية هي الضوابط المستمدة من العقل السليم، والتي تحكم عملية القياس العقدي.

○ عدم التناقض المنطقي:

❊ يجب أن يكون القياس العقدي خاليًا من التناقض المنطقي.

❊ التناقض المنطقي هو اجتماع النقيضين أو ارتفاعهما.

❊ لا يجوز أن يؤدي القياس العقدي إلى نتائج متناقضة.

○ مراعاة الفروق المؤثرة:

❊ يجب مراعاة الفروق المؤثرة بين الأصل والفرع في القياس العقدي.

❊ الفرق المؤثر هو الفرق الذي يؤثر في الحكم.

❊ لا يجوز إلغاء الفروق المؤثرة بدعوى القياس.

○ تحقق العلة في الفرع:

❊ يجب أن تتحقق علة الحكم في الفرع كما تحققت في الأصل.

❊ العلة هي الوصف الذي من أجله ثبت الحكم للأصل.

❊ لا يجوز إلحاق الفرع بالأصل مع انتفاء العلة فيه.

○ مراعاة الاطراد والانعكاس:

❊ يجب أن تكون العلة مطردة ومنعكسة.

❊ الاطراد هو وجود الحكم عند وجود العلة.

❊ الانعكاس هو انتفاء الحكم عند انتفاء العلة.

❊ لا يجوز الاعتماد على علة غير مطردة أو غير منعكسة.

٣. الضوابط المنهجية

الضوابط المنهجية هي الضوابط المتعلقة بمنهجية القياس العقدي وإجراءاته.

○ التدرج في الاستدلال:

* يجب التدرج في الاستدلال العقدي من النص إلى الإجماع إلى القياس.
* النص مقدم على الإجماع، والإجماع مقدم على القياس.
* لا يجوز اللجوء إلى القياس مع وجود النص أو الإجماع.

○ التثبت من صحة المقدمات:

* يجب التثبت من صحة مقدمات القياس العقدي قبل الاعتماد عليها.
* المقدمات الفاسدة تؤدي إلى نتائج فاسدة.
* لا يجوز بناء القياس العقدي على مقدمات ظنية أو ضعيفة.

○ مراعاة السياق:

* يجب مراعاة سياق النصوص التي يستند إليها القياس العقدي.
* السياق يحدد المعنى المراد من النص.
* لا يجوز اجتزاء النصوص من سياقها لتأييد القياس.

○ التمييز بين الثوابت والمتغيرات:

* يجب التمييز بين الثوابت والمتغيرات في العقيدة.
* الثوابت لا تقبل التغيير والاجتهاد، والمتغيرات تقبل ذلك.
* لا يجوز إخضاع الثوابت للقياس والاجتهاد.

٣,٦,٤ أدلة الانعكاس في القياس العقدي

١. مفهوم أدلة الانعكاس

* أدلة الانعكاس هي الأدلة التي تثبت انعكاس العلة، أي انتفاء الحكم عند انتفاء العلة. وهي من أهم ضوابط القياس العقدي، لأنها تضمن صحة العلة وسلامتها من النقض.

○ تعريف الانعكاس:

* الانعكاس هو انتفاء الحكم عند انتفاء العلة. فإذا كانت العلة هي سبب الحكم، فإن انتفاءها يستلزم انتفاء الحكم. وهذا هو عكس الاطراد، الذي هو وجود الحكم عند وجود العلة.

○ أهمية الانعكاس:

* يضمن صحة العلة وسلامتها من النقض.
* يمنع التعميم الخاطئ للأحكام.
* يحدد نطاق تطبيق الحكم.
* يضبط عملية القياس العقدي.

○ العلاقة بين الاطراد والانعكاس:

* الاطراد هو وجود الحكم عند وجود العلة.
* الانعكاس هو انتفاء الحكم عند انتفاء العلة.
* العلة الصحيحة يجب أن تكون مطردة ومنعكسة.

* الاطراد دون انعكاس يدل على أن العلة ليست هي السبب الوحيد للحكم.

٢. أنواع أدلة الانعكاس

تتنوع أدلة الانعكاس في القياس العقدي إلى عدة أنواع:

○ الانعكاس النصي:

* وهو أن يدل النص الشرعي على انتفاء الحكم عند انتفاء العلة. مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾ [الممتحنة: ٩]. فقد دل النص على أن علة النهي عن موالاة الكفار هي قتالهم للمسلمين وإخراجهم من ديارهم، فإذا انتفت هذه العلة انتفى الحكم.

○ الانعكاس الإجماعي:

* وهو أن ينعقد الإجماع على انتفاء الحكم عند انتفاء العلة. مثل إجماع العلماء على أن من لم يبلغ لا يكلف بالتكاليف الشرعية، لانتفاء علة التكليف وهي البلوغ.

○ الانعكاس العقلي:

* وهو أن يدل العقل على انتفاء الحكم عند انتفاء العلة. مثل انتفاء وجوب الإيمان بنبي معين عند انتفاء علة الوجوب وهي ثبوت نبوته.

○ الانعكاس الاستقرائي:

* وهو أن يدل استقراء النصوص والأحكام على انتفاء الحكم عند انتفاء

العلة. مثل استقراء أحكام الشريعة في باب العبادات، الذي يدل على أن العبادات توقيفية، فلا تثبت إلا بدليل.

٣. شروط صحة أدلة الانعكاس

لكي تكون أدلة الانعكاس صحيحة ومعتبرة، يجب أن تتوفر فيها عدة شروط:

○ الشرط الأول: ثبوت الانعكاس:

* يجب أن يثبت الانعكاس بدليل صحيح من الكتاب أو السنة أو الإجماع أو العقل.
* لا يكفي مجرد الدعوى أو الظن في إثبات الانعكاس.
* يجب التثبت من صحة دليل الانعكاس قبل الاعتماد عليه.

○ الشرط الثاني: عدم وجود مانع:

* يجب أن لا يوجد مانع يمنع من انتفاء الحكم عند انتفاء العلة.
* المانع هو وصف يمنع من ترتب الحكم على العلة.
* وجود المانع يؤدي إلى تخلف الحكم مع وجود العلة.

○ الشرط الثالث: عدم وجود علة أخرى:

* يجب أن لا توجد علة أخرى تقتضي الحكم عند انتفاء العلة الأولى.
* تعدد العلل يؤدي إلى بقاء الحكم مع انتفاء إحدى العلل.
* يجب التأكد من انتفاء جميع العلل قبل الحكم بانتفاء الحكم.

○ **الشرط الرابع: عدم وجود بدل:**

* يجب أن لا يوجد بدل يقوم مقام العلة عند انتفائها.
* البدل هو وصف يقوم مقام العلة في اقتضاء الحكم.
* وجود البدل يؤدي إلى بقاء الحكم مع انتفاء العلة الأصلية.

٤. تطبيقات أدلة الانعكاس في القضايا العقدية

يمكن تطبيق أدلة الانعكاس في القضايا العقدية المعاصرة، لضبط عملية القياس العقدي وضمان صحتها.

○ **في باب الإلهيات:**

* إذا كانت علة تنزيه الله تعالى عن صفة معينة هي كونها صفة نقص، فإن انتفاء كونها صفة نقص يستلزم انتفاء التنزيه عنها.
* إذا كانت علة إثبات صفة لله تعالى هي ورودها في النص، فإن انتفاء ورودها في النص يستلزم التوقف في إثباتها.
* إذا كانت علة تأويل صفة من صفات الله تعالى هي استحالة حملها على ظاهرها، فإن انتفاء الاستحالة يستلزم إجراءها على ظاهرها.

○ **في باب النبوات:**

* إذا كانت علة وجوب الإيمان بنبي معين هي ثبوت نبوته، فإن انتفاء ثبوت نبوته يستلزم انتفاء وجوب الإيمان به.
* إذا كانت علة عصمة الأنبياء هي كونهم قدوة للناس، فإن انتفاء كونهم قدوة في أمر معين يستلزم انتفاء العصمة فيه.

* إذا كانت علة ختم النبوة بمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هي كمال الشريعة، فإن انتفاء كمال الشريعة يستلزم انتفاء ختم النبوة.

○ **في باب السمعيات:**

* إذا كانت علة الإيمان بالغيب هي وروده في النص، فإن انتفاء وروده في النص يستلزم التوقف في الإيمان به.
* إذا كانت علة عذاب القبر هي ارتكاب معاصٍ معينة، فإن انتفاء ارتكاب تلك المعاصي يستلزم انتفاء العذاب.
* إذا كانت علة دخول الجنة هي الإيمان والعمل الصالح، فإن انتفاء أحدهما يستلزم انتفاء دخول الجنة.

٣,٦,٥ القياس العقدي بين الإفراط والتفريط

١. مذاهب الناس في القياس العقدي

اختلف الناس في موقفهم من القياس العقدي بين الإفراط والتفريط:

○ **مذهب المفرطين (أهل الرأي المحض):**

* يتوسعون في استخدام القياس العقدي دون ضوابط.
* يقدمون القياس على النص عند التعارض.
* يخضعون جميع المسائل العقدية للقياس والاجتهاد.
* يتأثرون بالفلسفات والمناهج الغربية في استخدام القياس.

○ **مذهب المفرطين (أهل النقل المحض):**

* ينكرون القياس العقدي مطلقًا.
* يقتصرون على النصوص الصريحة في الاستدلال.
* يرفضون الاجتهاد في المسائل العقدية.
* يجمدون على ظواهر النصوص دون فهم مقاصدها.

○ **مذهب الوسط (أهل السنة والجماعة):**

* يستخدمون القياس العقدي وفق ضوابط شرعية.
* يقدمون النص على القياس عند التعارض.
* يميزون بين المسائل العقدية التي تقبل القياس والتي لا تقبله.
* يجمعون بين النقل والعقل في الاستدلال.

٢. أسباب الانحراف في القياس العقدي

هناك عدة أسباب تؤدي إلى الانحراف في القياس العقدي:

○ **الجهل بضوابط القياس:**

* الجهل بشروط القياس العقدي وأركانه.
* الجهل بالفروق بين القياس العقدي والقياس الأصولي والقياس المنطقي.
* الجهل بمجالات القياس العقدي وحدوده.
* الجهل بأدلة الانعكاس وشروطها.

○ **التأثر بالفلسفات الغربية:**

* التأثر بالعقلانية الغربية التي تقدم العقل على النقل.
* التأثر بالمادية التي تنكر الغيب وتحصر المعرفة في المحسوسات.
* التأثر بالنسبية التي تنكر الحقائق المطلقة.
* التأثر بالتفكيكية التي تنكر وجود معنى ثابت للنص.

○ **الانحراف في فهم النصوص:**

* تحميل النصوص ما لا تحتمل.
* اجتزاء النصوص من سياقها.
* إهمال النصوص المحكمة والتركيز على المتشابهة.
* تأويل النصوص بما يوافق الهوى.

○ **الغلو في التقليد أو التجديد:**

* الغلو في تقليد السلف دون فهم منهجهم.
* الغلو في التجديد دون مراعاة الثوابت.
* الجمود على آراء المذاهب دون نظر في الأدلة.
* التمرد على التراث دون تمييز بين الصحيح والفاسد.

٣. ضوابط التجديد في القياس العقدي

يمكن تجديد القياس العقدي وفق ضوابط منهجية تضمن صحته وسلامته:

○ **الالتزام بالثوابت العقدية:**

* الالتزام بأصول العقيدة الإسلامية الثابتة بالكتاب والسنة والإجماع.
* عدم المساس بالقطعيات العقدية.
* التمييز بين الثوابت والمتغيرات في العقيدة.
* الحفاظ على هوية العقيدة الإسلامية وخصائصها.

○ **الجمع بين الأصالة والمعاصرة:**

* الاستفادة من التراث العقدي الإسلامي.
* الانفتاح على المناهج المعاصرة في الاستدلال.
* تجديد الخطاب العقدي بما يتناسب مع العصر.
* تطوير أدوات الاستدلال العقدي مع الحفاظ على أصوله.

○ **التكامل المنهجي:**

* الجمع بين النقل والعقل في الاستدلال.
* التكامل بين العلوم الشرعية والعلوم الإنسانية والعلوم التجريبية.
* الاستفادة من مناهج العلوم المختلفة في تطوير القياس العقدي.
* تحقيق التوازن بين مختلف مصادر المعرفة.

○ **مراعاة الواقع المعاصر:**

* فهم الواقع المعاصر وتحدياته.
* تطبيق القياس العقدي على القضايا المستجدة.

* الإجابة على الأسئلة العقدية المعاصرة.
* تفنيد الشبهات العقدية المعاصرة.

٣,٦,٦ موضع الإشكال / نقطة الخلاف

إن الخلل في منهجية القياس العقدي هو أحد أهم أسباب الانحراف العقدي في العصر الحديث. فقد اختزل القياس العقدي في كثير من الأحيان في مجرد "قياس تمثيلي" يشبه الخالق بالمخلوق، أو "قياس عقلي محض" يخضع الغيب للشهادة، أو "قياس فلسفي" يقدم العقل على النقل، وهذا اختزال خطير يفرغ القياس العقدي من ضوابطه ومقاصده.

إن القياس العقدي ليس مجرد "أداة استدلالية" يستخدمها المتكلمون، بل هو "منهجية متكاملة" تجمع بين النقل والعقل، وبين الأصالة والمعاصرة، وبين الثبات والتجديد. وإن الخلل في هذه المنهجية يؤدي إلى خلل في فهم العقيدة وتطبيقها، وإلى انفصام بين النص والواقع، وإلى تشوه في الرؤية الإسلامية للكون والحياة.

٣,٦,٧ مناقشة / تفصيل الاعتراضات

يمكن تفكيك الخلل في منهجية القياس العقدي من خلال الكشف عن ثلاثة اختزالات خطيرة:

١. **الاختزال التمثيلي**: اختزال القياس العقدي في القياس التمثيلي الذي يشبه الخالق بالمخلوق، ويقيس الغيب على الشهادة قياسًا مطلقًا. وهذا يؤدي إلى التشبيه والتجسيم، وإلى إنكار خصوصية الذات الإلهية وتفردها.

٢. **الاختــزال العقلي**: اختزال القياس العقـدي في القياس العقلي المحض، الـذي يخضع النص للعقـل، ويقدم العقـل على النقل عنـد التعارض. وهـذا يؤدي إلى تأويل النصوص وتحريفها، وإلـى إنكار الغيبيات التي لا يدركها العقل.

٣. **الاختـزال النقلـي**: اختزال القيـاس العقدي في النقل المحـض، وإنكار دور العقـل في فهم النص وتطبيقه. وهذا يؤدي إلى الجمود على ظواهر النصوص، وإلى عدم القدرة على مواجهة المستجدات والتحديات.

٣,٦,٨ إبراز الأهمية / تقرير المعنى

إن القياس العقدي ليس مجرد "تقنية استدلالية" يستخدمها المتخصصون، بل هو "منهجية حياة" تشكل وعي الأمة وثقافتها. إنه ليس مجرد "أداة برهانية"، بل هو "مشروع حضاري" يهدف إلى بناء رؤية كونية متكاملة، تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وبين النقل والعقل، وبين الثبات والتجديد.

القياس العقدي هو "جسـر العبور" بين النص والواقع، وهو "مفتاح الفهم" الذي يفتح مغاليق النصوص، وهو "بوصلة الهداية" التي توجه الأمة في مسـيرتها الحضارية. إنه "روح الاجتهاد" التي تسري في جميع مجالات الفكر الإسلامي.

٣,٦,٩ التطبيقات / أثر المسألة

يمكن توسيع مفهوم القياس العقدي ليشمل ثلاثة مستويات:

١. **المستوى المنهجي**: وهو مستوى القواعد والضوابط التي تحكم عملية القياس العقدي.

٢. **المستوى المعرفي**: وهو مستوى المعارف والعلوم التي يستند إليها القياس العقدي.

٣. **المستوى التطبيقي**: وهو مستوى تطبيق القياس العقدي في القضايا العقدية المعاصرة.

٣,٦,١٠ التوصيات / أسئلة للبحث

إن تجديد منهجية القياس العقدي في العصر الحاضر ليس ترفًا فكريًا، بل هو ضرورة معرفية وحضارية. فالقياس العقدي هو "قلب المنهجية الإسلامية النابض، و"روح الفكر الإسلامي" المتدفقة. وإن أي محاولة لتجديد الخطاب الديني أو استئناف المشروع الحضاري لا بد أن تبدأ من إعادة النظر في منهجية القياس العقدي وضوابطه ومقاصده.

إن السؤال الذي طرحناه في البداية: كيف يمكن استخدام القياس في المجال العقدي دون الوقوع في مزالق التشبيه والتمثيل؟ يمكن الإجابة عليه الآن بوضوح: إن استخدام القياس في المجال العقدي يتم من خلال الالتزام بضوابط القياس العقدي، وخاصة أدلة الانعكاس، والجمع بين النقل والعقل، والتمييز بين ما يقبل القياس وما لا يقبله، في منظومة متكاملة تحفظ للنص قداسته، وللعقل مكانته، وللواقع اعتباره.

٣,٦,١١ مفاتيح المباحث المنهجية: أصول البناء العقلي والمنهجي للعقيدة

تُعد مصطلحات المباحث المنهجية المحورية بمثابة الإطار العقلي الذي تنتظم فيه حركة الفكر العقدي، فهي تمثل الأدوات النظرية التي تضبط

تفسير النصوص، وتحدد أصول القياس والاستدلال، وتضمن سلامة منهجية الترجيح حين تتعارض الأدلة أو تتزاحم الرؤى. ومن خلال هذه المصطلحات تبرز خصوصية المنهج الإسلامي في التعامل مع مصادر التلقي، وتظهر أبعاد النظر المقارن، والتحليل النقدي، وسُلَّم الأولويات في معالجة القضايا العقدية المستجدة، فتتحول العقيدة من مجرد منظومة معرفية إلى نظام متكامل في التأصيل والتطبيق.

المصطلحات:

التفسير العقدي – تفسير النصوص العقدية – التفسير الأصولي – التأويل – الظاهر – النص – المجمل – المحكم – المتشابه – الدلالة – دلالة المطابقة – دلالة التضمن – دلالة الالتزام – البيان – البيان الإجمالي – البيان التفصيلي – الاستدلال – الدليل العقلي – الدليل النقلي – الدليل الفطري – الدليل السمعي – البرهان – البرهان العقلي – البرهان النقلي – الاستقراء – الاستنباط – الاستنتاج – القياس – القياس العقلي – القياس الأصولي – القياس التمثيلي – القياس الشمولي – دليل الانعكاس – قواعد الترجيح – التعارض – الجمع – الترجيح – التساقط – التعادل – القرائن – الاستصحاب – قاعدة اليقين – قاعدة البراءة – قاعدة الضرورة – قاعدة المصلحة – قاعدة سد الذرائع – قاعدة فتح الذرائع – التدرج – الترتيب – الأولويات – سلّم الأولويات – النسق المنهجي – الضوابط المنهجية – المنهج المقارن – المنهج النقدي – المنهج التحليلي – المنهج التركيبي – التأصيل – التجديد المنهجي – المعالجة الاستدلالية

- التوجيه العلمي - التكييف النظري - الضبط الدلالي - الضبط المنهجي - تحريـر الدلالة - ضبط المفهـوم - ضبط المصطلح - تحريـر المعنى - المعيار المنهجي - الضبط السياقي. ..إلخ

❋❋❋

رابعًا (٤): المدارس العقدية

لم يكن علم العقيدة عبر التاريخ مجرد سرد للمدارس والفرق، بل هو سجل لصراعات التأويل واختلاف مناهج الفهم في ظل ظروف كل عصر، وإذ نعيد قراءة هذا التحقيب العقدي اليوم، فإننا نسعى لإبراز دور الوحي في تصحيح المسار وإعادة بناء الفهم، بعيدًا عن انحرافات التأويلات البشرية.

وفي هذا السياق، تطرح أمامنا أسئلة جوهرية: ما الأسباب التي أدت إلى نشوء المدارس العقدية وتعدد مناهج الفهم؟ وكيف يمكن التمييز بين التأويل المشروع والمنحرف؟ وما أثر الظروف السياسية والاجتماعية في تشكيل تلك الصراعات؟ ثم كيف نستعيد مركزية الوحي في مواجهة الإشكالات الفكرية المعاصرة، وما الضوابط التي ينبغي مراعاتها عند دراسة هذه المدارس في سياقها التاريخي؟

٤,١ التحقيب التاريخي للمدارس العقدية

كيف يمكن فهم التطور التاريخي للفكر العقدي الإسلامي دون الوقوع في فخ القراءة الخطية المبسطة أو التجزيئية المفككة؟ وما هي المفاتيح المنهجية لقراءة تاريخ المدارس العقدية قراءة تكاملية تستوعب السياقات التاريخية والسياسية والاجتماعية والمعرفية؟ وكيف يمكن الاستفادة من هذا التحقيب في فهم الواقع العقدي المعاصر واستشراف مستقبله؟

عرض المسائل المتعلقة بالتحقيب التاريخي:

٤،١،١ مدخل إلى التحقيب التاريخي للمدارس العقدية

١. مفهوم التحقيب التاريخي وأهميته

التحقيب التاريخي هو تقسيم التاريخ إلى حقب أو مراحل زمنية متمايزة، وفق معايير محددة، بهدف تسهيل دراسته وفهمه. والتحقيب التاريخي للمدارس العقدية هو تقسيم تاريخ الفكر العقدي الإسلامي إلى مراحل متمايزة، وفق معايير علمية، بهدف فهم تطوره وتحولاته.

○ أهمية التحقيب التاريخي للمدارس العقدية:

* الأهمية المعرفية: يساعد على فهم تطور الفكر العقدي وتحولاته عبر التاريخ.
* الأهمية المنهجية: يقدم إطارًا منهجيًا لدراسة المدارس العقدية وتصنيفها.
* الأهمية النقدية: يمكّن من نقد المدارس العقدية في سياقها التاريخي.
* الأهمية الاستشرافية: يساعد على استشراف مستقبل الفكر العقدي في ضوء ماضيه.

٢. معايير التحقيب التاريخي للمدارس العقدية

تتنوع معايير التحقيب التاريخي للمدارس العقدية، ويمكن تصنيفها إلى:

○ المعايير الزمنية:

* التقسيم وفق القرون الهجرية.
* التقسيم وفق الأحداث التاريخية الكبرى.

* التقسيم وفق عصور الخلافة الإسلامية.

○ **المعايير المعرفية:**

* التقسيم وفق تطور المناهج العقدية.
* التقسيم وفق ظهور المدارس العقدية الكبرى.
* التقسيم وفق تطور المصطلحات والمفاهيم العقدية.

○ **المعايير السياسية والاجتماعية:**

* التقسيم وفق التحولات السياسية الكبرى.
* التقسيم وفق التحولات الاجتماعية والثقافية.
* التقسيم وفق علاقة العقيدة بالسلطة.

○ **المعايير الحضارية:**

* التقسيم وفق مراحل الحضارة الإسلامية.
* التقسيم وفق التفاعل مع الحضارات الأخرى.
* التقسيم وفق التحديات الحضارية التي واجهت الأمة.

٣. إشكاليات التحقيب التاريخي للمدارس العقدية

يواجه التحقيب التاريخي للمدارس العقدية عدة إشكاليات:

○ **إشكالية المعيارية:**

* صعوبة تحديد معايير موضوعية للتحقيب.
* تداخل المعايير وتشابكها.

* تأثر المعايير بالخلفية الفكرية والمذهبية للباحث.

○ **إشكالية التداخل الزمني:**

* تداخل المراحل التاريخية وعدم وجود حدود فاصلة بينها.
* استمرار بعض المدارس العقدية عبر مراحل متعددة.
* تفاوت التطور العقدي بين المناطق الجغرافية المختلفة.

○ **إشكالية القراءة الخطية.**

* الميل إلى قراءة تاريخ المدارس العقدية قراءة خطية تصاعدية.
* إغفال التراجعات والانتكاسات في مسار الفكر العقدي.
* إغفال التفاعلات المعقدة بين المدارس العقدية.

○ **إشكالية الانتقائية:**

* الانتقائية في اختيار المدارس والشخصيات العقدية.
* إغفال المدارس والشخصيات المهمشة في التاريخ.
* التركيز على المدارس السنية وإهمال المدارس الأخرى.

٤. نحو تحقيب تكاملي للمدارس العقدية

يمكن تجاوز إشكاليات التحقيب التاريخي للمدارس العقدية من خلال:

○ **التكامل المنهجي:**

* الجمع بين المعايير المختلفة للتحقيب.

* مراعاة السياقات التاريخية والسياسية والاجتماعية والمعرفية.
* الاستفادة من مناهج العلوم الإنسانية المختلفة في التحقيب.

○ **الشمولية:**

* شمول جميع المدارس العقدية، السنية وغير السنية.
* شمول جميع المناطق الجغرافية التي شهدت نشاطًا عقديًا.
* شمول جميع الأبعاد المؤثرة في تشكل المدارس العقدية.

○ **المرونة:**

* عدم الجمود على تقسيم زمني صارم.
* مراعاة التداخل والتفاعل بين المراحل التاريخية.
* مراعاة الخصوصيات الإقليمية والمذهبية.

○ **النقدية:**

* نقد المدارس العقدية في سياقها التاريخي.
* نقد القراءات التاريخية السابقة للمدارس العقدية.
* نقد المناهج المستخدمة في دراسة المدارس العقدية.

٤,١,٢ المرحلة التأسيسية: عصر النبوة والخلافة الراشدة

١. العقيدة في عصر النبوة

تميز عصر النبوة بكونه المرحلة التأسيسية للعقيدة الإسلامية، حيث تشكلت أصولها وقواعدها.

○ خصائص العقيدة في عصر النبوة:

* البســاطة والوضوح: تميزت العقيدة بالبساطة والوضوح، وعدم التعقيد والتفريع.
* الشمولية: شملت جميع أصول العقيدة: الإلهيات والنبوات والسمعيات.
* التدرج: نزلت العقيدة متدرجة، بدءًا بالتوحيد، ثم النبوة، ثم اليوم الآخر.
* الارتباط بالواقع: ارتبطت العقيدة بواقع المجتمع وتحدياته.

○ مصادر العقيدة في عصر النبوة:

* القرآن الكريم: المصدر الأول والأساسي للعقيدة.
* السنة النبوية: المصدر الثاني للعقيدة، وهي شارحة ومبينة للقرآن.
* الفطرة: الاستناد إلى الفطرة السليمة في تقرير العقيدة.
* العقل: توظيف العقل في فهم العقيدة وتدبرها.

○ قضايا العقيدة في عصر النبوة:

* التوحيد: توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات.
* النبوة: إثبات نبوة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودلائلها.
* اليوم الآخر: الإيمان بالبعث والحساب والجنة والنار.
* القدر: الإيمان بالقدر خيره وشره.

٢. العقيدة في عصر الخلفاء الراشدين

امتداد للمرحلة التأسيسية، حيث استمر الصحابة على نهج النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في العقيدة.

○ خصائص العقيدة في عصر الخلفاء الراشدين:

* الاستمرارية: استمرار العقيدة على نهج النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.
* الوحدة: وحدة الصحابة في أصول العقيدة، رغم بعض الاختلافات الفرعية.
* العملية: التركيز على الجانب العملي للعقيدة، وليس النظري.
* المرجعية: مرجعية القرآن والسنة في قضايا العقيدة.

○ التحديات العقدية في عصر الخلفاء الراشدين:

* الردة: ظهور حركات الردة بعد وفاة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.
* النفاق: استمرار ظاهرة النفاق وتأثيرها على المجتمع.
* الفتنة الكبرى: الفتنة بين الصحابة وتأثيرها على وحدة الأمة.
* دخول الأمم: دخول أمم جديدة في الإسلام وتأثيرها على العقيدة.

○ موقف الخلفاء الراشدين من قضايا العقيدة:

* أبو بكر الصديق: موقفه من الردة وتأكيده على وحدة العقيدة.
* عمر بن الخطاب: موقفه من أهل الكتاب وتنظيم العلاقة معهم.
* عثمان بن عفان: موقفه من جمع القرآن وتوحيد المصاحف.
* علي بن أبي طالب: موقفه من الخوارج والغلاة.

٣. بذور الاختلاف العقدي في المرحلة التأسيسية

رغم وحدة العقيدة في المرحلة التأسيسية، ظهرت بعض بذور الاختلاف العقدي.

○ أسباب ظهور بذور الاختلاف العقدي:

* السياسية: الصراع السياسي بين الصحابة وتأثيره على العقيدة.
* الاجتماعية: التغيرات الاجتماعية بعد الفتوحات الإسلامية.
* الثقافية: التفاعل مع الثقافات الأخرى وتأثيرها على العقيدة.
* المنهجية: اختلاف مناهج فهم النصوص وتفسيرها.

○ مظاهر بذور الاختلاف العقدي:

* مسألة الإمامة: الاختلاف حول الإمامة بعد وفاة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
* مسألة مرتكب الكبيرة: الاختلاف حول حكم مرتكب الكبيرة.
* مسألة القدر: بداية الاختلاف حول القدر.
* مسألة الصفات: بداية الاختلاف حول صفات الله تعالى.

○ موقف الصحابة من بذور الاختلاف العقدي:

* التحذير من الفتن: تحذير الصحابة من الفتن والاختلاف.
* الرجوع إلى النصوص: التأكيد على الرجوع إلى القرآن والسنة.
* التوقف عما لا دليل عليه: التوقف عن الخوض فيما لا دليل عليه.
* الوحدة رغم الاختلاف: الحفاظ على وحدة الأمة رغم الاختلاف.

٤,١,٣ المرحلة التكوينية: عصر الأمويين والتابعين

١. السياق السياسي والاجتماعي للمرحلة التكوينية

تميزت المرحلة التكوينية بتحولات سياسية واجتماعية كبرى أثرت على تشكل المدارس العقدية.

○ **التحولات السياسية:**

❋ تحول نظام الحكم: من الخلافة الراشدة إلى الملك العضوض.

❋ الصراع السياسي: بين الأمويين ومعارضيهم من الشيعة والخوارج.

❋ توسع الدولة: اتساع رقعة الدولة الإسلامية وتعدد الأقاليم.

❋ علاقة العلماء بالسلطة: تنوع علاقة العلماء بالسلطة بين المؤيد والمعارض.

○ **التحولات الاجتماعية:**

❋ التنوع الاجتماعي: تنوع المجتمع الإسلامي بدخول أمم جديدة.

❋ التفاوت الطبقي: ظهور التفاوت الطبقي بين المسلمين.

❋ التمايز القبلي: استمرار التمايز القبلي وتأثيره على المجتمع.

❋ التحضر: انتقال المجتمع من البداوة إلى التحضر.

○ **التحولات الثقافية:**

❋ التفاعل الثقافي: التفاعل مع الثقافات الأخرى: الفارسية والرومية والهندية.

* حركة الترجمة: بداية حركة ترجمة العلوم والفلسفات الأجنبية.
* تدوين العلوم: بداية تدوين العلوم الإسلامية، ومنها علم العقيدة.
* ظهور المدارس الفكرية: ظهور مدارس فكرية متنوعة في العالم الإسلامي.

٢. نشأة المدارس العقدية الكبرى

شهدت المرحلة التكوينية نشأة المدارس العقدية الكبرى التي شكلت الفكر العقدي الإسلامي.

○ مدرسة أهل الحديث:

* النشأة: نشأت في المدينة المنورة ثم انتشرت في مكة والشام واليمن.
* المنهج: الاعتماد على النصوص، والتوقف عما لا نص فيه.
* الشخصيات: سعيد بن المسيب، الزهري، مالك بن أنس.
* القضايا: التمسك بظواهر النصوص، ورفض التأويل، والتفويض في الصفات.

○ مدرسة أهل الرأي:

* النشأة: نشأت في العراق، وخاصة في الكوفة والبصرة.
* المنهج: الاعتماد على العقل في فهم النصوص وتفسيرها.
* الشخصيات: إبراهيم النخعي، حماد بن أبي سليمان، أبو حنيفة.
* القضايا: تأويل الصفات، والبحث في مسائل القدر والإيمان.

○ **مدرسة الخوارج:**

* النشأة: نشأت بعد معركة صفين، وانتشرت في العراق وشمال أفريقيا.
* المنهج: التشدد في الدين، والتكفير بالكبائر.
* الشخصيات: نافع بن الأزرق، نجدة بن عامر، عبد الله بن إباض.
* القضايا: تكفير مرتكب الكبيرة، والخروج على الحاكم الظالم.

○ **مدرسة الشيعة:**

* النشأة: نشأت بعد وفاة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتطورت بعد مقتل الحسين.
* المنهج: الاعتماد على أئمة أهل البيت في فهم الدين.
* الشخصيات: علي بن الحسين، محمد الباقر، جعفر الصادق.
* القضايا: الإمامة، والعصمة، والرجعة، والتقية.

٣. القضايا العقدية الكبرى في المرحلة التكوينية

برزت في المرحلة التكوينية قضايا عقدية كبرى شكلت محور الجدل بين المدارس العقدية.

○ **قضية الإيمان والكفر:**

* إشكالية مرتكب الكبيرة: هل هو مؤمن أم كافر أم في منزلة بين المنزلتين.
* مذهب الخوارج: تكفير مرتكب الكبيرة.
* مذهب المرجئة: الإيمان هو التصديق، والعمل ليس من الإيمان.
* مذهب أهل الحديث: الإيمان قول وعمل واعتقاد، يزيد وينقص.

○ **قضية القدر:**

* إشكالية الجبر والاختيار: هل الإنسان مجبر أم مختار في أفعاله.
* مذهب القدرية: الإنسان خالق لأفعاله، مستقل بها.
* مذهب الجبرية: الإنسان مجبر على أفعاله، لا اختيار له.
* مذهب أهل الحديث: الإنسان له اختيار وإرادة، لكنها تابعة لمشيئة الله.

○ **قضية الصفات:**

* إشكالية التشبيه والتنزيه: كيف نفهم صفات الله تعالى دون تشبيه أو تعطيل.
* مذهب المشبهة: إثبات الصفات على ظاهرها، مع التشبيه.
* مذهب المعطلة: نفي الصفات عن الله تعالى.
* مذهب أهل الحديث: إثبات الصفات كما وردت، مع نفي التشبيه.

○ **قضية الإمامة:**

* إشكالية الخلافة: من هو الخليفة الشرعي بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
* مذهب الشيعة: الإمامة حق لعلي وذريته، بالنص والتعيين.
* مذهب الخوارج: الإمامة بالاختيار، ويجوز أن تكون في غير قريش.
* مذهب أهل السنة: الخلافة بالاختيار والشورى، وتكون في قريش.

٤,١,٤ المرحلة النضجية: عصر العباسيين والمدارس الكلامية

١. السياق الحضاري للمرحلة النضجية

تميزت المرحلة النضجية بازدهار حضاري شامل أثر على تطور المدارس العقدية.

○ **الازدهار السياسي:**

* قوة الدولة العباسية: قوة الدولة العباسية وسيطرتها على العالم الإسلامي.
* رعاية العلم: رعاية الخلفاء العباسيين للعلم والعلماء.
* التنوع السياسي: ظهور دويلات مستقلة في أطراف الدولة العباسية.
* الصراع المذهبي: الصراع بين السنة والشيعة، وتأثيره على السياسة.

○ **الازدهار العلمي:**

* حركة الترجمة: ازدهار حركة ترجمة العلوم والفلسفات الأجنبية.
* بيت الحكمة: تأسيس بيت الحكمة في بغداد، ودوره في نشر العلم.
* تدوين العلوم: اكتمال تدوين العلوم الإسلامية، ومنها علم الكلام.
* المناظرات العلمية: انتشار المناظرات العلمية بين العلماء والمتكلمين.

○ **الازدهار الثقافي:**

* التنوع الثقافي: تنوع الثقافات في العالم الإسلامي.
* التفاعل الحضاري: التفاعل مع الحضارات الأخرى: اليونانية والفارسية والهندية.

* ظهور الفرق: ظهور فرق وتيارات فكرية متنوعة.
* الجدل الفكري: احتدام الجدل الفكري بين المدارس والتيارات.

٢. المدارس الكلامية الكبرى

شهدت المرحلة النضجية نضج المدارس الكلامية الكبرى وتبلور مناهجها.

○ المدرسة المعتزلية:

* النشأة والتطور: نشأت على يد واصل بن عطاء، وتطورت في العصر العباسي.
* الأصول الخمسة: التوحيد، العدل، الوعد والوعيد، المنزلة بين المنزلتين، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
* المنهج: تقديم العقل على النقل، والتأويل عند التعارض.
* الشخصيات: أبو الهذيل العلاف، النظام، الجاحظ، القاضي عبد الجبار.
* التأثير: تأثيرها على الفكر الإسلامي، وخاصة في عصر المأمون.

○ المدرسة الأشعرية:

* النشأة والتطور: نشأت على يد أبي الحسن الأشعري، وتطورت على يد تلاميذه.
* المنهج: التوسط بين النقل والعقل، والتأويل المنضبط.
* القضايا: إثبات الصفات مع التنزيه، والكسب في أفعال العباد، والإيمان.
* الشخصيات: الباقلاني، الجويني، الغزالي، الرازي.
* التأثير: انتشارها في العالم الإسلامي، وتبنيها من قبل الدولة.

○ المدرسة الماتريدية:

* النشأة والتطور: نشأت على يد أبي منصور الماتريدي، وتطورت في بلاد ما وراء النهر.
* المنهج: التوسط بين النقل والعقل، مع ميل أكبر للعقل من الأشاعرة.
* القضايا: الصفات، والقدر، والإيمان، والتحسين والتقبيح.
* الشخصيات: أبو منصور الماتريدي، أبو المعين النسفي، نجم الدين النسفي.
* التأثير: انتشارها في بلاد ما وراء النهر وآسيا الوسطى.

○ مدرسة أهل الحديث:

* النشأة والتطور: استمرار لمدرسة الصحابة والتابعين، وتطورت في العصر العباسي.
* المنهج: الاعتماد على النصوص، والتوقف عما لا نص فيه.
* القضايا: إثبات الصفات كما وردت، والإيمان قول وعمل، والقدر.
* الشخصيات: أحمد بن حنبل، البخاري، ابن قتيبة، ابن تيمية.
* التأثير: استمرارها رغم محنة خلق القرآن، وتجددها على يد ابن تيمية.

٣. المحنة وتأثيرها على الفكر العقدي

شكلت محنة خلق القرآن منعطفًا مهمًا في تاريخ الفكر العقدي الإسلامي.

○ سياق المحنة:

* الخلفية السياسية: صراع المأمون مع العلويين، وحاجته إلى شرعية دينية.

* الخلفية الفكرية: سيطرة المعتزلة على الفكر الرسمي، وتبني المأمون لأفكارهم.
* الخلفية الاجتماعية: انقسام المجتمع بين مؤيد ومعارض للمعتزلة.
* الخلفية العقدية: الخلاف حول مسألة خلق القرآن.

○ **أحداث المحنة:**

* بداية المحنة: إعلان المأمون القول بخلق القرآن، وامتحان العلماء.
* موقف أحمد بن حنبل: ثبات أحمد بن حنبل على موقفه، ورفضه القول بخلق القرآن.
* استمرار المحنة: استمرار المحنة في عهد المعتصم والواثق.
* نهاية المحنة: إنهاء المتوكل للمحنة، وعودة أهل الحديث إلى الصدارة.

○ **تأثير المحنة على الفكر العقدي:**

* تراجع المعتزلة: تراجع نفوذ المعتزلة بعد المحنة.
* صعود أهل الحديث: صعود نجم أهل الحديث، وخاصة الحنابلة.
* ظهور الأشعرية: ظهور المدرسة الأشعرية كرد فعل على المحنة.
* تغير علاقة العلماء بالسلطة: حذر العلماء من التقرب من السلطة.

٤,١,٥ المرحلة التطويرية: عصر الدويلات والمدارس الفلسفية

١. السياق التاريخي للمرحلة التطويرية

تميزت المرحلة التطويرية بتفكك الدولة العباسية وظهور دويلات مستقلة، مما أثر على تطور الفكر العقدي.

○ التفكك السياسي:

- ❊ ضعف الخلافة العباسية: ضعف الخلافة العباسية وتحولها إلى رمز ديني.
- ❊ ظهور الدويلات: ظهور دويلات مستقلة في أنحاء العالم الإسلامي.
- ❊ الصراع المذهبي: الصراع بين السنة والشيعة، وتأثيره على السياسة.
- ❊ الغزو الخارجي: الغزو الصليبي والمغولي، وتأثيره على العالم الإسلامي.

○ التنوع المذهبي:

- ❊ تعدد المذاهب: تعدد المذاهب الفقهية والعقدية في العالم الإسلامي.
- ❊ التعصب المذهبي: ظهور التعصب المذهبي بين أتباع المذاهب المختلفة.
- ❊ المناظرات المذهبية: انتشار المناظرات بين أتباع المذاهب المختلفة.
- ❊ رعاية الدويلات للمذاهب: رعاية الدويلات لمذاهب معينة، وتبنيها رسميًا.

○ التطور العلمي:

- ❊ تطور العلوم العقلية: تطور الفلسفة والمنطق وعلم الكلام.
- ❊ تطور العلوم النقلية: تطور التفسير والحديث والفقه.
- ❊ ظهور الموسوعات: ظهور الموسوعات العلمية في مختلف العلوم.
- ❊ التخصص العلمي: ظهور التخصص في العلوم المختلفة.

٢. المدارس الفلسفية وتأثيرها على العقيدة

شهدت المرحلة التطويرية تفاعلًا بين الفلسفة والعقيدة، وظهور مدارس فلسفية إسلامية.

○ الفلسفة المشائية:

* النشأة والتطور: تأثرت بفلسفة أرسطو، وتطورت على يد الفارابي وابن سينا.
* المنهج: الاعتماد على العقل والبرهان، والتوفيق بين الفلسفة والدين.
* القضايا: الإلهيات، والنبوة، والمعاد، والعقل الفعال.
* الشخصيات: الكندي، الفارابي، ابن سينا، ابن رشد.
* التأثير: تأثيرها على علم الكلام، وخاصة عند المتأخرين من الأشاعرة.

○ الفلسفة الإشراقية:

* النشأة والتطور: نشأت على يد السهروردي، وتأثرت بالفلسفة الأفلاطونية والحكمة الفارسية.
* المنهج: الجمع بين البرهان والعرفان، والاعتماد على الكشف والذوق.
* القضايا: نظرية النور، وعالم المثال، والمعرفة الإشراقية.
* الشخصيات: السهروردي، القطب الشيرازي، ابن كمونة.
* التأثير: تأثيرها على التصوف الفلسفي، وعلى الفلسفة الإسلامية اللاحقة.

○ **الفلسفة الصوفية:**

* النشأة والتطور: نشأت من تفاعل التصوف مع الفلسفة، وتطورت على يد ابن عربي.
* المنهج: الاعتماد على الكشف والذوق، والتعبير الرمزي.
* القضايا: وحدة الوجود، والإنسان الكامل، والحضرات الإلهية.
* الشخصيات: ابن عربي، ابن سبعين، القونوي، الجيلي.
* التأثير: تأثيرها على التصوف والفكر الإسلامي، وخاصة في إيران والهند.

○ **الفلسفة الكلامية:**

* النشأة والتطور: نشأت من تفاعل علم الكلام مع الفلسفة، وتطورت عند متأخري الأشاعرة.
* المنهج: الجمع بين مناهج الكلام والفلسفة، والاعتماد على البرهان.
* القضايا: الجوهر والعرض، والحدوث والقدم، والعلة والمعلول.
* الشخصيات: الغزالي، الرازي، الآمدي، الإيجي.
* التأثير: تأثيرها على علم الكلام المتأخر، وعلى المناهج التعليمية.

٣. التصوف وتأثيره على العقيدة

شهدت المرحلة التطويرية تطورًا كبيرًا في التصوف، وتأثيره على العقيدة الإسلامية.

○ تطور التصوف:

* من الزهد إلى المعرفة: تطور التصوف من الزهد والعبادة إلى المعرفة والكشف.
* من الفردية إلى المؤسسية: تطور التصوف من الممارسة الفردية إلى الطرق الصوفية المنظمة.
* من البساطة إلى التعقيد: تطور التصوف من البساطة إلى التعقيد النظري والفلسفي.
* من المحلية إلى العالمية: انتشار التصوف في العالم الإسلامي، وتأثيره على الثقافات المختلفة.

○ المدارس الصوفية الكبرى:

* التصوف السني: التصوف الملتزم بالكتاب والسنة، مثل الجنيد والقشيري والغزالي.
* التصوف الفلسفي: التصوف المتأثر بالفلسفة، مثل ابن عربي والقونوي.
* التصوف الطرقي: التصوف المنظم في طرق صوفية، مثل القادرية والشاذلية والنقشبندية.
* التصوف الشعبي: التصوف المنتشر بين عامة الناس، والمتمثل في الموالد والأضرحة.

○ **تأثير التصوف على العقيدة:**

* في مجال الإلهيات: تأثيره على فهم التوحيد والصفات، وظهور نظريات مثل وحدة الوجود.
* في مجال النبوات: تأثيره على فهم النبوة والولاية، وظهور نظريات مثل الإنسان الكامل.
* في مجال السمعيات: تأثيره على فهم الآخرة والجنة والنار، وظهور تأويلات روحية لها.
* في مجال المعرفة: تأثيره على نظرية المعرفة، وإدخال الكشف والذوق كمصادر للمعرفة.

٤,١,٦ المرحلة التراجعية: عصر المماليك والعثمانيين

١. السياق التاريخي للمرحلة التراجعية

تميزت المرحلة التراجعية بتراجع حضاري عام، وتحديات خارجية كبرى، مما أثر على الفكر العقدي.

○ **التحديات الخارجية:**

* سقوط بغداد: سقوط بغداد بيد المغول عام ٦٥٦هـ، ونهاية الخلافة العباسية.
* الحروب الصليبية: استمرار الحروب الصليبية، وتأثيرها على العالم الإسلامي.

* سقوط الأندلس: سقوط الأندلس بيد الإسبان، وتأثيره على الفكر الإسلامي.
* الاستعمار الأوروبي: بداية الاستعمار الأوروبي للعالم الإسلامي.

○ **التحولات السياسية:**

* دولة المماليك: قيام دولة المماليك في مصر والشام، ودورها في مواجهة المغول والصليبيين.
* الدولة العثمانية: قيام الدولة العثمانية، وتوسعها في العالم الإسلامي.
* الصراع المذهبي: الصراع بين السنة والشيعة، وخاصة بعد قيام الدولة الصفوية.
* ضعف المؤسسات العلمية: ضعف المؤسسات العلمية، وتراجع دورها في المجتمع.

○ **التحولات الفكرية:**

* التقليد: سيادة التقليد في الفكر الإسلامي، وندرة الاجتهاد.
* الشروح والحواشي: انتشار الشروح والحواشي على الكتب السابقة.
* الموسوعية: ظهور الموسوعات العلمية الجامعة.
* التصوف الشعبي: انتشار التصوف الشعبي، وتأثيره على العقيدة.

٢. المدارس العقدية في المرحلة التراجعية

شهدت المرحلة التراجعية استمرارًا للمدارس العقدية السابقة، مع تراجع في الإبداع والتجديد.

○ المدرسة الأشعرية المتأخرة:

* الخصائص: الميل إلى التعقيد الفلسفي، والاهتمام بالمنطق والجدل.
* المؤلفات: شروح وحواشي على كتب المتقدمين، مثل شروح المواقف والمقاصد.
* الشخصيات: التفتازاني، الجرجاني، السنوسي، الدواني.
* التأثير: سيطرتها على المناهج التعليمية في المدارس والجامعات.

○ المدرسة الماتريدية المتأخرة:

* الخصائص: الاهتمام بالرد على الفرق المخالفة، والدفاع عن مذهب أهل السنة.
* المؤلفات: شروح وحواشي على كتب المتقدمين، مثل شروح العقائد النسفية.
* الشخصيات: ابن الهمام، ابن أبي شريف، البياضي.
* التأثير: انتشارها في الدولة العثمانية، وتبنيها من قبل المؤسسة الرسمية.

○ المدرسة السلفية المتجددة:

* الخصائص: الدعوة إلى العودة إلى الكتاب والسنة، ونبذ التقليد والبدع.
* المؤلفات: كتب في العقيدة والرد على المخالفين، مثل كتب ابن تيمية وابن القيم.
* الشخصيات: ابن تيمية، ابن القيم، ابن عبد الهادي، ابن رجب.
* التأثير: تأثيرها على الحركات الإصلاحية اللاحقة، مثل الحركة الوهابية.

○ المدرسة الصوفية المتأخرة:

* الخصائص: الميل إلى الشطح والغلو، والاهتمام بالكرامات والخوارق.
* المؤلفات: كتب في التصوف النظري والعملي، مثل كتب الشعراني والنابلسي.
* الشخصيات: الشعراني، النابلسي، اليافعي، ابن عجيبة.
* التأثير: انتشارها بين عامة الناس، وتأثيرها على العقيدة الشعبية.

٣. الحركات الإصلاحية وتأثيرها على العقيدة

شهدت المرحلة التراجعية ظهور حركات إصلاحية حاولت تجديد الفكر العقدي.

○ الدعوة الإصلاحية (دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب):

* النشأة والتطور: قامت في قلب نجد على يد الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، متحالفة مع الدولة السعودية الأولى، فكانت حركة إحياء وتجديد للدين في الأمة.
* المنهج: الدعوة الصريحة إلى توحيد الله الخالص، ونبذ مظاهر الشرك والبدع، والعودة بالناس إلى الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.
* القضايا: تقرير عقيدة التوحيد، وإنكار الغلو في الصالحين، وبيان خطورة التوسل المبتدع وزيارة القبور على وجه يخالف السنة، مع الدعوة إلى الالتزام بالهدي النبوي في الاعتقاد والعمل.

* التأثير: كان لهذه الدعوة أثر عظيم في تجديد العقيدة، وإحياء معالم السنة، ومواجهة صور الانحراف العقدي، كما كان لها أثر مباشر في انطلاق الحركات السلفية اللاحقة، وفي النهضة الإصلاحية للفكر الإسلامي المعاصر.
* التشويه: نُسب إليها ما ليس منها من الغلو أو التكفير، مع أنها كانت دعوة إصلاحية وسطية قائمة على الدليل، هدفها تصحيح العقيدة لا تمزيق الأمة.

○ حركة أهل الحديث في الهند:

* النشأة والتطور: نشأت في شبه القارة الهندية، كرد فعل على البدع والخرافات.
* المنهج: الاعتماد على الحديث النبوي، ونبذ التقليد المذهبي.
* الشخصيات: شاه ولي الله الدهلوي، صديق حسن خان، نذير حسين الدهلوي.
* التأثير: تأثيرها على الحركات الإصلاحية في شبه القارة الهندية.

○ الحركة السنوسية:

* النشأة والتطور: نشأت على يد محمد بن علي السنوسي في ليبيا.
* المنهج: الجمع بين التصوف السني والدعوة السلفية.
* القضايا: التوحيد، والبدع، والجهاد ضد الاستعمار.
* التأثير: تأثيرها على الحركات الإصلاحية في شمال أفريقيا.

○ **الحركة المهدية:**

* النشأة والتطور: نشأت على يد محمد أحمد المهدي في السودان.
* المنهج: الدعوة إلى تجديد الدين، والجهاد ضد الاستعمار.
* القضايا: المهدية، والتجديد، والجهاد.
* التأثير: تأثيرها على الحركات الإسلامية في السودان وأفريقيا.

٤,١,٧ المرحلة المعاصرة: عصر النهضة والتحديات الحديثة

١. السياق التاريخي للمرحلة المعاصرة

تميزت المرحلة المعاصرة بتحديات كبرى واجهت العالم الإسلامي، وأثرت على الفكر العقدي.

○ **التحديات الخارجية:**

* الاستعمار الغربي: استعمار معظم العالم الإسلامي من قبل الدول الغربية.
* الغزو الفكري: الغزو الفكري للعالم الإسلامي، وتأثيره على العقيدة.
* العولمة: تأثير العولمة على الهوية الإسلامية والعقيدة.
* الصراع الحضاري: الصراع بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية.

○ **التحولات السياسية:**

* سقوط الخلافة العثمانية: سقوط الخلافة العثمانية عام ١٩٢٤م، وتأثيره على العالم الإسلامي.

* نشـأة الدول الوطنية: نشـأة الدول الوطنية في العالم الإسـلامي، وتبنيها للعلمانية.
* الصراع العربي الإسـرائيلي: الصـراع العربي الإسـرائيلي، وتأثيره على الفكر الإسلامي.
* الثورات العربية: الثورات العربية، وتأثيرها على الفكر الإسلامي.

○ **التحولات الفكرية:**

* النهضة الفكرية: النهضة الفكرية في العالم العربي والإسلامي.
* ظهور التيارات الفكرية: ظهور تيارات فكرية متنوعة: إسلامية، وعلمانية، وليبرالية، وماركسية.
* ثـورة الاتصالات: ثورة الاتصالات والمعلومـات، وتأثيرها على الفكر الإسلامي.
* العودة إلى الإسلام: ظاهرة العودة إلى الإسلام، وتجديد الفكر الإسلامي.

٢. المدارس العقدية المعاصرة

شـهدت المرحلة المعاصرة ظهور مدارس عقدية جديدة، وتجدد المدارس القديمة.

○ **المدرسة السلفية المعاصرة:**

* الاتجاهات: السلفية التقليدية، السلفية الإصلاحية، السلفية الجهادية.
* المنهج: العودة إلى الكتاب والسنة، ونبذ التقليد والبدع.
* القضايا: التوحيد، والبدع، والحاكمية، والجهاد.

* الشخصيات: محمد ناصر الدين الألباني، عبد العزيز بن باز، محمد بن عثيمين.
* التأثير: انتشارها في العالم الإسلامي، وتأثيرها على الحركات الإسلامية.

○ المدرسة الإصلاحية:

* الاتجاهات: الإصلاح الديني، الإصلاح الاجتماعي، الإصلاح السياسي.
* المنهج: التجديد والاجتهاد، والتوفيق بين الإسلام والعصر.
* القضايا: الاجتهاد، والتجديد، والوحدة الإسلامية، والنهضة.
* الشخصيات: جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، رشيد رضا، محمد إقبال.
* التأثير: تأثيرها على الفكر الإسلامي المعاصر، وعلى الحركات الإسلامية.

○ المدرسة العقلانية الإسلامية:

* الاتجاهات: العقلانية التوفيقية، العقلانية النقدية، العقلانية التأويلية.
* المنهج: تقديم العقل في فهم النصوص، والتأويل عند التعارض.
* القضايا: العقل والنقل، والتأويل، والتجديد، والحداثة.
* الشخصيات: حسن حنفي، محمد أركون، نصر حامد أبو زيد، عبد الله العروي.
* التأثير: تأثيرها على النخب المثقفة، وعلى الجامعات والمؤسسات الأكاديمية.

○ المدرسة الإسلامية الحركية:

* الاتجاهات: الإخوان المسلمون، الجماعة الإسلامية، حزب التحرير.
* المنهج: الشمولية في فهم الإسلام، والتركيز على الجانب السياسي.
* القضايا: الدولة الإسلامية، والشريعة، والخلافة، والجهاد.
* الشخصيات: حسن البنا، سيد قطب، أبو الأعلى المودودي، تقي الدين النبهاني.
* التأثير: تأثيرها على الحركات الإسلامية، وعلى الشباب المسلم.

٣. التحديات العقدية المعاصرة

تواجه العقيدة الإسلامية في العصر الحاضر تحديات كبرى، تتطلب تجديدًا في الفكر العقدي.

○ التحديات الفكرية:

* العلمانية: تحدي العلمانية للعقيدة الإسلامية، وفصل الدين عن الدولة.
* الليبرالية: تحدي الليبرالية للعقيدة الإسلامية، وخاصة في مجال الحريات.
* الماركسية: تحدي الماركسية للعقيدة الإسلامية، وخاصة في مجال الاقتصاد.
* ما بعد الحداثة: تحدي ما بعد الحداثة للعقيدة الإسلامية، وخاصة في مجال المعرفة.

○ **التحديات العلمية:**

* نظرية التطور: تحدي نظرية التطور للعقيدة الإسلامية، وخاصة في مجال الخلق.

* علم النفس: تحدي علم النفس للعقيدة الإسلامية، وخاصة في مجال الروح والنفس.

* علم الاجتماع: تحدي علم الاجتماع للعقيدة الإسلامية، وخاصة في مجال الأخلاق.

* الفيزياء الحديثة: تحدي الفيزياء الحديثة للعقيدة الإسلامية، وخاصة في مجال الكون.

○ **التحديات الاجتماعية:**

* العولمة: تحدي العولمة للهوية الإسلامية والعقيدة.
* التغريب: تحدي التغريب للثقافة الإسلامية والعقيدة.
* التفكك الأسري: تحدي التفكك الأسري للقيم الإسلامية والعقيدة.
* الإعلام: تحدي الإعلام للقيم الإسلامية والعقيدة.

○ **التحديات السياسية:**

* الاستبداد: تحدي الاستبداد للحرية والعدالة في الإسلام.
* الإرهاب: تحدي الإرهاب لصورة الإسلام والمسلمين.
* الطائفية: تحدي الطائفية لوحدة الأمة الإسلامية.

* الاستعمار الجديد: تحدي الاستعمار الجديد لاستقلال العالم الإسلامي.

٤,١,٨ موضع الإشكال / نقطة الخلاف

إن الخلل في فهم التحقيب التاريخي للمدارس العقدية هو أحد أهم أسباب الانحراف العقدي في العصر الحديث. فقد اختزل التحقيب التاريخي في كثير من الأحيان في مجرد "سرد تاريخي" للأحداث والشخصيات، أو "تصنيف مذهبي" للفرق والمدارس، أو "قراءة خطية" للتطور العقدي، وهذا اختزال خطير يفرغ التحقيب التاريخي من عمقه ودلالاته.

إن التحقيب التاريخي للمدارس العقدية ليس مجرد "تأريخ" للماضي، بل هو "قراءة" للحاضر، و"استشراف" للمستقبل. وإن الخلل في هذه القراءة يؤدي إلى خلل في فهم الواقع العقدي المعاصر، وإلى عجز عن مواجهة التحديات العقدية الراهنة، وإلى قصور في استشراف مستقبل الفكر العقدي.

٤,١,٩ مناقشة / تفصيل الاعتراضات

يمكن تفكيك الخلل في التحقيب التاريخي للمدارس العقدية من خلال الكشف عن ثلاثة اختزالات خطيرة:

١. **الاختزال التجزيئي**: اختزال التحقيب التاريخي في دراسة المدارس العقدية بشكل منفصل عن سياقها التاريخي والسياسي والاجتماعي والمعرفي. وهذا يؤدي إلى فهم سطحي للمدارس العقدية، وعجز عن إدراك العوامل المؤثرة في نشأتها وتطورها.

٢. **الاختزال المذهبي**: اختزال التحقيب التاريخي في قراءة مذهبية متحيزة،

تنظر إلى المدارس العقدية من منظور مذهبي ضيق، وتصنفها إلى "فرق ناجية" و"فرق هالكة". وهذا يؤدي إلى تشويه تاريخ المدارس العقدية، وإلى عجز عن الاستفادة من تراثها الفكري.

٣. **الاختـزال الخطي**: اختزال التحقيب التاريخي في قراءة خطية تصاعدية، ترى تاريخ المدارس العقدية كخط مستقيم يسير نحو الأفضل. وهذا يؤدي إلى إغفال التراجعات والانتكاسات في مسار الفكر العقدي، وإلى عجز عن فهم التحديات التي واجهته.

٤,١,١٠ إبراز الأهمية / تقرير المعنى

إن التحقيب التاريخي للمدارس العقدية ليس مجرد "عملية أكاديمية" يقوم بها المؤرخون، بل هو "منهجية حياة" تشكل وعي الأمة وثقافتها. إنه ليس مجرد "تصنيف زمني"، بل هو "قراءة حضارية" تستوعب الماضي، وتفهم الحاضر، وتستشرف المستقبل.

التحقيب التاريخي هو "مرآة الوعي" التي ترى فيها الأمة صورتها عبر التاريخ، وهو "بوصلة الهداية" التي توجهها في مسيرتها الحضارية، وهو "ذاكرة الهوية" التي تحفظ لها خصوصيتها وتميزها. إنه "روح التاريخ" التي تسري في جميع مراحله وأحداثه.

٤,١,١١ التطبيقات / أثر المسألة

يمكن توسيع مفهوم التحقيب التاريخي للمدارس العقدية ليشمل ثلاثة مستويات:

١. **المســتوى التاريخي**: وهو مســتوى دراســة المدارس العقدية في سياقها التاريخي، ورصد نشأتها وتطورها وتحولاتها.

٢. **المســتوى المعرفي**: وهو مســتوى دراســة المدارس العقديــة من حيث مناهجها وأفكارها ومفاهيمها، وتحليل بنيتها المعرفية.

٣. **المســتوى الحضاري**: وهو مستوى دراســة المدارس العقدية من حيث تأثيرها في الحضارة الإسلامية، ودورها في تشكيل الوعي الإسلامي.

٤,١,١٢ التوصيات / أسئلة للبحث

إن تجديد التحقيب التاريخي للمدارس العقدية في العصر الحاضر ليس ترفًا فكريًا، بـل هو ضرورة معرفية وحضارية. فالتحقيــب التاريخي هو "قلب الوعي التاريخي" النابض، و"روح الهوية الحضارية" المتدفقة. وإن أي محاولة لتجديد الخطاب العقدي أو استئناف المشروع الحضاري لا بد أن تبدأ من إعادة النظر في التحقيب التاريخي للمدارس العقدية.

إن السؤال الذي طرحناه في البداية: كيف يمكن فهم التطور التاريخي للفكر العقـدي الإسـلامي دون الوقـوع في فخ القـراءة الخطيـة المبسـطة أو التجزيئية المفككـة؟ يمكـن الإجابة عليـه الآن بوضـوح: إن فهم التطـور التاريخي للفكر العقـدي يتم من خلال قراءة تكاملية تسـتوعب السـياقات التاريخية والسياسـية والاجتماعيـة والمعرفيـة، وتـدرك التفاعلات المعقـدة بين المـدارس العقدية، وتستشرف مستقبل الفكر العقدي في ضوء تحديات العصر.

٤,٢ المدارس العقدية المعاصرة: تحليل مقارن

كيف يمكن فهم المدارس العقدية المعاصرة في ظل تشابك المرجعيات وتداخل المناهج وتعدد المؤثرات؟ وما هي المفاتيح المنهجية لتحليل هذه المدارس تحليلاً مقارناً يتجاوز التصنيف السطحي والتقييم الأيديولوجي؟ وكيف يمكن الاستفادة من هذا التحليل في بناء خطاب عقدي معاصر يستوعب التحديات ويتجاوز الأزمات؟

عرض المسائل المتعلقة بالمدارس العقدية المعاصرة:

٤,٢,١ مدخل إلى المدارس العقدية المعاصرة

١. مفهوم المدارس العقدية المعاصرة وخصائصها

المدارس العقدية المعاصرة هي الاتجاهات الفكرية والمنهجية التي ظهرت في العصر الحديث (منذ القرن التاسع عشر الميلادي)، وتناولت قضايا العقيدة الإسلامية بمناهج متنوعة، استجابة للتحديات المعاصرة.

○ خصائص المدارس العقدية المعاصرة:

- التأثر بالسياق التاريخي: تأثرها بالسياق التاريخي للعالم الإسلامي، من استعمار وتغريب وصحوة إسلامية.
- التفاعل مع التحديات: تفاعلها مع التحديات المعاصرة، من علمانية وحداثة وعولمة.
- التنوع المنهجي: تنوعها المنهجي، من تقليدية وإصلاحية وتجديدية وحداثية.

* التداخل المعرفي: تداخلها مع حقول معرفية متنوعة، كالفلسفة وعلم الاجتماع والسياسة.
* الانتشار الجغرافي: انتشارها في مناطق جغرافية متنوعة، من العالم العربي إلى آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا.
* التأثير الاجتماعي: تأثيرها على المجتمعات الإسلامية، من خلال الحركات والمؤسسات والخطاب الديني.

٢. أسباب تنوع المدارس العقدية المعاصرة

تتنوع المدارس العقدية المعاصرة لأسباب متعددة:

○ الأسباب التاريخية:

* الاستعمار الغربي: تأثير الاستعمار الغربي على العالم الإسلامي، وردود الفعل المختلفة تجاهه.
* سقوط الخلافة العثمانية: تأثير سقوط الخلافة العثمانية عام ١٩٢٤م على الوعي الإسلامي.
* نشأة الدول الوطنية: تأثير نشأة الدول الوطنية في العالم الإسلامي على الفكر الإسلامي.
* الصحوة الإسلامية: تأثير الصحوة الإسلامية في النصف الثاني من القرن العشرين على الفكر العقدي.

○ الأسباب الفكرية:

* ❋ التفاعل مع الحداثة: تفاعل الفكر الإسلامي مع الحداثة الغربية، بين الرفض والقبول والتوفيق.
* ❋ التفاعل مع التراث: تفاعل الفكر الإسلامي مع التراث الإسلامي، بين التقليد والتجديد والقطيعة.
* ❋ التفاعل مع العلوم الحديثة: تفاعل الفكر الإسلامي مع العلوم الحديثة، من طبيعية وإنسانية واجتماعية.
* ❋ التفاعل مع الفلسفات المعاصرة: تفاعل الفكر الإسلامي مع الفلسفات المعاصرة، من ماركسية وليبرالية وما بعد حداثية.

○ الأسباب الاجتماعية:

* ❋ التغيرات الاجتماعية: تأثير التغيرات الاجتماعية في العالم الإسلامي على الفكر العقدي.
* ❋ التحضر والتصنيع: تأثير التحضر والتصنيع على البنية الاجتماعية والفكرية للمجتمعات الإسلامية.
* ❋ التعليم الحديث: تأثير التعليم الحديث على تشكيل الوعي الإسلامي.
* ❋ وسائل الإعلام والاتصال: تأثير وسائل الإعلام والاتصال على نشر الأفكار وتداولها.

٣. معايير تصنيف المدارس العقدية المعاصرة

يمكن تصنيف المدارس العقدية المعاصرة وفق معايير متعددة:

○ المعيار المنهجي:

* المدارس النصية: التي تعتمد على النصوص الشرعية كمصدر أساسي للمعرفة العقدية.
* المدارس العقلية: التي تعتمد على العقل كأداة أساسية لفهم النصوص وتفسيرها.
* المدارس التوفيقية: التي تحاول التوفيق بين النقل والعقل، والتراث والحداثة.
* المدارس النقدية: التي تتبنى منهجًا نقديًا في التعامل مع النصوص والتراث.

○ المعيار الفكري:

* المدارس التقليدية: التي تتمسك بالتراث العقدي كما هو، وترفض التجديد.
* المدارس الإصلاحية: التي تسعى إلى إصلاح الفكر العقدي، مع الحفاظ على أصوله.
* المدارس التجديدية: التي تسعى إلى تجديد الفكر العقدي، وإعادة بنائه وفق متطلبات العصر.
* المدارس الحداثية: التي تتبنى المنهج الحداثي في قراءة النصوص وتفسيرها.

○ المعيار السياسي:

* المدارس المحافظة: التي تتبنى موقفًا محافظًا من قضايا السياسة والمجتمع.
* المدارس الإصلاحية: التي تسعى إلى إصلاح النظام السياسي والاجتماعي، مع الحفاظ على أصوله.
* المدارس الثورية: التي تسعى إلى تغيير النظام السياسي والاجتماعي جذريًا.
* المدارس العلمانية: التي تفصل بين الدين والسياسة، وتحصر الدين في الجانب الروحي.

٤. إشكاليات دراسة المدارس العقدية المعاصرة

* تواجه دراسة المدارس العقدية المعاصرة عدة إشكاليات:

○ إشكالية المنهج:

* تعدد المناهج: تعدد المناهج المستخدمة في دراسة المدارس العقدية، من تاريخية ووصفية وتحليلية ونقدية.
* تداخل المناهج: تداخل المناهج وصعوبة الفصل بينها في دراسة المدارس العقدية.
* تحيز المناهج: تحيز المناهج لرؤى فكرية وأيديولوجية معينة.
* قصور المناهج: قصور المناهج التقليدية عن استيعاب تعقيدات المدارس العقدية المعاصرة.

○ إشكالية التصنيف:

* ❊ تداخل التصنيفات: تداخل تصنيفات المدارس العقدية، وصعوبة الفصل بينها.
* ❊ سيولة الانتماءات: سيولة انتماءات المفكرين والعلماء، وتنقلهم بين المدارس المختلفة.
* ❊ تعدد المعايير: تعدد معايير التصنيف، واختلافها من باحث لآخر.
* ❊ التصنيف الأيديولوجي: تأثر التصنيف بالانتماءات الأيديولوجية للباحثين.

○ إشكالية المصادر:

* ❊ تنوع المصادر: تنوع مصادر المدارس العقدية، من كتب ومقالات ومحاضرات ومواقع إلكترونية.
* ❊ حداثة المصادر: حداثة بعض المصادر، وعدم استقرارها بعد.
* ❊ لغة المصادر: تعدد لغات المصادر، وصعوبة الإحاطة بها جميعًا.
* ❊ توثيق المصادر: صعوبة توثيق بعض المصادر، خاصة الإلكترونية منها.

٤,٢,٢ المدرسة السلفية المعاصرة

١. نشأة المدرسة السلفية المعاصرة وتطورها

المدرسة السلفية المعاصرة هي امتداد للمدرسة السلفية التاريخية، مع تجديدات وتطورات اقتضتها ظروف العصر الحديث.

○ الجذور التاريخية:

* الدعـوة الوهابيـة: تأثير دعوة الشـيخ محمد بن عبد الوهـاب في نجد في القرن الثامن عشر الميلادي.
* حركـة أهل الحديث: تأثير حركة أهل الحديث في شـبه القارة الهندية في القرن التاسع عشر الميلادي.
* السـلفية الإصلاحية: تأثير السـلفية الإصلاحية التي مثلهـا جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا.
* المدرسـة الظاهريـة: تأثيـر المدرسـة الظاهرية التـي أحياهـا ابن حزم، وجددها الشوكاني وصديق حسن خان.

○ مراحل التطور:

* مرحلة التأسـيس: في القرن التاسـع عشر وأوائل القرن العشرين، على يد رشيد رضا ومحمود شكري الألوسي.
* مرحلة الانتشـار: في النصـف الأول من القرن العشـرين، على يد أحمد محمد شاكر وحامد الفقي ومحمد حامد الفقي.
* مرحـلة التجديد: في النصـف الثاني من القرن العشـرين، على يد الألباني وابن باز وابن عثيمين.
* مرحلة التنوع: في نهاية القرن العشـرين وبداية القرن الحادي والعشرين، وظهور اتجاهات متنوعة داخل السلفية.

○ الانتشار الجغرافي:

* في الجزيرة العربية: انتشار السلفية في الجزيرة العربية، وخاصة في المملكة العربية السعودية.
* في مصر والشام: انتشار السلفية في مصر وسوريا والأردن وفلسطين.
* في المغرب العربي: انتشار السلفية في المغرب والجزائر وتونس وليبيا.
* في آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا: انتشار السلفية في مناطق متفرقة من العالم.

٢. المنهج العقدي للمدرسة السلفية المعاصرة

تتميز المدرسة السلفية المعاصرة بمنهج عقدي خاص، يقوم على أسس محددة.

○ الأسس المنهجية:

* الاعتماد على النصوص: الاعتماد على نصوص الكتاب والسنة كمصدر أساسي للمعرفة العقدية.
* فهم السلف: فهم النصوص وفق فهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين وأئمة القرون الثلاثة الأولى.
* تقديم النقل على العقل: تقديم النقل على العقل عند التعارض الظاهري.
* رفض التأويل: رفض تأويل النصوص العقدية، وإجراؤها على ظاهرها مع نفي التشبيه.

* محاربة البدع: محاربة البدع والمحدثات في العقيدة، والتمسك بما كان عليه السلف.

○ **المصادر المعرفية:**

* القرآن الكريم: المصدر الأول والأساسي للعقيدة.
* السنة النبوية: المصدر الثاني للعقيدة، وهي شارحة ومبينة للقرآن.
* إجماع السلف: إجماع السلف الصالح في قضايا العقيدة.
* العقل السليم: العقل السليم الذي يوافق النقل الصحيح.

○ **المنهج التفسيري:**

* التفسير بالمأثور: تفسير القرآن بالقرآن، ثم بالسنة، ثم بأقوال الصحابة والتابعين.
* التفسير اللغوي: الاعتماد على اللغة العربية في فهم النصوص.
* التفسير السياقي: مراعاة سياق النصوص في فهمها وتفسيرها.
* التفسير الموضوعي: جمع النصوص المتعلقة بموضوع واحد، وفهمها في ضوء بعضها البعض.

٣. القضايا العقدية عند المدرسة السلفية المعاصرة

تتناول المدرسة السلفية المعاصرة قضايا عقدية متنوعة، بمنهج خاص.

○ **في مجال الإلهيات:**

* توحيد الربوبية: إفراد الله تعالى بالخلق والملك والتدبير.
* توحيد الألوهية: إفراد الله تعالى بالعبادة، ومحاربة الشرك بأنواعه.
* توحيد الأسماء والصفات: إثبات أسماء الله وصفاته كما وردت في النصوص، مع نفي التشبيه والتمثيل.
* قضية الحاكمية: الحكم بما أنزل الله، واعتبار الحاكمية من خصائص الألوهية.

○ **في مجال النبوات:**

* عصمة الأنبياء: إثبات عصمة الأنبياء في تبليغ الوحي، مع إمكانية وقوعهم في الخطأ الاجتهادي.
* ختم النبوة: إثبات ختم النبوة بمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومحاربة دعاوى النبوة بعده.
* حقيقة الوحي: إثبات حقيقة الوحي، ورفض تفسيره بالتفسيرات المادية أو النفسية.
* معجزات الأنبياء: إثبات معجزات الأنبياء كما وردت في النصوص، ورفض تأويلها.

○ **في مجال السمعيات:**

* الإيمان بالغيب: الإيمان بالغيب كما ورد في النصوص، دون تأويل أو تحريف.

* عذاب القبر ونعيمه: إثبات عذاب القبر ونعيمه، ورفض تأويله.
* البعث والحساب: إثبات البعث الجسدي والحساب، ورفض تأويلهما.
* الجنة والنار: إثبات الجنة والنار، وأنهما مخلوقتان موجودتان الآن، وأنهما أبديتان.

٤. تيارات المدرسة السلفية المعاصرة

تتنوع تيارات المدرسة السلفية المعاصرة، وتختلف في بعض القضايا والمواقف.

○ السلفية التقليدية (العلمية):

* المنهج: التركيز على العلم الشرعي، والبعد عن السياسة.
* الموقف من الحكام: طاعة ولي الأمر، وعدم الخروج عليه.
* الموقف من المخالفين: الرد على المخالفين بالحجة والبرهان، دون تكفير أو تبديع.
* الشخصيات: ابن باز، ابن عثيمين، الألباني، مقبل الوادعي.

○ السلفية الحركية:

* المنهج: الجمع بين العلم والعمل، والاهتمام بالدعوة والإصلاح.
* الموقف من الحكام: النصح للحكام، والإنكار عليهم بالحكمة والموعظة الحسنة.
* الموقف من المخالفين: الحوار مع المخالفين، والتعاون معهم في المتفق عليه.

○ **السلفية الجهادية:**

* المنهج: التركيز على الجهاد، واعتباره الطريق الوحيد للتغيير.
* الموقف من الحكام: تكفير الحكام الذين لا يحكمون بما أنزل الله، والخروج عليهم.
* الموقف من المخالفين: تكفير المخالفين في بعض القضايا العقدية، وخاصة في مسألة الحاكمية.
* الشخصيات: أبو محمد المقدسي، أبو قتادة الفلسطيني، أيمن الظواهري.

○ **السلفية الإصلاحية:**

* المنهج: الجمع بين الأصالة والمعاصرة، والاهتمام بقضايا الإصلاح.
* الموقف من الحكام: النقد البناء للحكام، والمشاركة في العملية السياسية.
* الموقف من المخالفين: الانفتاح على المخالفين، والتعاون معهم في المصالح المشتركة.
* الشخصيات: محمد العبده، عبد الرحمن عبد الخالق، محمد أحمد الراشد.

٤,٢,٣ المدرسة الإصلاحية المعاصرة

١. نشأة المدرسة الإصلاحية المعاصرة وتطورها

المدرسة الإصلاحية المعاصرة هي حركة فكرية ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، استجابة للتحديات التي واجهت العالم الإسلامي.

○ الجذور التاريخية:

* حركة التجديد: تأثير حركات التجديد في العالم الإسلامي، مثل حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

* الاحتكاك بالغرب: تأثير الاحتكاك بالحضارة الغربية، من خلال البعثات العلمية والاستعمار.

* الصحوة الفكرية: تأثير الصحوة الفكرية في العالم العربي والإسلامي، وظهور النهضة العربية.

* الاستجابة للتحديات: الاستجابة للتحديات التي واجهت العالم الإسلامي، من استعمار وتخلف وجمود.

○ مراحل التطور:

* مرحلة التأسيس: في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، على يد جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده.

* مرحلة الانتشار: في النصف الأول من القرن العشرين، على يد رشيد رضا ومحمد إقبال وعبد الحميد بن باديس.

* مرحلة التنوع: في النصف الثاني من القرن العشرين، وظهور اتجاهات متنوعة داخل المدرسة الإصلاحية.

* مرحلة التجديد: في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، وظهور مفكرين جدد يحملون فكر الإصلاح.

○ **الانتشار الجغرافي:**

* في مصر: انتشار الفكر الإصلاحي في مصر، وتأسيس مجلة المنار، وجماعة الإخوان المسلمين.
* في الشام: انتشار الفكر الإصلاحي في سوريا ولبنان وفلسطين، وتأسيس جمعيات إصلاحية.
* في المغرب العربي: انتشار الفكر الإصلاحي في الجزائر وتونس والمغرب، وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
* في شبه القارة الهندية: انتشار الفكر الإصلاحي في الهند وباكستان، وتأسيس الرابطة الإسلامية.

٢. المنهج العقدي للمدرسة الإصلاحية المعاصرة

تتميز المدرسة الإصلاحية المعاصرة بمنهج عقدي خاص، يقوم على أسس محددة.

○ **الأسس المنهجية:**

* الجمع بين النقل والعقل: الجمع بين النقل والعقل، واعتبارهما مصدرين متكاملين للمعرفة.
* التجديد والاجتهاد: الدعوة إلى التجديد والاجتهاد، ورفض التقليد والجمود.
* التوفيق بين الإسلام والعصر: محاولة التوفيق بين الإسلام ومتطلبات العصر، دون تفريط في الثوابت.

* الانفتاح على الآخر: الانفتاح على الحضارات الأخرى، والاستفادة من تجاربها، مع الحفاظ على الهوية.
* الشمولية: النظرة الشمولية للإسلام، واعتباره دينًا ودولة، وعقيدة وشريعة.

○ **المصادر المعرفية:**

* القرآن الكريم: المصدر الأول والأساسي للعقيدة والشريعة.
* السنة النبوية: المصدر الثاني للعقيدة والشريعة، مع التمييز بين الثابت والمتغير فيها.
* العقل: العقل كمصدر للمعرفة، ومعيار للتمييز بين الصحيح والفاسد.
* الواقع: الواقع كمصدر للمعرفة، ومجال لتطبيق الشريعة.

المنهج التفسيري:

* التفسير الموضوعي: تفسير القرآن بطريقة موضوعية، تجمع النصوص المتعلقة بموضوع واحد.
* التفسير المقاصدي: تفسير النصوص في ضوء مقاصد الشريعة وغاياتها.
* التفسير الاجتماعي: تفسير النصوص في ضوء الواقع الاجتماعي، ومعالجة قضاياه.
* التفسير العلمي: تفسير النصوص في ضوء العلوم الحديثة، والكشف عن الإعجاز العلمي.

٣. القضايا العقدية عند المدرسة الإصلاحية المعاصرة

تتناول المدرسة الإصلاحية المعاصرة قضايا عقدية متنوعة، بمنهج خاص.

○ **في مجال الإلهيات:**

* التوحيد الخالص: الدعوة إلى التوحيد الخالص، ومحاربة الشرك والخرافات.
* تنزيه الله تعالى: تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقات، مع إثبات صفاته.
* الإيمان بالقدر: الإيمان بالقدر، مع التأكيد على حرية الإنسان ومسؤوليته.
* العلاقة بين الله والإنسان: تصحيح العلاقة بين الله والإنسان، وتحريرها من الخوف والرهبة.

○ **في مجال النبوات:**

* النبوة المحمدية: التأكيد على عالمية الرسالة المحمدية، وصلاحيتها لكل زمان ومكان.
* عصمة النبي: إثبات عصمة النبي في تبليغ الوحي، مع إمكانية اجتهاده في أمور الدنيا.
* معجزات النبي: إثبات معجزات النبي، مع التركيز على معجزة القرآن الكريم.
* السنة النبوية: التمييز بين السنة التشريعية والسنة غير التشريعية، وبين الثابت والمتغير.

○ **في مجال السمعيات:**

* الإيمان بالغيب: الإيمان بالغيب كما ورد في النصوص، مع عدم الخوض في تفاصيله.
* اليوم الآخر: الإيمان باليوم الآخر، والتركيز على أثره في سلوك الإنسان.
* الجنة والنار: الإيمان بالجنة والنار، والتركيز على الجانب الأخلاقي والتربوي.
* الملائكة والجن: الإيمان بالملائكة والجن، مع عدم الخوض في تفاصيل لا دليل عليها.

٤. تيارات المدرسة الإصلاحية المعاصرة

تتنوع تيارات المدرسة الإصلاحية المعاصرة، وتختلف في بعض القضايا والمواقف.

○ **الإصلاح الديني:**

* المنهج: التركيز على إصلاح الفكر الديني، وتجديده، وتنقيته من الشوائب.
* القضايا: الاجتهاد، والتجديد، ومحاربة البدع والخرافات، وإصلاح التعليم الديني.
* الشخصيات: محمد عبده، رشيد رضا، محمد الغزالي، يوسف القرضاوي.

○ الإصلاح الاجتماعي:

* المنهج: التركيز على إصلاح المجتمع، وتغيير العادات والتقاليد السلبية.
* القضايا: تحرير المرأة، وإصلاح التعليم، ومحاربة الفقر والجهل والمرض.
* الشخصيات: قاسم أمين، طه حسين، عباس محمود العقاد، مالك بن نبي.

○ الإصلاح السياسي:

* المنهج: التركيز على إصلاح النظام السياسي، وتحقيق العدالة والحرية.
* القضايا: الشورى، والديمقراطية، وحقوق الإنسان، والعلاقة بين الدين والدولة.
* الشخصيات: حسن البنا، سيد قطب، راشد الغنوشي، عبد الوهاب المسيري.

○ الإصلاح الفكري:

* المنهج: التركيز على إصلاح الفكر الإسلامي، وتجديده، وتطويره.
* القضايا: أسلمة المعرفة، والتكامل المعرفي، والعلاقة بين الإسلام والعلوم الحديثة.
* الشخصيات: محمد إقبال، إسماعيل الفاروقي، طه جابر العلواني، محمد أبو القاسم حاج حمد.

٤,٢,٤ المدرسة العقلانية الإسلامية المعاصرة

١. نشأة المدرسة العقلانية الإسلامية المعاصرة وتطورها

المدرسة العقلانية الإسلامية المعاصرة هي اتجاه فكري ظهر في النصف الثاني من القرن العشرين، يسعى إلى إعادة قراءة التراث الإسلامي بمنهج عقلاني نقدي.

○ **الجذور التاريخية:**

* المعتزلة: تأثير الفكر المعتزلي، وخاصة في تقديم العقل وحرية الإرادة.
* الفلاسفة المسلمون: تأثير الفلاسفة المسلمين، مثل الفارابي وابن سينا وابن رشد.
* المدرسة الإصلاحية: تأثير المدرسة الإصلاحية، وخاصة محمد عبده في تقديم العقل.
* الفكر الغربي: تأثير الفكر الغربي الحديث، وخاصة العقلانية والتنوير والحداثة.

○ **مراحل التطور:**

* مرحلة التأسيس: في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، على يد حسن حنفي ومحمد أركون.
* مرحلة الانتشار: في الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين، وظهور مفكرين جدد مثل نصر حامد أبو زيد وعبد الله العروي.
* مرحلة التنوع: في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، وظهور اتجاهات متنوعة داخل المدرسة العقلانية.

* مرحلة النقد: في العقدين الأخيرين، وظهور نقد ذاتي داخل المدرسة العقلانية، ونقد خارجي لها.

○ **الانتشار الجغرافي:**

* في مصر: انتشار الفكر العقلاني في مصر، وخاصة في الجامعات والمؤسسات الأكاديمية.
* في المغرب العربي: انتشار الفكر العقلاني في المغرب والجزائر وتونس، وخاصة في الجامعات.
* في لبنان: انتشار الفكر العقلاني في لبنان، وخاصة في الجامعات والمؤسسات الثقافية.
* في أوروبا: انتشار الفكر العقلاني بين المفكرين المسلمين في أوروبا، وخاصة في فرنسا.

٢. المنهج العقدي للمدرسة العقلانية الإسلامية المعاصرة

تتميز المدرسة العقلانية الإسلامية المعاصرة بمنهج عقدي خاص، يقوم على أسس محددة.

○ **الأسس المنهجية:**

* تقديم العقل: تقديم العقل على النقل عند التعارض، واعتباره المرجع النهائي.
* النقد التاريخي: نقد النصوص والتراث نقدًا تاريخيًا، وربطها بسياقها التاريخي.

* التأويل: تأويل النصوص الدينية، وخاصة المتعلقة بالغيبيات، تأويلًا يتفق مع العقل.
* التاريخية: اعتبار النصوص الدينية منتجًا تاريخيًا، يرتبط بظروف زمانية ومكانية محددة.
* الهرمنيوطيقا: استخدام مناهج التأويل الحديثة في قراءة النصوص الدينية.

○ **المصادر المعرفية:**

* العقل: العقل كمصدر أساسي للمعرفة، ومعيار للتمييز بين الصحيح والفاسد.
* التجربة: التجربة الإنسانية كمصدر للمعرفة، وخاصة في المجال الأخلاقي والاجتماعي.
* التاريخ: التاريخ كمصدر للمعرفة، وكإطار لفهم النصوص الدينية.
* العلوم الإنسانية: العلوم الإنسانية كمصدر للمعرفة، وكأدوات لفهم النصوص الدينية.

○ **المنهج التفسيري:**

* التفسير التاريخي: تفسير النصوص في ضوء سياقها التاريخي، وظروف نزولها.
* التفسير الرمزي: تفسير النصوص تفسيرًا رمزيًا، وخاصة المتعلقة بالغيبيات.

* التفسير المقاصدي: تفسير النصوص في ضوء مقاصد الشريعة وغاياتها.
* التفسير الأنثروبولوجي: تفسير النصوص في ضوء الدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية.

٣. القضايا العقدية عند المدرسة العقلانية الإسلامية المعاصرة

تتناول المدرسة العقلانية الإسلامية المعاصرة قضايا عقدية متنوعة، بمنهج خاص.

○ في مجال الإلهيات:

* مفهوم الله: إعادة قراءة مفهوم الله في الإسلام، وتنزيهه عن التشبيه والتجسيم.
* الصفات الإلهية: تأويل الصفات الإلهية تأويلًا يتفق مع العقل، ورفض الفهم الحرفي لها.
* علاقة الله بالكون: إعادة قراءة علاقة الله بالكون، وتجاوز الفهم التقليدي للخلق والتدبير.
* مفهوم القدر: إعادة قراءة مفهوم القدر، والتأكيد على حرية الإنسان ومسؤوليته.

○ في مجال النبوات:

* مفهوم الوحي: إعادة قراءة مفهوم الوحي، واعتباره تجربة روحية وإنسانية.

* النبوة المحمدية: إعادة قراءة النبوة المحمدية، والتمييز بين الجانب الديني والجانب التاريخي فيها.
* معجزات الأنبياء: تأويل معجزات الأنبياء تأويلًا يتفق مع العقل والعلم.
* عصمة الأنبياء: إعادة قراءة مفهوم العصمة، واعتبارها عصمة في التبليغ فقط.

○ **في مجال السمعيات:**

* اليوم الآخر: تأويل نصوص اليوم الآخر تأويلًا رمزيًا، واعتبارها تعبيرًا عن قيم أخلاقية.
* الجنة والنار: تأويل نصوص الجنة والنار تأويلًا رمزيًا، واعتبارها تعبيرًا عن الثواب والعقاب الأخلاقي.
* الملائكة والجن: تأويل نصوص الملائكة والجن تأويلًا رمزيًا، واعتبارها تعبيرًا عن قوى الخير والشر.
* المعجزات والكرامات: تأويل المعجزات والكرامات تأويلًا يتفق مع العقل والعلم.

٤. تيارات المدرسة العقلانية الإسلامية المعاصرة

تتنوع تيارات المدرسة العقلانية الإسلامية المعاصرة، وتختلف في بعض القضايا والمواقف.

○ **العقلانية التوفيقية:**

* المنهج: محاولة التوفيق بين العقل والنقل، والتراث والحداثة.
* الموقف من النصوص: تأويل النصوص تأويلًا يتفق مع العقل، مع الحفاظ على قداستها.
* الموقف من التراث: نقد التراث نقدًا بناءً، مع الاستفادة منه.
* الشخصيات: حسن حنفي، محمد عابد الجابري، عبد الله العروي.

○ **العقلانية النقدية:**

* المنهج: نقد النصوص والتراث نقدًا جذريًا، واستخدام مناهج النقد الحديثة.
* الموقف من النصوص: نزع القداسة عن النصوص، واعتبارها منتجًا تاريخيًا.
* الموقف من التراث: نقد التراث نقدًا جذريًا، والقطيعة معه في بعض الجوانب.
* الشخصيات: محمد أركون، نصر حامد أبو زيد، عبد المجيد الشرفي.

○ **العقلانية التأويلية:**

* المنهج: التركيز على تأويل النصوص، واستخدام مناهج التأويل الحديثة.

* الموقف من النصوص: اعتبار النصوص قابلة للتأويل، ومفتوحة على قراءات متعددة.
* الموقف من التراث: الاستفادة من التراث التأويلي في الإسلام، مثل تراث ابن عربي والصوفية.
* الشخصيات: نصر حامد أبو زيد، محمد شحرور، عبد الكريم سروش.

○ **العقلانية الليبرالية:**

* المنهج: التركيز على قيم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان.
* الموقف من النصوص: تأويل النصوص تأويلًا يتفق مع قيم الحرية والديمقراطية.
* الموقف من التراث: الاستفادة من التراث الليبرالي في الإسلام، مثل تراث المعتزلة.
* الشخصيات: محمد سعيد العشماوي، فرج فودة، نوال السعداوي.

٤,٢,٥ المدرسة الإسلامية الحركية المعاصرة

١. نشأة المدرسة الإسلامية الحركية المعاصرة وتطورها

المدرسة الإسلامية الحركية المعاصرة هي اتجاه فكري وحركي ظهر في النصف الأول من القرن العشرين، يسعى إلى إقامة دولة إسلامية تطبق الشريعة.

○ الجذور التاريخية:

* الحركات الإصلاحية: تأثير الحركات الإصلاحية في العالم الإسلامي، مثل حركة محمد بن عبد الوهاب.
* الاستعمار الغربي: رد فعل على الاستعمار الغربي للعالم الإسلامي، ومحاولة مقاومته.
* سقوط الخلافة العثمانية: تأثير سقوط الخلافة العثمانية عام ١٩٢٤م، ومحاولة إعادة إحيائها.
* الصحوة الإسلامية: تأثير الصحوة الإسلامية في العالم العربي والإسلامي.

○ مراحل التطور:

* مرحلة التأسيس: في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين، على يد حسن البنا وأبي الأعلى المودودي.
* مرحلة المواجهة: في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، وخاصة في مصر في عهد جمال عبد الناصر.
* مرحلة الانتشار: في السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، وانتشار الحركات الإسلامية في العالم العربي والإسلامي.
* مرحلة التنوع: في التسعينيات وبداية القرن الحادي والعشرين، وظهور اتجاهات متنوعة داخل المدرسة الحركية.

○ **الانتشار الجغرافي:**

* في مصر: نشأة جماعة الإخوان المسلمين في مصر عام ١٩٢٨م، وانتشارها في مختلف المحافظات.

* في شبه القارة الهندية: نشأة الجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية، على يد أبي الأعلى المودودي.

* في العالم العربي: انتشار الحركات الإسلامية في مختلف الدول العربية، مثل سوريا والأردن والسودان والمغرب.

* في العالم الإسلامي: انتشار الحركات الإسلامية في مختلف الدول الإسلامية، مثل تركيا وإيران وماليزيا وإندونيسيا.

٢. المنهج العقدي للمدرسة الإسلامية الحركية المعاصرة

تتميز المدرسة الإسلامية الحركية المعاصرة بمنهج عقدي خاص، يقوم على أسس محددة.

○ **الأسس المنهجية:**

* الشمولية: النظرة الشمولية للإسلام، واعتباره دينًا ودولة، وعقيدة وشريعة.

* الحاكمية: اعتبار الحاكمية لله وحده، ووجوب تطبيق شريعته في الأرض.

* الجاهلية: اعتبار المجتمعات المعاصرة مجتمعات جاهلية، تحتاج إلى إعادة أسلمة.

* الجهاد: اعتبار الجهاد فريضة ماضية إلى يوم القيامة، وضرورة لإقامة الدولة الإسلامية.

* الولاء والبراء: الولاء للمؤمنين، والبراء من الكافرين، وتحديد الهوية الإسلامية.

○ المصادر المعرفية:

* القرآن الكريم: المصدر الأول والأساسي للعقيدة والشريعة.

* السنة النبوية: المصدر الثاني للعقيدة والشريعة، وخاصة في المجال السياسي.

* سيرة السلف: سيرة السلف الصالح، وخاصة الخلفاء الراشدين، كنموذج للحكم الإسلامي.

* التجربة الحركية: التجربة الحركية للجماعات الإسلامية، وخاصة في مجال التنظيم والدعوة.

○ المنهج التفسيري:

* التفسير الحركي: تفسير القرآن تفسيرًا حركيًا، يركز على الجوانب السياسية والاجتماعية.

* التفسير المباشر: التعامل المباشر مع النصوص، دون وساطة التفاسير التقليدية.

* التفسير الواقعي: تفسير النصوص في ضوء الواقع المعاصر، ومعالجة قضاياه.

* التفسير الشمولي: تفسير النصوص تفسيرًا شموليًا، يربط بين العقيدة والشريعة والسياسة.

٣. القضايا العقدية عند المدرسة الإسلامية الحركية المعاصرة

تتناول المدرسة الإسلامية الحركية المعاصرة قضايا عقدية متنوعة، بمنهج خاص.

○ **في مجال الإلهيات:**

* توحيد الحاكمية: التركيز على توحيد الحاكمية، واعتباره من أهم جوانب التوحيد.
* الولاء والبراء: اعتبار الولاء والبراء من مقتضيات التوحيد، وضرورة للهوية الإسلامية.
* العبودية الشاملة: اعتبار العبودية لله شاملة لجميع جوانب الحياة، السياسية والاجتماعية والاقتصادية.
* الاستخلاف: اعتبار الإنسان مستخلفًا في الأرض، ومكلفًا بإقامة شرع الله فيها.

○ **في مجال النبوات:**

* النبوة المحمدية: التركيز على الجانب السياسي والاجتماعي في النبوة المحمدية.
* السيرة النبوية: اعتبار السيرة النبوية نموذجًا للحركة الإسلامية في العصر الحديث.

* الخلافة الراشدة: اعتبار الخلافة الراشدة نموذجًا للحكم الإسلامي، يجب العودة إليه.
* ختم النبوة: اعتبار ختم النبوة بداية لمسؤولية الأمة في إقامة شرع الله في الأرض.

○ **في مجال السمعيات:**

* اليوم الآخر: التركيز على الجانب الأخلاقي والتربوي في الإيمان باليوم الآخر.
* الجنة والنار: استخدام الترغيب والترهيب في الدعوة إلى الله، والتحذير من مخالفة شرعه.
* الشهادة: تمجيد الشهادة في سبيل الله، واعتبارها أسمى غايات المؤمن.
* النصر والتمكين: الإيمان بوعد الله بالنصر والتمكين للمؤمنين، والثقة بتحققه.

٤. تيارات المدرسة الإسلامية الحركية المعاصرة

تتنوع تيارات المدرسة الإسلامية الحركية المعاصرة، وتختلف في بعض القضايا والمواقف.

○ **الإخوان المسلمون:**

* المنهج: التدرج في الدعوة والإصلاح، والمشاركة السياسية.
* الموقف من الحكام: النصح للحكام، والإنكار عليهم بالحكمة والموعظة الحسنة.

* الموقف من المخالفين: الحوار مع المخالفين، والتعاون معهم في المتفق عليه.
* الشخصيات: حسن البنا، سيد قطب، يوسف القرضاوي، راشد الغنوشي.

○ الجماعة الإسلامية:

* المنهج: التركيز على التربية والدعوة، والعمل الاجتماعي.
* الموقف من الحكام: الطاعة في المعروف، والنصح في السر.
* الموقف من المخالفين: الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وتجنب العنف.
* الشخصيات: أبو الأعلى المودودي، أمير الجماعة الإسلامية في باكستان.

○ حزب التحرير:

* المنهج: العمل السياسي، والسعي لإقامة الخلافة الإسلامية.
* الموقف من الحكام: رفض شرعية الحكام، واعتبارهم حكامًا كفارًا.
* الموقف من المخالفين: الحوار الفكري، وتجنب العنف.
* الشخصيات: تقي الدين النبهاني، عبد القديم زلوم، عطاء أبو الرشتة.

○ الجماعات الجهادية:

* المنهج: الجهاد المسلح، واعتباره الطريق الوحيد للتغيير.
* الموقف من الحكام: تكفير الحكام الذين لا يحكمون بما أنزل الله، والخروج عليهم.

* الموقف من المخالفين: تكفير المخالفين في بعض القضايا العقدية، وخاصة في مسألة الحاكمية.
* الشخصيات: محمد عبد السلام فرج، أيمن الظواهري، أبو مصعب الزرقاوي.

٤,٢,٦ موضع الإشكال / نقطة الخلاف

إن الخلل في فهم المدارس العقدية المعاصرة هو أحد أهم أسباب الانحراف العقدي في العصر الحديث. فقد اختزلت المدارس العقدية المعاصرة في كثير من الأحيان في مجرد "مواقف أيديولوجية" متصارعة، أو "انتماءات مذهبية" متعصبة، أو "ردود أفعال" على تحديات العصر، وهذا اختزال خطير يفرغ المدارس العقدية من عمقها ودلالاتها.

إن المدارس العقدية المعاصرة ليست مجرد "مواقف" من قضايا العصر، بل هي "رؤى كونية" متكاملة، و"مناهج معرفية" شاملة، و"مشاريع حضارية" طموحة. وإن الخلل في فهم هذه المدارس يؤدي إلى خلل في فهم الواقع العقدي المعاصر، وإلى عجز عن مواجهة التحديات العقدية الراهنة، وإلى قصور في بناء خطاب عقدي معاصر.

٤,٢,٧ مناقشة / تفصيل الاعتراضات

يمكن تفكيك الخلل في فهم المدارس العقدية المعاصرة من خلال الكشف عن ثلاثة اختزالات خطيرة:

١. **الاختزال الأيديولوجي**: اختزال المدارس العقدية المعاصرة في مجرد مواقف أيديولوجية متصارعة، وتصنيفها إلى "تقدمية" و"رجعية"، أو "معتدلة" و"متطرفة". وهذا يؤدي إلى تسييس العقيدة، وتحويلها من "حقيقة إيمانية" إلى "موقف سياسي".

٢. **الاختزال المذهبي**: اختزال المدارس العقدية المعاصرة في مجرد انتماءات مذهبية متعصبة، وتصنيفها إلى "سنية" و"شيعية"، أو "أشعرية" و"سلفية". وهذا يؤدي إلى تجميد العقيدة، وتحويلها من "حقيقة حية" إلى "قوالب جامدة".

٣. **الاختزال الردي**: اختزال المدارس العقدية المعاصرة في مجرد ردود أفعال على تحديات العصر، وتصنيفها إلى "منفتحة" و"منغلقة"، أو "متصالحة مع العصر" و"متصادمة معه". وهذا يؤدي إلى تفريغ العقيدة من مضمونها، وتحويلها من "حقيقة مطلقة" إلى "موقف نسبي".

٤,٢,٨ إبراز الأهمية / تقرير المعنى

إن المدارس العقدية المعاصرة ليست مجرد "مواقف فكرية" يتبناها بعض المفكرين، بل هي "مشاريع حضارية" تسعى إلى إعادة بناء الوعي الإسلامي، وتجديد الخطاب الديني، واستئناف المشروع الحضاري الإسلامي. إنها ليست مجرد "ردود أفعال" على تحديات العصر، بل هي "مبادرات فاعلة" تسعى إلى صياغة رؤية إسلامية للكون والحياة والإنسان.

المدارس العقدية المعاصرة هي "مختبرات فكرية" تتفاعل فيها العقيدة مع الواقع، وهي "جسور معرفية" تربط بين التراث والعصر، وهي "منصات

حوارية" تتلاقح فيها الأفكار والرؤى. إنها "روح التجديد" التي تسري في جسد الأمة، وتبعث فيها الحياة والحركة.

٤,٢,٩ التطبيقات / أثر المسألة

يمكن توسيع مفهوم المدارس العقدية المعاصرة ليشمل ثلاثة مستويات:

١. **المستوى المعرفي**: وهو مستوى المناهج والأدوات المعرفية التي تستخدمها المدارس العقدية في فهم النصوص وتفسيرها.

٢. **المستوى القيمي**: وهو مستوى القيم والمبادئ التي تتبناها المدارس العقدية، وتسعى إلى تحقيقها في الواقع.

٣. **المستوى الحضاري**: وهو مستوى المشاريع الحضارية التي تطرحها المدارس العقدية، وتسعى إلى تحقيقها في الواقع.

٤,٢,١٠ التوصيات / أسئلة للبحث

إن تجديد فهم المدارس العقدية المعاصرة في العصر الحاضر ليس ترفًا فكريًا، بل هو ضرورة معرفية وحضارية. فالمدارس العقدية هي "قلب الوعي الإسلامي" النابض، و"روح المشروع الحضاري" المتدفقة. وإن أي محاولة لتجديد الخطاب العقدي أو استئناف المشروع الحضاري لا بد أن تبدأ من إعادة النظر في المدارس العقدية المعاصرة، وفهم مناهجها ورؤاها ومشاريعها.

إن السؤال الذي طرحناه في البداية: كيف يمكن فهم المدارس العقدية المعاصرة في ظل تشابك المرجعيات وتداخل المناهج وتعدد المؤثرات؟ يمكن الإجابة عليه الآن بوضوح: إن فهم المدارس العقدية المعاصرة يتم من خلال

تحليل مقارن يتجاوز التصنيف السطحي والتقييم الأيديولوجي، ويستوعب تشابك المرجعيات وتداخل المناهج وتعدد المؤثرات، في إطار رؤية تكاملية تستوعب الماضي، وتفهم الحاضر، وتستشرف المستقبل.

٤,٢,١١ مفاتيح المدارس العقدية: خرائط الوعي بالتعدد والاختلاف في علم العقيدة

تُشكِّل مصطلحات المدارس العقدية المفاتيح الأساسية لفهم خريطة التنوع العقدي والتطور التاريخي للفكر الإسلامي. فهي تُعين الباحث على تمييز الفروق المنهجية بين الفرق، وتحدد سمات كل مدرسة في الاستدلال، والنظر، والتعامل مع مصادر التلقي، كما تساعد على تحليل التحولات الفكرية عبر المراحل الزمنية، واستكشاف عوامل النضج، والازدهار، والتراجع في بنية الفكر العقدي. وبهذا الوعي التصنيفي يصبح من الممكن نقد الانحرافات، وفهم أسباب النزاعات، واستشراف إمكانات التجديد والتكامل.

المصطلحات:

مدرسة عقدية – مدرسة فكرية – الفرقة – الاتجاه العقدي – النسق العقدي – التيار العقدي – الاتجاه الفكري – المدرسة السلفية – المدرسة الأشعرية – المدرسة الماتريدية – المدرسة المعتزلية – المدرسة الجهمية – المدرسة الإباضية – المدرسة الشيعية – المدرسة الإمامية – المدرسة الزيدية – المدرسة الإسماعيلية – المدرسة الصوفية – المدرسة الباطنية – المدرسة الإصلاحية – المدرسة العقلانية – المدرسة النقلية – المدرسة الحركية – المدرسة الفلسفية – المدرسة الكلامية – المدرسة النقدية – المدرسة الوسطية – المدرسة الحداثية

– المدرسة التجديدية – المدرسة التقليدية – المدرسة البرهمية – المدرسة البوذية – المدرسة الكونفوشية – المدرسة الغربية – المدرسة العلمانية – المدرسة الإلحادية – المدرسة الدهرية – المدرسة الوضعية – مدرسة الغنوصية – المدرسة الإسقاطية – المدرسة البنيوية – المدرسة ما بعد الحداثة – التحقيب التاريخي – المرحلة التأسيسية – المرحلة التكوينية – مرحلة النضج – المرحلة التطويرية – المرحلة التراجعية – المرحلة المعاصرة – الجدلية العقدية – النزاع العقدي – الانشقاق العقدي – الوحدة العقدية – الهوية العقدية – الأصالة – التجديد – التقليد – الإصلاح العقدي – الحركات الإصلاحية – الحركات التجديدية – التأثر الفكري – التداخل الثقافي – المقارنة العقدية – النقد العقدي – الحوار العقدي – التكامل العقدي – الانفتاح العقدي – التحديات العقدية – الاستجابة العقدية – مآلات الفكر العقدي...إلخ

❊❊❊

خامسًا (٥) : الأديان والروحانيات

نتنقل هنا من مركزية الذات المؤمنة إلى فضاء الآخر الديني والفلسفي، متجاوزين حدود الوحي إلى استكشاف تمثلات الإنسان والإله في الديانات الوضعية والحركات الروحانية المعاصرة، لنقرأ أثرها العميق في تشكيل الهوية العقدية للمسلم اليوم، ومن هنا تبرز تساؤلات جوهرية: ما الخصوصية التي تتسم بها صورة الإله والإنسان في الأديان الوضعية مقارنةً بالعقيدة الإسلامية؟ وما العوامل الكامنة وراء تمدد الروحانيات الجديدة في العصر الحديث؟ وكيف تنعكس هذه التحولات على رسوخ اليقين العقدي، وقدرة المسلم على صيانة هويته من الذوبان أو التشوه تحت ضغط المعتقدات العابرة للثقافات؟ وأخيرًا، ما المنهجية الرشيدة التي ينبغي للباحث أن يتسلح بها لفهم هذه الظواهر وفك الاشتباك المفاهيمي، تحقيقًا لتحصين التصور العقدي من كل تشويش أو تداخل؟

٥,١ الأديان العالمية المعاصرة: تحليل مقارن

كيف يمكن للعقل المسلم أن يفهم الأديان العالمية المعاصرة فهمًا موضوعيًا دقيقًا، دون الوقوع في فخ التبسيط المخل أو التعميم المجحف؟ وكيف يمكن تحليل هذه الأديان تحليلاً مقارنًا يكشف عن جوهرها وحقيقتها، دون إسقاط تصوراتنا المسبقة عليها؟ وما هي المنهجية العلمية التي تمكننا من الحوار مع أتباع هذه الأديان، دون التنازل عن ثوابتنا العقدية، أو الانغلاق على ذواتنا الحضارية؟

عرض المسائل المتعلقة بالأديان العالمية المعاصرة:

٥,١,١ مفهوم الدين في الرؤية الإسلامية

الدين في الرؤية الإسلامية هو منظومة متكاملة من العقائد والشرائع والأخلاق، التي تنظم علاقة الإنسان بربه، وعلاقته بنفسه، وعلاقته بالآخرين، وعلاقته بالكون. وهو فطرة الله التي فطر الناس عليها، وهو الرسالة الإلهية التي بعث الله بها الرسل والأنبياء، لهداية البشرية إلى الصراط المستقيم.

والدين الحق عند الله هو الإسلام، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩]. والإسلام هو دين جميع الأنبياء والرسل، من آدم إلى محمد عليهم الصلاة والسلام، كما قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ﴾ [الشورى: ١٣].

وقد تعرضت الأديان السماوية السابقة للتحريف والتبديل، كما قال تعالى عن اليهود: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [النساء: ٤٦]، وقال عن النصارى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ [المائدة: ١٤].

ومع ذلك، فإن الإسلام يدعو إلى الحوار مع أتباع الأديان الأخرى، والتعايش معهم، واحترام حقوقهم، كما قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٦٤].

٥,١,٢ منهجية دراسة الأديان في الفكر الإسلامي

تميز الفكر الإسلامي بمنهجية فريدة في دراسة الأديان، تجمع بين الموضوعية العلمية والالتزام العقدي. وقد تجلت هذه المنهجية في كتابات علماء المسلمين، كالبيروني في "تحقيق ما للهند من مقولة"، والشهرستاني في "الملل والنحل"، وابن حزم في "الفصل في الملل والأهواء والنحل".

○ وتقوم هذه المنهجية على عدة أسس:

١. **الاعتماد على المصادر الأصلية**: دراسة الأديان من مصادرها الأصلية، وليس من خلال الكتابات الثانوية عنها.
٢. **الفهم الداخلي**: فهم الدين كما يفهمه أتباعه، وليس كما نفهمه نحن.
٣. **المقارنة الموضوعية**: مقارنة الأديان بموضوعية، دون تحيز أو تعصب.
٤. **النقد المنهجي**: نقد الأديان نقداً منهجياً، يستند إلى الحجة والبرهان، وليس إلى التجريح والتشويه.
٥. **الحوار البناء**: الحوار مع أتباع الأديان الأخرى، بهدف التعارف والتفاهم، وليس بهدف الصراع والصدام.

٥,١,٣ الأديان الإبراهيمية المعاصرة

١. اليهودية المعاصرة

○ التعريف والنشأة:

* اليهودية هي ديانة بني إسرائيل، التي نزلت على موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وقد تعرضت للتحريف والتبديل على مر العصور، حتى أصبحت مزيجاً من التعاليم الإلهية الأصلية، والتفسيرات الحاخامية، والعادات والتقاليد الشعبية.

* وتعود نشأة اليهودية المعاصرة إلى القرن الثامن عشر الميلادي، مع ظهور حركة التنوير اليهودية (الهسكالا)، التي دعت إلى تحديث اليهودية، وتكييفها مع متطلبات العصر الحديث.

○ التيارات الرئيسية:

تنقسم اليهودية المعاصرة إلى عدة تيارات رئيسية:

١. **اليهودية الأرثوذكسية**: وهي التيار المحافظ، الذي يتمسك بالتوراة والتلمود، ويرفض التجديد والتحديث. وتنقسم إلى:

* **الأرثوذكسية الحديثة**: تحاول التوفيق بين التمسك بالتقاليد اليهودية والانفتاح على العالم الحديث.

* **الحريديم (المتشددون)**: يرفضون الانفتاح على العالم الحديث، ويعيشون في مجتمعات منغلقة.

٢. **اليهودية المحافظة**: وهي تيار وسط، يحاول التوفيق بين التمسك بالتقاليد اليهودية والتكيف مع متطلبات العصر الحديث.

٣. **اليهودية الإصلاحية**: وهي التيار الليبرالي، الذي يدعو إلى تحديث اليهودية، وتكييفها مع متطلبات العصر الحديث، وإعادة تفسير النصوص الدينية في ضوء العقل والعلم.

٤. **اليهودية التجديدية**: وهي تيار حديث، يدعو إلى تجديد اليهودية، وإعادة تفسيرها في ضوء القيم الإنسانية والبيئية والنسوية.

○ العقائد الأساسية:

تقوم اليهودية المعاصرة على عدة عقائد أساسية:

١. **التوحيد**: الإيمان بإله واحد، هو إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب.

٢. **الاختيار**: الإيمان بأن اليهود هم شعب الله المختار، الذي اختاره الله ليكون شاهداً على وحدانيته.

٣. **العهد**: الإيمان بأن الله أبرم عهداً مع إبراهيم وذريته، يقضي بأن يكون الله إلههم، وأن يكونوا شعبه.

٤. **الأرض الموعودة**: الإيمان بأن الله وعد إبراهيم وذريته بأرض كنعان (فلسطين).

٥. **المسيح المنتظر**: الإيمان بأن الله سيرسل مسيحاً، يخلص اليهود، ويعيد مجد إسرائيل.

○ الشعائر والطقوس:

تتميز اليهودية المعاصرة بعدة شعائر وطقوس:

١. **الصلاة**: الصلاة ثلاث مرات في اليوم، في المعبد (الكنيس)، أو في البيت.

٢. **السبت**: الاحتفال بيوم السبت، كيوم راحة وعبادة، من غروب الجمعة إلى غروب السبت.

٣. **الأعياد**: الاحتفال بالأعياد اليهودية، كعيد الفصح، وعيد الأسابيع، وعيد المظال، وعيد رأس السنة، ويوم الغفران.

٤. **الختان**: ختان الذكور في اليوم الثامن من الولادة، كعلامة على العهد مع الله.

٥. **الكوشر**: الالتزام بقواعد الطعام الكوشر، التي تحدد ما يحل وما يحرم من الطعام.

○ التحديات المعاصرة:

تواجه اليهودية المعاصرة عدة تحديات:

١. **العلمنة**: تزايد العلمنة في المجتمعات اليهودية، وتراجع الالتزام الديني.

٢. **الهوية**: أزمة الهوية اليهودية، والصراع بين الهوية الدينية والهوية القومية.

٣. **الزواج المختلط**: تزايد الزواج المختلط بين اليهود وغير اليهود، وتأثيره على الهوية اليهودية.

٤. **الصهيونية**: الصراع بين اليهودية والصهيونية، وتأثير الصهيونية على الهوية اليهودية.

٥. **المرأة**: قضايا المرأة في اليهودية، كالمساواة، والمشاركة في الطقوس الدينية، والقيادة الدينية.

٢. المسيحية المعاصرة

○ التعريف والنشأة:

* المسيحية هي ديانة المسيح عيسى بن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ، التي نزلت عليه من الله. وقد تعرضت للتحريف والتبديل على مر العصور، حتى أصبحت

مزيجًا من التعاليم الإلهية الأصلية، والتفسيرات اللاهوتية، والعادات والتقاليد الكنسية.

* وتعود نشأة المسيحية المعاصرة إلى القرن السادس عشر الميلادي، مع ظهور حركة الإصلاح البروتستانتي، التي دعت إلى إصلاح الكنيسة الكاثوليكية، والعودة إلى تعاليم الإنجيل الأصلية.

○ التيارات الرئيسية:

تنقسم المسيحية المعاصرة إلى عدة تيارات رئيسية:

١. **الكاثوليكية**: وهي الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، التي يرأسها البابا، وتتمركز في الفاتيكان. وتتميز بالمركزية، والتسلسل الهرمي، والتقليد الكنسي.

٢. **الأرثوذكسية**: وهي الكنائس الشرقية الأرثوذكسية، كالكنيسة اليونانية، والروسية، والقبطية. وتتميز بالاستقلالية، والتمسك بالتقاليد الشرقية، والطقوس البيزنطية.

٣. **البروتستانتية**: وهي الكنائس التي نشأت من حركة الإصلاح البروتستانتي، كاللوثرية، والكالفينية، والأنجليكانية. وتتميز بالتركيز على الكتاب المقدس، ورفض سلطة البابا، وتبسيط الطقوس.

٤. **الإنجيلية**: وهي حركة داخل البروتستانتية، تركز على الخلاص الشخصي، والولادة الجديدة، والكتاب المقدس، والتبشير.

٥. **الخمسينية**: وهي حركة داخل البروتستانتية، تركز على المواهب الروحية، كالتكلم بألسنة، والشفاء، والنبوة.

○ العقائد الأساسية:

تقوم المسيحية المعاصرة على عدة عقائد أساسية:

١. **الثالوث: الإيمان بأن الله واحد في ثلاثة أقانيم**: الآب، والابن، والروح القدس.
٢. **التجسد**: الإيمان بأن الله تجسد في المسيح، وأن المسيح هو الله المتجسد.
٣. **الصلب والفداء**: الإيمان بأن المسيح صلب، ومات، وقام من الأموات، ليفدي البشرية من الخطيئة الأصلية.
٤. **الخلاص بالإيمان**: الإيمان بأن الخلاص يتم بالإيمان بالمسيح، وليس بالأعمال.
٥. **المجيء الثاني**: الإيمان بأن المسيح سيعود في نهاية الزمان، ليدين الأحياء والأموات.

○ الشعائر والطقوس:

تتميز المسيحية المعاصرة بعدة شعائر وطقوس:

١. **المعمودية**: تعميد المؤمنين بالماء، كعلامة على الولادة الجديدة، والانضمام إلى الكنيسة.
٢. **العشاء الرباني**: تناول الخبز والخمر، كرمز لجسد المسيح ودمه.
٣. **الصلاة**: الصلاة الفردية والجماعية، في الكنيسة، أو في البيت.
٤. **الأحد**: الاحتفال بيوم الأحد، كيوم راحة وعبادة، تذكاراً لقيامة المسيح.

٥. **الأعياد**: الاحتفال بالأعياد المسيحية، كعيد الميلاد، وعيد الفصح، وعيد العنصرة.

○ **التحديات المعاصرة:**

تواجه المسيحية المعاصرة عدة تحديات:

١. **العلمنة**: تزايد العلمنة في المجتمعات المسيحية، وتراجع الالتزام الديني.
٢. **التعددية**: التعددية الدينية والثقافية، وتحدي الحقيقة المطلقة.
٣. **العلم**: التوفيق بين الإيمان المسيحي والعلم الحديث، خاصة في قضايا الخلق والتطور.
٤. **الأخلاق**: قضايا الأخلاق المعاصرة، كالإجهاض، والموت الرحيم، والزواج المثلي.
٥. **المرأة**: قضايا المرأة في المسيحية، كالمساواة، والكهنوت النسائي.

٣. الإسلام المعاصر

○ **التعريف والنشأة:**

* الإسلام هو الدين الذي نزل على محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وهو خاتم الأديان السماوية. وقد حفظه الله من التحريف والتبديل، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩﴾ [الحجر: ٩].

* وتعود نشأة الإسلام المعاصر إلى القرن التاسع عشر الميلادي، مع ظهور

حركات الإصلاح والتجديد الإسلامية، التي دعت إلى إصلاح الفكر الإسلامي، والعودة إلى الأصول، ومواجهة تحديات العصر الحديث.

○ التيارات الرئيسية:

ينقسم الإسلام المعاصر إلى عدة تيارات رئيسية:

١. **السنة**: وهم أهل السنة والجماعة، الذين يتبعون سنة النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإجماع الصحابة والتابعين. وينقسمون إلى عدة مذاهب فقهية، كالحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنبلية.

٢. **الشيعة**: وهم الذين يؤمنون بإمامة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وذريته من بعده. وينقسمون إلى عدة فرق، كالإمامية الاثني عشرية، والزيدية، والإسماعيلية.

٣. **الصوفية**: وهي حركة روحية داخل الإسلام، تركز على التزكية، والإحسان، والمعرفة الذوقية. وتنتظم في طرق صوفية، كالقادرية، والنقشبندية، والشاذلية.

٤. **السلفية**: وهي حركة إصلاحية، تدعو إلى العودة إلى الكتاب والسنة، وفهم السلف الصالح. وتنقسم إلى عدة تيارات، كالسلفية العلمية، والسلفية الجهادية، والسلفية التقليدية.

٥. **الإسلام الحركي**: وهو تيار يجمع بين الدعوة والعمل السياسي، ويسعى إلى إقامة الدولة الإسلامية. ويتمثل في حركات وأحزاب، كالإخوان المسلمين، وحزب التحرير، والجماعة الإسلامية.

○ العقائد الأساسية:

يقوم الإسلام المعاصر على عدة عقائد أساسية:

١. **التوحيد**: الإيمان بالله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.

٢. **النبوة**: الإيمان بالأنبياء والرسل، من آدم إلى محمد عليهم الصلاة والسلام، وأن محمداً خاتم النبيين.

٣. **الكتب**: الإيمان بالكتب السماوية، كالتوراة، والإنجيل، والزبور، والقرآن، وأن القرآن هو آخر الكتب السماوية، وأنه محفوظ من التحريف.

٤. **الملائكة**: الإيمان بالملائكة، وأنهم عباد مكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون.

٥. **اليوم الآخر**: الإيمان باليوم الآخر، والبعث، والحساب، والجنة، والنار.

٦. **القدر**: الإيمان بالقدر خيره وشره، وأن ما أصاب الإنسان لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

○ الشعائر والطقوس:

يتميز الإسلام المعاصر بعدة شعائر وطقوس:

١. **الصلاة**: الصلاة خمس مرات في اليوم، في المسجد، أو في البيت.

٢. **الصيام**: صيام شهر رمضان، من الفجر إلى المغرب.

٣. **الزكاة**: إخراج الزكاة، وهي نسبة من المال، تدفع للفقراء والمساكين.

٤. **الحج**: حج بيت الله الحرام، مرة واحدة في العمر، لمن استطاع إليه سبيلاً.

٥. **الشهادة**: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.

○ التحديات المعاصرة:

يواجه الإسلام المعاصر عدة تحديات:

١. **العولمة**: تحديات العولمة، والهيمنة الثقافية الغربية.

٢. **التطرف**: ظاهرة التطرف والإرهاب، وتشويه صورة الإسلام.

٣. **العلمانية**: تحديات العلمانية، والفصل بين الدين والدولة.

٤. **الحداثة**: التوفيق بين الإسلام والحداثة، وتحديات العصر الحديث.

٥. **المرأة**: قضايا المرأة في الإسلام، كالمساواة، والحجاب، والقوامة.

٥,١,٤ الأديان الشرقية المعاصرة

١. الهندوسية المعاصرة

○ التعريف والنشأة:

❋ الهندوسية هي ديانة الهند القديمة، التي تطورت على مر العصور، من الديانة الفيدية، إلى البراهمية، إلى الهندوسية الحديثة. وهي ليست ديانة موحدة، بل هي مجموعة من المعتقدات والممارسات المتنوعة، التي تشترك في بعض الأسس المشتركة.

* وتعود نشأة الهندوسية المعاصرة إلى القرن التاسع عشر الميلادي، مع ظهور حركات الإصلاح الهندوسية، كحركة براهمو ساماج، وآريا ساماج، التي دعت إلى إصلاح الهندوسية، والعودة إلى الأصول، ومواجهة تحديات العصر الحديث.

○ التيارات الرئيسية:

تنقسم الهندوسية المعاصرة إلى عدة تيارات رئيسية:

١. **الفيشنافية**: وهي عبادة فيشنو، وتجلياته، كرام، وكريشنا. وتركز على الحب والتفاني.

٢. **الشيفية**: وهي عبادة شيفا، وتركز على التأمل والزهد.

٣. **الشاكتية**: وهي عبادة الإلهة الأم، وتركز على الطاقة والقوة.

٤. **السمارتية: وهي عبادة الآلهة الخمسة**: فيشنو، وشيفا، وشاكتي، وجانيشا، وسوريا.

٥. **الهندوسية الإصلاحية**: وهي حركات إصلاحية، كحركة براهمو ساماج، وآريا ساماج، التي تدعو إلى إصلاح الهندوسية، والعودة إلى الأصول.

○ العقائد الأساسية:

تقوم الهندوسية المعاصرة على عدة عقائد أساسية:

١. **البراهمان**: الإيمان بالبراهمان، وهو الحقيقة المطلقة، والوجود الأسمى، الذي لا يوصف ولا يدرك.

٢. **الآتمان**: الإيمان بالآتمان، وهو الذات الحقيقية، والروح الخالدة، التي هي جزء من البراهمان.

٣. **الكارما**: الإيمان بالكارما، وهي قانون السبب والنتيجة، الذي يحكم أفعال الإنسان، ويحدد مصيره.

٤. **السامسارا**: الإيمان بالسامسارا، وهي دورة الولادة والموت والولادة من جديد، التي تستمر حتى يتحرر الإنسان.

٥. **الموكشا**: الإيمان بالموكشا، وهي التحرر من دورة السامسارا، والاتحاد بالبراهمان.

○ الشعائر والطقوس:

تتميز الهندوسية المعاصرة بعدة شعائر وطقوس:

* **البوجا**: عبادة الآلهة، من خلال تقديم القرابين، والصلوات، والترانيم.
* **اليوغا**: ممارسة اليوغا، كوسيلة للتأمل، والتركيز، والاتحاد بالبراهمان.
* **الحج**: الحج إلى الأماكن المقدسة، كنهر الغانج، ومدينة فاراناسي.
* **الاحتفالات**: الاحتفال بالأعياد الهندوسية، كديوالي، وهولي، ونافراتري.
* **الطقوس الحياتية**: الطقوس التي تصاحب مراحل الحياة، كالولادة، والزواج، والموت.

○ التحديات المعاصرة:

تواجه الهندوسية المعاصرة عدة تحديات:

١. **العولمة**: تحديات العولمة، والهيمنة الثقافية الغربية.

٢. **التعددية**: التعددية الدينية والثقافية، وتحدي الهوية الهندوسية.

٣. **الطبقية**: نظام الطبقات (الكاست)، وتحديات المساواة والعدالة الاجتماعية.

٤. **العلمانية**: تحديات العلمانية، والفصل بين الدين والدولة.

٥. **القومية**: صعود القومية الهندوسية، وتأثيرها على الهندوسية.

٢. البوذية المعاصرة

○ التعريف والنشأة:

* البوذية هي ديانة نشأت في الهند، على يد سيدهارتا غوتاما (بوذا)، في القرن السادس قبل الميلاد. وهي تقوم على تعاليم بوذا، التي تهدف إلى تحرير الإنسان من المعاناة، وتحقيق النيرفانا.

* وتعود نشأة البوذية المعاصرة إلى القرن التاسع عشر الميلادي، مع ظهور حركات الإصلاح البوذية، كحركة البوذية المشاركة، والبوذية الغربية، التي دعت إلى إصلاح البوذية، والعودة إلى الأصول، ومواجهة تحديات العصر الحديث.

○ التيارات الرئيسية:

تنقسم البوذية المعاصرة إلى عدة تيارات رئيسية:

١. **بوذية ثيرافادا**: وهي البوذية التقليدية، التي تركز على تعاليم بوذا الأصلية، والتحرر الفردي. وتنتشر في سريلانكا، وبورما، وتايلاند، ولاوس، وكمبوديا.

٢. **بوذية ماهايانا**: وهي البوذية الكبرى، التي تركز على التحرر الجماعي، والشفقة، والحكمة. وتنتشر في الصين، واليابان، وكوريا، وفيتنام.

٣. **بوذية فاجرايانا**: وهي البوذية الماسية، التي تركز على الطقوس، والتأمل، والتحول الروحي. وتنتشر في التبت، ونيبال، وبوتان، ومنغوليا.

٤. **البوذية الغربية**: وهي البوذية التي انتشرت في الغرب، وتكيفت مع الثقافة الغربية. وتركز على التأمل، والوعي، والسلام الداخلي.

○ العقائد الأساسية:

تقوم البوذية المعاصرة على عدة عقائد أساسية:

١. **الحقائق النبيلة الأربع: وهي**: الحياة معاناة، وسبب المعاناة هو الرغبة، ويمكن التغلب على المعاناة بالتغلب على الرغبة، والطريق إلى ذلك هو الطريق الثماني النبيل.

٢. **الطريق الثماني النبيل: وهو**: الفهم الصحيح، والفكر الصحيح، والكلام الصحيح، والفعل الصحيح، والمعيشة الصحيحة، والجهد الصحيح، والوعي الصحيح، والتركيز الصحيح.

٣. **اللاذات**: الإيمان بأن الإنسان ليس له ذات ثابتة، وأن الذات وهم.

٤. **الكارما**: الإيمان بالكارما، وهي قانون السبب والنتيجة، الذي يحكم أفعال الإنسان، ويحدد مصيره.

٥. **النيرفانا**: الإيمان بالنيرفانا، وهي حالة من التحرر من المعاناة، والتغلب على الرغبة، والاستنارة.

○ **الشعائر والطقوس:**

تتميز البوذية المعاصرة بعدة شعائر وطقوس:

١. **التأمل**: ممارسة التأمل، كوسيلة للوعي، والتركيز، والاستنارة.

٢. **الصلاة**: تلاوة الصلوات، والترانيم، والمانترات.

٣. **التقديم**: تقديم القرابين، كالزهور، والبخور، والشموع، لبوذا، والبوديساتفا.

٤. **الحج**: الحج إلى الأماكن المقدسة، كلومبيني، وبودغايا، وسارناث، وكوشيناغار.

٥. **الرهبنة**: الانضمام إلى الرهبنة البوذية، والعيش في الأديرة.

○ **التحديات المعاصرة:**

تواجه البوذية المعاصرة عدة تحديات:

١. **العولمة**: تحديات العولمة، والهيمنة الثقافية الغربية.

٢. **العلمنة**: تزايد العلمنة في المجتمعات البوذية، وتراجع الالتزام الديني.

٣. **التسييس**: تسييس البوذية، واستخدامها في الصراعات السياسية.

٤. **التجارية**: تجارية البوذية، وتحويلها إلى سلعة استهلاكية.

٥. **الهوية**: أزمة الهوية البوذية، والصراع بين التقليد والتجديد.

٣. الطاوية والكونفوشيوسية المعاصرة

○ التعريف والنشأة:

* الطاوية هي فلسفة ودين نشأ في الصين، على يد لاو تسي، في القرن السادس قبل الميلاد. وهي تقوم على مفهوم الطاو، وهو الطريق، أو المبدأ الكوني، الذي يحكم الكون.

* الكونفوشيوسية هي فلسفة ودين نشأ في الصين، على يد كونفوشيوس، في القرن السادس قبل الميلاد. وهي تقوم على تعاليم كونفوشيوس، التي تهدف إلى تحقيق النظام الاجتماعي، والانسجام الأخلاقي.

* وتعود نشأة الطاوية والكونفوشيوسية المعاصرة إلى القرن العشرين الميلادي، بعد سقوط الإمبراطورية الصينية، وقيام الجمهورية، ثم الثورة الشيوعية، وأخيراً الإصلاح والانفتاح.

○ التيارات الرئيسية:

تنقسم الطاوية المعاصرة إلى عدة تيارات:

١. **الطاوية الفلسفية**: وهي الطاوية التي تركز على الفلسفة، والتأمل، والانسجام مع الطبيعة.

٢. **الطاوية الدينية**: وهي الطاوية التي تركز على العبادة، والطقوس، والخلود.

٣. **الطاوية الشعبية**: وهي الطاوية التي تمتزج بالمعتقدات الشعبية، والسحر، والتنجيم.

○ تنقسم الكونفوشيوسية المعاصرة إلى عدة تيارات:

١. **الكونفوشيوسية التقليدية**: وهي الكونفوشيوسية التي تركز على التعاليم التقليدية، والأخلاق، والطقوس.

٢. **الكونفوشيوسية الجديدة**: وهي الكونفوشيوسية التي تحاول التوفيق بين التعاليم التقليدية والفكر الحديث.

٣. **الكونفوشيوسية العلمانية**: وهي الكونفوشيوسية التي تركز على الأخلاق والقيم، دون الجوانب الدينية.

○ العقائد الأساسية:

تقوم الطاوية المعاصرة على عدة عقائد أساسية:

١. **الطاو**: الإيمان بالطاو، وهو المبدأ الكوني، الذي لا يوصف ولا يدرك، والذي يحكم الكون.

٢. **الوو وي**: الإيمان بالوو وي، وهو عدم الفعل، أو الفعل دون جهد، أو الفعل المنسجم مع الطبيعة.

٣. **اليين واليانغ**: الإيمان باليين واليانغ، وهما القوتان المتضادتان والمتكاملتان، اللتان تشكلان الكون.

٤. **الخمسة عناصر: الإيمان بالعناصر الخمسة**: الخشب، والنار، والأرض، والمعدن، والماء، التي تشكل الكون.

٥. **الخلــود**: الإيمــان بالخلــود، وإمكانيــة تحقيقه من خلال الممارســات الطاوية.

○ **تقوم الكونفوشيوسية المعاصرة على عدة عقائد أساسية:**

١. **الرين**: الإيمان بالرين، وهو الإنسانية، أو الرحمة، أو الحب، الذي يجب أن يحكم العلاقات الإنسانية.

٢. **اللــي**: الإيمان باللي، وهو الطقــوس، أو الآداب، أو القواعد، التي تنظم السلوك الاجتماعي.

٣. **الشــياو**: الإيمان بالشــياو، وهو البر بالوالدين، واحترام الكبار، والولاء للأسرة.

٤. **الجونغ**: الإيمان بالجونغ، وهو الولاء، أو الإخلاص، للحاكم، والدولة.

٥. **الجونغ يونغ**: الإيمان بالجونغ يونغ، وهو الوسطية، أو الاعتدال، في كل شيء.

○ **الشعائر والطقوس:**

تتميز الطاوية المعاصرة بعدة شعائر وطقوس:

١. **التأمل**: ممارسة التأمل، كوسيلة للانسجام مع الطاو.

٢. **التاي تشي**: ممارسة التاي تشي، وهي رياضة روحية، تجمع بين الحركة والتأمل.

٣. **التشي غونغ**: ممارسة التشي غونغ، وهي تقنية لتنظيم الطاقة الحيوية.

٤. **الطقوس**: ممارسة الطقوس الطاوية، كالصلاة، والتقديم، والاحتفالات.

٥. **الكيمياء الداخلية**: ممارسة الكيمياء الداخلية، وهي تقنيات لتحقيق الخلود.

○ **تتميز الكونفوشيوسية المعاصرة بعدة شعائر وطقوس:**

١. **عبادة الأسلاف**: عبادة الأسلاف، وتقديم القرابين لهم.

٢. **الطقوس الاجتماعية**: ممارسة الطقوس الاجتماعية، كالزواج، والجنازة، والاحتفالات.

٣. **الاحتفالات**: الاحتفال بالأعياد الكونفوشيوسية، كعيد ميلاد كونفوشيوس.

٤. **الدراسة**: دراسة الكتب الكونفوشيوسية، كالتحليلات، والمنوعات، وكتاب منشيوس.

٥. **الممارسة الأخلاقية**: ممارسة الفضائل الكونفوشيوسية، كالإنسانية، والعدالة، والحكمة، والشجاعة، والاحترام.

○ **التحديات المعاصرة:**

تواجه الطاوية والكونفوشيوسية المعاصرة عدة تحديات:

١. **الشيوعية**: تحديات الشيوعية، والإلحاد الرسمي، والقمع الديني.

٢. **العولمة**: تحديات العولمة، والهيمنة الثقافية الغربية.

٣. **العلمنة**: تزايد العلمنة في المجتمع الصيني، وتراجع الالتزام الديني.

٤. **التحديث**: التوفيق بين التقاليد الصينية والتحديث، والتصنيع، والتحضر.

٥. **الهوية**: أزمة الهوية الصينية، والصراع بين التقليد والتجديد.

٥,١,٥ الحركات الروحانية الجديدة

١. العصر الجديد (النيو إيج)

○ التعريف والنشأة:

* العصر الجديد (النيو إيج) هو حركة روحانية نشأت في الغرب، في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين. وهي تجمع بين عناصر من الأديان الشرقية، والتصوف الغربي، والعلوم الحديثة، والفلسفات البديلة.

* وتعود نشأة العصر الجديد إلى حركة الهيبي، وثقافة المضادة، والاهتمام بالروحانيات الشرقية، والتنجيم، والطب البديل، والبيئة.

○ التيارات الرئيسية:

ينقسم العصر الجديد إلى عدة تيارات:

١. **الروحانية الشرقية**: وهي التيار الذي يستلهم من الأديان الشرقية، كالهندوسية، والبوذية، والطاوية.

٢. **الروحانية الغربية**: وهي التيار الذي يستلهم من التصوف الغربي، والغنوصية، والهرمسية.

٣. **الروحانية العلمية**: وهي التيار الذي يحاول التوفيق بين الروحانية والعلم، كالفيزياء الكمية، وعلم النفس التحليلي.

٤. **الروحانية البيئية**: وهي التيار الذي يركز على العلاقة بين الإنسان والطبيعة، والوعي البيئي.

٥. **الروحانية الشفائية**: وهي التيار الذي يركز على الشفاء الروحي، والطب البديل، والطاقة الحيوية.

○ العقائد الأساسية:

يقوم العصر الجديد على عدة عقائد أساسية:

١. **الوحدة**: الإيمان بوحدة الوجود، وأن كل شيء مترابط، وأن الإنسان جزء من الكل.

٢. **الوعي**: الإيمان بأن الوعي هو أساس الوجود، وأن تغيير الوعي يغير الواقع.

٣. **التحول**: الإيمان بأن البشرية تمر بتحول روحي، من عصر الحوت (المسيحية) إلى عصر الدلو (العصر الجديد).

٤. **الطاقة**: الإيمان بالطاقة الكونية، والطاقة الحيوية، والشاكرات، والهالة.

٥. **التناسخ**: الإيمان بتناسخ الأرواح، والحياة بعد الموت، والكارما.

○ الممارسات والتقنيات:

يتميز العصر الجديد بعدة ممارسات وتقنيات:

١. **التأمل**: ممارسة التأمل، بأشكاله المختلفة، كالتأمل التجاوزي، والتأمل الواعي.

٢. **اليوغا**: ممارسة اليوغا، بأشكالها المختلفة، كالهاثا يوغا، والكونداليني يوغا.

٣. **الريكي**: ممارسة الريكي، وهي تقنية للشفاء بالطاقة.

٤. **التنجيم**: الاهتمام بالتنجيم، والأبراج، وحركة الكواكب.

٥. **الكريستال**: استخدام الكريستال، والأحجار الكريمة، للشفاء، والتأمل.

○ التحديات والنقد:

يواجه العصر الجديد عدة تحديات ونقد:

١. **الانتقائية**: انتقائية العصر الجديد، واقتباسه من الأديان والفلسفات المختلفة، دون فهم عميق.

٢. **السطحية**: سطحية العصر الجديد، وتبسيطه للقضايا المعقدة.

٣. **التجارية**: تجارية العصر الجديد، وتحويله إلى سلعة استهلاكية.

٤. **الفردية**: فردية العصر الجديد، وتركيزه على الذات، دون الاهتمام بالمجتمع.

٥. **العلمية**: ادعاءات العصر الجديد العلمية، التي لا تستند إلى أدلة علمية.

٢. الروحانية بدون دين

○ التعريف والنشأة:

* الروحانية بدون دين هي اتجاه روحاني معاصر، يفصل بين الروحانية والدين، ويؤكد على إمكانية تحقيق التجربة الروحية، دون الالتزام بدين معين، أو عقائد محددة.

* وتعود نشأة الروحانية بدون دين إلى القرن العشرين، مع تزايد العلمنة، وتراجع الالتزام الديني، والبحث عن معنى روحي، دون الالتزام بالأديان التقليدية.

○ التيارات الرئيسية:

تنقسم الروحانية بدون دين إلى عدة تيارات:

١. **الروحانية العلمانية**: وهي التيار الذي يؤكد على إمكانية تحقيق التجربة الروحية، في إطار علماني، دون الإيمان بالله، أو الغيب.

٢. **الروحانية الإنسانية**: وهي التيار الذي يؤكد على القيم الإنسانية، والأخلاق، والمعنى، دون الإيمان بالله، أو الغيب.

٣. **الروحانية الطبيعية**: وهي التيار الذي يؤكد على العلاقة بين الإنسان والطبيعة، والوعي البيئي، والانسجام مع الكون.

٤. **الروحانية التأملية**: وهي التيار الذي يؤكد على التأمل، والوعي، والحضور، دون الالتزام بدين معين.

٥. **الروحانية الفلسفية**: وهي التيار الذي يؤكد على البحث الفلسفي عن المعنى، والقيم، والحقيقة.

○ العقائد الأساسية:

تقوم الروحانية بدون دين على عدة عقائد أساسية:

١. **الفصل بين الروحانية والدين**: الإيمان بأن الروحانية والدين مختلفان، وأن الروحانية يمكن أن توجد دون دين.

٢. **التجربة الشـخصية**: الإيمان بأن التجربة الروحية شـخصية، وذاتية، ولا تحتاج إلى وساطة دينية.

٣. **التعدديـة**: الإيمـان بتعـدد الطـرق الروحيـة، وأن لكل إنسـان طريقه الخاص.

٤. **الحريـة**: الإيمان بحرية الإنسـان في اختيار طريقـه الروحي، دون إكراه، أو تقييد.

٥. **المعنـى**: الإيمـان بأن الحياة لها معنى، وأن الإنسـان يمكنه أن يجد هذا المعنى، دون الالتزام بدين معين.

○ الممارسات والتقنيات:

تتميز الروحانية بدون دين بعدة ممارسات وتقنيات:

١. **التأمل**: ممارسة التأمل، كوسيلة للوعي، والحضور، والسلام الداخلي.

٢. **اليقظة**: ممارسـة اليقظة، وهـي الوعي بالحاضر، والانتبـاه إلى اللحظة الراهنة.

٣. **التأمل في الطبيعة**: التأمل في الطبيعة، والانسجام معها، والشعور بالوحدة معها.

٤. **الفن**: ممارسة الفن، كوسيلة للتعبير الروحي، والإبداع، والجمال.

٥. **الخدمة**: ممارسـة الخدمة، والعطاء، والتطوع، كوسيلة للتعبير عن القيم الروحية.

○ **التحديات والنقد:**

تواجه الروحانية بدون دين عدة تحديات ونقد:

١. **الفردية**: فردية الروحانية بدون دين، وتركيزها على الذات، دون الاهتمام بالمجتمع.

٢. **النسبية**: نسبية الروحانية بدون دين، وعدم وجود معايير موضوعية للحقيقة.

٣. **السطحية**: سطحية الروحانية بدون دين، وتبسيطها للقضايا المعقدة.

٤. **الانتقائية**: انتقائية الروحانية بدون دين، واقتباسها من الأديان والفلسفات المختلفة، دون فهم عميق.

٥. **المعنى**: صعوبة تحقيق المعنى، والقيم، والأخلاق، دون إطار ديني، أو مرجعية متعالية.

٣. الروحانية الرقمية

○ **التعريف والنشأة:**

❊ الروحانية الرقمية هي اتجاه روحاني معاصر، يستخدم التكنولوجيا الرقمية، والإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، لتحقيق التجربة الروحية، والتواصل الروحي، والنمو الروحي.

❊ وتعود نشأة الروحانية الرقمية إلى القرن الحادي والعشرين، مع تطور التكنولوجيا الرقمية، والإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، وتأثيرها على الحياة الروحية.

○ التيارات الرئيسية:

تنقسم الروحانية الرقمية إلى عدة تيارات:

١. **الروحانية الافتراضية**: وهي التيار الذي يستخدم العوالم الافتراضية، والواقع المعزز، والواقع الافتراضي، لتحقيق التجربة الروحية.

٢. **الروحانية الاجتماعية**: وهي التيار الذي يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي، والمنتديات، والمجموعات، للتواصل الروحي، والمشاركة الروحية.

٣. **الروحانية التطبيقية**: وهي التيار الذي يستخدم التطبيقات، والبرامج، والأجهزة، للتأمل، واليقظة، والنمو الروحي.

٤. **الروحانية المعلوماتية**: وهي التيار الذي يستخدم المعلومات، والبيانات، والذكاء الاصطناعي، لفهم الظواهر الروحية، وتحليلها.

٥. **الروحانية التكنولوجية**: وهي التيار الذي يؤمن بأن التكنولوجيا نفسها يمكن أن تكون وسيلة للتعالي، والتجاوز، والخلود.

○ العقائد الأساسية:

تقوم الروحانية الرقمية على عدة عقائد أساسية:

١. **التكامل**: الإيمان بالتكامل بين الروحانية والتكنولوجيا، وأن التكنولوجيا يمكن أن تكون وسيلة للتجربة الروحية.

٢. **التواصل**: الإيمان بأن التكنولوجيا يمكن أن تعزز التواصل الروحي، والمشاركة الروحية، والمجتمع الروحي.

٣. **التحـول**: الإيمان بأن التكنولوجيا يمكن أن تسـهم في التحول الروحي، والنمو الروحي، والتطور الروحي.

٤. **التعالـي**: الإيمـان بـأن التكنولوجيـا يمكن أن تكـون وسـيلة للتعالي، والتجاوز، والخلود.

٥. **المعرفـة**: الإيمـان بـأن التكنولوجيا يمكـن أن تعزز المعرفـة الروحية، والفهم الروحي، والحكمة الروحية.

○ الممارسات والتقنيات:

تتميز الروحانية الرقمية بعدة ممارسات وتقنيات:

١. **التأمـل الرقمي**: اسـتخدام التطبيقـات، والبرامج، والأجهـزة، للتأمل، واليقظة، والاسترخاء.

٢. **المجتمعـات الروحية الافتراضية**: المشـاركة في المجتمعـات الروحية الافتراضيـة، والمنتديـات، والمجموعـات، للتواصـل الروحـي، والمشاركة الروحية.

٣. **الطقـوس الرقمية**: ممارسـة الطقوس الرقمية، كالصـلاة عبر الإنترنت، والحج الافتراضي، والاحتفالات الافتراضية.

٤. **التعلـم الروحي الرقمي**: اسـتخدام الإنترنت، والمواقـع، والتطبيقات، للتعلم الروحي، والمعرفة الروحية، والحكمة الروحية.

٥. **الشـفاء الرقمـي**: اسـتخدام التكنولوجيـا للشـفاء الروحـي، والعـلاج النفسي، والرفاهية.

○ **التحديات والنقد:**

تواجه الروحانية الرقمية عدة تحديات ونقد:

١. **الافتراضية**: افتراضية الروحانية الرقمية، وعدم واقعيتها، وانفصالها عن العالم الحقيقي.
٢. **السطحية**: سطحية الروحانية الرقمية، وتبسيطها للتجربة الروحية، وتحويلها إلى تجربة استهلاكية.
٣. **الإدمان**: إدمان التكنولوجيا، ووسائل التواصل الاجتماعي، وتأثيره السلبي على الحياة الروحية.
٤. **الخصوصية**: قضايا الخصوصية، والأمان، والأخلاق، في الروحانية الرقمية.
٥. **الاغتراب**: اغتراب الإنسان عن نفسه، وعن الآخرين، وعن الطبيعة، بسبب التكنولوجيا.

٥,١,٦ تأثير الأديان والروحانيات المعاصرة على الفكر الإسلامي

١. التحديات العقدية

تشكل الأديان والروحانيات المعاصرة عدة تحديات عقدية للفكر الإسلامي:

١. **تحدي التوحيد**: تحدي عقيدة التوحيد، من خلال الدعوة إلى التعددية الدينية، ووحدة الأديان، والنسبية الدينية.

٢. **تحدي النبوة**: تحدي عقيدة النبوة، من خلال الدعوة إلى التجربة الروحية المباشرة، دون وساطة الأنبياء، أو الكتب السماوية.

٣. **تحدي الغيب**: تحدي عقيدة الغيب، من خلال الدعوة إلى العقلانية، والتجريبية، والمادية، ورفض الغيب.

٤. **تحدي الشريعة**: تحدي الشريعة الإسلامية، من خلال الدعوة إلى الفصل بين الدين والدولة، والأخلاق الإنسانية، والنسبية الأخلاقية.

٥. **تحدي الهوية**: تحدي الهوية الإسلامية، من خلال الدعوة إلى العولمة، والكونية، والإنسانية، وتذويب الهويات الدينية.

٢. الفرص الدعوية

تشكل الأديان والروحانيات المعاصرة عدة فرص دعوية للفكر الإسلامي:

١. **فرصة التوحيد**: فرصة الدعوة إلى التوحيد، في مواجهة الشرك، والوثنية، والإلحاد، والمادية.

٢. **فرصة الفطرة**: فرصة الدعوة إلى الفطرة، في مواجهة الانحراف، والتشويه، والتحريف.

٣. **فرصة الوسطية**: فرصة الدعوة إلى الوسطية، في مواجهة التطرف، والغلو، والتشدد.

٤. **فرصة الشمولية**: فرصة الدعوة إلى شمولية الإسلام، في مواجهة التجزئة، والاختزال، والانتقائية.

٥. **فرصة العالمية**: فرصة الدعوة إلى عالمية الإسلام، في مواجهة المحلية، والإقليمية، والقومية.

٣. استراتيجيات المواجهة

يمكن للفكر الإسلامي أن يواجه تحديات الأديان والروحانيات المعاصرة، من خلال عدة استراتيجيات:

١. **استراتيجية الفهم**: فهم الأديان والروحانيات المعاصرة، فهمًا عميقًا، ودقيقًا، وموضوعيًا، من مصادرها الأصلية.

٢. **استراتيجية النقد**: نقد الأديان والروحانيات المعاصرة، نقداً منهجيًا، وموضوعيًا، وبناءً، يستند إلى الحجة والبرهان.

٣. **استراتيجية الحوار**: الحوار مع أتباع الأديان والروحانيات المعاصرة، حواراً بناءً، ومثمراً، يهدف إلى التعارف، والتفاهم، والتعاون.

٤. **استراتيجية التجديد**: تجديد الخطاب الإسلامي، وتطويره، وتكييفه، ليستجيب لتحديات العصر، ويخاطب العقل المعاصر.

٥. **استراتيجية البناء**: بناء نموذج إسلامي معاصر، يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويحقق التوازن بين الثبات والتغير.

٥,١,٧ موضع الإشكال / نقطة الخلاف

إن الخلل في فهم الأديان والروحانيات المعاصرة هو أحد أهم أسباب الانحراف العقدي في العصر الحديث. فقد انقسم الناس إلى فريقين متطرفين: فريق ينغلق على ذاته، ويرفض الآخر، ويتهمه بالكفر والضلال، دون فهم حقيقي لمعتقداته وممارساته، وفريق ينفتح على الآخر، ويتبنى معتقداته وممارساته، دون نقد أو تمحيص، ويدعو إلى التعددية الدينية، ووحدة الأديان، والنسبية الدينية.

وكلا الفريقين قد جانب الصواب، وأخل بالتوازن المنهجي الذي جاء به الإسلام.

إن المنهج الصحيح في فهم الأديان والروحانيات المعاصرة هو منهج وسطي، يجمع بين الانفتاح والنقد، وبين الفهم والتقويم. فهو يفهم الآخر، ويحترمه، ويحاوره، ويتعاون معه في المشترك الإنساني، ولكنه في الوقت نفسه ينقده، ويقومه، ويبين الحق من الباطل، والصواب من الخطأ.

٥,١,٨ مناقشة / تفصيل الاعتراضات

يمكن تفكيك الخلل في فهم الأديان والروحانيات المعاصرة من خلال الكشف عن ثلاثة أوهام:

○ وهم التماثل:

وهو توهم أن كل الأديان متماثلة، وأنها تؤدي إلى نفس الحقيقة، وأنها مجرد طرق مختلفة إلى الله. وهذا وهم، لأن الأديان مختلفة في عقائدها، وشرائعها، وأخلاقها، وتاريخها، وثقافتها. والإسلام يؤكد على أنه الدين الحق عند الله، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩].

○ وهم الانغلاق:

وهو توهم أن الانغلاق على الذات، ورفض الآخر، وعدم فهمه، هو الطريق إلى الحفاظ على الهوية، والتمسك بالعقيدة. وهذا وهم، لأن الإسلام يدعو إلى الانفتاح على الآخر، وفهمه، وحواره، والتعاون معه في المشترك الإنساني، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ [الحجرات: ١٣].

○ **وهم التجريد:**

وهو توهم أن الأديان يمكن فهمها بشكل مجرد، ونظري، دون مراعاة سياقها التاريخي، والثقافي، والاجتماعي. وهذا وهم، لأن الأديان ظواهر تاريخية، وثقافية، واجتماعية، تتأثر بسياقها، وتؤثر فيه. والفهم الصحيح للأديان يتطلب فهم سياقها، وتاريخها، وثقافتها، ومجتمعها.

٥,١,٩ إبراز الأهمية / تقرير المعنى

إن دراسة الأديان والروحانيات المعاصرة ليست مجرد "معرفة" نظرية، بل هي "فهم" عميق، و"حوار" بناء، و"نقد" منهجي. إنها ليست "انغلاقًا" على الذات، بل هي "انفتاح" على الآخر، و"تعارف" معه، و"تفاهم" معه. إنها ليست "تنازلاً" عن الثوابت، بل هي "تمسك" بها، و"دفاع" عنها، و"دعوة" إليها.

دراسة الأديان والروحانيات المعاصرة هي "مرآة" نرى فيها أنفسنا، و"نافذة" نطل منها على الآخر، و"جسر" نعبر به إلى التفاهم والتعاون. إنها "بوصلة" توجهنا في عالم متعدد الأديان والثقافات، و"خارطة طريق" ترشدنا في دروب الحوار والتعايش، و"ميزان دقيق" نزن به الأفكار والمعتقدات، فنميز بين الحق والباطل، والصواب والخطأ.

٥,١,١٠ التطبيقات / أثر المسألة

يمكن توسيع مفهوم دراسة الأديان والروحانيات المعاصرة ليشمل ثلاثة مستويات:

١. **المستوى المعرفي**: وهو مستوى المعرفة بالأديان والروحانيات المعاصرة، من حيث عقائدها، وشرائعها، وأخلاقها، وتاريخها، وثقافتها.

٢. **المستوى النقدي**: وهو مستوى نقد الأديان والروحانيات المعاصرة، من حيث صحة عقائدها، وصلاحية شرائعها، وسمو أخلاقها، وصدق تاريخها، وأصالة ثقافتها.

٣. **المستوى الحواري**: وهو مستوى الحوار مع أتباع الأديان والروحانيات المعاصرة، من حيث التعارف، والتفاهم، والتعاون، والتعايش.

٥,١,١١ التوصيات / أسئلة للبحث

إن تجديد دراسة الأديان والروحانيات المعاصرة في العصر الحاضر ليس ترفًا فكريًا، بل هو ضرورة معرفية وحضارية. فالعالم اليوم أصبح قرية صغيرة، تتعايش فيها الأديان والثقافات المختلفة، وتتفاعل فيها الأفكار والمعتقدات المتنوعة. وهو بحاجة إلى "فهم" عميق للآخر، و"حوار" بناء معه، و"تعاون" مثمر معه، في إطار من الاحترام المتبادل، والتعايش السلمي.

إن السؤال الذي طرحناه في البداية: كيف يمكن للعقل المسلم أن يفهم الأديان العالمية المعاصرة فهمًا موضوعيًا دقيقًا، دون الوقوع في فخ التبسيط المخل أو التعميم المجحف؟ يمكن الإجابة عليه الآن بوضوح: إن فهم الأديان العالمية المعاصرة يتم من خلال منهجية علمية، تجمع بين الموضوعية والالتزام، وبين الفهم والنقد، وبين الانفتاح والتمسك بالثوابت. وهي منهجية تستند إلى الاعتماد على المصادر الأصلية، والفهم الداخلي، والمقارنة الموضوعية، والنقد المنهجي، والحوار البناء.

٥,١,١٢ مفاتيح الأديان والروحانيات: جسر المقارنة وفهم التداخل العقدي

تُعد مصطلحات الأديان والروحانيات هي الأدوات الجوهرية لاستكشاف التنوع الديني والروحي على امتداد الحضارات، وتساعد الباحث في رسم الحدود الفاصلة بين التصورات التوحيدية والمقاربات الدهرية، كما تفتح آفاقًا لفهم أثر الأديان والروحانيات في الفكر الإسلامي وموقف العقيدة منه. وبضبط هذه المصطلحات، يتمكن الدارس من إجراء المقارنات الدقيقة، وتحليل جذور التداخلات، واستيعاب أسباب ظهور الحركات الروحانية الجديدة، وأثرها على الهوية العقدية المعاصرة.

المصطلحات:

دين – أديان – الدين الإبراهيمي – الدين السماوي – الدين الوضعي – الديانة الإسلامية – الديانة اليهودية – الديانة المسيحية – الديانة الهندوسية – الديانة البوذية – الديانة السيخية – الديانة الزرادشتية – الديانة الكونفوشية – الديانة الطاوية – الشنتوية – الصابئة – المانوية – البهائية – اليزيدية – الرستافارية – الفودو – الأديان الأفريقية التقليدية – الأديان القبلية – أديان أمريكا الجنوبية – الديانة الأمازيغية – الشامانية – التعددية الدينية – الحركات الدينية – الطائفة الدينية – العقيدة الدينية – النص المقدس – الشريعة – الطقس الديني – الشعيرة – الرمز الديني – المعجزة – الكرامة – الولي – النبي – الرسول – القديس – الكاهن – الراهب – الحاخام – الإمام – الكنيسة – المعبد – المسجد – الضريح – الرمزية الدينية – الأسرار الدينية – الطقوس – العبادة – الشعائر –

التصوف – الروحانية – التجربة الروحية – الإشـراق – الطاقة الروحية – البركة – الاستشـفاء الروحـي – العرفان – الاسـتبصار – الرؤيـة الروحية – الأحلام الروحيـة – الاسـتحضار – تحضير الأرواح – العلم الباطني – الأسـرار الكبرى – الجمعيات السرية – الماسونية – النورانية – الشعوذة – السحر – الكهانة – التنجيـم – العرافة – الروحانية الجديدة – الحركات الروحية المعاصرة – الدين الرقمـي – التدين الهجين – التدين المعولـم – الديانات الجديدة – النقد الديني – الحوار الديني – المقارنة الدينية – تحليل الأديان – الاستشراق الديني – أثر الأديان في الفكر الإسلامي – الانحرافات الدينية – الأديان المقارنة... إلخ

❊❊❊

سادسًا (٦) : الفلسفات والمذاهب الفكرية

لا يكتمل الوعي العقدي إلا بتفكيك الأطر الفلسفية والمذاهب الحداثية التي تُعاد عبرها قراءة الإنسان والكون والمعنى، وهنا تُمارس العقيدة دورها التحليلي والنقدي والاستيعابي، مستوعبةً التحديات، ومؤسسةً لمنهجية وعي تستقرئ تلك الأطر الفكرية وتكشف تناقضاتها، سعيًا لترسيخ رؤية عقدية قادرة على الحوار والتصدي والتميز في فضاء فكري متداخل ومتجدد.

٦,١ الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة: تحليل نقدي

كيف يمكن للعقل المسلم أن يتعامل مع الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة، دون أن يقع في فخ الانبهار الأعمى أو الرفض المطلق؟ وكيف يمكن تحليل هذه الفلسفات والمذاهب تحليلاً نقديًا يكشف عن جذورها المعرفية وأبعادها العقدية، دون إسقاط تصوراتنا المسبقة عليها؟ وما هي المنهجية العلمية التي تمكننا من الاستفادة من إيجابياتها، وتجنب سلبياتها، مع الحفاظ على هويتنا العقدية والحضارية؟

عرض المسائل المتعلقة بالفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة:

٦,١,١ مفهوم الفلسفة في الرؤية الإسلامية

الفلسفة في اللغة العربية مشتقة من الكلمة اليونانية (فيلوسوفيا)، وتعني حب الحكمة. وقد عرفها الفارابي بأنها "العلم بالموجودات بما هي موجودة"، وعرفها ابن رشد بأنها "النظر في الموجودات واعتبارها من جهة دلالتها على الصانع".

والفلسفة في الرؤية الإسلامية ليست مرفوضة بإطلاق، ولا مقبولة بإطلاق، بل هي خاضعة للميزان الشرعي، فما وافق الشرع منها قُبل، وما خالفه رُد. وقد ميز علماء المسلمين بين الفلسفة بمعنى المنهج العقلي في التفكير، والفلسفة بمعنى المذاهب الفلسفية المخالفة للشرع.

وقد كان موقف علماء المسلمين من الفلسفة متباينًا، فمنهم من رفضها بالكلية، كالإمام الغزالي في كتابه "تهافت الفلاسفة"، ومنهم من قبلها بشروط، كابن رشد في كتابه "تهافت التهافت"، ومنهم من حاول التوفيق بينها وبين الشريعة، كابن سينا في كتابه "الإشارات والتنبيهات".

والموقف الوسطي من الفلسفة هو الموقف الذي يميز بين منهج التفكير الفلسفي، وبين المذاهب الفلسفية. فمنهج التفكير الفلسفي، الذي يقوم على العقل والمنطق والبرهان، هو منهج مقبول في الإسلام، بل هو منهج القرآن نفسه في مخاطبة العقل، ودعوته إلى التفكر والتدبر والنظر. أما المذاهب الفلسفية، فهي خاضعة للميزان الشرعي، فما وافق منها الشرع قُبل، وما خالفه رُد.

٦,١,٢ منهجية دراسة الفلسفات والمذاهب في الفكر الإسلامي

تميز الفكر الإسلامي بمنهجية فريدة في دراسة الفلسفات والمذاهب، تجمع بين الموضوعية العلمية والالتزام العقدي. وقد تجلت هذه المنهجية في كتابات علماء المسلمين، كالغزالي في "تهافت الفلاسفة"، وابن رشد في "تهافت التهافت"، وابن تيمية في "درء تعارض العقل والنقل".

وتقوم هذه المنهجية على عدة أسس:

١. **الفهم الدقيق**: فهم الفلسفة أو المذهب فهماً دقيقاً، من مصادره الأصلية، وبلغته الأصلية، وفي سياقه التاريخي والثقافي.

٢. **التحليل النقدي**: تحليل الفلسفة أو المذهب تحليلاً نقدياً، يكشف عن أصوله المعرفية، ومنطلقاته الفكرية، ونتائجه العملية.

٣. **التقويم الشرعي**: تقويم الفلسفة أو المذهب في ضوء الميزان الشرعي، من الكتاب والسنة، وقواعد الشريعة الكلية.

٤. **الاستفادة الإيجابية**: الاستفادة من إيجابيات الفلسفة أو المذهب، وتجنب سلبياته، مع الحفاظ على الهوية العقدية والحضارية.

٥. **البناء المعرفي**: بناء رؤية إسلامية متكاملة، تستوعب إيجابيات الفلسفات والمذاهب، وتتجاوز سلبياتها، وتقدم بديلاً حضارياً.

٦,١,٣ الفلسفات الغربية الحديثة والمعاصرة

١. الفلسفة العقلانية

○ التعريف والنشأة:

الفلسفة العقلانية هي فلسفة تؤكد على دور العقل في المعرفة، وترى أن العقل هو المصدر الأساسي للمعرفة، وأن المعرفة الحقيقية هي المعرفة العقلية، التي تقوم على البديهيات والاستنتاجات المنطقية.

وتعود نشأة الفلسفة العقلانية الحديثة إلى القرن السابع عشر الميلادي، مع

ظهور فلاسفة مثل ديكارت، وسبينوزا، ولايبنتز، الذين أكدوا على دور العقل في المعرفة، ورفضوا الاعتماد على الحواس والتجربة.

الرواد والاتجاهات:

○ من أبرز رواد الفلسفة العقلانية:

١. **رينيه ديكارت (١٥٩٦-١٦٥٠)**: وهو مؤسس الفلسفة العقلانية الحديثة، وصاحب مقولة "أنا أفكر، إذن أنا موجود". وقد أكد على الشك المنهجي، والبديهيات العقلية، والاستنتاج المنطقي.

٢. **باروخ سبينوزا (١٦٣٢-١٦٧٧)**: وهو فيلسوف هولندي، طور الفلسفة العقلانية، وأكد على وحدة الوجود، والحتمية، والعقلانية الأخلاقية.

٣. **غوتفريد لايبنتز (١٦٤٦-١٧١٦)**: وهو فيلسوف ألماني، طور الفلسفة العقلانية، وأكد على المونادات، والتوافق المسبق، والعوالم الممكنة.

الأفكار الرئيسية:

تقوم الفلسفة العقلانية على عدة أفكار رئيسية:

١. **العقل مصدر المعرفة**: العقل هو المصدر الأساسي للمعرفة، وليس الحواس أو التجربة.

٢. **البديهيات العقلية**: المعرفة الحقيقية تبدأ من البديهيات العقلية، التي لا تحتاج إلى برهان.

٣. **الاستنتاج المنطقي**: المعرفة الحقيقية تتقدم من خلال الاستنتاج المنطقي، من البديهيات إلى النتائج.

٤. **الحقائق الضرورية**: المعرفة الحقيقية تتعلق بالحقائق الضرورية، وليس بالحقائق العرضية.

٥. **الشمولية والكلية**: المعرفة الحقيقية شاملة وكلية، وليست جزئية أو محدودة.

النقد من منظور إسلامي:

يمكن نقد الفلسفة العقلانية من منظور إسلامي من عدة جوانب:

١. **تأليه العقل**: الفلسفة العقلانية تؤله العقل، وتجعله المصدر الوحيد للمعرفة، وتنكر دور الوحي والنقل.

٢. **إنكار الغيب**: الفلسفة العقلانية تنكر الغيب، وتحصر المعرفة في عالم الشهادة، وتنكر عالم الغيب.

٣. **الحتمية والجبرية**: الفلسفة العقلانية تؤكد على الحتمية والجبرية، وتنكر حرية الإرادة، والمسؤولية الأخلاقية.

٤. **وحدة الوجود**: بعض الفلاسفة العقلانيين، كسبينوزا، يؤكدون على وحدة الوجود، وينكرون التمايز بين الخالق والمخلوق.

٥. **العقلانية المطلقة**: الفلسفة العقلانية تؤكد على العقلانية المطلقة، وتنكر دور العاطفة، والإرادة، والإيمان.

٢. الفلسفة التجريبية

○ التعريف والنشأة:

الفلسفة التجريبية هي فلسفة تؤكد على دور التجربة والحواس في المعرفة، وترى أن التجربة هي المصدر الأساسي للمعرفة، وأن المعرفة الحقيقية هي المعرفة التجريبية، التي تقوم على الملاحظة والتجربة.

وتعود نشأة الفلسفة التجريبية الحديثة إلى القرن السابع عشر الميلادي، مع ظهور فلاسفة مثل فرانسيس بيكون، وجون لوك، وديفيد هيوم، الذين أكدوا على دور التجربة في المعرفة، ورفضوا الاعتماد على العقل المجرد.

الرواد والاتجاهات:

○ من أبرز رواد الفلسفة التجريبية:

١. **فرانسيس بيكون (١٥٦١-١٦٢٦)**: وهو مؤسس المنهج التجريبي الحديث، وصاحب كتاب "الأورجانون الجديد". وقد أكد على الاستقراء، والتجربة، والملاحظة.

٢. **جون لوك (١٦٣٢-١٧٠٤)**: وهو فيلسوف إنجليزي، طور الفلسفة التجريبية، وأكد على أن العقل صفحة بيضاء، وأن المعرفة تأتي من التجربة.

٣. **ديفيد هيوم (١٧١١-١٧٧٦)**: وهو فيلسوف اسكتلندي، طور الفلسفة التجريبية، وأكد على الشك، والنقد، والتجربة.

الأفكار الرئيسية:

تقوم الفلسفة التجريبية على عدة أفكار رئيسية:

١. **التجربة مصدر المعرفة**: التجربة هي المصدر الأساسي للمعرفة، وليس العقل المجرد.

٢. **العقل صفحة بيضاء**: العقل في الأصل صفحة بيضاء، وتأتي المعرفة من التجربة والحواس.

٣. **الاستقراء**: المعرفة الحقيقية تتقدم من خلال الاستقراء، من الجزئيات إلى الكليات.

٤. **الحقائق العرضية**: المعرفة الحقيقية تتعلق بالحقائق العرضية، وليس بالحقائق الضرورية.

٥. **الجزئية والمحدودية**: المعرفة الحقيقية جزئية ومحدودة، وليست شاملة أو كلية.

النقد من منظور إسلامي:

يمكن نقد الفلسفة التجريبية من منظور إسلامي من عدة جوانب:

١. **تأليه التجربة**: الفلسفة التجريبية تؤله التجربة، وتجعلها المصدر الوحيد للمعرفة، وتنكر دور العقل والوحي.

٢. **إنكار الغيب**: الفلسفة التجريبية تنكر الغيب، وتحصر المعرفة في عالم الشهادة، وتنكر عالم الغيب.

٣. **النسبية المعرفية**: الفلسفة التجريبية تؤكد على النسبية المعرفية، وتنكر الحقائق المطلقة، والقيم الثابتة.

٤. **الشك المطلق**: بعض الفلاسفة التجريبيين، كهيوم، يؤكدون على الشك المطلق، وينكرون إمكانية المعرفة اليقينية.

٥. **المادية**: الفلسفة التجريبية تؤكد على المادية، وتنكر الروح، والنفس، والعالم الروحي.

٣. الفلسفة النقدية

○ التعريف والنشأة:

الفلسفة النقدية هي فلسفة تجمع بين العقلانية والتجريبية، وتؤكد على نقد العقل، وحدود المعرفة، وشروط إمكانها. وهي تحاول التوفيق بين العقل والتجربة، وبين الضرورة والحرية، وبين النظرية والتطبيق.

وتعود نشأة الفلسفة النقدية إلى القرن الثامن عشر الميلادي، مع ظهور الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط، الذي حاول التوفيق بين العقلانية والتجريبية، وبين الضرورة والحرية.

الرواد والاتجاهات:

○ من أبرز رواد الفلسفة النقدية:

١. **إيمانويل كانط (١٧٢٤-١٨٠٤)**: وهو مؤسس الفلسفة النقدية، وصاحب كتاب "نقد العقل الخالص". وقد أكد على حدود المعرفة، والأحكام التركيبية القبلية، والشيء في ذاته.

٢. **يوهان فيختـه (١٧٦٢-١٨١٤)**: وهو فيلسـوف ألماني، طور الفلسـفة النقدية، وأكد على الأنا المطلقة، والحرية، والفعل.

٣. **فريدريش شيلنغ (١٧٧٥-١٨٥٤)**: وهو فيلسوف ألماني، طور الفلسفة النقدية، وأكد على وحدة الطبيعة والروح، والفن، والأسطورة.

الأفكار الرئيسية:

○ تقوم الفلسفة النقدية على عدة أفكار رئيسية:

١. **حدود المعرفة**: المعرفة البشرية محدودة، ولا يمكنها أن تتجاوز حدود التجربة الممكنة.

٢. **الأحكام التركيبية القبلية**: المعرفة الحقيقية تقوم على الأحكام التركيبية القبلية، التي تجمع بين العقل والتجربة.

٣. **الشـيء في ذاته**: لا يمكن معرفة الشيء في ذاته، بل يمكن معرفة الظواهر فقط، كما تظهر لنا.

٤. **الضرورة والحرية**: الإنسـان خاضع للضرورة في عالم الظواهر، وحر في عالم الأخلاق.

٥. **الواجب الأخلاقي**: الأخلاق تقـوم على الواجب، وليس على المنفعة، أو السعادة، أو العاطفة.

النقد من منظور إسلامي:

يمكن نقد الفلسفة النقدية من منظور إسلامي من عدة جوانب:

١. **حدود المعرفة**: الفلسفة النقدية تحد من المعرفة البشرية، وتنكر إمكانية معرفة الحقائق المطلقة، والغيب، والله.

٢. **الشيء في ذاته**: الفلسفة النقدية تفصل بين الظاهر والباطن، وتنكر إمكانية معرفة حقيقة الأشياء.

٣. **الأخلاق المستقلة**: الفلسفة النقدية تؤسس الأخلاق على العقل المستقل، وليس على الوحي، أو الشريعة.

٤. **الدين العقلي**: الفلسفة النقدية تختزل الدين إلى الأخلاق، وتنكر العقائد، والشرائع، والغيبيات.

٥. **المثالية**: الفلسفة النقدية تؤكد على المثالية، وتنكر الواقعية، والحقائق الموضوعية.

٤. الفلسفة الوضعية

○ التعريف والنشأة:

الفلسفة الوضعية هي فلسفة تؤكد على العلم التجريبي، وترى أن المعرفة الحقيقية هي المعرفة العلمية، التي تقوم على الملاحظة، والتجربة، والقياس، والتحقق. وهي ترفض الميتافيزيقا، والدين، والأخلاق المطلقة.

وتعود نشأة الفلسفة الوضعية إلى القرن التاسع عشر الميلادي، مع ظهور الفيلسوف الفرنسي أوغست كونت، الذي أكد على تطور المعرفة البشرية من

المرحلة اللاهوتية، إلى المرحلة الميتافيزيقية، إلى المرحلة الوضعية.

الرواد والاتجاهات:

○ **من أبرز رواد الفلسفة الوضعية:**

١. **أوغست كونت (١٧٩٨-١٨٥٧)**: وهو مؤسس الفلسفة الوضعية، وصاحب كتاب "دروس في الفلسفة الوضعية". وقد أكد على تطور المعرفة، والعلم التجريبي، والنظام الاجتماعي.

٢. **جون ستيوارت مل (١٨٠٦-١٨٧٣)**: وهو فيلسوف إنجليزي، طور الفلسفة الوضعية، وأكد على المنطق الاستقرائي، والمنفعة، والحرية.

٣. **هربرت سبنسر (١٨٢٠-١٩٠٣)**: وهو فيلسوف إنجليزي، طور الفلسفة الوضعية، وأكد على التطور، والبقاء للأصلح، والتكيف.

الأفكار الرئيسية:

○ **تقوم الفلسفة الوضعية على عدة أفكار رئيسية:**

١. **العلم التجريبي**: المعرفة الحقيقية هي المعرفة العلمية، التي تقوم على الملاحظة، والتجربة، والقياس، والتحقق.

٢. **رفض الميتافيزيقا**: الميتافيزيقا ليست معرفة حقيقية، بل هي وهم، أو خيال، أو لغو.

٣. **تطور المعرفة**: المعرفة البشرية تتطور من المرحلة اللاهوتية، إلى المرحلة الميتافيزيقية، إلى المرحلة الوضعية.

٤. **النظـام الاجتماعي**: المجتمع يجب أن ينظم على أسـاس العلم، وليس على أساس الدين، أو الأخلاق، أو السياسة.

٥. **دين الإنسـانية**: الدين التقليدي يجب أن يسـتبدل بدين الإنسانية، الذي يؤله الإنسان، والمجتمع، والتقدم.

النقد من منظور إسلامي:

يمكن نقد الفلسفة الوضعية من منظور إسلامي من عدة جوانب:

١. **تأليـه العلم**: الفلسـفة الوضعيـة تؤله العلـم، وتجعله المصـدر الوحيد للمعرفة، وتنكر دور الوحي، والعقل، والفطرة.

٢. **إنكار الغيب**: الفلسـفة الوضعية تنكر الغيـب، وتحصر المعرفة في عالم الشهادة، وتنكر عالم الغيب.

٣. **المادية**: الفلسـفة الوضعية تؤكد على المادية، وتنكـر الروح، والنفس، والعالم الروحي.

٤. **النسبية الأخلاقية**: الفلسفة الوضعية تؤكد على النسبية الأخلاقية، وتنكر القيم المطلقة، والأخلاق الثابتة.

٥. **دين الإنسانية**: الفلسفة الوضعية تستبدل الدين التقليدي بدين الإنسانية، الذي يؤله الإنسان، والمجتمع، والتقدم.

٥. الفلسفة الوجودية

○ **التعريف والنشأة:**

الفلسفة الوجودية هي فلسفة تؤكد على الوجود الإنساني، والحرية، والمسؤولية، والاختيار، والقلق، والموت. وهي ترى أن الإنسان يصنع ماهيته من خلال اختياراته، وأن الوجود يسبق الماهية.

وتعود نشأة الفلسفة الوجودية إلى القرن العشرين الميلادي، مع ظهور فلاسفة مثل مارتن هايدغر، وجان بول سارتر، وألبير كامو، الذين أكدوا على الوجود الإنساني، والحرية، والمسؤولية.

الرواد والاتجاهات:

○ **من أبرز رواد الفلسفة الوجودية:**

١. **سورين كيركيغارد (١٨١٣-١٨٥٥)**: وهو فيلسوف دنماركي، يعتبر أبو الوجودية، وقد أكد على الذاتية، والإيمان، والقلق، والاختيار.

٢. **مارتن هايدغر (١٨٨٩-١٩٧٦)**: وهو فيلسوف ألماني، طور الفلسفة الوجودية، وأكد على الوجود، والزمان، والموت، والقلق.

٣. **جان بول سارتر (١٩٠٥-١٩٨٠)**: وهو فيلسوف فرنسي، طور الفلسفة الوجودية، وأكد على الحرية، والمسؤولية، والاختيار، والعدم.

٤. **ألبير كامو (١٩١٣-١٩٦٠)**: وهو فيلسوف وروائي فرنسي، طور الفلسفة الوجودية، وأكد على العبث، والتمرد، والانتحار.

الأفكار الرئيسية:

○ تقوم الفلسفة الوجودية على عدة أفكار رئيسية:

١. **الوجود يسبق الماهية**: الإنسان يوجد أولاً، ثم يصنع ماهيته من خلال اختياراته.

٢. **الحرية والمسؤولية**: الإنسان حر في اختياراته، ومسؤول عنها، ولا يمكنه التنصل من مسؤوليته.

٣. **القلق والموت**: الإنسان يعيش في قلق دائم، بسبب حريته، ومسؤوليته، وموته المحتوم.

٤. **العبث والتمرد**: الحياة عبثية، ولا معنى لها، والإنسان يتمرد على هذا العبث، ويصنع معناه الخاص.

٥. **الذاتية والفردية**: الحقيقة ذاتية، وليست موضوعية، والإنسان فرد، وليس جزءاً من جماعة.

النقد من منظور إسلامي:

يمكن نقد الفلسفة الوجودية من منظور إسلامي من عدة جوانب:

١. **إنكار الفطرة**: الفلسفة الوجودية تنكر الفطرة، وترى أن الإنسان يصنع ماهيته، وليس له طبيعة ثابتة.

٢. **الحرية المطلقة**: الفلسفة الوجودية تؤكد على الحرية المطلقة، وتنكر القيود الشرعية، والأخلاقية، والاجتماعية.

٣. **العبثية**: الفلسفة الوجودية ترى أن الحياة عبثية، ولا معنى لها، وتنكر الغاية الإلهية، والحكمة الربانية.

٤. **الذاتية المطلقة**: الفلسفة الوجودية تؤكد على الذاتية المطلقة، وتنكر الحقائق الموضوعية، والقيم المطلقة.

٥. **التمرد**: الفلسفة الوجودية تدعو إلى التمرد، على الله، والدين، والمجتمع، والقيم.

٦. الفلسفة التحليلية

○ التعريف والنشأة:

الفلسفة التحليلية هي فلسفة تؤكد على تحليل اللغة، والمفاهيم، والقضايا، والمنطق. وهي ترى أن مهمة الفلسفة هي توضيح المفاهيم، وتحليل اللغة، وحل المشكلات الفلسفية من خلال التحليل اللغوي والمنطقي.

وتعود نشأة الفلسفة التحليلية إلى القرن العشرين الميلادي، مع ظهور فلاسفة مثل برتراند راسل، ولودفيغ فتغنشتاين، وجورج مور، الذين أكدوا على تحليل اللغة، والمنطق، والمفاهيم.

الرواد والاتجاهات:

○ من أبرز رواد الفلسفة التحليلية:

١. **برتراند راسل (١٨٧٢-١٩٧٠)**: وهو فيلسوف إنجليزي، من مؤسسي الفلسفة التحليلية، وقد أكد على المنطق الرياضي، والذرية المنطقية، والوصف المحدد.

٢. **لودفيغ فتغنشتاين (١٨٨٩-١٩٥١)**: وهو فيلسوف نمساوي، طور الفلسفة التحليلية، وأكد على حدود اللغة، وألعاب اللغة، وأشكال الحياة.

٣. **جورج مور (١٨٧٣-١٩٥٨)**: وهو فيلسوف إنجليزي، طور الفلسفة التحليلية، وأكد على الحس المشترك، والتحليل المفهومي، والقيم الأخلاقية.

الأفكار الرئيسية:

○ **تقوم الفلسفة التحليلية على عدة أفكار رئيسية:**

١. **تحليل اللغة**: مهمة الفلسفة هي تحليل اللغة، وتوضيح المفاهيم، وحل المشكلات الفلسفية من خلال التحليل اللغوي.

٢. **المنطق الرياضي**: المنطق الرياضي هو الأداة الأساسية للتحليل الفلسفي، وهو يساعد على توضيح المفاهيم، وتحليل القضايا.

٣. **حدود اللغة**: اللغة لها حدود، وما لا يمكن التعبير عنه باللغة، لا يمكن التفكير فيه، أو معرفته.

٤. **ألعاب اللغة**: اللغة ليست نظاماً واحداً، بل هي مجموعة من ألعاب اللغة، التي تختلف باختلاف السياق، والغرض، والاستخدام.

٥. **الحس المشترك**: الفلسفة يجب أن تنطلق من الحس المشترك، وليس من النظريات المجردة، أو الأفكار الغريبة.

النقد من منظور إسلامي:

يمكن نقد الفلسفة التحليلية من منظور إسلامي من عدة جوانب:

١. **اختزال الفلسفة**: الفلسفة التحليلية تختزل الفلسفة إلى تحليل اللغة، وتهمل القضايا الكبرى، كالوجود، والمعرفة، والقيم.

٢. **حدود اللغة**: الفلسفة التحليلية تحد من إمكانيات اللغة، وتنكر قدرتها على التعبير عن الحقائق الغيبية، والتجارب الروحية.

٣. **النسبية اللغوية**: الفلسفة التحليلية تؤكد على النسبية اللغوية، وتنكر إمكانية التواصل الحقيقي، والفهم المشترك.

٤. **تجاهل الوحي**: الفلسفة التحليلية تتجاهل الوحي، كمصدر للمعرفة، وتحصر المعرفة في اللغة، والمنطق، والتجربة.

٥. **العلمانية**: الفلسفة التحليلية تؤكد على العلمانية، وتفصل بين الفلسفة والدين، وبين العقل والإيمان.

٧. الفلسفة البنيوية وما بعد البنيوية

○ التعريف والنشأة:

الفلسفة البنيوية هي فلسفة تؤكد على البنية، والنظام، والعلاقات، والتحولات. وهي ترى أن الظواهر الإنسانية، كاللغة، والثقافة، والمجتمع، والعقل، هي بنى، أو أنظمة، تحكمها قواعد، وعلاقات، وتحولات.

وتعود نشأة الفلسفة البنيوية إلى القرن العشرين الميلادي، مع ظهور علماء ومفكرين مثل فرديناند دي سوسير، وكلود ليفي شتراوس، وجاك لاكان، الذين

أكدوا على البنية، والنظام، والعلاقات.

أما فلسفة ما بعد البنيوية، فهي فلسفة تنقد البنيوية، وتؤكد على الاختلاف، والتفكيك، والتعددية، والسلطة. وهي ترى أن البنى ليست ثابتة، أو مستقرة، بل هي متغيرة، ومتحولة، ومتناقضة.

وتعود نشأة فلسفة ما بعد البنيوية إلى النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي، مع ظهور فلاسفة مثل جاك دريدا، وميشيل فوكو، وجيل دولوز، الذين نقدوا البنيوية، وأكدوا على الاختلاف، والتفكيك، والتعددية.

الرواد والاتجاهات:

○ **من أبرز رواد الفلسفة البنيوية:**

١. **فرديناند دي سوسير (١٨٥٧-١٩١٣)**: وهو عالم لغويات سويسري، من مؤسسي البنيوية، وقد أكد على اللغة كنظام، والعلامة اللغوية، والتزامن والتعاقب.

٢. **كلود ليفي شتراوس (١٩٠٨-٢٠٠٩)**: وهو عالم أنثروبولوجيا فرنسي، طور البنيوية، وأكد على البنى الأسطورية، والقرابة، والتبادل.

٣. **جاك لاكان (١٩٠١-١٩٨١)**: وهو عالم نفس فرنسي، طور البنيوية، وأكد على اللاوعي كلغة، والذات المنقسمة، والمرآة.

○ **من أبرز رواد فلسفة ما بعد البنيوية:**

١. **جاك دريدا (١٩٣٠-٢٠٠٤)**: وهو فيلسوف فرنسي، من مؤسسي ما بعد البنيوية، وقد أكد على التفكيك، والاختلاف، والكتابة.

٢. **ميشيل فوكو (١٩٢٦-١٩٨٤)**: وهو فيلسوف فرنسي، طور ما بعد البنيوية، وأكد على السلطة، والمعرفة، والخطاب، والتاريخ.

٣. **جيل دولوز (١٩٢٥-١٩٩٥)**: وهو فيلسوف فرنسي، طور ما بعد البنيوية، وأكد على الاختلاف، والتكرار، والرغبة، والتعددية.

الأفكار الرئيسية:

○ تقوم الفلسفة البنيوية على عدة أفكار رئيسية:

١. **البنية**: الظواهر الإنسانية هي بنى، أو أنظمة، تحكمها قواعد، وعلاقات، وتحولات.

٢. **النظام**: البنية هي نظام، أو نسق، من العلاقات، والتحولات، والقواعد.

٣. **العلاقات**: العلاقات بين العناصر هي الأساس، وليس العناصر نفسها.

٤. **التزامن**: البنية تدرس في لحظة زمنية معينة، وليس في تطورها التاريخي.

٥. **اللاوعي**: البنية تعمل في اللاوعي، وليس في الوعي، وهي تحكم الفكر، والسلوك، واللغة.

○ تقوم فلسفة ما بعد البنيوية على عدة أفكار رئيسية:

١. **الاختلاف**: الاختلاف هو الأساس، وليس الهوية، أو التطابق، أو التماثل.

٢. **التفكيك**: التفكيك هو منهج لقراءة النصوص، والخطابات، والبنى، يكشف عن تناقضاتها، وتفككها.

٣. **السلطة**: السلطة هي شبكة من العلاقات، والممارسات، والخطابات، التي تنتج المعرفة، والذات، والحقيقة.

٤. **التعددية**: التعددية هي الأساس، وليس الوحدة، أو الشمولية، أو الكلية.

٥. **الخطاب**: الخطاب هو نظام من القواعد، والممارسات، والمؤسسات، التي تنتج المعرفة، والحقيقة، والسلطة.

النقد من منظور إسلامي:

يمكن نقد الفلسفة البنيوية وما بعد البنيوية من منظور إسلامي من عدة جوانب:

١. **إنكار الذات**: الفلسفة البنيوية وما بعد البنيوية تنكر الذات، وترى أنها نتاج للبنية، أو الخطاب، أو السلطة.

٢. **إنكار الحقيقة**: الفلسفة البنيوية وما بعد البنيوية تنكر الحقيقة الموضوعية، وترى أنها نتاج للخطاب، أو السلطة، أو التفسير.

٣. **إنكار المعنى**: الفلسفة البنيوية وما بعد البنيوية تنكر المعنى الثابت، وترى أنه متغير، ومتعدد، ومتناقض.

٤. **إنكار القيم**: الفلسفة البنيوية وما بعد البنيوية تنكر القيم المطلقة، وترى أنها نتاج للثقافة، أو التاريخ، أو السلطة.

٥. **إنكار الوحي**: الفلسفة البنيوية وما بعد البنيوية تنكر الوحي، كمصدر للمعرفة، والحقيقة، والقيم، وترى أنه نص، أو خطاب، قابل للتفكيك، والتأويل، والنقد.

٦,١,٤ المذاهب الفكرية المؤثرة في العالم الإسلامي

١. العلمانية

○ **التعريف والنشأة:**

العلمانيـة هـي مذهـب فكري يدعو إلـى فصل الديـن عن الدولـة، والحياة العامـة، والسياسـة، والتعليم، والقانون. وهي ترى أن الدين شـأن خاص، وليس شأنًا عامًا، وأن الدولة يجب أن تكون محايدة تجاه الأديان.

وتعود نشـأة العلمانية إلى أوروبا، في القرن السابع عشر الميلادي، كرد فعل على سلطة الكنيسة، وصراعات الحروب الدينية، وظهور الدولة القومية، والثورة العلمية، والتنوير.

وقد انتقلت العلمانية إلى العالم الإسلامي، في القرن التاسع عشر الميلادي، مع الاستعمار الغربي، والبعثات التعليمية، والترجمة، والصحافة، والتحديث.

الاتجاهات والنماذج:

تنقسم العلمانية إلى عدة اتجاهات ونماذج:

١. **العلمانيـة الشـاملة**: وهي العلمانيـة التي تدعو إلى فصـل الدين عن كل مجالات الحياة، العامة والخاصة، وتنكر دور الدين في الحياة.
٢. **العلمانية الجزئية**: وهـي العلمانية التي تدعو إلى فصل الدين عن بعض مجـالات الحياة، كالسياسـة، والقانون، والتعليـم، وتقبل دور الدين في الحياة الخاصة.

٣. **العلمانية المعتدلة**: وهي العلمانية التي تدعو إلى فصل المؤسسة الدينية عن المؤسسة السياسية، وليس فصل الدين عن الحياة، وتقبل دور الدين في الحياة العامة.

٤. **العلمانية المتطرفة**: وهي العلمانية التي تدعو إلى محاربة الدين، وإقصائه، وتهميشه، وترى أنه عدو للتقدم، والعلم، والحرية.

الأفكار الرئيسية:

○ تقوم العلمانية على عدة أفكار رئيسية:

١. **فصل الدين عن الدولة**: الدين شأن خاص، والدولة شأن عام، ويجب فصل الدين عن الدولة، والسياسة، والقانون.

٢. **حياد الدولة**: الدولة يجب أن تكون محايدة تجاه الأديان، ولا تتبنى ديناً معيناً، أو تفضله على غيره.

٣. **العقل والعلم**: العقل والعلم هما المرجعية، وليس الدين، أو الوحي، أو التقليد.

٤. **الحرية الدينية**: لكل إنسان الحرية في اختيار دينه، أو عدم اختيار دين، دون إكراه، أو تمييز.

٥. **المواطنة**: المواطنة هي أساس الانتماء، وليس الدين، أو العرق، أو اللغة، أو الثقافة.

النقد من منظور إسلامي:

يمكن نقد العلمانية من منظور إسلامي من عدة جوانب:

١. **شمولية الإسلام**: الإسلام دين شامل، يشمل العقيدة، والشريعة، والأخلاق، والسياسة، والاقتصاد، والاجتماع، ولا يقبل الفصل بين الدين والحياة.

٢. **وحدة الدين والدولة**: الإسلام يرى وحدة الدين والدولة، وأن الدولة يجب أن تقوم على أساس الدين، وتطبق الشريعة، وتحمي العقيدة.

٣. **مرجعية الوحي**: الإسلام يرى أن الوحي هو المرجعية، وليس العقل المجرد، أو العلم التجريبي، وأن العقل والعلم يجب أن يخضعا للوحي.

٤. **الهوية الإسلامية**: الإسلام يرى أن الهوية الإسلامية هي الأساس، وليس المواطنة المجردة، وأن المسلمين أمة واحدة، تجمعهم العقيدة، والشريعة، والقيم.

٥. **الحرية المنضبطة**: الإسلام يرى أن الحرية يجب أن تكون منضبطة بالشريعة، والأخلاق، والقيم، وليست حرية مطلقة، أو فوضوية.

٢. الليبرالية

○ التعريف والنشأة:

الليبرالية هي مذهب فكري يدعو إلى الحرية، والفردية، والمساواة، والتسامح، والديمقراطية، وحقوق الإنسان. وهي ترى أن الفرد هو الأساس، وأن الحرية هي القيمة العليا، وأن الدولة يجب أن تكون محدودة السلطة.

وتعود نشأة الليبرالية إلى أوروبا، في القرن السابع عشر الميلادي، مع ظهور فلاسفة مثل جون لوك، وآدم سميث، وجون ستيوارت مل، الذين دعوا إلى الحرية، والفردية، والمساواة.

وقد انتقلت الليبرالية إلى العالم الإسلامي، في القرن التاسع عشر الميلادي، مع الاستعمار الغربي، والبعثات التعليمية، والترجمة، والصحافة، والتحديث.

الاتجاهات والنماذج:

تنقسم الليبرالية إلى عدة اتجاهات ونماذج:

١. **الليبرالية الكلاسيكية**: وهي الليبرالية التي تؤكد على الحرية الاقتصادية، والسوق الحرة، والملكية الخاصة، والدولة المحدودة.

٢. **الليبرالية الاجتماعية**: وهي الليبرالية التي تؤكد على العدالة الاجتماعية، والرفاهية، والتدخل الحكومي، والتوزيع العادل للثروة.

٣. **الليبرالية السياسية**: وهي الليبرالية التي تؤكد على الديمقراطية، وحقوق الإنسان، والتعددية، والتسامح، والمساواة.

٤. **الليبرالية الثقافية**: وهي الليبرالية التي تؤكد على التعددية الثقافية، والتسامح الديني، والحرية الشخصية، والتحرر من التقاليد.

الأفكار الرئيسية:

تقوم الليبرالية على عدة أفكار رئيسية:

١. **الفردية**: الفرد هو الأساس، وليس الجماعة، أو الدولة، أو الدين، وحقوق الفرد مقدمة على حقوق الجماعة.

٢. **الحرية**: الحرية هي القيمة العليا، وتشمل الحرية السياسية، والاقتصادية، والفكرية، والدينية، والشخصية.

٣. **المساواة**: المساواة بين البشر، في الحقوق، والواجبات، والفرص، بغض النظر عن الدين، أو العرق، أو الجنس، أو الطبقة.

٤. **التسامح**: التسامح مع الآخر، المختلف، في الدين، أو الفكر، أو الثقافة، أو نمط الحياة.

٥. **الديمقراطية**: الديمقراطية هي النظام السياسي الأمثل، الذي يضمن الحرية، والمساواة، والتعددية، والمشاركة.

النقد من منظور إسلامي:

يمكن نقد الليبرالية من منظور إسلامي من عدة جوانب:

١. **الفردية المفرطة**: الليبرالية تؤكد على الفردية المفرطة، وتهمل الجماعة، والأمة، والأسرة، والمجتمع، والإسلام يوازن بين الفرد والجماعة.

٢. **الحرية المطلقة**: الليبرالية تؤكد على الحرية المطلقة، وتنكر القيود الشرعية، والأخلاقية، والاجتماعية، والإسلام يؤكد على الحرية المنضبطة.

٣. **المساواة المطلقة**: الليبرالية تؤكد على المساواة المطلقة، وتنكر الفروق الطبيعية، والشرعية، والوظيفية، والإسلام يؤكد على العدل، وليس المساواة المطلقة.

٤. **التسامح المفرط**: الليبرالية تؤكد على التسامح المفرط، وتقبل كل شيء، حتى المنكر، والفساد، والانحراف، والإسلام يؤكد على الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر.

٥. **الديمقراطية المطلقة**: الليبرالية تؤكد على الديمقراطية المطلقة، وتجعل الشعب مصدر السلطة، والتشريع، والإسلام يجعل الله مصدر السلطة، والتشريع.

٣. الماركسية

○ التعريف والنشأة:

الماركسية هي مذهب فكري يدعو إلى الاشتراكية، والثورة، والصراع الطبقي، والمادية التاريخية، والمادية الجدلية. وهي ترى أن التاريخ هو تاريخ الصراع الطبقي، وأن الرأسمالية ستنهار، وستحل محلها الاشتراكية، ثم الشيوعية.

وتعود نشأة الماركسية إلى أوروبا، في القرن التاسع عشر الميلادي، مع ظهور كارل ماركس، وفريدريك إنجلز، اللذين دعوا إلى الاشتراكية، والثورة، والصراع الطبقي.

وقد انتقلت الماركسية إلى العالم الإسلامي، في القرن العشرين الميلادي، مع الاستعمار الغربي، والثورة الروسية، والحركات التحررية، والأحزاب الشيوعية.

الاتجاهات والنماذج:

تنقسم الماركسية إلى عدة اتجاهات ونماذج:

١. **الماركسية الأرثوذكسية**: وهي الماركسية التي تلتزم بأفكار ماركس وإنجلز، وتؤكد على المادية التاريخية، والمادية الجدلية، والصراع الطبقي.

٢. **الماركسية اللينينية**: وهي الماركسية التي طورها لينين، وتؤكد على الحزب الطليعي، والثورة البروليتارية، وديكتاتورية البروليتاريا.

٣. **الماركسية الماوية**: وهي الماركسية التي طورها ماو تسي تونغ، وتؤكد على الفلاحين، والحرب الشعبية، والثورة الثقافية.

٤. **الماركسية الغربية**: وهي الماركسية التي طورها فلاسفة غربيون، كجورج لوكاتش، وأنطونيو غرامشي، ومدرسة فرانكفورت، وتؤكد على الثقافة، والوعي، والهيمنة.

الأفكار الرئيسية:

تقوم الماركسية على عدة أفكار رئيسية:

١. **المادية التاريخية**: التاريخ هو تاريخ الصراع الطبقي، والتطور الاقتصادي، والعلاقات الإنتاجية، وليس تاريخ الأفكار، أو الأديان، أو الأبطال.

٢. **المادية الجدلية**: الواقع مادي، ومتغير، ومتناقض، ومتطور، وليس روحيًا، أو ثابتًا، أو متجانسًا، أو ساكنًا.

٣. **الصراع الطبقي**: المجتمع منقسم إلى طبقات، متصارعة، ومتناقضة، والصراع الطبقي هو محرك التاريخ.

٤. **الاستغلال الرأسمالي**: الرأسمالية تقوم على استغلال العمال، واغترابهم، وتحويلهم إلى سلع، وتحقيق فائض القيمة.

٥. **الثورة البروليتارية**: البروليتاريا (الطبقة العاملة) ستقوم بثورة، وستقضي على الرأسمالية، وستقيم الاشتراكية، ثم الشيوعية.

النقد من منظور إسلامي:

يمكن نقد الماركسية من منظور إسلامي من عدة جوانب:

١. **المادية**: الماركسية تؤكد على المادية، وتنكر الروح، والغيب، والله، والدين، والإسلام يؤكد على الروح والمادة معًا.

٢. **الإلحاد**: الماركسية تؤكد على الإلحاد، وتنكر وجود الله، والدين، والوحي، والإسلام يؤكد على الإيمان بالله، والدين، والوحي.

٣. **الصراع الطبقي**: الماركسية تؤكد على الصراع الطبقي، والتناقض، والعداء، والإسلام يؤكد على التعاون، والتكافل، والتضامن.

٤. **الملكية الجماعية**: الماركسية تؤكد على الملكية الجماعية، وتنكر الملكية الفردية، والإسلام يقر الملكية الفردية، ويضبطها بالشريعة، والأخلاق.

٥. **الثورة العنيفة**: الماركسية تؤكد على الثورة العنيفة، والصراع الدموي، والإسلام يؤكد على الإصلاح، والتدرج، والسلم.

٤. القومية

التعريف والنشأة:

القومية هي مذهب فكري يدعو إلى الولاء للأمة، والوطن، واللغة، والثقافة، والتاريخ المشترك. وهي ترى أن الأمة هي الأساس، وأن لكل أمة الحق في تقرير مصيرها، وإقامة دولتها المستقلة.

وتعود نشأة القومية إلى أوروبا، في القرن التاسع عشر الميلادي، مع ظهور الدولة القومية، والثورة الفرنسية، والرومانسية، والتوحيد الألماني والإيطالي.

وقد انتقلت القومية إلى العالم الإسلامي، في القرن العشرين الميلادي، مع الاستعمار الغربي، والحركات التحررية، والأحزاب القومية، والدول الوطنية.

الاتجاهات والنماذج:

تنقسم القومية إلى عدة اتجاهات ونماذج:

١. **القومية العرقية**: وهي القومية التي تؤكد على العرق، والدم، والنسب، والأصل المشترك، كالقومية الألمانية، والقومية اليابانية.

٢. **القومية الثقافية**: وهي القومية التي تؤكد على الثقافة، واللغة، والتاريخ، والقيم المشتركة، كالقومية الفرنسية، والقومية العربية.

٣. **القومية السياسية**: وهي القومية التي تؤكد على الدولة، والمواطنة، والحقوق، والواجبات، كالقومية الأمريكية، والقومية السويسرية.

٤. **القومية الدينية**: وهي القومية التي تؤكد على الدين، والعقيدة، والشريعة، والقيم الدينية، كالقومية اليهودية، والقومية الهندوسية.

الأفكار الرئيسية:

تقوم القومية على عدة أفكار رئيسية:

١. **الأمة**: الأمة هي مجموعة من البشر، تجمعهم روابط مشتركة، كاللغة، والثقافة، والتاريخ، والعرق، والدين.

٢. **الوطن**: الوطن هو الأرض التي تعيش عليها الأمة، وترتبط بها، وتدافع عنها، وتنتمي إليها.

٣. **الدولة القومية**: الدولة القومية هي الدولة التي تمثل الأمة، وتعبر عن إرادتها، وتحمي مصالحها، وتحقق أهدافها.

٤. **الهوية القومية**: الهوية القومية هي الشعور بالانتماء إلى الأمة، والولاء لها، والاعتزاز بها، والتضحية من أجلها.

٥. **الاستقلال القومي**: الاستقلال القومي هو حق الأمة في تقرير مصيرها، وإقامة دولتها المستقلة، ورفض الهيمنة الأجنبية.

النقد من منظور إسلامي:

يمكن نقد القومية من منظور إسلامي من عدة جوانب:

١. **الأمة الإسلامية**: الإسلام يؤكد على الأمة الإسلامية، التي تجمعها العقيدة، والشريعة، والقيم، وليس العرق، أو اللغة، أو الوطن.

٢. **الأخوة الإسلامية**: الإسلام يؤكد على الأخوة الإسلامية، التي تتجاوز الحدود، والأوطان، والأعراق، واللغات، والثقافات.

٣. **الولاء والبراء**: الإسلام يؤكد على الولاء لله، ولرسوله، وللمؤمنين، والبراء من الكفر، والشرك، والنفاق، وليس الولاء للوطن، أو العرق، أو اللغة.

٤. **العالمية**: الإسلام دين عالمي، يخاطب البشرية كلها، ويدعو إلى الوحدة، والتعارف، والتعاون، وليس دين قومي، أو وطني، أو عرقي.

٥. **الخلافة**: الإسلام يدعو إلى الخلافة، التي تجمع المسلمين، وتوحدهم، وتحكمهم بالشريعة، وليس إلى الدولة القومية، أو الوطنية.

٥. ما بعد الحداثة

○ التعريف والنشأة:

ما بعد الحداثة هي مذهب فكري يدعو إلى نقد الحداثة، والعقلانية، والعلمية، والشمولية، والكلية. وهي ترى أن الحداثة قد فشلت، وأن العقل قد أخفق، وأن العلم قد تحول إلى أسطورة، وأن الحقيقة قد تفككت.

وتعود نشأة ما بعد الحداثة إلى الغرب، في النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي، مع ظهور فلاسفة مثل جان فرانسوا ليوتار، وجان بودريار، وريتشارد رورتي، الذين نقدوا الحداثة، والعقلانية، والعلمية.

وقد انتقلت ما بعد الحداثة إلى العالم الإسلامي، في نهاية القرن العشرين الميلادي، مع العولمة، والترجمة، والجامعات، والمثقفين، والنخب.

الاتجاهات والنماذج:

تنقسم ما بعد الحداثة إلى عدة اتجاهات ونماذج:

١. **ما بعد الحداثة الفلسفية**: وهي ما بعد الحداثة التي تنقد الفلسفة الحديثة، والعقلانية، والميتافيزيقا، والحقيقة، كما في أعمال جاك دريدا، وميشيل فوكو.

٢. **ما بعد الحداثة الثقافية**: وهي ما بعد الحداثة التي تنقد الثقافة الحديثة، والفن، والأدب، والعمارة، والإعلام، كما في أعمال جان بودريار، وفريدريك جيمسون.

٣. **ما بعد الحداثة السياسية**: وهي ما بعد الحداثة التي تنقد السياسة الحديثة، والديمقراطيـة، والليبرالية، والاشـتراكية، والقومية، كما في أعمال جان فرانسوا ليوتار، وشانتال موف.

٤. **مـا بعد الحداثـة الاجتماعية**: وهي ما بعـد الحداثة التـي تنقد المجتمع الحديـث، والطبقة، والهوية، والجنس، والعرق، كما في أعمال جوديث بتلر، وبيل هوكس.

الأفكار الرئيسية:

تقوم ما بعد الحداثة على عدة أفكار رئيسية:

١. **نقد العقلانية**: العقل ليس محايداً، أو موضوعيـا، أو كليـا، بل هو متحيز، وذاتي، وجزئي، ومرتبط بالسلطة، والهيمنة.

٢. **نقد العلمية**: العلم ليس موضوعيـا، أو محايداً، أو تقدميـا، بل هو متحيز، وذاتي، ومرتبط بالسلطة، والهيمنة، والأيديولوجيا.

٣. **نقـد الحقيقـة**: الحقيقة ليسـت مطلقـة، أو موضوعية، أو ثابتـة، بل هي نسبية، وذاتية، ومتغيرة، ومرتبطة بالخطاب، والسلطة، والتفسير.

٤. **نقـد الكليـة**: الكليـة، والشـمولية، والنظريـات الكـبرى، والسـرديات الكبرى، قد فشلت، وتفككت، وتحولت إلى أساطير، وأوهام.

٥. **نقد الهوية**: الهوية ليسـت ثابتة، أو متجانسـة، أو أصيلة، بل هي متغيرة، ومتعددة، ومتناقضة، ومصطنعة، ومرتبطة بالخطاب، والسلطة.

النقد من منظور إسلامي:

يمكن نقد ما بعد الحداثة من منظور إسلامي من عدة جوانب:

١. **إنكار الحقيقة**: ما بعد الحداثة تنكر الحقيقة المطلقة، والموضوعية، والثابتة، والإسلام يؤكد على الحقيقة المطلقة، والموضوعية، والثابتة، التي مصدرها الوحي.

٢. **إنكار العقل**: ما بعد الحداثة تنكر العقل، وقدرته على معرفة الحقيقة، والإسلام يؤكد على العقل، ودوره في معرفة الحقيقة، ولكن في إطار الوحي.

٣. **إنكار القيم**: ما بعد الحداثة تنكر القيم المطلقة، والثابتة، والموضوعية، والإسلام يؤكد على القيم المطلقة، والثابتة، والموضوعية، التي مصدرها الوحي.

٤. **إنكار الهوية**: ما بعد الحداثة تنكر الهوية الثابتة، والمتجانسة، والأصيلة، والإسلام يؤكد على الهوية الإسلامية، الثابتة، والمتجانسة، والأصيلة، التي مصدرها العقيدة، والشريعة، والقيم.

٥. **إنكار المعنى**: ما بعد الحداثة تنكر المعنى الثابت، والموضوعي، والمقصود، والإسلام يؤكد على المعنى الثابت، والموضوعي، والمقصود، الذي يمكن فهمه، وتفسيره، وتطبيقه.

٦,١,٥ تأثير الفلسفات والمذاهب الفكرية على الفكر الإسلامي

١. التحديات العقدية

تشكل الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة عدة تحديات عقدية للفكر الإسلامي:

١. **تحدي التوحيد**: تحدي عقيدة التوحيد، من خلال الدعوة إلى المادية، والإلحاد، ووحدة الوجود، والحلول، والاتحاد.

٢. **تحدي النبوة**: تحدي عقيدة النبوة، من خلال الدعوة إلى العقلانية، والعلمانية، والنسبية، وإنكار الوحي، والنبوة، والمعجزات.

٣. **تحدي الغيب**: تحدي عقيدة الغيب، من خلال الدعوة إلى المادية، والتجريبية، والوضعية، وإنكار الغيب، والروح، والملائكة، والجن، واليوم الآخر.

٤. **تحدي الشريعة**: تحدي الشريعة الإسلامية، من خلال الدعوة إلى العلمانية، والليبرالية، والنسبية، وفصل الدين عن الدولة، والحياة، والقانون.

٥. **تحدي الهوية**: تحدي الهوية الإسلامية، من خلال الدعوة إلى العولمة، والقومية، والوطنية، والعلمانية، وتذويب الهوية الإسلامية، وتهميشها.

٢. الفرص المعرفية

تشكل الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة عدة فرص معرفية للفكر الإسلامي:

١. **فرصة التجديد**: فرصة تجديد الفكر الإسلامي، وتطويره، وتحديثه، من خلال الاستفادة من المناهج، والأدوات، والمفاهيم، والنظريات الجديدة.

٢. **فرصة النقد**: فرصة نقد الفكر الإسلامي، ومراجعته، وتقويمه، من خلال الاستفادة من النقد، والتحليل، والتفكيك، والمقارنة.

٣. **فرصة الحوار**: فرصة الحوار مع الآخر، والتفاعل معه، والتعلم منه، من خلال الاستفادة من التعددية، والتنوع، والاختلاف، والتبادل.

٤. **فرصة البناء**: فرصة بناء فكر إسلامي معاصر، يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويستوعب التحديات، ويستجيب للمتغيرات، ويقدم الحلول.

٥. **فرصة العالمية**: فرصة تقديم الفكر الإسلامي للعالم، ونشره، وتعميمه، من خلال الاستفادة من العولمة، والتواصل، والإعلام، والترجمة.

٣. استراتيجيات المواجهة

يمكن للفكر الإسلامي أن يواجه تحديات الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة، من خلال عدة استراتيجيات:

١. **استراتيجية الفهم**: فهم الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة، فهماً عميقاً، ودقيقاً، وموضوعياً، من مصادرها الأصلية، وفي سياقها التاريخي والثقافي.

٢. **استراتيجية النقد**: نقد الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة،

نقـداً منهجيـاً، وموضوعياً، وبناءً، يكشـف عن أصولهـا، ومنطلقاتها، ونتائجها، وتناقضاتها.

٣. **اسـتراتيجية التقويم**: تقويم الفلسـفات والمذاهـب الفكرية المعاصرة، في ضوء الميزان الشـرعي، من الكتاب والسنة، وقواعد الشريعة الكلية، ومقاصدها العامة.

٤. **اسـتراتيجية الاستفادة**: الاسـتفادة من إيجابيات الفلسـفات والمذاهب الفكريـة المعاصرة، وتجنب سـلبياتها، مع الحفاظ علـى الهوية العقدية والحضارية.

٥. **اسـتراتيجية البنـاء**: بنـاء رؤية إسـلامية متكاملـة، تسـتوعب إيجابيات الفلسـفات والمذاهـب الفكرية المعاصـرة، وتتجاوز سـلبياتها، وتقدم بديلاً حضارياً.

٦,١,٦ موضع الإشكال / نقطة الخلاف

إن الخلـل في فهـم الفلسـفات والمذاهـب الفكرية المعاصرة هـو أحد أهم أسـباب الانحراف العقدي في العصر الحديث. فقد انقسم المسلمون إلى فريقين متطرفين: فريق ينغلق على ذاته، ويرفض كل ما هو غربي، أو حديث، أو معاصر، دون فهـم، أو تمييـز، أو نقـد، وفريق ينبهـر بالغرب، ويتبنى كل مـا هو غربي، أو حديث، أو معاصر، دون فهم، أو تمييز، أو نقد. وكلا الفريقين قد جانب الصواب، وأخل بالتوازن المنهجي الذي جاء به الإسلام.

إن المنهـج الصحيـح في فهم الفلسـفات والمذاهب الفكريـة المعاصرة هو منهج وسـطي، يجمع بين الانفتاح والنقد، وبين الفهم والتقويم، وبين الاسـتفادة

والبناء. فهو يفهم الآخر، ويحترمه، ويحاوره، ويستفيد منه، ولكنه في الوقت نفسه ينقده، ويقومه، ويبين الحق من الباطل، والصواب من الخطأ.

٦,١,٧ مناقشة / تفصيل الاعتراضات

يمكن تفكيك الخلل في فهم الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة من خلال الكشف عن ثلاثة أوهام:

١. **وهم الرفض المطلق**: وهو توهم أن كل ما هو غربي، أو حديث، أو معاصر، هو باطل، أو ضار، أو مرفوض. وهذا وهم، لأن الحكمة ضالة المؤمن، أنى وجدها فهو أحق بها، وما وافق الحق من الفلسفات والمذاهب، فهو مقبول، وما خالفه، فهو مرفوض.

٢. **وهم القبول المطلق**: وهو توهم أن كل ما هو غربي، أو حديث، أو معاصر، هو صحيح، أو نافع، أو مقبول. وهذا وهم، لأن الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة، فيها الحق والباطل، والصواب والخطأ، والنافع والضار، ولا بد من التمييز، والنقد، والتقويم.

٣. **وهم الفصل المطلق**: وهو توهم أن الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة، منفصلة عن الدين، والعقيدة، والأخلاق، وأنها مجرد أفكار، أو نظريات، أو مناهج، محايدة، أو موضوعية. وهذا وهم، لأن الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة، لها أبعاد عقدية، وأخلاقية، وقيمية، وهي ليست محايدة، أو موضوعية، بل هي متحيزة، وذاتية، ومرتبطة بسياقها التاريخي والثقافي.

٦,١,٨ إبراز الأهمية / تقرير المعنى

إن دراسة الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة ليست مجرد "معرفة" نظرية، بل هي "فهم" عميق، و"نقد" منهجي، و"تقويم" شرعي، و"استفادة" إيجابية، و"بناء" حضاري. إنها ليست "انغلاقًا" على الذات، بل هي "انفتاح" على الآخر، و"حوار" معه، و"تفاعل" معه. إنها ليست "تقليداً" للآخر، بل هي "تجديد" للذات، و"إبداع" حضاري، و"استئناف" معرفي.

دراسة الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة هي "مرآة" نرى فيها أنفسنا، و"نافذة" نطل منها على الآخر، و"جسر" نعبر به إلى المستقبل. إنها "بوصلة" توجهنا في عالم متغير، و"خارطة طريق" ترشدنا في دروب المعرفة، و"ميزان دقيق" نزن به الأفكار والنظريات، فنميز بين الحق والباطل، والصواب والخطأ.

٦,١,٩ التطبيقات / أثر المسألة

يمكن توسيع مفهوم دراسة الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة ليشمل ثلاثة مستويات:

١. **المستوى المعرفي**: وهو مستوى المعرفة بالفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة، من حيث أصولها، ومنطلقاتها، وأفكارها، ونتائجها، وتطبيقاتها.

٢. **المستوى النقدي**: وهو مستوى نقد الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة، من حيث منهجها، ومنطقها، وأدلتها، وتناقضاتها، ونتائجها.

٣. **المستوى البنائي**: وهو مستوى بناء رؤية إسلامية متكاملة، تستوعب

إيجابيات الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة، وتتجاوز سلبياتها، وتقدم بديلاً حضارياً.

٦,١,١٠ التوصيات / أسئلة للبحث

إن تجديد دراسة الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة في العصر الحاضر ليس ترفًا فكريًا، بل هو ضرورة معرفية وحضارية. فالعالم اليوم أصبح قرية صغيرة، تتداخل فيه الأفكار والنظريات، وتتصارع فيه الفلسفات والمذاهب، وتتنافس فيه الرؤى والتصورات. وهو بحاجة إلى "فهم" عميق للآخر، و"نقد" منهجي له، و"تقويم" شرعي له، و"استفادة" إيجابية منه، و"بناء" حضاري يتجاوزه.

إن السؤال الذي طرحناه في البداية: كيف يمكن للعقل المسلم أن يتعامل مع الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة، دون أن يقع في فخ الانبهار الأعمى أو الرفض المطلق؟ يمكن الإجابة عليه الآن بوضوح: إن التعامل مع الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة يتم من خلال منهجية علمية، تجمع بين الفهم والنقد، وبين التقويم والاستفادة، وبين الانفتاح والتمسك بالثوابت. وهي منهجية تستند إلى الفهم الدقيق، والتحليل النقدي، والتقويم الشرعي، والاستفادة الإيجابية، والبناء المعرفي.

٦,١,١١ مفاتيح الفلسفات والمذاهب الفكرية: أدوات فهم التيارات المؤثرة وتحليل التداخل مع التصور العقدي

تُعد مصطلحات الفلسفات والمذاهب الفكرية مفاتيح لا غنى عنها لفك شفرات التحولات الذهنية الكبرى التي أثرت في العقل الإنساني، وساهمت في

تشكيل أنماط التفكير الحديث والمعاصر. كما تسمح هذه المجموعة بفهم العلاقة المعقدة بين العقيدة الإسلامية وبين التيارات الفلسفية الغربية والشرقية، وتساعد في الكشف عن منابع التأثر والتعارض، ورصد أثر المذاهب الفكرية على المنظومة العقدية، بما يعزز قدرة الباحث على المواجهة النقدية والتحليل المقارن الرصين.

المصطلحات:

فلسفة - الفلسفة الإسلامية - الفلسفة اليونانية - الفلسفة الرومانية - الفلسفة الأفلاطونية - الفلسفة الأرسطية - الفلسفة الرواقية - الفلسفة الشكية - الفلسفة الهيلينية - الفلسفة المسيحية - الفلسفة اليهودية - الفلسفة المدرسية - الفلسفة الحديثة - الفلسفة الكانطية - الفلسفة الهيغلية - الفلسفة الوضعية - الماركسية - الوجودية - البنيوية - ما بعد البنيوية - الفلسفة التحليلية - الفلسفة النقدية - الفلسفة البراجماتية - الفلسفة البيئية - فلسفة ما بعد الحداثة - فلسفة ما بعد الإنسانية - الفلسفة النسوية - فلسفة الجندر - فلسفة الدين - فلسفة اللغة - فلسفة الذهن - الفينومينولوجيا - الغنوصية - المانوية - الفلسفة الهندية - الفلسفة البرهمية - الفلسفة البوذية - الفلسفة الزرادشتية - الفلسفة الكونفوشية - الفلسفة الطاوية - الفلسفة البيولوجية - الفلسفة العقلانية - الفلسفة التجريبية - الوضعية المنطقية - النفعية - المادية - العدمية - الدهرية - العلموية - المثالية - الواقعية - الإصلاحية - السفسطة - المنطق - علم الجدل - المدارس الفكرية - المدرسة السلفية - المدرسة الأشعرية - المدرسة المعتزلية - المدرسة الماتريدية - المدرسة الباطنية - المدرسة العقلية - المدرسة النقدية

- المدرسة الإصلاحية - المدرسة الحداثية - المدرسة التقليدية - العلمانية - الإلحاد - التنوير - الحداثة - ما بعد الحداثة - النزعة الإنسانية - التيارات الإلحادية المعاصرة - التيارات النسوية - التيارات الجندرية - الفكر الغربي - الفكر الشرقي - التيارات الفكرية المؤثرة في العالم الإسلامي - التيارات الثقافية - النقد الفلسفي - النقد الإيديولوجي - أثر الفلسفات والمذاهب على العقيدة الإسلامية - علاقة الفلسفة بالعقيدة - النقد العقدي للفلسفات - المواجهة الفكرية - الاستلهام الفلسفي - العولمة الفكرية... إلخ.

❊❊❊

سابعًا (٧): الشبهات والقضايا الإشكالية

هنا يُسلَّط الضوء على آثار الانحرافات المفهومية المعاصرة في قضايا النبوة والغيبيات والتوحيد، حيث تتفاقم الشبهات وتتشابك الأسئلة الإشكالية حول أصول الاعتقاد، ومن هنا، لا يقتصر الجهد العقدي على تفنيد تلك الشبهات والردود التقليدية، بل يتجاوز ذلك إلى تأسيس بدائل معرفية راسخة، تعيد بناء الوعي الإيماني على أسس استدلالية متينة، وتمنح المسلم قدرة فاعلة على مواجهة التشويش المفاهيمي وتحقيق الاطمئنان العقدي في زمن كثرت فيه الشكوك والالتباسات.

٧,١ الشبهات المعاصرة حول الوحي والنبوة: تحليل نقدي

كيف يمكن للعقل المسلم أن يتعامل مع الشبهات المعاصرة حول الوحي والنبوة، في عصر يقدس العقل والتجربة، ويشكك في كل ما هو غيبي أو ميتافيزيقي؟ وكيف يمكن تفكيك هذه الشبهات تفكيكًا منهجيًا يكشف عن جذورها المعرفية وأبعادها الفلسفية، دون الاكتفاء بالردود السطحية أو الدفاعية؟ وما هي المنهجية العلمية التي تمكننا من تحويل هذه الشبهات إلى فرص لتجديد الخطاب العقدي، وإعادة اكتشاف المفاهيم الغائبة في منظومتنا المعرفية؟

عرض المسائل المتعلقة بالشبهات المعاصرة حول الوحي والنبوة:

٧,١,١ مفهوم الوحي والنبوة في الرؤية الإسلامية

الوحي في اللغة هو الإعلام الخفي السريع، وفي الاصطلاح الشرعي هو إعلام الله تعالى لأنبيائه ورسله بما يريد أن يبلغه إليهم من شرع أو كتاب، بواسطة

أو بغير واسطة، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ٥١﴾ [الشورى: ٥١].

والنبوة هي اصطفاء الله تعالى لبعض عباده، وإرسالهم إلى الناس، لتبليغ رسالته، وهدايتهم إلى الصراط المستقيم، والنبي هو إنسان ذكر حر، اصطفاه الله تعالى، وأوحى إليه بشرع، سواء أُمر بتبليغه أم لا، والرسول هو نبي أُمر بتبليغ الشرع الذي أوحي إليه.

والوحي والنبوة في الرؤية الإسلامية هما أساس الدين، ومصدر التشريع، وطريق الهداية. فالله تعالى لم يترك الإنسان سدى، بل أرسل إليه الرسل، وأنزل عليهم الكتب، لهدايته إلى الصراط المستقيم. قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِمْۚ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٤٣﴾ [النحل: ٤٣].

والوحي والنبوة في الرؤية الإسلامية ليسا ضد العقل، بل هما مكملان له، ومصححان لانحرافاته، وموسعان لآفاقه. فالعقل البشري، مع كل قدراته وإمكاناته، يظل محدوداً، وقاصراً عن إدراك كثير من الحقائق، خاصة ما يتعلق بالغيب، والمصير، والقيم المطلقة. ولذلك كان الوحي ضرورة لهداية الإنسان، وتكميل معرفته، وتصحيح مساره.

٧,١,٢ الشبهات المعاصرة حول الوحي والنبوة

١. شبهة استحالة الوحي عقلاً

○ عرض الشبهة:

تقوم هذه الشبهة على أساس أن الوحي، بمعنى اتصال الله بالإنسان، وإعلامه

بمراده، أمر مستحيل عقلاً، لأن الله – في نظر أصحاب هذه الشبهة – إما غير موجود أصلاً (الإلحاد)، أو موجود ولكنه لا يتدخل في شؤون الكون (الربوبية)، أو موجود ولكنه لا يمكن أن يتصل بالإنسان، لأنه متعالٍ عنه، ومتجاوز له (التنزيه المفرط).

وقد عبر عن هذه الشبهة فلاسفة التنوير، كديفيد هيوم، وإيمانويل كانط، وفلاسفة الوضعية، كأوغست كونت، وفلاسفة الوجودية، كجان بول سارتر، وفلاسفة ما بعد الحداثة، كميشيل فوكو، وجاك دريدا.

الجذور المعرفية للشبهة:

تعود الجذور المعرفية لهذه الشبهة إلى عدة أصول:

١. **المادية**: وهي الفلسفة التي ترى أن المادة هي الحقيقة الوحيدة، وأن كل ما هو غير مادي، كالروح، والوعي، والله، والوحي، هو وهم، أو خيال، أو إسقاط نفسي.

٢. **العقلانية المفرطة**: وهي الفلسفة التي ترى أن العقل هو المصدر الوحيد للمعرفة، وأن كل ما لا يخضع للعقل، أو يتجاوزه، كالوحي، والغيب، والمعجزات، هو خرافة، أو أسطورة، أو وهم.

٣. **التجريبية المفرطة**: وهي الفلسفة التي ترى أن التجربة الحسية هي المصدر الوحيد للمعرفة، وأن كل ما لا يخضع للتجربة، أو يتجاوزها، كالوحي، والغيب، والمعجزات، هو خرافة، أو أسطورة، أو وهم.

٤. **النسبية المعرفية**: وهي الفلسفة التي ترى أن المعرفة نسبية، وليست مطلقة، وأنها تختلف باختلاف الزمان، والمكان، والثقافة، والفرد.

وبالتالي، فإن الوحي، الذي يدعي المطلقية، والثبات، والعالمية، هو وهم، أو خيال، أو إسقاط ثقافي.

التفكيك النقدي للشبهة:

يمكن تفكيك هذه الشبهة من خلال عدة محاور:

١. **نقد المادية**: المادية فلسفة قاصرة، لأنها تختزل الوجود في المادة، وتنكر كل ما هو غير مادي، كالوعي، والقيم، والمعاني، والغايات. والواقع أن الوجود أوسع من المادة، وأن هناك حقائق غير مادية، كالوعي، والقيم، والمعاني، والغايات، لا يمكن اختزالها في المادة، أو تفسيرها بها.

٢. **نقد العقلانية المفرطة**: العقلانية المفرطة فلسفة قاصرة، لأنها تؤله العقل، وتجعله المصدر الوحيد للمعرفة، وتنكر كل ما يتجاوزه. والواقع أن العقل، مع كل قدراته وإمكاناته، يظل محدوداً، وقاصراً عن إدراك كثير من الحقائق، خاصة ما يتعلق بالغيب، والمصير، والقيم المطلقة.

٣. **نقد التجريبية المفرطة**: التجريبية المفرطة فلسفة قاصرة، لأنها تختزل المعرفة في التجربة الحسية، وتنكر كل ما يتجاوزها. والواقع أن هناك حقائق لا يمكن إدراكها بالتجربة الحسية، كالحقائق الرياضية، والمنطقية، والأخلاقية، والميتافيزيقية.

٤. **نقد النسبية المعرفية**: النسبية المعرفية فلسفة متناقضة، لأنها تدعي أن كل المعارف نسبية، وهذا الادعاء نفسه مطلق، وليس نسبيًا. والواقع أن هناك حقائق مطلقة، وثابتة، وعالمية، كالحقائق الرياضية، والمنطقية، والأخلاقية، والميتافيزيقية.

٥. **إمكانية الوحي عقلاً**: الوحي، بمعنى اتصال الله بالإنسان، وإعلامه بمراده، أمر ممكن عقلاً، لأن الله، إذا كان موجوداً، وكان قادراً على خلق الإنسان، فهو قادر على الاتصال به، وإعلامه بمراده. والعقل لا يحيل ذلك، بل يقبله، ويؤيده.

٦. **ضرورة الوحي عقلاً**: الوحي، بمعنى اتصال الله بالإنسان، وإعلامه بمراده، أمر ضروري عقلاً، لأن الإنسان، مع كل قدراته وإمكاناته، يظل محتاجاً إلى هداية إلهية، تبين له الغاية من وجوده، والطريق إلى سعادته، والقيم التي يجب أن يلتزم بها. والعقل نفسه يقر بحاجته إلى الوحي، ويعترف بقصوره عن إدراك كثير من الحقائق.

٢. شبهة تاريخية الوحي

○ عرض الشبهة:

تقوم هذه الشبهة على أساس أن الوحي، وإن كان ممكناً من حيث المبدأ، إلا أنه في الواقع نتاج تاريخي، وظاهرة ثقافية، تشكلت في سياق تاريخي معين، وتأثرت بظروف ثقافية خاصة. وبالتالي، فإن الوحي ليس كلام الله المطلق، والثابت، والعالمي، بل هو كلام بشري، نسبي، ومتغير، ومحلي.

وقد عبر عن هذه الشبهة فلاسفة التاريخانية، كفيلهلم دلتاي، وهانس جورج غادامير، وفلاسفة البنيوية، كميشيل فوكو، وفلاسفة ما بعد البنيوية، كجاك دريدا، وفلاسفة الهرمنيوطيقا، كبول ريكور.

الجذور المعرفية للشبهة:

تعود الجذور المعرفية لهذه الشبهة إلى عدة أصول:

١. **التاريخانية**: وهي الفلسفة التي ترى أن كل شيء نتاج تاريخي، وظاهرة زمنية، وأنه لا توجد حقائق مطلقة، أو ثابتة، أو عالمية، بل كل شيء نسبي، ومتغير، ومحلي.

٢. **النسبية الثقافية**: وهي الفلسفة التي ترى أن كل شيء نتاج ثقافي، وظاهرة اجتماعية، وأنه لا توجد حقائق مطلقة، أو ثابتة، أو عالمية، بل كل شيء نسبي، ومتغير، ومحلي.

٣. **الهرمنيوطيقا الراديكالية**: وهي الفلسفة التي ترى أن النص ليس له معنى ثابت، أو مقصود، بل هو مفتوح على تأويلات متعددة، ومتناقضة، ومتغيرة. وبالتالي، فإن النص القرآني، الذي يدعي المطلقية، والثبات، والعالمية، هو في الواقع نص تاريخي، ونسبي، ومفتوح على تأويلات متعددة.

٤. **البنيوية وما بعد البنيوية**: وهي الفلسفة التي ترى أن المعنى ليس في النص، بل في البنية، أو النظام، أو الخطاب، الذي يحكم النص. وبالتالي، فإن النص القرآني، الذي يدعي المطلقية، والثبات، والعالمية، هو في الواقع نتاج بنية، أو نظام، أو خطاب، تاريخي، ونسبي، ومتغير.

التفكيك النقدي للشبهة:

يمكن تفكيك هذه الشبهة من خلال عدة محاور:

١. **نقد التاريخانية**: التاريخانية فلسفة متناقضة، لأنها تدعي أن كل شيء نتاج تاريخي، وهذا الادعاء نفسه يدعي المطلقية، والثبات، والعالمية. والواقع أن هناك حقائق مطلقة، وثابتة، وعالمية، كالحقائق الرياضية، والمنطقية، والأخلاقية، والميتافيزيقية.

٢. **نقد النسبية الثقافية**: النسبية الثقافية فلسفة متناقضة، لأنها تدعي أن كل شيء نتاج ثقافي، وهذا الادعاء نفسه يدعي المطلقية، والثبات، والعالمية. والواقع أن هناك حقائق مطلقة، وثابتة، وعالمية، كالحقائق الرياضية، والمنطقية، والأخلاقية، والميتافيزيقية.

٣. **نقد الهرمنيوطيقا الراديكالية**: الهرمنيوطيقا الراديكالية فلسفة متناقضة، لأنها تدعي أن النص ليس له معنى ثابت، وهذا الادعاء نفسه يدعي المطلقية، والثبات، والعالمية. والواقع أن النص له معنى مقصود، ومحدد، وإن كان يقبل تأويلات متعددة، في إطار هذا المعنى المقصود.

٤. **نقد البنيوية وما بعد البنيوية**: البنيوية وما بعد البنيوية فلسفة متناقضة، لأنها تدعي أن المعنى ليس في النص، بل في البنية، وهذا الادعاء نفسه يدعي المطلقية، والثبات، والعالمية. والواقع أن المعنى في النص، وإن كان يتأثر بالبنية، أو النظام، أو الخطاب.

٥. **تجاوز الوحي للتاريخ والثقافة**: الوحي، وإن كان قد نزل في سياق تاريخي معين، وتفاعل مع ظروف ثقافية خاصة، إلا أنه يتجاوز هذا

السياق، وهذه الظروف، لأنه كلام الله المطلق، والثابت، والعالمي. والقرآن الكريم، وإن كان قد نزل في الجزيرة العربية، في القرن السابع الميلادي، إلا أنه يخاطب الإنسان في كل زمان ومكان، ويقدم حقائق مطلقة، وثابتة، وعالمية.

٦. **الفرق بين الوحي وفهم الوحي**: يجب التمييز بين الوحي نفسه، وهو كلام الله المطلق، والثابت، والعالمي، وبين فهم الوحي، وهو اجتهاد بشري، نسبي، ومتغير، ومحلي. والخلط بينهما هو أساس هذه الشبهة.

٣. شبهة بشرية النبي

○ عرض الشبهة:

تقوم هذه الشبهة على أساس أن النبي، وإن كان يدعي أنه يتلقى الوحي من الله، إلا أنه في الواقع بشر، له خصائص البشر، وحدود البشر، وأخطاء البشر. وبالتالي، فإن ما يدعي أنه وحي، هو في الواقع نتاج تجربته الشخصية، أو تأملاته الذاتية، أو تأثره بثقافته وبيئته.

وقد عبر عن هذه الشبهة فلاسفة التنوير، كفولتير، وديدرو، وفلاسفة النقد التاريخي، كإرنست رينان، وفلاسفة التحليل النفسي، كسيغموند فرويد، وفلاسفة النقد الأدبي، كطه حسين.

الجذور المعرفية للشبهة:

تعود الجذور المعرفية لهذه الشبهة إلى عدة أصول:

١. **الطبيعانية**: وهي الفلسفة التي ترى أن كل شيء يمكن تفسيره بالأسباب الطبيعية، وأنه لا توجد ظواهر خارقة للطبيعة، أو متجاوزة للطبيعة. وبالتالي، فإن النبوة، التي تدعي الاتصال بالله، والتلقي منه، هي في الواقع ظاهرة طبيعية، يمكن تفسيرها بالأسباب النفسية، أو الاجتماعية، أو الثقافية.

٢. **النقد التاريخي**: وهو المنهج الذي يدرس النصوص والوثائق التاريخية، ويحللها، ويقومها، ويكشف عن أصولها، ومصادرها، وتطورها. وقد طبق هذا المنهج على النصوص الدينية، ومنها القرآن الكريم، وخلص إلى أنها نصوص بشرية، وليست إلهية.

٣. **التحليل النفسي**: وهو المنهج الذي يدرس النفس البشرية، ويحلل دوافعها، ورغباتها، ومخاوفها، وأحلامها. وقد طبق هذا المنهج على ظاهرة النبوة، وخلص إلى أنها نتاج نفسي، وليست اتصالاً بالله.

٤. **النقد الأدبي**: وهو المنهج الذي يدرس النصوص الأدبية، ويحللها، ويقومها، ويكشف عن أصولها، ومصادرها، وأساليبها. وقد طبق هذا المنهج على النصوص الدينية، ومنها القرآن الكريم، وخلص إلى أنها نصوص أدبية، وليست إلهية.

التفكيك النقدي للشبهة:

يمكن تفكيك هذه الشبهة من خلال عدة محاور:

١. **نقد الطبيعانية**: الطبيعانية فلسفة قاصرة، لأنها تختزل الوجود في الطبيعة، وتنكر كل ما هو متجاوز للطبيعة، كالله، والوحي، والمعجزات. والواقع أن الوجود أوسع من الطبيعة، وأن هناك حقائق متجاوزة للطبيعة، كالله، والوحي، والمعجزات، لا يمكن اختزالها في الطبيعة، أو تفسيرها بها.

٢. **نقد النقد التاريخي**: النقد التاريخي منهج مفيد، ولكنه قاصر، لأنه يتعامل مع النصوص الدينية كما يتعامل مع النصوص البشرية، ويغفل خصوصيتها، وتميزها. والواقع أن النصوص الدينية، ومنها القرآن الكريم، لها خصوصية، وتميز، لا يمكن إدراكهما بالنقد التاريخي وحده.

٣. **نقد التحليل النفسي**: التحليل النفسي منهج مفيد، ولكنه قاصر، لأنه يختزل ظاهرة النبوة في البعد النفسي، ويغفل أبعادها الأخرى، كالبعد الإلهي، والبعد الرسالي، والبعد الاجتماعي. والواقع أن ظاهرة النبوة أعقد، وأعمق، وأشمل، من أن تختزل في البعد النفسي.

٤. **نقد النقد الأدبي**: النقد الأدبي منهج مفيد، ولكنه قاصر، لأنه يتعامل مع النصوص الدينية كما يتعامل مع النصوص الأدبية، ويغفل خصوصيتها، وتميزها. والواقع أن النصوص الدينية، ومنها القرآن الكريم، لها خصوصية، وتميز، لا يمكن إدراكهما بالنقد الأدبي وحده.

٥. **بشرية النبي وإلهية الوحي**: النبي بشر، له خصائص البشر، وحدود البشر، ولكنه مصطفى من الله، ومؤيد بالوحي، ومعصوم في التبليغ. والوحي إلهي، من عند الله، وليس من عند النبي. قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [الكهف: ١١٠].

٦. **الفرق بين النبوة والعبقرية**: يجب التمييز بين النبوة، وهي اصطفاء إلهي، وتلقي للوحي، وتبليغ للرسالة، وبين العبقرية، وهي تفوق بشري، وتميز فكري، وإبداع ذاتي. والخلط بينهما هو أساس هذه الشبهة.

٤. شبهة تعارض الوحي مع العلم

○ **عرض الشبهة:**

تقوم هذه الشبهة على أساس أن الوحي، وإن كان يدعي أنه من عند الله، إلا أنه في الواقع يتعارض مع العلم، ويخالف الحقائق العلمية، ويناقض النظريات العلمية. وبالتالي، فإنه ليس من عند الله، الذي خلق الكون، ووضع قوانينه، بل هو من عند البشر، الذين يجهلون حقائق الكون، وقوانينه.

وقد عبر عن هذه الشبهة فلاسفة العلم، كأوغست كونت، وهربرت سبنسر، وعلماء الطبيعة، كتشارلز داروين، وريتشارد دوكينز، وعلماء الفلك، كستيفن هوكينج، ولورانس كراوس.

الجذور المعرفية للشبهة:

تعود الجذور المعرفية لهذه الشبهة إلى عدة أصول:

١. **العلموية**: وهي الفلسفة التي ترى أن العلم هو المصدر الوحيد للمعرفة، وأن كل ما لا يخضع للمنهج العلمي، أو يتجاوزه، كالوحي، والغيب، والميتافيزيقا، هو وهم، أو خرافة، أو أسطورة.

٢. **الوضعية**: وهي الفلسفة التي ترى أن المعرفة الحقيقية هي المعرفة العلمية، التي تقوم على الملاحظة، والتجربة، والقياس، والتحقق. وأن الميتافيزيقا، والدين، والأخلاق المطلقة، ليست معرفة حقيقية، بل هي وهم، أو خيال، أو لغو.

٣. **التطورية**: وهي الفلسفة التي ترى أن كل شيء يتطور، ويتغير، ويتحول، بما في ذلك المعرفة، والعلم، والدين، والأخلاق. وأن المعرفة العلمية هي أرقى أشكال المعرفة، وأنها تتجاوز المعرفة الدينية، وتحل محلها.

٤. **المادية العلمية**: وهي الفلسفة التي ترى أن المادة هي الحقيقة الوحيدة، وأن كل شيء يمكن تفسيره بالمادة، وقوانينها، بما في ذلك الوعي، والفكر، والقيم، والمعاني. وأن الله، والروح، والوحي، والغيب، ليست حقائق، بل هي أوهام، أو خيالات، أو إسقاطات نفسية.

التفكيك النقدي للشبهة:

يمكن تفكيك هذه الشبهة من خلال عدة محاور:

١. **نقد العلموية**: العلموية فلسفة قاصرة، لأنها تختزل المعرفة في العلم، وتنكر كل ما يتجاوزه. والواقع أن المعرفة أوسع من العلم، وأن هناك معارف لا يمكن إدراكها بالمنهج العلمي، كالمعارف الفلسفية، والأخلاقية، والجمالية، والدينية.

٢. **نقد الوضعية**: الوضعية فلسفة قاصرة، لأنها تختزل المعرفة في المعرفة العلمية، وتنكر كل ما يتجاوزها. والواقع أن المعرفة أوسع من المعرفة العلمية، وأن هناك معارف لا يمكن إدراكها بالملاحظة، والتجربة، والقياس، والتحقق، كالمعارف الفلسفية، والأخلاقية، والجمالية، والدينية.

٣. **نقد التطورية**: التطورية فلسفة قاصرة، لأنها تختزل التطور في التطور المادي، وتنكر التطور الروحي، والأخلاقي، والديني. والواقع أن التطور أوسع من التطور المادي، وأن هناك تطوراً روحيًا، وأخلاقيًا، ودينيًا، لا يمكن اختزاله في التطور المادي.

٤. **نقد المادية العلمية**: المادية العلمية فلسفة قاصرة، لأنها تختزل الوجود في المادة، وتنكر كل ما هو غير مادي، كالوعي، والفكر، والقيم، والمعاني. والواقع أن الوجود أوسع من المادة، وأن هناك حقائق غير مادية، كالوعي، والفكر، والقيم، والمعاني، لا يمكن اختزالها في المادة، أو تفسيرها بها.

٥. **عدم التعارض بين الوحي والعلم**: الوحي والعلم لا يتعارضان، بل يتكاملان، لأنهما من مصدر واحد، هو الله، الذي خلق الكون، ووضع قوانينه، وأنزل الوحي، وهدى الإنسان. والتعارض الظاهري بينهما إما أن يكون بسبب فهم خاطئ للوحي، أو فهم خاطئ للعلم، أو كليهما.

٦. **الفرق بين العلم والفلسفة العلمية**: يجب التمييز بين العلم، وهو دراسة الظواهر الطبيعية، واكتشاف قوانينها، وبين الفلسفة العلمية، وهي تفسير العلم، وتأويله، وتعميمه، وتطبيقه على مجالات خارج نطاقه. والتعارض ليس بين الوحي والعلم، بل بين الوحي والفلسفة العلمية.

٧,١,٣ المفاهيم الغائبة في منظومتنا المعرفية

١. مفهوم الوحي المتجدد

الوحي في المنظور الإسلامي ليس مجرد نص جامد، أو كتاب مغلق، بل هو خطاب حي، ومتجدد، يتفاعل مع الواقع، ويستجيب للمتغيرات، ويخاطب الإنسان في كل زمان ومكان. وهذا ما يعبر عنه مفهوم "الوحي المتجدد".

والوحي المتجدد لا يعني تغير النص، أو تبدل الحقائق، أو تحول الأحكام، بل يعني تجدد فهم النص، وتطبيقه، وتنزيله على الواقع. فالنص ثابت، ولكن فهمه متجدد، وتطبيقه متطور، وتنزيله متغير.

وقد غاب هذا المفهوم عن منظومتنا المعرفية، وحل محله مفهوم "الوحي الجامد"، الذي يرى الوحي نصاً جامداً، وكتاباً مغلقاً، لا يتفاعل مع الواقع، ولا يستجيب للمتغيرات، ولا يخاطب الإنسان في كل زمان ومكان.

وقد أدى غياب مفهوم "الوحي المتجدد" إلى عدة إشكاليات:

١. **الجمود الفكري**: حيث أصبح الفكر الإسلامي جامداً، ومتحجراً، ومنغلقاً على نفسه، لا يتفاعل مع الواقع، ولا يستجيب للمتغيرات، ولا يخاطب الإنسان في كل زمان ومكان.

٢. **التقليد الأعمى**: حيث أصبح المسلمون يقلدون السابقين، ويتبعون آراءهم، ويلتزمون بفهمهم، دون نظر، أو تفكير، أو اجتهاد.

٣. **الانفصال عن الواقع**: حيث أصبح الفكر الإسلامي منفصلاً عن الواقع، ومنعزلاً عنه، لا يتفاعل معه، ولا يستجيب لمتغيراته، ولا يحل مشكلاته.

٤. **الانغلاق على الذات**: حيث أصبح الفكر الإسلامي منغلقاً على ذاته، ومنعزلاً عن الآخر، لا يتحاور معه، ولا يتفاعل معه، ولا يستفيد منه.

٥. **ولتجاوز هذه الإشكاليات، لا بد من إحياء مفهوم "الوحي المتجدد"، وتفعيله، وتطبيقه، من خلال:**

٦. **التجديد الفكري**: تجديد الفكر الإسلامي، وتطويره، وتحديثه، ليتفاعل مع الواقع، ويستجيب للمتغيرات، ويخاطب الإنسان في كل زمان ومكان.

٧. **الاجتهاد المعاصر**: فتح باب الاجتهاد، وتشجيعه، وتفعيله، ليستنبط الأحكام من النصوص، ويطبقها على الواقع، ويحل مشكلات العصر.

٨. **التفاعل مع الواقع**: التفاعل مع الواقع، والانفتاح عليه، والاستجابة لمتغيراته، وحل مشكلاته، في ضوء الوحي، ومقاصده، وقيمه.

٩. **الحوار مع الآخر**: الحوار مع الآخر، والانفتاح عليه، والتفاعل معه، والاستفادة منه، في إطار الهوية الإسلامية، والثوابت الشرعية.

٢. مفهوم النبوة الخاتمة

النبوة في المنظور الإسلامي ليست مجرد ظاهرة تاريخية، انتهت بوفاة النبي محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بل هي مؤسسة مستمرة، ومتجددة، تتمثل في الوحي، والسنة، والعلماء، والمجددين. وهذا ما يعبر عنه مفهوم "النبوة الخاتمة".

والنبوة الخاتمة لا تعني انقطاع الوحي، وانتهاء الهداية، وتوقف التجديد، بل تعني اكتمال الدين، وتمام النعمة، واستمرار الهداية، وتجدد التجديد. قال تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣].

وقد غاب هذا المفهوم عن منظومتنا المعرفية، وحل محله مفهوم "النبوة المنقطعة"، الذي يرى النبوة ظاهرة تاريخية، انتهت بوفاة النبي محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وانقطع معها الوحي، والهداية، والتجديد.

○ **وقد أدى غياب مفهوم "النبوة الخاتمة" إلى عدة إشكاليات:**

١. **الشعور بالانقطاع**: حيث أصبح المسلمون يشعرون بالانقطاع عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعن الوحي، وعن الهداية، وعن التجديد.

٢. **الحنين إلى الماضي**: حيث أصبح المسلمون يحنون إلى الماضي، ويتمنون العودة إليه، ويعتبرونه العصر الذهبي، الذي لا يمكن تكراره، أو تجاوزه.

٣. **الانتظار السلبي**: حيث أصبح المسلمون ينتظرون المهدي، أو المسيح، أو المجدد، الذي سيعيد للإسلام مجده، ويحل مشكلات المسلمين، دون أن يبذلوا جهداً، أو يتحملوا مسؤولية.

٤. **ظهور النبوات الكاذبة**: حيث ظهرت نبوات كاذبة، ودعاوى باطلة، تدعي استمرار النبوة، وتجدد الوحي، وتغير الشريعة، كالقاديانية، والبهائية، والبابية.

ولتجاوز هذه الإشكاليات، لا بد من إحياء مفهوم "النبوة الخاتمة"، وتفعيله، وتطبيقه، من خلال:

١. **فهم معنى الختم**: فهم معنى ختم النبوة، وأنه يعني اكتمال الدين، وتمام النعمة، واستمرار الهداية، وتجدد التجديد، وليس انقطاع الوحي، وانتهاء الهداية، وتوقف التجديد.

٢. **إحياء دور العلماء**: إحياء دور العلماء، كورثة الأنبياء، وحملة الوحي، ونشرة الهداية، وقادة التجديد. قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "العلماء ورثة الأنبياء".

٣. **تفعيل مفهوم التجديد**: تفعيل مفهوم التجديد، وأنه سنة إلهية، ووعد نبوي، واستمرار للهداية، وتجدد للدين. قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها".

٤. **تحقيق الاتصال الروحي**: تحقيق الاتصال الروحي بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، من خلال اتباع سنته، والتخلق بأخلاقه، والاقتداء بهديه، والتأسي بسيرته.

٣. مفهوم العقل المؤمن

العقل في المنظور الإسلامي ليس مجرد أداة للتفكير، أو وسيلة للمعرفة، بل هو مناط التكليف، ومحل الخطاب، وأساس الإيمان، وشرط الهداية. وهذا ما يعبر عنه مفهوم "العقل المؤمن".

والعقل المؤمن لا يعني العقل المنغلق، أو المتحجر، أو المقلد، بل يعني العقل المنفتح، والمتجدد، والمجتهد، الذي يؤمن بالله، ويصدق بالوحي، ويتبع الهدى، ويلتزم بالقيم، ويسعى إلى الحقيقة.

○ وقد غاب هذا المفهوم عن منظومتنا المعرفية، وحل محله مفهومان متطرفان:

١. **العقل المؤله**: وهو العقل الذي يؤله نفسه، ويجعل نفسه مصدر المعرفة، ومعيار الحقيقة، ويرفض الوحي، والغيب، والإيمان.

٢. **العقل المعطل**: وهو العقل الذي يعطل نفسه، ويلغي دوره، ويتخلى عن مسؤوليته، ويقلد غيره، ويتبع الآخرين، دون تفكير، أو نظر، أو اجتهاد.

○ وقد أدى غياب مفهوم "العقل المؤمن" إلى عدة إشكاليات:

١. **الصراع بين العقل والنقل**: حيث أصبح هناك صراع وهمي بين العقل والنقل، وكأنهما متناقضان، أو متعارضان، وليسا متكاملين، أو متعاضدين.

٢. **التطرف الفكري: حيث ظهر تطرفان فكريان**: تطرف عقلاني، يؤله العقل، ويرفض النقل، وتطرف نقلي، يؤله النقل، ويرفض العقل.

٣. **الانفصام المعرفي**: حيث أصبح هناك انفصام معرفي بين العلوم الشرعية، والعلوم الكونية، وكأنهما متناقضتان، أو متعارضتان، وليستا متكاملتين، أو متعاضدتين.

٤. **الجمود الفكري**: حيث أصبح الفكر الإسلامي جامداً، ومتحجراً، ومنغلقاً على نفسه، لا يتفاعل مع الواقع، ولا يستجيب للمتغيرات، ولا يحل المشكلات.

ولتجاوز هذه الإشكاليات، لا بد من إحياء مفهوم "العقل المؤمن"، وتفعيله، وتطبيقه، من خلال:

١. **التكامل بين العقل والنقل**: تحقيق التكامل بين العقل والنقل، وأنهما متكاملان، ومتعاضدان، وليسا متناقضين، أو متعارضين. فالعقل يؤيد النقل، والنقل يهدي العقل.

٢. **الوسطية الفكرية**: تحقيق الوسطية الفكرية، بين التطرف العقلاني، الذي يؤله العقل، ويرفض النقل، والتطرف النقلي، الذي يؤله النقل، ويرفض العقل.

٣. **التكامل المعرفي**: تحقيق التكامل المعرفي بين العلوم الشرعية، والعلوم الكونية، وأنهما متكاملتان، ومتعاضدتان، وليستا متناقضتين، أو متعارضتين.

٤. **التجديد الفكري**: تحقيق التجديد الفكري، من خلال الاجتهاد، والتجديد، والإبداع، والابتكار، في إطار الثوابت الشرعية، والمقاصد الكلية.

٧,١,٤ موضع الإشكال / نقطة الخلاف

إن الخلل في فهم الوحي والنبوة هو أحد أهم أسباب الانحراف العقدي في العصر الحديث. فقد انقسم الناس إلى فريقين متطرفين: فريق ينكر الوحي والنبوة، ويرفضهما، ويعتبرهما خرافة، أو أسطورة، أو وهمًا، وفريق يقدس الوحي والنبوة، ويغلو فيهما، ويعطل العقل، ويرفض العلم، ويتجاهل الواقع. وكلا الفريقين قد جانب الصواب، وأخل بالتوازن المنهجي الذي جاء به الإسلام.

إن المنهج الصحيح في فهم الوحي والنبوة هو منهج وسطي، يجمع بين الإيمان والعقل، وبين النقل والعلم، وبين الثبات والتجدد. فهو يؤمن بالوحي، ويصدق بالنبوة، ويلتزم بالشريعة، ولكنه في الوقت نفسه يعمل العقل، ويحترم العلم، ويراعي الواقع.

٧,١,٥ مناقشة / تفصيل الاعتراضات

يمكن تفكيك الخلل في فهم الوحي والنبوة من خلال الكشف عن ثلاثة أوهام:

١. **وهم التعارض**: وهو توهم أن هناك تعارضًا بين الوحي والعقل، أو بين النقل والعلم، أو بين الدين والواقع. وهذا وهم، لأن الوحي والعقل متكاملان، والنقل والعلم متعاضدان، والدين والواقع متفاعلان. والتعارض الظاهري بينهما إما أن يكون بسبب فهم خاطئ للوحي، أو فهم خاطئ للعقل، أو كليهما.

٢. **وهـم الجمود**: وهو توهـم أن الوحي جامـد، والنبوة منقطعـة، والدين متحجـر. وهذا وهم، لأن الوحي متجدد، والنبـوة خاتمة، والدين حي. والجمود ليس في الوحي، أو النبوة، أو الدين، بل في فهمنا لهم، وتطبيقنا لهم، وتنزيلنا لهم على الواقع.

٣. **وهم الانفصال**: وهو توهم أن الوحي منفصل عن الواقع، والنبوة منفصلة عن الحياة، والدين منفصل عن المجتمع. وهذا وهم، لأن الوحي متصل بالواقـع، والنبوة متصلة بالحياة، والديـن متصل بالمجتمع. والانفصال ليـس في الوحـي، أو النبوة، أو الدين، بـل في فهمنا لهـم، وتطبيقنا لهم، وتنزيلنا لهم على الواقع.

٧,١,٦ إبراز الأهمية / تقرير المعنى

إن الوحـي ليـس مجـرد "نص" جامـد، بل هـو "خطاب" حـي، و"هداية" متجددة، و"رحمة" شـاملة. إنه ليس "قيداً" للعقل، بـل هو "نور" له، و"هداية" له، و"تصحيح" لانحرافاته. إنه ليس "عدواً" للعلم، بل هو "مؤيد" له، و"موجه" له، و"مكمل" له.

والنبوة ليست مجرد "ظاهرة" تاريخية، بل هي "مؤسسة" مستمرة، و"هداية" متجددة، و"رحمة" شـاملة. إنها ليسـت "منقطعة" بوفاة النبي ﷺ، بل هي "خاتمة" باكتمال الدين، وتمام النعمة، واستمرار الهداية، وتجدد التجديد.

والعقـل ليس مجرد "أداة" للتفكير، أو "وسـيلة" للمعرفـة، بل هو "مناط" التكليـف، و"محل" الخطاب، و"أسـاس" الإيمان، و"شـرط" الهداية. إنه ليس "معارضـاً" للوحي، بل هو "مؤيد" له، و"مصدق" له، و"متكامل" معه.

٧,١,٧ التطبيقات / أثر المسألة

يمكن توسيع مفهوم الوحي والنبوة ليشمل ثلاثة أبعاد:

١. **البعد المعرفي**: وهو بعد يتعلق بالمعرفة، والحقيقة، والعلم. فالوحي مصدر للمعرفة، وطريق إلى الحقيقة، وأساس للعلم. والنبوة وسيلة لنقل هذه المعرفة، وتبليغ هذه الحقيقة، وتعليم هذا العلم.

٢. **البعد القيمي**: وهو بعد يتعلق بالقيم، والأخلاق، والمعاني. فالوحي مصدر للقيم، وأساس للأخلاق، ومنبع للمعاني. والنبوة وسيلة لتجسيد هذه القيم، وتطبيق هذه الأخلاق، وتحقيق هذه المعاني.

٣. **البعد الحضاري**: وهو بعد يتعلق بالحضارة، والعمران، والتقدم. فالوحي أساس للحضارة، ومنطلق للعمران، وطريق إلى التقدم. والنبوة وسيلة لبناء هذه الحضارة، وتحقيق هذا العمران، وإنجاز هذا التقدم.

٧,١,٨ التوصيات / أسئلة للبحث

إن تجديد فهم الوحي والنبوة في العصر الحاضر ليس ترفًا فكريًا، بل هو ضرورة معرفية وحضارية. فالعالم اليوم يعيش أزمة معنى، وفراغًا روحيًا، وانحرافًا أخلاقيًا، وتخبطًا حضاريًا. وهو بحاجة إلى "هداية" الوحي، و"نور" النبوة، و"رحمة" الإسلام.

إن السؤال الذي طرحناه في البداية: كيف يمكن للعقل المسلم أن يتعامل مع الشبهات المعاصرة حول الوحي والنبوة، في عصر يقدس العقل والتجربة، ويشكك في كل ما هو غيبي أو ميتافيزيقي؟ يمكن الإجابة عليه الآن بوضوح: إن

التعامل مع الشبهات المعاصرة حول الوحي والنبوة يتم من خلال منهجية علمية، تجمع بين الإيمان والعقل، وبين النقل والعلم، وبين الثبات والتجدد. وهي منهجية تستند إلى الفهم العميق للوحي والنبوة، والتفكيك النقدي للشبهات، وإحياء المفاهيم الغائبة في منظومتنا المعرفية.

٧,٢ الشبهات المعاصرة حول الألوهية والتوحيد: تحليل نقدي

كيف يمكن للعقل المسلم أن يتعامل مع الشبهات المعاصرة حول الألوهية والتوحيد، في عصر يسوده الإلحاد المادي، والربوبية العلمية، والتعددية الدينية؟ وكيف يمكن تفكيك هذه الشبهات تفكيكاً منهجياً يكشف عن جذورها المعرفية وأبعادها الفلسفية، دون الاكتفاء بالردود التقليدية أو الدفاعية؟ وما هي المفاهيم الغائبة في منظومتنا المعرفية التي سمحت بتسلل هذه الشبهات وانتشارها؟

عرض المسائل المتعلقة بالشبهات المعاصرة حول الألوهية والتوحيد:

٧,٢,١ مفهوم الألوهية والتوحيد في الرؤية الإسلامية

التوحيد هو أساس العقيدة الإسلامية، وجوهرها، ومحورها. وهو يعني الإيمان بأن الله واحد في ذاته، وصفاته، وأفعاله، وألوهيته. وينقسم التوحيد في الرؤية الإسلامية إلى ثلاثة أقسام:

١. **توحيد الربوبية**: وهو الإيمان بأن الله وحده هو الخالق، والمالك، والمدبر للكون. قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ وَكِيلٞ ٦٢﴾ [الزمر: ٦٢].

٢. **توحيد الألوهية**: وهو الإيمان بأن الله وحده هو المستحق للعبادة، والطاعة، والتأله. قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٣١﴾ [التوبة: ٣١].

٣. **توحيد الأسماء والصفات**: وهو الإيمان بأن الله له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، التي وصف بها نفسه، ووصفه بها رسوله، من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل. قال تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ [الشورى: ١١].

والتوحيد في الرؤية الإسلامية ليس مجرد عقيدة نظرية، أو فكرة فلسفية، بل هو منهج حياة، ونظام وجود، ورؤية كونية. فهو يؤثر في تصور المسلم للكون، والإنسان، والحياة، ويوجه سلوكه، وعلاقاته، وقيمه.

٧,٢,٢ الشبهات المعاصرة حول الألوهية والتوحيد

١. شبهة الإلحاد المادي

○ **عرض الشبهة:**

تقوم هذه الشبهة على أساس أن الله غير موجود، وأن الكون نشأ بالصدفة، أو بقوانين المادة، دون حاجة إلى خالق، أو مدبر. وأن الإنسان، والحياة، والوعي، نتاج تطور مادي، وليس خلقاً إلهياً.

وقد عبر عن هذه الشبهة فلاسفة الإلحاد، كلودفيغ فيورباخ، وكارل ماركس، وفريدريك نيتشه، وعلماء الإلحاد، كريتشارد دوكينز، وستيفن هوكينج، وسام هاريس.

الجذور المعرفية للشبهة:

تعود الجذور المعرفية لهذه الشبهة إلى عدة أصول:

١. **المادية الفلسفية**: وهي الفلسفة التي ترى أن المادة هي الحقيقة الوحيدة، وأن كل ما هو غير مادي، كالروح، والوعي، والله، هو وهم، أو خيال، أو إسقاط نفسي.

٢. **الوضعية العلمية**: وهي الفلسفة التي ترى أن المعرفة الحقيقية هي المعرفة العلمية، التي تقوم على الملاحظة، والتجربة، والقياس، والتحقق. وأن الميتافيزيقا، والدين، والأخلاق المطلقة، ليست معرفة حقيقية، بل هي وهم، أو خيال، أو لغو.

٣. **الداروينية الاجتماعية**: وهي الفلسفة التي ترى أن الإنسان، والمجتمع، والثقافة، نتاج تطور بيولوجي، واجتماعي، وثقافي، وليس خلقاً إلهياً، أو تدبيراً ربانياً.

٤. **النفسانية التحليلية**: وهي الفلسفة التي ترى أن الدين، والإيمان، والتدين، نتاج نفسي، وإسقاط ذاتي، وتعويض عاطفي، وليس استجابة لحقيقة موضوعية، أو وحي إلهي.

التفكيك النقدي للشبهة:

يمكن تفكيك هذه الشبهة من خلال عدة محاور:

١. **نقد المادية الفلسفية**: المادية الفلسفية فلسفة قاصرة، لأنها تختزل الوجود في المادة، وتنكر كل ما هو غير مادي، كالوعي، والقيم،

والمعاني، والغايات. والواقع أن الوجود أوسع من المادة، وأن هناك حقائق غير مادية، كالوعي، والقيم، والمعاني، والغايات، لا يمكن اختزالها في المادة، أو تفسيرها بها.

٢. **نقد الوضعية العلمية**: الوضعية العلمية فلسفة قاصرة، لأنها تختزل المعرفة في المعرفة العلمية، وتنكر كل ما يتجاوزها. والواقع أن المعرفة أوسع من المعرفة العلمية، وأن هناك معارف لا يمكن إدراكها بالملاحظة، والتجربة، والقياس، والتحقق، كالمعارف الفلسفية، والأخلاقية، والجمالية، والدينية.

٣. **نقد الداروينية الاجتماعية**: الداروينية الاجتماعية فلسفة قاصرة، لأنها تختزل الإنسان، والمجتمع، والثقافة، في البعد البيولوجي، والاجتماعي، والثقافي، وتنكر البعد الروحي، والأخلاقي، والديني. والواقع أن الإنسان، والمجتمع، والثقافة، أعقد، وأعمق، وأشمل، من أن تختزل في البعد البيولوجي، والاجتماعي، والثقافي.

٤. **نقد النفسانية التحليلية**: النفسانية التحليلية فلسفة قاصرة، لأنها تختزل الدين، والإيمان، والتدين، في البعد النفسي، والذاتي، والعاطفي، وتنكر البعد الموضوعي، والحقيقي، والإلهي. والواقع أن الدين، والإيمان، والتدين، أعقد، وأعمق، وأشمل، من أن تختزل في البعد النفسي، والذاتي، والعاطفي.

○ **الأدلة العقلية على وجود الله : هناك أدلة عقلية كثيرة على وجود الله ، منها :**

١. **دليل الحدوث**: كل حادث لا بد له من محدث، والكون حادث، فلا بد له من محدث، وهو الله.

٢. **دليل النظام**: كل نظام لا بد له من منظم، والكون نظام دقيق، فلا بد له من منظم، وهو الله.

٣. **دليل الغاية**: كل غاية لا بد لها من مغيٍّ، والكون له غاية، فلا بد له من مغيٍّ، وهو الله.

٤. **دليل الفطرة**: كل إنسان مفطور على الإيمان بالله، والتوجه إليه، والاستعانة به، وهذه الفطرة دليل على وجود الله.

○ **الأدلة العلمية على وجود الله : هناك أدلة علمية كثيرة على وجود الله ، منها :**

١. **نظرية الانفجار الكبير**: التي تؤكد أن الكون له بداية، وأنه نشأ من العدم، وهذا يؤكد وجود خالق للكون، وهو الله.

٢. **مبدأ الضبط الدقيق**: الذي يؤكد أن الكون مضبوط بدقة متناهية، بحيث لو تغيرت أي ثابتة من ثوابته بمقدار ضئيل، لما أمكن وجود الحياة، وهذا يؤكد وجود مصمم للكون، وهو الله.

٣. **مبدأ الاحتمالية الرياضية**: الذي يؤكد أن احتمال نشوء الكون، والحياة، والوعي، بالصدفة، هو احتمال ضئيل جداً، يكاد يكون مستحيلاً، وهذا يؤكد وجود خالق للكون، والحياة، والوعي، وهو الله.

٢. شبهة الربوبية العلمية

○ عرض الشبهة:

تقوم هذه الشبهة على أساس أن الله موجود، ولكنه لا يتدخل في شؤون الكون، ولا يهتم بالإنسان، ولا يستجيب للدعاء، ولا يرسل الرسل، ولا ينزل الكتب. وأن الكون يسير وفق قوانين ثابتة، وضعها الله، ثم تركه يسير وفقها، دون تدخل، أو تغيير، أو تبديل.

وقد عبر عن هذه الشبهة فلاسفة الربوبية، كفولتير، وجان جاك روسو، وتوماس جيفرسون، وعلماء الربوبية، كألبرت أينشتاين، وستيفن هوكينج، ونيل ديغراس تايسون.

الجذور المعرفية للشبهة:

تعود الجذور المعرفية لهذه الشبهة إلى عدة أصول:

١. **الميكانيكية الفلسفية**: وهي الفلسفة التي ترى أن الكون آلة ضخمة، تسير وفق قوانين ميكانيكية، ثابتة، ومحددة، لا تتغير، ولا تتبدل. وأن الله، إن وجد، هو صانع هذه الآلة، الذي صنعها، ثم تركها تعمل وفق قوانينها، دون تدخل، أو تغيير، أو تبديل.

٢. **الحتمية العلمية**: وهي الفلسفة التي ترى أن كل شيء في الكون محكوم بقوانين حتمية، ثابتة، ومحددة، لا تتغير، ولا تتبدل. وأن كل حدث في الكون هو نتيجة حتمية لأسباب سابقة، وفق قوانين ثابتة، ومحددة، لا تتغير، ولا تتبدل.

٣. **التنزيـه المفـرط**: وهـي الفلسـفة التـي تـرى أن الله متعالٍ عـن الكون، ومتجاوز له، ومنزه عنه، بحيث لا يتدخل فيه، ولا يهتم به، ولا يستجيب لدعـاء أهلـه. وأن تدخل الله في الكـون، واهتمامه به، واسـتجابته لدعاء أهله، ينافي تنزيهه، وتعاليه، وتجاوزه.

٤. **العقلانية المفرطة**: وهي الفلسفة التي ترى أن العقل هو المصدر الوحيد للمعرفة، وأن كل ما لا يخضـع للعقل، أو يتجاوزه، كالوحي، والغيب، والمعجزات، هو خرافة، أو أسطورة، أو وهم.

التفكيك النقدي للشبهة:

يمكن تفكيك هذه الشبهة من خلال عدة محاور:

١. **نقـد الميكانيكيـة الفلسـفية**: الميكانيكية الفلسـفية فلسـفة قاصرة، لأنها تختزل الكون في آلة، وتنكر حيويته، وتطوره، وتعقيده. والواقع أن الكون أعقد، وأعمق، وأشمل، من أن يختزل في آلة، أو يفسر بقوانين ميكانيكية.

٢. **نقـد الحتميـة العلميـة**: الحتميـة العلميـة فلسـفة قاصـرة، لأنهـا تنكـر الاحتمالية، والعشـوائية، والحرية، في الكون. والواقع أن الكون يشـهد احتمالية، وعشوائية، وحرية، إلى جانب الحتمية، والنظام، والضرورة.

٣. **نقـد التنزيـه المفـرط**: التنزيه المفرط فلسـفة قاصرة، لأنهـا تنزه الله عن صفـات الكمـال، كالعلـم، والقـدرة، والإرادة، والرحمـة، والحكمة. والواقـع أن تنزيه الله الحقيقي هو تنزيهه عـن صفات النقص، كالجهل، والعجـز، والإكراه، والقسـوة، والعبـث، مع إثبات صفـات الكمال له، كالعلم، والقدرة، والإرادة، والرحمة، والحكمة.

٤. **نقد العقلانية المفرطة**: العقلانية المفرطة فلسفة قاصرة، لأنها تؤله العقل، وتجعله المصدر الوحيد للمعرفة، وتنكر كل ما يتجاوزه. والواقع أن العقل، مع كل قدراته وإمكاناته، يظل محدوداً، وقاصراً عن إدراك كثير من الحقائق، خاصة ما يتعلق بالغيب، والمصير، والقيم المطلقة.

○ الأدلة النقلية على تدخل الله في الكون: هناك أدلة نقلية كثيرة على تدخل الله في الكون، منها:

١. **آيات القرآن**: التي تؤكد أن الله يدبر الكون، ويرعاه، ويهتم به، ويستجيب لدعاء أهله. قال تعالى: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝٥ ﴾ [السجدة: ٥].

٢. **أحاديث النبي**: التي تؤكد أن الله يدبر الكون، ويرعاه، ويهتم به، ويستجيب لدعاء أهله. قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إن الله ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا، فيقول: هل من سائل فأعطيه، هل من مستغفر فأغفر له، هل من داع فأستجيب له".

٣. **تجارب المؤمنين**: التي تؤكد أن الله يدبر الكون، ويرعاه، ويهتم به، ويستجيب لدعاء أهله. فكم من دعاء استجيب، وكم من كرب فرج، وكم من ضر كشف، بفضل الله، ورحمته، واستجابته.

○ الأدلة العقلية على تدخل الله في الكون: هناك أدلة عقلية كثيرة على تدخل الله في الكون، منها:

١. **دليل الحكمة**: من الحكمة أن يهتم الخالق بمخلوقاته، ويرعاها، ويدبر شؤونها، وليس من الحكمة أن يخلقها، ثم يتركها، ويهملها.

٢. **دليل الرحمة**: من الرحمة أن يستجيب الخالق لدعاء مخلوقاته، ويفرج كربها، ويكشف ضرها، وليس من الرحمة أن يتركها تعاني، وتتألم، وتستغيث، دون استجابة، أو إغاثة.

٣. **دليل القدرة**: من القدرة أن يتدخل الخالق في مخلوقاته، ويغير أحوالها، ويبدل أوضاعها، وليس من القدرة أن يعجز عن التدخل، أو التغيير، أو التبديل.

٣. شبهة التعددية الدينية

○ **عرض الشبهة:**

تقوم هذه الشبهة على أساس أن كل الأديان صحيحة، وأن كل الطرق تؤدي إلى الله، وأن كل المعبودات هي وجوه لإله واحد، وأن كل المؤمنين هم عباد لرب واحد. وأن الاختلاف بين الأديان هو اختلاف في الشكل، والظاهر، والتعبير، وليس في الجوهر، والحقيقة، والمضمون.

وقد عبر عن هذه الشبهة فلاسفة التعددية الدينية، كجون هيك، وويلفريد كانتويل سميث، وهانس كونغ، وعلماء التعددية الدينية، كديانا إيك، وكارين أرمسترونغ، وهيوستن سميث.

الجذور المعرفية للشبهة:

تعود الجذور المعرفية لهذه الشبهة إلى عدة أصول:

١. **النسبية المعرفية**: وهي الفلسفة التي ترى أن المعرفة نسبية، وليست مطلقة، وأنها تختلف باختلاف الزمان، والمكان، والثقافة، والفرد.

وبالتالي، فإن الحقيقة الدينية نسبية، وليست مطلقة، وتختلف باختلاف الزمان، والمكان، والثقافة، والفرد.

٢. **التعددية الثقافية**: وهي الفلسفة التي ترى أن كل الثقافات متساوية، وأن لكل ثقافة قيمتها، وأهميتها، وصحتها. وبالتالي، فإن كل الأديان، باعتبارها جزءاً من الثقافات، متساوية، ولكل دين قيمته، وأهميته، وصحته.

٣. **الوحدة الوجودية**: وهي الفلسفة التي ترى أن الوجود واحد، وأن كل ما في الوجود هو مظهر من مظاهر هذا الواحد، أو تجلٍّ من تجلياته. وبالتالي، فإن كل المعبودات هي مظاهر لإله واحد، أو تجليات له.

٤. **التسامح الديني**: وهي الفلسفة التي ترى أن التسامح الديني يقتضي الاعتراف بصحة كل الأديان، وأن كل الطرق تؤدي إلى الله، وأن كل المعبودات هي وجوه لإله واحد.

التفكيك النقدي للشبهة:

يمكن تفكيك هذه الشبهة من خلال عدة محاور:

١. **نقد النسبية المعرفية**: النسبية المعرفية فلسفة متناقضة، لأنها تدعي أن كل المعارف نسبية، وهذا الادعاء نفسه مطلق، وليس نسبياً. والواقع أن هناك حقائق مطلقة، وثابتة، وعالمية، كالحقائق الرياضية، والمنطقية، والأخلاقية، والميتافيزيقية.

٢. **نقد التعددية الثقافية**: التعددية الثقافية فلسفة قاصرة، لأنها تساوي بين كل الثقافات، وتنكر التفاوت بينها في القيمة، والأهمية، والصحة.

والواقع أن الثقافات متفاوتة في القيمة، والأهمية، والصحة، وأن بعضها أقرب إلى الحقيقة، والصواب، والخير، من بعض.

٣. **نقد الوحدة الوجودية**: الوحدة الوجودية فلسفة متناقضة، لأنها تنفي التمايز بين الخالق والمخلوق، وبين الرب والعبد، وبين الإله والإنسان. والواقع أن هناك تمايزاً جوهرياً بين الخالق والمخلوق، وبين الرب والعبد، وبين الإله والإنسان.

٤. **نقد التسامح الديني**: التسامح الديني لا يقتضي الاعتراف بصحة كل الأديان، بل يقتضي احترام حرية الاعتقاد، والتعبير، والممارسة، مع الاحتفاظ بالحق في نقد الأديان، وبيان أخطائها، ودعوة أتباعها إلى الحق.

○ **الأدلة النقلية على وحدانية الله: هناك أدلة نقلية كثيرة على وحدانية الله، منها:**

١. **آيات القرآن**: التي تؤكد أن الله واحد، وأنه لا إله إلا هو، وأن عبادة غيره شرك، وضلال، وكفر. قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص: ١-٤].

٢. **أحاديث النبي**: التي تؤكد أن الله واحد، وأنه لا إله إلا هو، وأن عبادة غيره شرك، وضلال، وكفر. قال ﷺ: "من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة".

٣. **إجماع المسلمين**: الذي يؤكد أن الله واحد، وأنه لا إله إلا هو، وأن عبادة غيره شرك، وضلال، وكفر.

○ **الأدلـة العقلية على وحدانيـة الله: هناك أدلة عقلية كثـيرة على وحدانية الله، منها:**

١. **دليـل التمانع**: لو كان هناك أكثـر من إله، لحدث بينهـم تمانع، وتنازع، واختلاف، ولفسـد الكون، واختل نظامه. قال تعالى: ﴿لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ٢٢﴾ [الأنبياء: ٢٢].

٢. **دليـل الكمال**: الإله يجب أن يكون كامـلاً، والكمال يقتضي الوحدانية، لأن التعـدد نقص، وعجز، واحتياج. قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣﴾ [البقرة: ١٦٣].

٣. **دليـل الوحدة**: الكون واحد، ونظامـه واحد، وقوانينه واحدة، وهذا يدل علـى أن خالقه واحد، ومدبـره واحد، وإلهه واحد. قال تعالى: ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ٣﴾ [الملك: ٣].

٧,٢,٣ المفاهيم الغائبة في منظومتنا المعرفية

١. مفهوم التوحيد الشامل

التوحيـد في المنظور الإسـلامي ليس مجرد عقيدة نظرية، أو فكرة فلسـفية، بل هو منهج حياة، ونظام وجود، ورؤية كونية. وهذا ما يعبر عنه مفهوم "التوحيد الشامل".

والتوحيد الشامل يعني أن التوحيد يشمل كل جوانب الحياة، وكل مجالات الوجود، وكل أبعاد الإنسان. فهو يشمل:

١. **التوحيد العقدي**: وهو الإيمان بأن الله واحد في ذاته، وصفاته، وأفعاله، وألوهيته.

٢. **التوحيد المعرفي**: وهو الإيمان بأن الوحي والعقل متكاملان، وأن النقل والعلم متعاضدان، وأن الدين والواقع متفاعلان.

٣. **التوحيد الأخلاقي**: وهو الإيمان بأن القيم والأخلاق مصدرها الله، وأنها مطلقة، وثابتة، وعالمية، وليست نسبية، أو متغيرة، أو محلية.

٤. **التوحيد الاجتماعي**: وهو الإيمان بأن المجتمع يجب أن يقوم على أساس التوحيد، وأن يحكم بشريعة الله، وأن يلتزم بقيم الإسلام، وأخلاقه.

٥. **التوحيد الحضاري**: وهو الإيمان بأن الحضارة يجب أن تقوم على أساس التوحيد، وأن تستمد قيمها، ومبادئها، وغاياتها، من الإسلام.

وقد غاب هذا المفهوم عن منظومتنا المعرفية، وحل محله مفهوم "التوحيد الجزئي"، الذي يرى التوحيد مجرد عقيدة نظرية، أو فكرة فلسفية، لا علاقة لها بالحياة، أو الواقع، أو المجتمع، أو الحضارة.

○ **وقد أدى غياب مفهوم "التوحيد الشامل" إلى عدة إشكاليات:**

١. **الانفصام بين العقيدة والحياة**: حيث أصبحت العقيدة منفصلة عن الحياة، والإيمان منفصلاً عن العمل، والدين منفصلاً عن الواقع.

٢. **الازدواجية الفكرية**: حيث أصبح المسلم يعيش ازدواجية فكرية، بين إيمانه بالتوحيد، وممارسته للشرك، في مختلف مجالات حياته.

٣. **التبعية الحضارية**: حيث أصبح المسلم تابعاً لغيره، في فكره، وثقافته، وقيمه، ونظمه، وحضارته، رغم إيمانه بالتوحيد.

٤. **الضعف الحضاري**: حيث أصبحت الأمة الإسلامية ضعيفة، ومتخلفة، ومهزومة، رغم إيمانها بالتوحيد، لأنها لم تطبقه في واقعها، ولم تجسده في حياتها.

○ **ولتجاوز هذه الإشكاليات، لا بد من إحياء مفهوم "التوحيد الشامل"، وتفعيله، وتطبيقه، من خلال:**

١. **تجديد فهم التوحيد**: تجديد فهم التوحيد، وتوسيعه، ليشمل كل جوانب الحياة، وكل مجالات الوجود، وكل أبعاد الإنسان.

٢. **تطبيق التوحيد في الواقع**: تطبيق التوحيد في الواقع، وتجسيده في الحياة، وتفعيله في المجتمع، وتحقيقه في الحضارة.

٣. **تحرير العقل من الشرك**: تحرير العقل من الشرك، والفكر من التبعية، والثقافة من الازدواجية، والحضارة من التقليد.

٤. **بناء حضارة التوحيد**: بناء حضارة التوحيد، التي تقوم على أساس التوحيد، وتستمد قيمها، ومبادئها، وغاياتها، من الإسلام.

٢. مفهوم التوحيد المقاصدي

التوحيد في المنظور الإسلامي ليس مجرد شعار يرفع، أو عقيدة تعتقد، بل هو مقصد يسعى إليه، وغاية تطلب، وهدف يراد. وهذا ما يعبر عنه مفهوم "التوحيد المقاصدي".

والتوحيد المقاصدي يعني أن التوحيد هو المقصد الأعلى للشريعة، والغاية الكبرى للدين، والهدف الأسمى للإسلام. وأن كل أحكام الشريعة، وكل تعاليم الدين، وكل قيم الإسلام، تهدف إلى تحقيق التوحيد، وترسيخه، وتعميقه.

وقد غاب هذا المفهوم عن منظومتنا المعرفية، وحل محله مفهوم "التوحيد الشكلي"، الذي يرى التوحيد مجرد شعار يرفع، أو عقيدة تعتقد، دون أن يكون مقصداً يسعى إليه، أو غاية تطلب، أو هدفاً يراد.

○ وقد أدى غياب مفهوم "التوحيد المقاصدي" إلى عدة إشكاليات:

١. **الشكلية الدينية**: حيث أصبح الدين مجرد شكليات، وطقوس، ومظاهر، دون روح، أو جوهر، أو مقاصد.

٢. **الحرفية الفقهية**: حيث أصبح الفقه مجرد حرفية، وجمود، وتقليد، دون فهم، أو تجديد، أو اجتهاد.

٣. **التدين السطحي**: حيث أصبح التدين سطحياً، وشكلياً، ومظهرياً، دون عمق، أو جوهر، أو حقيقة.

٤. **الانفصال عن المقاصد**: حيث أصبحت الأحكام منفصلة عن مقاصدها، والتعاليم منفصلة عن غاياتها، والقيم منفصلة عن أهدافها.

○ ولتجاوز هذه الإشكاليات، لا بد من إحياء مفهوم "التوحيد المقاصدي"، وتفعيله، وتطبيقه، من خلال:

١. **تجديد فهم التوحيد**: تجديد فهم التوحيد، وتعميقه، ليكون مقصداً يسعى إليه، وغاية تطلب، وهدفاً يراد.

٢. **ربط الأحكام بمقاصدها**: ربط الأحكام بمقاصدها، والتعاليم بغاياتها، والقيم بأهدافها، وكلها تهدف إلى تحقيق التوحيد، وترسيخه، وتعميقه.

٣. **تجديد الفقه المقاصدي**: تجديد الفقه المقاصدي، الذي يفهم الأحكام في ضوء مقاصدها، ويطبقها في ضوء غاياتها، ويفعلها في ضوء أهدافها.

٤. **تعميق التدين المقاصدي**: تعميق التدين المقاصدي، الذي يتجاوز الشكليات، والطقوس، والمظاهر، إلى الروح، والجوهر، والمقاصد.

٣. مفهوم التوحيد الحضاري

التوحيد في المنظور الإسلامي ليس مجرد عقيدة فردية، أو شعيرة تعبدية، بل هو مشروع حضاري، ورؤية كونية، ومنهج حياة. وهذا ما يعبر عنه مفهوم "التوحيد الحضاري".

والتوحيد الحضاري يعني أن التوحيد هو أساس الحضارة الإسلامية، ومنطلقها، وغايتها. وأن الحضارة الإسلامية هي حضارة التوحيد، التي تقوم على أساس التوحيد، وتستمد قيمها، ومبادئها، وغاياتها، من الإسلام.

وقد غاب هذا المفهوم عن منظومتنا المعرفية، وحل محله مفهوم "التوحيد الفردي"، الذي يرى التوحيد مجرد عقيدة فردية، أو شعيرة تعبدية، لا علاقة لها بالحضارة، أو المجتمع، أو الدولة.

○ **وقد أدى غياب مفهوم "التوحيد الحضاري" إلى عدة إشكاليات:**

١. **الانفصال بين الدين والحضارة**: حيث أصبح الدين منفصلاً عن الحضارة، والإيمان منفصلاً عن العمران، والتوحيد منفصلاً عن التقدم.

٢. **التبعية الحضارية**: حيث أصبح المسلم تابعاً لغيره، في فكره، وثقافته، وقيمه، ونظمه، وحضارته، رغم إيمانه بالتوحيد.

٣. **الازدواجية الحضارية**: حيث أصبح المسلم يعيش ازدواجية حضارية، بين إيمانه بالتوحيد، وتبنيه لقيم، ومبادئ، وغايات، مناقضة للتوحيد.

٤. **الضعف الحضاري**: حيث أصبحت الأمة الإسلامية ضعيفة، ومتخلفة، ومهزومة، رغم إيمانها بالتوحيد، لأنها لم تطبقه في واقعها، ولم تجسده في حياتها.

○ **ولتجاوز هذه الإشكاليات، لا بد من إحياء مفهوم "التوحيد الحضاري"، وتفعيله، وتطبيقه، من خلال:**

١. **تجديد فهم التوحيد**: تجديد فهم التوحيد، وتوسيعه، ليكون مشروعاً حضارياً، ورؤية كونية، ومنهج حياة.

٢. **ربط الدين بالحضارة**: ربط الدين بالحضارة، والإيمان بالعمران، والتوحيد بالتقدم، والعقيدة بالواقع.

٣. **تحرير الحضارة من التبعية**: تحرير الحضارة من التبعية، والفكر من التقليد، والثقافة من الازدواجية، والنظم من التغريب.

٤. **بناء حضارة التوحيد**: بناء حضارة التوحيد، التي تقوم على أساس التوحيد، وتستمد قيمها، ومبادئها، وغاياتها، من الإسلام.

٧,٢,٤ موضع الإشكال / نقطة الخلاف

إن الخلل في فهم الألوهية والتوحيد هو أحد أهم أسباب الانحراف العقدي في العصر الحديث. فقد انقسم الناس إلى ثلاثة فرق متطرفة: فرقة تنكر الألوهية، وتجحد وجود الله، وتعتبره وهمـًا، أو خيالاً، أو إسقاطًا نفسيًا، وفرقة تقر بالألوهية، ولكنها تنكر تدخل الله في الكون، واهتمامه بالإنسان، واستجابته للدعاء، وفرقة تقر بالألوهية، ولكنها تعدد الآلهة، وتساوي بين الأديان، وتعتبر كل المعبودات وجوهًا لإله واحد. وكل هذه الفرق قد جانبت الصواب، وأخلت بالتوحيد الذي جاء به الإسلام.

إن المنهج الصحيح في فهم الألوهية والتوحيد هو منهج وسطي، يجمع بين الإيمان والعقل، وبين النقل والعلم، وبين الثبات والتجدد. فهو يؤمن بوجود الله، وتدخله في الكون، ووحدانيته، ولكنه في الوقت نفسه يعمل العقل، ويحترم العلم، ويراعي الواقع.

٧,٢,٥ مناقشة / تفصيل الاعتراضات

يمكن تفكيك الخلل في فهم الألوهية والتوحيد من خلال الكشف عن ثلاثة أوهام:

١. **وهم المادية**: وهو توهم أن المادة هي الحقيقة الوحيدة، وأن كل ما هو غير مادي، كالروح، والوعي، والله، هو وهم، أو خيال، أو إسقاط نفسي. وهذا وهم، لأن الوجود أوسع من المادة، وأن هناك حقائق غير مادية، كالوعي، والقيم، والمعاني، والغايات، لا يمكن اختزالها في المادة، أو تفسيرها بها.

٢. **وهـم الانفصـال**: وهو توهـم أن الله منفصل عـن الكون، ومتعـالٍ عنه، ومتجـاوز له، بحيـث لا يتدخل فيـه، ولا يهتم به، ولا يسـتجيب لدعاء أهله. وهذا وهم، لأن الله، وإن كان متعالياً عن الكون، ومتجاوزاً له، إلا أنه في الوقت نفسـه قريب منه، ومتصل به، ومهتم به. قال تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ١٦﴾ [ق: ١٦].

٣. **وهـم التعدد**: وهو توهـم أن الله متعدد، وأن كل المعبـودات هي وجوه لإلـه واحـد، وأن كل الأديـان هـي طرق إلـى الله. وهذا وهـم، لأن الله واحـد، وأنـه لا إله إلا هو، وأن عبادة غيره شـرك، وضـلال، وكفر. قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ٤﴾ [الإخلاص: ١-٤].

٦,٢,٧ إبراز الأهمية / تقرير المعنى

إن الله ليس مجرد "فكرة" فلسفية، أو "مفهوم" مجرد، أو "افتراض" علمي، بـل هو "حقيقة" وجودية، و"واقع" موضوعي، و"وجود" حي. إنه ليس "بعيداً" عن الكون، بل هو "قريب" منه، و"متصل" به، و"مهتم" به. إنه ليس "متعدداً" في ذاتـه، أو صفاته، أو أفعاله، أو ألوهيته، بل هو "واحد" في كل ذلك، "أحد" في كل ذلك، "فرد" في كل ذلك.

والتوحيد ليس مجرد "عقيدة" نظرية، أو "فكرة" فلسـفية، أو "شعار" يرفع، بل هـو "منهج" حياة، و"نظام" وجود، و"رؤية" كونيـة. إنه ليس "منفصلاً" عن الحياة، أو الواقع، أو المجتمع، أو الحضارة، بل هو "متصل" بكل ذلك، "مؤثر" في كل ذلك، "موجه" لكل ذلك.

٧,٢,٧ التطبيقات / أثر المسألة

يمكن توسيع مفهوم الألوهية والتوحيد ليشمل ثلاثة أبعاد:

١. **البعد الوجودي**: وهو بعد يتعلق بالوجود، والكون، والحياة. فالله هو خالق الوجود، ومبدع الكون، وواهب الحياة. والتوحيد هو الإيمان بأن الله وحده هو الخالق، والمالك، والمدبر للكون.

٢. **البعد المعرفي**: وهو بعد يتعلق بالمعرفة، والحقيقة، والعلم. فالله هو مصدر المعرفة، وأساس الحقيقة، وينبوع العلم. والتوحيد هو الإيمان بأن الوحي والعقل متكاملان، وأن النقل والعلم متعاضدان، وأن الدين والواقع متفاعلان.

٣. **البعد القيمي**: وهو بعد يتعلق بالقيم، والأخلاق، والمعاني. فالله هو مصدر القيم، وأساس الأخلاق، ومنبع المعاني. والتوحيد هو الإيمان بأن القيم والأخلاق مصدرها الله، وأنها مطلقة، وثابتة، وعالمية، وليست نسبية، أو متغيرة، أو محلية.

٧,٢,٨ التوصيات / أسئلة للبحث

إن تجديد فهم الألوهية والتوحيد في العصر الحاضر ليس ترفًا فكريًا، بل هو ضرورة معرفية وحضارية. فالعالم اليوم يعيش أزمة معنى، وفراغًا روحيًا، وانحرافًا أخلاقيًا، وتخبطًا حضاريًا. وهو بحاجة إلى "هداية" التوحيد، و"نور" الإيمان، و"رحمة" الإسلام.

إن السؤال الذي طرحناه في البداية: كيف يمكن للعقل المسلم أن يتعامل مع الشبهات المعاصرة حول الألوهية والتوحيد، في عصر يسوده الإلحاد المادي، والربوبية العلمية، والتعددية الدينية؟ يمكن الإجابة عليه الآن بوضوح: إن التعامل مع الشبهات المعاصرة حول الألوهية والتوحيد يتم من خلال منهجية علمية، تجمع بين الإيمان والعقل، وبين النقل والعلم، وبين الثبات والتجدد. وهي منهجية تستند إلى الفهم العميق للألوهية والتوحيد، والتفكيك النقدي للشبهات، وإحياء المفاهيم الغائبة في منظومتنا المعرفية.

۞ ٧,٣ الشبهات المعاصرة حول الغيبيات والسمعيات: تحليل نقدي

كيف يمكن للعقل المسلم أن يتعامل مع الشبهات المعاصرة حول الغيبيات والسمعيات، في عصر يقدس المادة والتجربة، ويرفض كل ما هو غير محسوس أو غير مشاهد؟ وكيف يمكن تفكيك هذه الشبهات تفكيكاً منهجياً يكشف عن جذورها المعرفية وأبعادها الفلسفية، دون الاكتفاء بالردود التقليدية أو الدفاعية؟ وما هي المفاهيم الغائبة في منظومتنا المعرفية التي سمحت بتسلل هذه الشبهات وانتشارها؟

۞ عرض المسائل المتعلقة بالشبهات المعاصرة حول الغيبيات والسمعيات:

٧,٣,١ مفهوم الغيبيات والسمعيات في الرؤية الإسلامية

الغيبيات في الرؤية الإسلامية هي كل ما غاب عن الحواس، ولم يدرك بالتجربة المباشرة، وإنما عُلم عن طريق الوحي، كالملائكة، والجن، والشياطين، والجنة، والنار، والبعث، والحساب، والصراط، والميزان، وغيرها.

والسمعيات هي الأمور التي لا مجال للعقل في إدراكها ابتداءً، وإنما تُعلم بالسمع، أي بالنقل الصحيح عن الوحي، كتفاصيل اليوم الآخر، وأحوال البرزخ، وأشراط الساعة، وغيرها.

والإيمان بالغيبيات والسمعيات ركن أساسي من أركان الإيمان في الإسلام. قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [البقرة: ٢-٣].

والإيمان بالغيبيات والسمعيات في الرؤية الإسلامية ليس ضد العقل، أو مناقضاً له، بل هو مكمل له، ومتمم له. فالعقل يدرك حدوده، ويعترف بقصوره عن إدراك كثير من الحقائق، خاصة ما يتعلق بالغيب، والمصير، والقيم المطلقة. ولذلك كان الوحي ضرورة لهداية الإنسان، وتكميل معرفته، وتصحيح مساره.

٧,٣,٢ الشبهات المعاصرة حول الغيبيات والسمعيات

١. شبهة استحالة الغيب عقلاً

- **عرض الشبهة:**

تقوم هذه الشبهة على أساس أن الغيب، بمعنى ما غاب عن الحواس، ولم يدرك بالتجربة المباشرة، أمر مستحيل عقلاً، أو على الأقل غير قابل للإثبات أو النفي. وأن الإيمان به هو نوع من الخرافة، أو الأسطورة، أو الوهم.

وقد عبر عن هذه الشبهة فلاسفة المادية، كلودفيغ فيورباخ، وكارل ماركس، وفريدريك إنجلز، وفلاسفة الوضعية، كأوغست كونت، وإرنست ماخ، ورودولف كارناب، وفلاسفة التحليل، كبرتراند راسل، وألفريد آير، وجيلبرت رايل.

الجذور المعرفية للشبهة:

تعود الجذور المعرفية لهذه الشبهة إلى عدة أصول:

١. **المادية الفلسفية**: وهي الفلسفة التي ترى أن المادة هي الحقيقة الوحيدة، وأن كل ما هو غير مادي، كالروح، والوعي، والله، والغيب، هو وهم، أو خيال، أو إسقاط نفسي.

٢. **التجريبية المفرطة**: وهي الفلسفة التي ترى أن التجربة الحسية هي المصدر الوحيد للمعرفة، وأن كل ما لا يخضع للتجربة، أو يتجاوزها، كالغيب، والميتافيزيقا، والقيم المطلقة، هو خرافة، أو أسطورة، أو وهم.

٣. **الوضعية المنطقية**: وهي الفلسفة التي ترى أن القضايا ذات المعنى هي فقط القضايا التحليلية (كالرياضيات والمنطق) والقضايا التركيبية القابلة للتحقق التجريبي (كالعلوم الطبيعية). وأن القضايا الميتافيزيقية، والدينية، والأخلاقية، ليست ذات معنى، بل هي لغو، أو هراء، أو تعبير عن مشاعر.

٤. **العلموية**: وهي الفلسفة التي ترى أن العلم هو المصدر الوحيد للمعرفة، وأن كل ما لا يخضع للمنهج العلمي، أو يتجاوزه، كالغيب، والميتافيزيقا، والقيم المطلقة، هو خرافة، أو أسطورة، أو وهم.

التفكيك النقدي للشبهة:

يمكن تفكيك هذه الشبهة من خلال عدة محاور:

١. **نقد المادية الفلسفية**: المادية الفلسفية فلسفة قاصرة، لأنها تختزل الوجود في المادة، وتنكر كل ما هو غير مادي، كالوعي، والقيم،

والمعاني، والغايات. والواقع أن الوجود أوسع من المادة، وأن هناك حقائق غير مادية، كالوعي، والقيم، والمعاني، والغايات، لا يمكن اختزالها في المادة، أو تفسيرها بها.

٢. **نقد التجريبية المفرطة**: التجريبية المفرطة فلسفة قاصرة، لأنها تختزل المعرفة في التجربة الحسية، وتنكر كل ما يتجاوزها. والواقع أن هناك حقائق لا يمكن إدراكها بالتجربة الحسية، كالحقائق الرياضية، والمنطقية، والأخلاقية، والميتافيزيقية.

٣. **نقد الوضعية المنطقية**: الوضعية المنطقية فلسفة متناقضة، لأن مبدأ التحقق التجريبي، الذي تقوم عليه، هو نفسه غير قابل للتحقق التجريبي. والواقع أن هناك قضايا ذات معنى، وذات قيمة معرفية، لا تخضع للتحقق التجريبي، كالقضايا الفلسفية، والأخلاقية، والدينية.

٤. **نقد العلموية**: العلموية فلسفة قاصرة، لأنها تختزل المعرفة في العلم، وتنكر كل ما يتجاوزه. والواقع أن المعرفة أوسع من العلم، وأن هناك معارف لا يمكن إدراكها بالمنهج العلمي، كالمعارف الفلسفية، والأخلاقية، والجمالية، والدينية.

٥. **إمكانية الغيب عقلاً**: الغيب، بمعنى ما غاب عن الحواس، ولم يدرك بالتجربة المباشرة، أمر ممكن عقلاً، لأن العقل يدرك حدوده، ويعترف بقصوره عن إدراك كثير من الحقائق، خاصة ما يتعلق بالغيب، والمصير، والقيم المطلقة. والعقل نفسه يقر بإمكانية الغيب، ويعترف بوجود حقائق تتجاوز الحواس، والتجربة، والمادة.

٦. **ضرورة الغيب عقلاً**: الغيب، بمعنى ما غاب عن الحواس، ولم يدرك بالتجربة المباشرة، أمر ضروري عقلاً، لأن الإنسان، مع كل قدراته وإمكاناته، يظل محتاجاً إلى هداية إلهية، تبين له الغاية من وجوده، والطريق إلى سعادته، والقيم التي يجب أن يلتزم بها. والعقل نفسه يقر بحاجته إلى الوحي، ويعترف بقصوره عن إدراك كثير من الحقائق.

٢. شبهة رمزية الغيب

○ عرض الشبهة:

تقوم هذه الشبهة على أساس أن الغيب، وإن كان ممكناً من حيث المبدأ، إلا أنه في الواقع رمزي، وليس حقيقياً. وأن الجنة، والنار، والملائكة، والجن، والشياطين، وغيرها من الغيبيات، هي رموز، وليست حقائق. وأنها تعبر عن معانٍ، وقيم، وأفكار، وليست كائنات، أو أماكن، أو أحداث.

وقد عبر عن هذه الشبهة فلاسفة التأويل الرمزي، كبول ريكور، وهانس جورج غادامير، وإرنست كاسيرر، وعلماء التأويل الرمزي، كرودولف بولتمان، وبول تيليش، وجون هيك.

الجذور المعرفية للشبهة:

تعود الجذور المعرفية لهذه الشبهة إلى عدة أصول:

١. **الهرمنيوطيقا الرمزية**: وهي فلسفة التأويل التي ترى أن النصوص الدينية، والأساطير، والرموز، لا تعبر عن حقائق موضوعية، بل عن معانٍ، وقيم، وأفكار، وتجارب إنسانية. وأن فهمها يتطلب تأويلها،

وتفسيرها، وكشف معانيها الرمزية، وليس أخذها على ظاهرها.

٢. **الفلسفة الوجودية**: وهي الفلسفة التي ترى أن الوجود الإنساني هو الحقيقة الأساسية، وأن كل شيء يجب أن يفهم في ضوء هذا الوجود، وعلاقته به. وأن الغيبيات، والسمعيات، يجب أن تفهم في ضوء الوجود الإنساني، وعلاقتها به، وليس كحقائق موضوعية، مستقلة عن الإنسان.

٣. **علم النفس التحليلي**: وهو العلم الذي يدرس النفس البشرية، ويحلل دوافعها، ورغباتها، ومخاوفها، وأحلامها. ويرى أن الغيبيات، والسمعيات، هي إسقاطات نفسية، ورموز لاشعورية، تعبر عن دوافع الإنسان، ورغباته، ومخاوفه، وليست حقائق موضوعية، خارج النفس.

٤. **الأنثروبولوجيا الثقافية**: وهي العلم الذي يدرس الثقافات البشرية، ويحلل أساطيرها، ورموزها، وطقوسها، ومعتقداتها. ويرى أن الغيبيات، والسمعيات، هي رموز ثقافية، وأساطير جماعية، تعبر عن قيم المجتمع، وأفكاره، وتجاربه، وليست حقائق موضوعية، خارج الثقافة.

التفكيك النقدي للشبهة:

يمكن تفكيك هذه الشبهة من خلال عدة محاور:

١. **نقد الهرمنيوطيقا الرمزية**: الهرمنيوطيقا الرمزية فلسفة قاصرة، لأنها تختزل النصوص الدينية، والأساطير، والرموز، في المعاني، والقيم، والأفكار، وتنكر الحقائق الموضوعية التي تعبر عنها. والواقع أن النصوص الدينية، والأساطير، والرموز، تعبر عن حقائق موضوعية، إلى جانب المعاني، والقيم، والأفكار.

٢. **نقد الفلسفة الوجودية**: الفلسفة الوجودية فلسفة قاصرة، لأنها تختزل كل شيء في الوجود الإنساني، وعلاقته به، وتنكر الحقائق الموضوعية، المستقلة عن الإنسان. والواقع أن هناك حقائق موضوعية، مستقلة عن الإنسان، وإن كانت تؤثر فيه، وتتأثر به.

٣. **نقد علم النفس التحليلي**: علم النفس التحليلي علم قاصر، لأنه يختزل الغيبيات، والسمعيات، في الإسقاطات النفسية، والرموز اللاشعورية، وينكر الحقائق الموضوعية التي تعبر عنها. والواقع أن الغيبيات، والسمعيات، حقائق موضوعية، خارج النفس، وإن كانت تؤثر في النفس، وتتفاعل معها.

٤. **نقد الأنثروبولوجيا الثقافية**: الأنثروبولوجيا الثقافية علم قاصر، لأنه يختزل الغيبيات، والسمعيات، في الرموز الثقافية، والأساطير الجماعية، وينكر الحقائق الموضوعية التي تعبر عنها. والواقع أن الغيبيات، والسمعيات، حقائق موضوعية، خارج الثقافة، وإن كانت تؤثر في الثقافة، وتتفاعل معها.

٥. **حقيقة الغيب في الإسلام**: الغيب في الإسلام حقيقي، وليس رمزيًا. والجنة، والنار، والملائكة، والجن، والشياطين، وغيرها من الغيبيات، هي حقائق، وليست رموزاً. وهي كائنات، وأماكن، وأحداث، وليست مجرد معانٍ، أو قيم، أو أفكار. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ۝٧﴾ [البقرة: ٦-٧].

٦. **الفرق بين الحقيقة والرمز**: يجب التمييز بين الحقيقة والرمز. فالحقيقة هي ما كان موجوداً في الواقع، مستقلاً عن الذهن، والإدراك، والتعبير. والرمز هو ما كان تعبيراً عن معنى، أو قيمة، أو فكرة، وليس له وجود مستقل في الواقع. والغيبيات، والسمعيات، في الإسلام، هي حقائق، وليست رموزاً، وإن كانت تحمل معاني، وقيمًا، وأفكاراً.

٣. شبهة استحالة البعث والحساب

○ عرض الشبهة:

تقوم هذه الشبهة على أساس أن البعث، والحساب، والجنة، والنار، وغيرها من أمور اليوم الآخر، أمور مستحيلة عقلاً، أو على الأقل غير قابلة للتصور، أو التصديق. وأن الإنسان، بعد موته، وتحلل جسده، وتفرق أجزائه، لا يمكن أن يعود إلى الحياة، أو يحاسب، أو يجازى.

وقد عبر عن هذه الشبهة فلاسفة المادية، كلودفيغ فيورباخ، وكارل ماركس، وفريدريك إنجلز، وفلاسفة الإلحاد، كفريدريك نيتشه، وبرتراند راسل، وريتشارد دوكينز، وعلماء الإلحاد، كستيفن هوكينج، ولورانس كراوس، وسام هاريس.

الجذور المعرفية للشبهة:

تعود الجذور المعرفية لهذه الشبهة إلى عدة أصول:

١. **المادية الفلسفية**: وهي الفلسفة التي ترى أن المادة هي الحقيقة الوحيدة، وأن كل ما هو غير مادي، كالروح، والوعي، والله، والغيب، هو وهم، أو خيال، أو إسقاط نفسي. وبالتالي، فإن البعث، والحساب،

والجنـة، والنار، وغيرها من أمور اليـوم الآخر، هي أوهام، أو خيالات، أو إسقاطات نفسية.

٢. **الطبيعانية**: وهي الفلسفة التي ترى أن كل شيء يمكن تفسيره بالأسباب الطبيعيـة، وأنـه لا توجد ظواهر خارقـة للطبيعة، أو متجـاوزة للطبيعة. وبالتالي، فإن البعث، والحساب، والجنة، والنار، وغيرها من أمور اليوم الآخـر، التي تدعي أنها خارقة للطبيعة، أو متجاوزة للطبيعة، هي أوهام، أو خيالات، أو إسقاطات نفسية.

٣. **العدميـة**: وهي الفلسـفة التي ترى أن الحياة لا معنـى لها، ولا غاية، ولا قيمـة، وأن الإنسـان، بعـد موته، يصير إلـى العدم، ولا يبقى منه شـيء. وبالتالي، فإن البعث، والحساب، والجنة، والنار، وغيرها من أمور اليوم الآخر، التي تدعي أن الحياة لها معنى، وغاية، وقيمة، وأن الإنسان، بعد موته، يبعث، ويحاسب، ويجازى، هي أوهام، أو خيالات، أو إسقاطات نفسية.

٤. **النفعية**: وهي الفلسفة التي ترى أن الخير هو ما يحقق المنفعة، والسعادة، واللذة، في الحياة الدنيا، وأن الشر هو ما يسبب الضرر، والشقاء، والألـم، في الحيـاة الدنيـا. وبالتالي، فـإن البعث، والحسـاب، والجنـة، والنار، وغيرهـا من أمور اليـوم الآخر، التي تدعـي أن الخير والشـر يتجاوزان الحياة الدنيا، وأن الإنسـان يحاسـب، ويجازى، في الآخرة، هي أوهام، أو خيالات، أو إسقاطات نفسية.

التفكيك النقدي للشبهة:

يمكن تفكيك هذه الشبهة من خلال عدة محاور:

١. **نقد المادية الفلسفية**: المادية الفلسفية فلسفة قاصرة، لأنها تختزل الوجود في المادة، وتنكر كل ما هو غير مادي، كالروح، والوعي، والله، والغيب. والواقع أن الوجود أوسع من المادة، وأن هناك حقائق غير مادية، كالروح، والوعي، والله، والغيب، لا يمكن اختزالها في المادة، أو تفسيرها بها.

٢. **نقد الطبيعانية**: الطبيعانية فلسفة قاصرة، لأنها تختزل الوجود في الطبيعة، وتنكر كل ما هو متجاوز للطبيعة، كالله، والوحي، والمعجزات، والغيب. والواقع أن الوجود أوسع من الطبيعة، وأن هناك حقائق متجاوزة للطبيعة، كالله، والوحي، والمعجزات، والغيب، لا يمكن اختزالها في الطبيعة، أو تفسيرها بها.

٣. **نقد العدمية**: العدمية فلسفة قاصرة، لأنها تنكر معنى الحياة، وغايتها، وقيمتها، وتختزل الإنسان في الجسد، والمادة، والطبيعة. والواقع أن الحياة لها معنى، وغاية، وقيمة، وأن الإنسان أكثر من مجرد جسد، أو مادة، أو طبيعة.

٤. **نقد النفعية**: النفعية فلسفة قاصرة، لأنها تختزل الخير والشر في المنفعة والضرر، والسعادة والشقاء، واللذة والألم، في الحياة الدنيا. والواقع أن الخير والشر أعمق، وأشمل، وأبقى، من مجرد المنفعة والضرر، والسعادة والشقاء، واللذة والألم، في الحياة الدنيا.

٥. **إمكانيـة البعث عقـلاً**: البعـث، بمعنى إعادة الإنسـان إلـى الحياة، بعد موته، وتحلل جسده، وتفرق أجزائه، أمر ممكن عقلاً، لأن من قدر على الخلق الأول، قادر على الخلق الثاني. قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِ﴾ [الروم: ٢٧].

٦. **ضرورة البعث عقلاً**: البعث، بمعنى إعادة الإنسان إلى الحياة، بعد موته، وتحلل جسـده، وتفرق أجزائه، أمر ضـروري عقلاً، لأن العدل يقتضي أن يجازى المحسـن على إحسـانه، والمسيء على إسـاءته. والواقع أن كثيراً من المحسـنين يموتون، دون أن يجازوا على إحسانهم، وكثيراً من المسـيئين يموتون، دون أن يجازوا على إسـاءتهم. فلا بد من يوم آخر، يجازى فيه المحسن على إحسانه، والمسيء على إساءته.

٧,٣,٣ المفاهيم الغائبة في منظومتنا المعرفية

١. مفهوم الغيب المتصل

الغيـب في المنظور الإسـلامي ليس منفصلاً عـن الشـهادة، أو مناقضًا لها، بـل هو متصل بها، ومتفاعـل معها، ومؤثر فيها. وهذا ما يعـبر عنه مفهوم "الغيب المتصل".

والغيـب المتصل يعنـي أن الغيب، وإن كان غائبًا عـن الحواس، ولم يدرك بالتجربة المباشرة، إلا أنه متصل بالشهادة، ومتفاعل معها، ومؤثر فيها. فالملائكة، والجن، والشياطين، وغيرها من الغيبيات، وإن كانت غائبة عن الحواس، إلا أنها متصلة بالواقع، ومتفاعلة معه، ومؤثرة فيه.

○ **وقد غاب هذا المفهوم عن منظومتنا المعرفية، وحل محله مفهومان متطرفان:**

١. **مفهوم الغيب المنفصل**: وهو المفهوم الذي يرى الغيب منفصلاً عن الشهادة، ومنعزلاً عنها، ولا علاقة له بها. وهذا المفهوم يؤدي إلى تهميش الغيب، وإقصائه، وعزله عن الواقع، والحياة، والمجتمع.

٢. **مفهوم الغيب المختلط**: وهو المفهوم الذي يرى الغيب مختلطاً بالشهادة، ومتداخلاً معها، ولا تمييز بينهما. وهذا المفهوم يؤدي إلى الخرافة، والشعوذة، والدجل، والتواكل، والتخلف.

○ **وقد أدى غياب مفهوم "الغيب المتصل" إلى عدة إشكاليات:**

١. **الانفصام بين الغيب والشهادة**: حيث أصبح الغيب منفصلاً عن الشهادة، والإيمان منفصلاً عن العمل، والدين منفصلاً عن الحياة.

٢. **التطرف بين الإنكار والغلو: حيث ظهر تطرفان**: تطرف إنكاري، ينكر الغيب، ويرفضه، ويعتبره خرافة، أو أسطورة، أو وهماً، وتطرف غلو، يغلو في الغيب، ويخلطه بالشهادة، ويدعي معرفته، والتصرف فيه.

٣. **الخلل في فهم الدين**: حيث أصبح الدين إما مجرد شعائر، وطقوس، ومظاهر، منفصلة عن الواقع، والحياة، والمجتمع، أو مجرد أخلاق، وقيم، ومبادئ، منفصلة عن الغيب، والإيمان، والعقيدة.

٤. **الخلل في فهم الكون**: حيث أصبح الكون إما مجرد مادة، وطاقة، وقوانين، منفصلة عن الله، والغيب، والروح، أو مجرد تجليات، وظهورات، وتمثلات، مختلطة بالله، والغيب، والروح.

○ **ولتجاوز هذه الإشكاليات، لا بد من إحياء مفهوم "الغيب المتصل"، وتفعيله، وتطبيقه، من خلال:**

١. **تجديد فهم الغيب**: تجديد فهم الغيب، وتصحيحه، ليكون متصلاً بالشهادة، ومتفاعلاً معها، ومؤثراً فيها، وليس منفصلاً عنها، أو مختلطاً بها.

٢. **ربط الغيب بالشهادة**: ربط الغيب بالشهادة، والإيمان بالعمل، والدين بالحياة، في إطار من التمييز، والتكامل، والتفاعل.

٣. **تحقيق التوازن بين الإنكار والغلو**: تحقيق التوازن بين الإنكار والغلو، بالإيمان بالغيب، دون إنكار، أو رفض، أو تكذيب، ودون غلو، أو خلط، أو ادعاء.

٤. **تصحيح فهم الدين**: تصحيح فهم الدين، ليكون عقيدة، وشريعة، وأخلاقًا، متكاملة، ومترابطة، ومتفاعلة، وليس مجرد شعائر، وطقوس، ومظاهر، أو مجرد أخلاق، وقيم، ومبادئ.

٢. مفهوم الغيب المعقول

الغيب في المنظور الإسلامي ليس ضد العقل، أو مناقضًا له، بل هو معقول، ومقبول، ومفهوم. وهذا ما يعبر عنه مفهوم "الغيب المعقول".

والغيب المعقول يعني أن الغيب، وإن كان غائبًا عن الحواس، ولم يدرك بالتجربة المباشرة، إلا أنه معقول، ومقبول، ومفهوم. فالملائكة، والجن، والشياطين، والجنة، والنار، والبعث، والحساب، وغيرها من الغيبيات، وإن كانت غائبة عن الحواس، إلا أنها معقولة، ومقبولة، ومفهومة.

○ **وقد غاب هذا المفهوم عن منظومتنا المعرفية، وحل محله مفهومان متطرفان:**

١. **مفهوم الغيب اللامعقول**: وهو المفهوم الذي يرى الغيب لا معقولاً، ولا مقبولاً، ولا مفهوماً. وهذا المفهوم يؤدي إلى رفض الغيب، وإنكاره، وتكذيبه، باسم العقل، والعلم، والمنطق.

٢. **مفهوم الغيب فوق العقل**: وهو المفهوم الذي يرى الغيب فوق العقل، ومتجاوزاً له، ولا يمكن للعقل أن يدركه، أو يفهمه، أو يقبله. وهذا المفهوم يؤدي إلى تعطيل العقل، وإلغاء دوره، وتهميش وظيفته، في فهم الغيب، وإدراكه، وقبوله.

○ **وقد أدى غياب مفهوم "الغيب المعقول" إلى عدة إشكاليات:**

١. **الصراع بين العقل والنقل**: حيث أصبح هناك صراع وهمي بين العقل والنقل، وكأنهما متناقضان، أو متعارضان، وليسا متكاملين، أو متعاضدين.

٢. **التطرف بين العقلانية والنقلية**: حيث ظهر تطرفان: تطرف عقلاني، يؤله العقل، ويرفض النقل، وتطرف نقلي، يؤله النقل، ويرفض العقل.

٣. **الخلل في فهم الإيمان**: حيث أصبح الإيمان إما مجرد تصديق عقلي، منفصل عن القلب، والروح، والوجدان، أو مجرد تسليم قلبي، منفصل عن العقل، والفكر، والبرهان.

٤. **الخلل في فهم العلم**: حيث أصبح العلم إما مجرد معرفة تجريبية، منفصلة عن الوحي، والغيب، والقيم، أو مجرد معرفة نقلية، منفصلة عن التجربة، والواقع، والحياة.

○ **ولتجاوز هذه الإشكاليات، لا بد من إحياء مفهوم "الغيب المعقول"، وتفعيله، وتطبيقه، من خلال:**

١. **تجديد فهم الغيب**: تجديد فهم الغيب، وتصحيحه، ليكون معقولاً، ومقبولاً، ومفهومًا، وليس لا معقولاً، ولا مقبولاً، ولا مفهومًا، أو فوق العقل، ومتجاوزاً له.

٢. **تحقيق التكامل بين العقل والنقل**: تحقيق التكامل بين العقل والنقل، وأنهما متكاملان، ومتعاضدان، وليسا متناقضين، أو متعارضين. فالعقل يؤيد النقل، والنقل يهدي العقل.

٣. **تحقيق التوازن بين العقلانية والنقلية**: تحقيق التوازن بين العقلانية والنقلية، بالإيمان بالغيب، عن طريق العقل، والنقل، معًا، دون إفراط، أو تفريط، في أي منهما.

٤. **تصحيح فهم الإيمان**: تصحيح فهم الإيمان، ليكون تصديقًا بالقلب، وإقراراً باللسان، وعملاً بالجوارح، متكاملاً، ومترابطًا، ومتفاعلاً، وليس مجرد تصديق عقلي، أو تسليم قلبي.

٣. مفهوم الغيب الهادف

الغيب في المنظور الإسلامي ليس مجرد معلومات، أو أخبار، أو قصص، بل هو هادف، وغائي، ومقصود. وهذا ما يعبر عنه مفهوم "الغيب الهادف".

والغيب الهادف يعني أن الغيب، وإن كان غائبًا عن الحواس، ولم يدرك بالتجربة المباشرة، إلا أنه هادف، وغائي، ومقصود. فالملائكة، والجن،

والشياطين، والجنة، والنار، والبعث، والحساب، وغيرها من الغيبيات، وإن كانت غائبة عن الحواس، إلا أنها هادفة، وغائية، ومقصودة.

○ **وقد غاب هذا المفهوم عن منظومتنا المعرفية، وحل محله مفهومان متطرفان:**

١. **مفهوم الغيب العبثي**: وهو المفهوم الذي يرى الغيب عبثيًا، ولا هدف له، ولا غاية، ولا مقصد. وهذا المفهوم يؤدي إلى رفض الغيب، وإنكاره، وتكذيبه، باسم العقل، والعلم، والمنطق.

٢. **مفهوم الغيب الأسطوري**: وهو المفهوم الذي يرى الغيب أسطوريًا، وخرافيًا، وخياليًا، وليس له وجود حقيقي، أو تأثير واقعي. وهذا المفهوم يؤدي إلى تفريغ الغيب من محتواه، وتجريده من حقيقته، وتحويله إلى مجرد أساطير، وخرافات، وخيالات.

○ **وقد أدى غياب مفهوم "الغيب الهادف" إلى عدة إشكاليات:**

١. **الخلل في فهم الدين**: حيث أصبح الدين إما مجرد معلومات، وأخبار، وقصص، لا هدف لها، ولا غاية، ولا مقصد، أو مجرد أساطير، وخرافات، وخيالات، لا وجود لها، ولا تأثير، ولا حقيقة.

٢. **الخلل في فهم الإنسان**: حيث أصبح الإنسان إما مجرد كائن مادي، لا روح له، ولا غاية، ولا مصير، أو مجرد كائن أسطوري، لا واقع له، ولا حقيقة، ولا تأثير.

٣. **الخلل في فهم الحياة**: حيث أصبحت الحياة إما مجرد صدفة، لا معنى لها، ولا غاية، ولا قيمة، أو مجرد وهم، لا واقع له، ولا حقيقة، ولا تأثير.

٤. **الخلل في فهم الكون**: حيث أصبح الكون إما مجرد مادة، وطاقة، وقوانين، لا هدف لها، ولا غاية، ولا مقصد، أو مجرد خيال، لا واقع له، ولا حقيقة، ولا تأثير.

○ **ولتجاوز هذه الإشكاليات، لا بد من إحياء مفهوم "الغيب الهادف"، وتفعيله، وتطبيقه، من خلال:**

١. **تجديد فهم الغيب**: تجديد فهم الغيب، وتصحيحه، ليكون هادفاً، وغائياً، ومقصوداً، وليس عبثياً، ولا أسطورياً، ولا خرافياً.

٢. **ربط الغيب بالهدف**: ربط الغيب بالهدف، والغاية، والمقصد، وبيان أن الإيمان بالغيب ليس مجرد تصديق بمعلومات، أو أخبار، أو قصص، بل هو إيمان بحقائق، لها هدف، وغاية، ومقصد.

٣. **تحقيق التوازن بين العبثية والأسطورية**: تحقيق التوازن بين العبثية والأسطورية، بالإيمان بالغيب، على أنه حقيقة، لها هدف، وغاية، ومقصد، وليس عبثاً، ولا أسطورة، ولا خرافة.

٤. **تصحيح فهم الدين**: تصحيح فهم الدين، ليكون منهج حياة، ونظام وجود، ورؤية كونية، هادفة، وغائية، ومقصودة، وليس مجرد معلومات، وأخبار، وقصص، أو مجرد أساطير، وخرافات، وخيالات.

٧,٣,٤ موضع الإشكال / نقطة الخلاف

إن الخلل في فهم الغيبيات والسمعيات هو أحد أهم أسباب الانحراف العقدي في العصر الحديث. فقد انقسم الناس إلى ثلاثة فرق متطرفة: فرقة تنكر

الغيب، وترفضه، وتعتبره خرافة، أو أسطورة، أو وهمًا، وفرقة تؤول الغيب، وترمزه، وتعتبره مجرد معانٍ، وقيم، وأفكار، وليس حقائق، وكائنات، وأماكن، وفرقة تغلو في الغيب، وتخلطه بالشهادة، وتدعي معرفته، والتصرف فيه. وكل هذه الفرق قد جانبت الصواب، وأخلت بالإيمان بالغيب الذي جاء به الإسلام.

إن المنهج الصحيح في فهم الغيبيات والسمعيات هو منهج وسطي، يجمع بين الإيمان والعقل، وبين النقل والعلم، وبين الثبات والتجدد. فهو يؤمن بالغيب، ويصدق بالسمعيات، ويلتزم بالنصوص، ولكنه في الوقت نفسه يعمل العقل، ويحترم العلم، ويراعي الواقع.

٧,٣,٥ مناقشة / تفصيل الاعتراضات

يمكن تفكيك الخلل في فهم الغيبيات والسمعيات من خلال الكشف عن ثلاثة أوهام:

٥. **وهم الاستحالة**: وهو توهم أن الغيب، والسمعيات، مستحيلة عقلاً، أو على الأقل غير قابلة للإثبات أو النفي. وهذا وهم، لأن العقل يدرك حدوده، ويعترف بقصوره عن إدراك كثير من الحقائق، خاصة ما يتعلق بالغيب، والمصير، والقيم المطلقة. والعقل نفسه يقر بإمكانية الغيب، ويعترف بوجود حقائق تتجاوز الحواس، والتجربة، والمادة.

٦. **وهم الرمزية**: وهو توهم أن الغيب، والسمعيات، رمزية، وليست حقيقية. وأن الجنة، والنار، والملائكة، والجن، والشياطين، وغيرها من الغيبيات، هي رموز، وليست حقائق. وهذا وهم، لأن الغيب في الإسلام حقيقي، وليس رمزيًا. والجنة، والنار، والملائكة، والجن،

والشـياطين، وغيرهـا من الغيبيـات، هي حقائق، وليسـت رموزاً. وهي كائنات، وأماكن، وأحداث، وليست مجرد معانٍ، أو قيم، أو أفكار.

٧. **وهم الانفصال**: وهو توهم أن الغيب منفصل عن الشهادة، ومنعزل عنها، ولا علاقة له بها. وهذا وهم، لأن الغيب متصل بالشهادة، ومتفاعل معها، ومؤثر فيها. فالملائكة، والجن، والشـياطين، وغيرها من الغيبيات، وإن كانت غائبة عن الحواس، إلا أنها متصلة بالواقع، ومتفاعلة معه، ومؤثرة فيه.

٧,٣,٦ إبراز الأهمية / تقرير المعنى

إن الغيب ليس مجرد "خرافة" يرفضها العقل، أو "أسـطورة" ينكرها العلم، أو "وهـم" تكذبه التجربة، بل هو "حقيقة" يقرها العقـل، و"واقع" يؤيده العلم، و"وجود" تصدقه التجربة. إنه ليس "منفصلاً" عن الشهادة، بل هو "متصل" بها، و"متفاعـل" معهـا، و"مؤثر" فيها. إنه ليـس "رمزاً" يعبر عن معنـى، أو قيمة، أو فكرة، بل هو "حقيقة" لها وجود، وتأثير، وفاعلية.

والإيمـان بالغيـب ليس "تخلفـًا" عن العصـر، أو "انعـزالاً" عـن الواقع، أو "هروبـًا" مـن الحيـاة، بل هـو "تقـدم" في الفهـم، و"انفتاح" علـى الوجود، و"مواجهة" للحقيقة. إنه ليس "ضد" العقل، أو "مناقضـًا" للعلم، أو "معارضـًا" للتجربة، بل هو "مكمل" للعقل، و"متمم" للعلم، و"موسع" للتجربة.

٧,٣,٧ التطبيقات / أثر المسألة

يمكن توسيع مفهوم الغيبيات والسمعيات ليشمل ثلاثة أبعاد:

١. **البعد المعرفي**: وهو بعد يتعلق بالمعرفة، والحقيقة، والعلم. فالغيبيات والسمعيات مصدر للمعرفة، وطريق إلى الحقيقة، وأساس للعلم. وهي تكمل المعرفة العقلية، والتجريبية، والحسية، وتوسعها، وتعمقها.

٢. **البعد القيمي**: وهو بعد يتعلق بالقيم، والأخلاق، والمعاني. فالغيبيات والسمعيات مصدر للقيم، وأساس للأخلاق، ومنبع للمعاني. وهي تؤسس للقيم المطلقة، والأخلاق الثابتة، والمعاني العميقة، التي لا يمكن للعقل وحده، أو التجربة وحدها، أو الحس وحده، أن يؤسس لها.

٣. **البعد الوجودي**: وهو بعد يتعلق بالوجود، والكون، والحياة. فالغيبيات والسمعيات تفسر الوجود، وتبين غاية الكون، وتحدد معنى الحياة. وهي تجيب عن الأسئلة الوجودية الكبرى، التي لا يمكن للعقل وحده، أو التجربة وحدها، أو الحس وحده، أن يجيب عنها.

٧,٣,٨ التوصيات / أسئلة للبحث

إن تجديد فهم الغيبيات والسمعيات في العصر الحاضر ليس ترفًا فكريًا، بل هو ضرورة معرفية وحضارية. فالعالم اليوم يعيش أزمة معنى، وفراغًا روحيًا، وانحرافًا أخلاقيًا، وتخبطًا حضاريًا. وهو بحاجة إلى "هداية" الغيب، و"نور" السمعيات، و"رحمة" الإسلام.

إن السؤال الذي طرحناه في البداية: كيف يمكن للعقل المسلم أن يتعامل مع الشبهات المعاصرة حول الغيبيات والسمعيات، في عصر يقدس المادة والتجربة، ويرفض كل ما هو غير محسوس أو غير مشاهد؟ يمكن الإجابة عليه الآن بوضوح: إن التعامل مع الشبهات المعاصرة حول الغيبيات والسمعيات يتم من خلال منهجية علمية، تجمع بين الإيمان والعقل، وبين النقل والعلم، وبين الثبات والتجدد. وهي منهجية تستند إلى الفهم العميق للغيبيات والسمعيات، والتفكيك النقدي للشبهات، وإحياء المفاهيم الغائبة في منظومتنا المعرفية.

٧,٣,٩ مفاتيح كشف الشبهات والقضايا الإشكالية: عدّة التحصين والتحليل النقدي في علم العقيدة

تُمثّل مصطلحات الشبهات والقضايا الإشكالية الدرع الواقي للعقل العقدي أمام موجات التشكيك، كما تُعد حجر الزاوية في التعامل مع القضايا المستجدة والأسئلة الحرجة التي يواجهها الفكر الإسلامي في العصور المتأخرة. فهي تتيح للباحث فهم أنماط الشبهات، ورصد أساليب إثارتها، ومعالجة الإشكاليات المعرفية والفلسفية، وتقديم المفاهيم العقدية الغائبة بمنهجية رصينة تجمع بين النقد البنّاء والمعالجة الاستشرافية.

المصطلحات:

شبهة – الشبهات العقدية – الشبهات الفكرية – الشبهات الكلامية – الشبهات المعاصرة – الشبهات حول الوحي – الشبهات حول النبوة – الشبهات حول التوحيد – الشبهات حول الغيب – الشبهات حول السمعيات – الإشكالات

المعرفية – الإشـكالات المنهجية – الإشـكالات الوجودية – القضايا الإشكالية – القضايا الفلسفية – القضايا الوجودية – الإلحاد المعاصر – الإلحاد الجديد – نقد النبوة – نقد الوحي – نقد المقدس – التشكيك المعرفي – التشكيك العقدي – التشكيك في النصوص – التشكيك في العقائد – التشكيك في النبوة – الشك المنهجي – التساؤل الوجودي – المعالجة العقدية – الرد العقدي – تفكيك الشبهات – تسفيه الشبهات – تحليل الشبهات – الردود العلمية – المواجهة الفكرية – الحماية الفكرية – التحصين العقدي – المفاهيم العقدية الغائبة – تقديم المفاهيم – معالجة الإشـكالات – معالجة الشبهات – التفكيك المنهجي – البناء المفاهيمي – النقد الاستشرافي – المواجهة المعاصرة – الفتن الفكرية – الفتن العقدية – الردود المعاصرة – الحوارات العقدية – الحوار مع الشبهات – الإجابة عن الأسئلة الحرجة – الاستشكالات – الشك الفلسفي – الجدل حول الألوهية – الجدل حول اليوم الآخر – الجدل حول النبوة – الاعتراضات الفلسفية – الاعتراضات المعاصرة – المناظرات الفكرية – المواجهة الإعلامية – السرديات الكبرى – السرديات البديلة – إشكالات الحداثة – إشكالات مابعد الحداثة – إشكالات العولمة – سيولة الهوية – أزمة اليقين – أزمة الإيمان – الطعن في الدين – الطعن في القرآن – الطعن في السنة – الطعن في الصحابة – الطعن في الثوابت...إلخ.

❊❊❊

ثامنًا (٨): أدوات الاستدلال والتحليل

كل علم يستند إلى أدواته؛ وهنا تُعرض أدوات الاستدلال الشرعي، والعقلي، والتحليلي التي يُعاد عبرها إنتاج القول العقدي بصرامة علمية ووعي تأصيلي.

في هذا المحور تتجلى أهمية الأدوات الاستدلالية والتحليلية التي يُبنى بها القول العقدي، إذ لا يكتمل التأسيس العلمي إلا باستحضار منظومة متكاملة من الآليات الشرعية والعقلية والمنطقية، ومن خلال هذا النسق المنهجي، يُعاد إنتاج التصور العقدي بصرامة علمية ووعي تأصيلي راسخ، بما يتيح للباحث تجاوز التقليد الجامد والانخراط في قراءة نقدية متبصرة، قادرة على مواجهة الإشكالات المستجدة وتثبيت أركان اليقين في مواجهة الأسئلة المتجددة.

٨,١ أدوات الاستدلال والتحليل العقدي: منهجية متكاملة

كيف يمكن للباحث في علم العقيدة أن يطور أدوات استدلالية وتحليلية تتجاوز المناهج التقليدية، وتستوعب التحديات المعرفية المعاصرة، وتحقق التكامل بين الأصالة والمعاصرة؟ وكيف يمكن تأسيس منهجية عقدية متكاملة تجمع بين قوة البرهان، وعمق التحليل، وسعة الأفق، ودقة النقد؟ وما هي الأدوات المنهجية التي تمكن الباحث من تفكيك الشبهات المعاصرة، وبناء الرؤية التوحيدية، وتجديد الخطاب العقدي؟

عرض المسائل المتعلقة بأدوات الاستدلال والتحليل العقدي:

٨,١,١ مفهوم الاستدلال والتحليل في علم العقيدة

الاستدلال في علم العقيدة هو عملية عقلية منهجية تهدف إلى إثبات العقائد الإيمانية، أو نفي العقائد الباطلة، بالاعتماد على أدلة نقلية، أو عقلية، أو حسية، أو فطرية، أو تجريبية، أو تاريخية، أو واقعية.

والتحليل في علم العقيدة هو عملية عقلية منهجية تهدف إلى تفكيك العقائد، والمذاهب، والأفكار، والشبهات، إلى عناصرها الأساسية، وكشف بنيتها المعرفية، وجذورها الفلسفية، وأبعادها الفكرية، وآثارها العملية.

والاستدلال والتحليل في علم العقيدة ليسا مجرد عمليتين عقليتين مجردتين، بل هما منهجان متكاملان، يهدفان إلى تحقيق اليقين المعرفي، والاطمئنان القلبي، والسلوك العملي، في مجال العقيدة والإيمان.

٨,١,٢ أدوات الاستدلال في علم العقيدة

١. الاستدلال النقلي

○ **تعريفه:**

الاستدلال النقلي هو الاستدلال بالنصوص الشرعية، من القرآن الكريم، والسنة النبوية، على العقائد الإيمانية، أو نفي العقائد الباطلة.

○ **أنواعه :**

١. **الاستدلال بالنص الصريح**: وهو الاستدلال بالنص الذي يدل على المعنى المراد بصراحة، دون احتمال لمعنى آخر. مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١]، في الدلالة على وحدانية الله.

٢. **الاستدلال بالنص الظاهر**: وهو الاستدلال بالنص الذي يدل على المعنى المراد ظاهراً، مع احتمال معنى آخر مرجوح. مثل قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥]، في الدلالة على علو الله على خلقه.

٣. **الاستدلال بمفهوم النص**: وهو الاستدلال بما يفهم من النص، وإن لم يكن منطوقاً به. مثل قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، في الدلالة على نفي مماثلة الله لخلقه.

٤. **الاستدلال بمجموع النصوص**: وهو الاستدلال بمجموع النصوص التي تتناول موضوعاً واحداً، للوصول إلى فهم متكامل له. مثل جمع النصوص التي تتحدث عن صفات الله، للوصول إلى فهم متكامل لها.

○ **ضوابطه :**

١. **صحة النص**: يجب أن يكون النص صحيحاً، ثابتاً، من حيث السند، والمتن. فلا يستدل بنص ضعيف، أو موضوع، أو منكر.

٢. **فهم النص**: يجب أن يكون فهم النص صحيحاً، دقيقاً، من حيث اللغة، والسياق، والمقاصد. فلا يستدل بنص على غير معناه، أو في غير سياقه، أو لغير مقصده.

٣. **الجمع بين النصوص**: يجب الجمع بين النصوص التي تتناول موضوعاً واحداً، وعدم الاقتصار على نص واحد، أو بعض النصوص، دون بعض. فلا يستدل بنص، ويترك نصاً آخر، يتناول نفس الموضوع.

٤. **مراعاة مراتب النصوص**: يجب مراعاة مراتب النصوص، من حيث القطعية والظنية، والصراحة والظهور، والعموم والخصوص، والإطلاق والتقييد. فلا يقدم الظني على القطعي، ولا الظاهر على الصريح، ولا الخاص على العام، ولا المقيد على المطلق، إلا بدليل.

○ أمثلة تطبيقية:

١. **الاستدلال على وحدانية الله**: يمكن الاستدلال على وحدانية الله بنصوص كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١]، وقوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ۝١٦٣﴾ [البقرة: ١٦٣]، وقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ﴾ [الأنبياء: ٢٢].

٢. **الاستدلال على البعث بعد الموت**: يمكن الاستدلال على البعث بعد الموت بنصوص كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ۝٣ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ۝٤﴾ [القيامة: ٣-٤]، وقوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۖ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝٧٨ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۝٧٩﴾ [يس: ٧٨-٧٩].

٣. **الاستدلال على عصمة الأنبياء في التبليغ**: يمكن الاستدلال على عصمة الأنبياء في التبليغ بنصوص كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ٣-٤]، وقوله تعالى: ﴿۞ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ

﴿بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧﴾ [المائدة: ٦٧].

٢. الاستدلال العقلي

○ تعريفه:

الاستدلال العقلي هو الاستدلال بالعقل، والمنطق، والبرهان، على العقائد الإيمانية، أو نفي العقائد الباطلة.

○ أنواعه:

١. **الاستدلال بالقياس المنطقي:** وهو الاستدلال بقياس منطقي، يتكون من مقدمات، ونتيجة، تلزم عن المقدمات. مثل القياس: كل حادث له محدث، والعالم حادث، إذن العالم له محدث.

٢. **الاستدلال بالسبر والتقسيم:** وهو الاستدلال بحصر الاحتمالات، ثم إبطال بعضها، ليتعين البعض الآخر. مثل: العالم إما أن يكون قديمًا، أو حادثًا، وهو ليس قديمًا، إذن هو حادث.

٣. **الاستدلال بالخلف:** وهو الاستدلال بإبطال نقيض المطلوب، ليثبت المطلوب. مثل: لو لم يكن للعالم خالق، للزم أن يكون قد خلق نفسه، أو وجد بلا سبب، وكلاهما باطل، إذن للعالم خالق.

٤. **الاستدلال بالاستقراء:** وهو الاستدلال بتتبع الجزئيات، للوصول إلى حكم كلي. مثل: تتبع أحوال المخلوقات، ووجود النظام، والإتقان، والغاية، فيها، للاستدلال على وجود الخالق، وحكمته، وعلمه، وقدرته.

○ **ضوابطه:**

١. **صحة المقدمات**: يجب أن تكون مقدمات الاستدلال العقلي صحيحة، ثابتة، من حيث المضمون، والشكل. فلا يستدل بمقدمات كاذبة، أو متناقضة، أو غير مسلمة.

٢. **صحة الاستنتاج**: يجب أن يكون الاستنتاج في الاستدلال العقلي صحيحاً، دقيقاً، من حيث المنطق، والترتيب، والنتيجة. فلا يستدل باستنتاج خاطئ، أو متناقض، أو غير لازم.

٣. **عدم معارضة النقل الصحيح**: يجب ألا يعارض الاستدلال العقلي النقل الصحيح، من القرآن الكريم، والسنة النبوية. فلا يستدل بعقل يناقض نقلاً صحيحاً، صريحاً.

٤. **مراعاة حدود العقل**: يجب مراعاة حدود العقل، وقدراته، وإمكاناته، في الاستدلال العقلي. فلا يستدل بالعقل في مجالات لا يمكن للعقل أن يدركها، أو يحكم فيها، كتفاصيل الغيبيات، وكيفيات الصفات الإلهية.

○ **أمثلة تطبيقية:**

١. **الاستدلال على وجود الله**: يمكن الاستدلال على وجود الله بأدلة عقلية كثيرة، منها دليل الحدوث: كل حادث له محدث، والعالم حادث، إذن العالم له محدث، وهو الله. ودليل النظام: كل نظام له منظم، والكون نظام دقيق، إذن الكون له منظم، وهو الله. ودليل الغاية: كل غاية لها مغيٍّ، والكون له غاية، إذن الكون له مغيٍّ، وهو الله.

٢. **الاستدلال على وحدانية الله**: يمكن الاستدلال على وحدانية الله بأدلة عقلية كثيرة، منها دليل التمانع: لو كان هناك أكثر من إله، لحدث بينهم تمانع، وتنازع، واختلاف، ولفسد الكون، واختل نظامه. ودليل الكمال: الإله يجب أن يكون كاملاً، والكمال يقتضي الوحدانية، لأن التعدد نقص، وعجز، واحتياج.

٣. **الاستدلال على البعث بعد الموت**: يمكن الاستدلال على البعث بعد الموت بأدلة عقلية كثيرة، منها دليل القدرة: من قدر على الخلق الأول، قادر على الخلق الثاني. ودليل العدل: العدل يقتضي أن يجازى المحسن على إحسانه، والمسيء على إساءته، وهذا لا يتحقق في الدنيا، فلا بد من بعث، وحساب، وجزاء.

٣. الاستدلال الفطري

○ **تعريفه:**

الاستدلال الفطري هو الاستدلال بالفطرة، والبديهة، والحس الداخلي، على العقائد الإيمانية، أو نفي العقائد الباطلة.

○ **أنواعه:**

١. **الاستدلال بالفطرة الأصلية**: وهو الاستدلال بالفطرة التي فطر الله الناس عليها، من الإيمان بالله، والتوجه إليه، والاستعانة به. مثل فطرة الإنسان على الإيمان بالله، والتوجه إليه عند الشدائد.

٢. **الاستدلال بالبديهة العقلية**: وهو الاستدلال بالبديهيات العقلية، التي لا تحتاج إلى دليل، ولا برهان. مثل بديهية أن لكل حادث محدثًا، ولكل مخلوق خالقًا، ولكل أثر مؤثراً.

٣. **الاستدلال بالحس الداخلي**: وهو الاستدلال بالحس الداخلي، والشعور الباطني، والوجدان الذاتي. مثل شعور الإنسان بالحاجة إلى الله، والافتقار إليه، والاعتماد عليه.

٤. **الاستدلال بالإجماع الفطري**: وهو الاستدلال بإجماع الفطر السليمة، والعقول الصحيحة، على أمر من الأمور. مثل إجماع الفطر السليمة على استقباح الظلم، واستحسان العدل، واستهجان الكذب، واستحسان الصدق.

○ **ضوابطه**:

١. **سلامة الفطرة**: يجب أن تكون الفطرة سليمة، صحيحة، لم تتغير، أو تتبدل، أو تنحرف. فلا يستدل بفطرة متغيرة، أو متبدلة، أو منحرفة.

٢. **تمييز الفطرة من العادة**: يجب تمييز الفطرة من العادة، والتقليد، والتلقين. فلا يستدل بعادة، أو تقليد، أو تلقين، على أنه فطرة.

٣. **عدم معارضة النقل الصحيح**: يجب ألا تعارض الفطرة النقل الصحيح، من القرآن الكريم، والسنة النبوية. فلا يستدل بفطرة تناقض نقلاً صحيحًا، صريحًا.

٤. **مراعاة حدود الفطرة**: يجب مراعاة حدود الفطرة، وقدراتها، وإمكاناتها، في الاستدلال الفطري. فلا يستدل بالفطرة في مجالات لا يمكن للفطرة أن تدركها، أو تحكم فيها، كتفاصيل الشرائع، وأحكام العبادات.

○ **أمثلة تطبيقية:**

١. **الاستدلال على وجود الله:** يمكن الاستدلال على وجود الله بالفطرة، فالإنسان مفطور على الإيمان بالله، والتوجه إليه، والاستعانة به. قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الروم: ٣٠].

٢. **الاستدلال على حسن العدل وقبح الظلم:** يمكن الاستدلال على حسن العدل وقبح الظلم بالفطرة، فالإنسان مفطور على استحسان العدل، واستقباح الظلم. قال تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [النحل: ٩٠].

٣. **الاستدلال على الحاجة إلى الوحي:** يمكن الاستدلال على الحاجة إلى الوحي بالفطرة، فالإنسان مفطور على الحاجة إلى هداية إلهية، تبين له الغاية من وجوده، والطريق إلى سعادته، والقيم التي يجب أن يلتزم بها. قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ [الأعراف: ١٧٢].

٤. الاستدلال التجريبي

○ **تعريفه:**

الاستدلال التجريبي هو الاستدلال بالتجربة، والملاحظة، والاختبار، على العقائد الإيمانية، أو نفي العقائد الباطلة.

○ **أنواعه:**

١. **الاستدلال بالتجربة الحسية**: وهو الاستدلال بالتجربة التي تعتمد على الحواس، كالبصر، والسمع، واللمس، والشم، والذوق. مثل ملاحظة النظام، والإتقان، والغاية، في المخلوقات، للاستدلال على وجود الخالق، وحكمته، وعلمه، وقدرته.

٢. **الاستدلال بالتجربة العلمية**: وهو الاستدلال بالتجربة التي تعتمد على المنهج العلمي، من ملاحظة، وفرضية، واختبار، واستنتاج. مثل دراسة نشأة الكون، وتطوره، وقوانينه، للاستدلال على وجود الخالق، وحكمته، وعلمه، وقدرته.

٣. **الاستدلال بالتجربة الاجتماعية**: وهو الاستدلال بالتجربة التي تعتمد على دراسة المجتمعات، والحضارات، والثقافات. مثل دراسة أثر الإيمان، والدين، والأخلاق، في المجتمعات، والحضارات، والثقافات، للاستدلال على أهمية الإيمان، وضرورة الدين، وقيمة الأخلاق.

٤. **الاستدلال بالتجربة النفسية**: وهو الاستدلال بالتجربة التي تعتمد على دراسة النفس البشرية، ودوافعها، ورغباتها، ومخاوفها، وأحلامها. مثل دراسة أثر الإيمان، والدين، والأخلاق، في النفس البشرية، للاستدلال على أهمية الإيمان، وضرورة الدين، وقيمة الأخلاق.

○ **ضوابطه:**

١. **صحة التجربة**: يجب أن تكون التجربة صحيحة، دقيقة، من حيث المنهج، والأدوات، والنتائج. فلا يستدل بتجربة خاطئة، أو مضللة، أو مزيفة.

٢. **تعميم النتائج بحذر**: يجب تعميم نتائج التجربة بحذر، ودقة، ومراعاة للفروق، والاستثناءات، والظروف. فلا يستدل بنتيجة جزئية، أو محدودة، على حكم كلي، أو عام.

٣. **عدم معارضة النقل الصحيح**: يجب ألا تعارض التجربة النقل الصحيح، من القرآن الكريم، والسنة النبوية. فلا يستدل بتجربة تناقض نقلاً صحيحًا، صريحًا.

٤. **مراعاة حدود التجربة**: يجب مراعاة حدود التجربة، وقدراتها، وإمكاناتها، في الاستدلال التجريبي. فلا يستدل بالتجربة في مجالات لا يمكن للتجربة أن تدركها، أو تحكم فيها، كالغيبيات، والميتافيزيقا، والقيم المطلقة.

○ **أمثلة تطبيقية:**

١. **الاستدلال على وجود الله**: يمكن الاستدلال على وجود الله بالتجربة، من خلال ملاحظة النظام، والإتقان، والغاية، في المخلوقات، ودراسة نشأة الكون، وتطوره، وقوانينه. قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾﴾ [فصلت: ٥٣].

٢. **الاستدلال على أهمية الإيمان:** يمكن الاستدلال على أهمية الإيمان بالتجربة، من خلال دراسة أثر الإيمان في النفس البشرية، والمجتمعات، والحضارات، والثقافات. قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ [الرعد: ٢٨].

٣. **الاستدلال على صدق النبوة:** يمكن الاستدلال على صدق النبوة بالتجربة، من خلال دراسة سيرة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأخلاقه، ومعجزاته، وتأثيره في التاريخ، والبشرية. قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾[الأحزاب: ٢١].

٥. الاستدلال التاريخي

○ تعريفه:

الاستدلال التاريخي هو الاستدلال بالتاريخ، والوقائع، والأحداث، على العقائد الإيمانية، أو نفي العقائد الباطلة.

○ أنواعه:

١. **الاستدلال بالتاريخ الديني:** وهو الاستدلال بتاريخ الأديان، والرسالات، والنبوات. مثل دراسة تاريخ الرسالات السماوية، وتتابعها، واتفاقها في الأصول، واختلافها في الفروع، للاستدلال على وحدة مصدرها، وصدق أنبيائها.

٢. **الاستدلال بالتاريخ الحضاري:** وهو الاستدلال بتاريخ الحضارات، والثقافات، والمجتمعات. مثل دراسة تاريخ الحضارات، وقيامها،

وازدهارها، وانهيارها، للاستدلال على أثر الإيمان، والدين، والأخلاق، في الحضارات.

٣. **الاستدلال بالتاريخ الفكري**: وهو الاستدلال بتاريخ الأفكار، والفلسفات، والمذاهب. مثل دراسة تاريخ الفلسفات، والمذاهب، وتطورها، وتناقضاتها، للاستدلال على قصور العقل البشري، وحاجته إلى الوحي.

٤. **الاستدلال بالتاريخ الشخصي**: وهو الاستدلال بتاريخ الأشخاص، والشخصيات، والأفراد. مثل دراسة سيرة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأخلاقه، ومعجزاته، وتأثيره في التاريخ، والبشرية، للاستدلال على صدق نبوته.

○ **ضوابطه:**

١. **صحة الوقائع التاريخية**: يجب أن تكون الوقائع التاريخية صحيحة، ثابتة، من حيث المصادر، والروايات، والأدلة. فلا يستدل بوقائع مكذوبة، أو مشكوك فيها، أو غير ثابتة.

٢. **فهم السياق التاريخي**: يجب فهم السياق التاريخي للوقائع، والأحداث، من حيث الزمان، والمكان، والظروف، والملابسات. فلا يستدل بواقعة خارج سياقها، أو في غير ظروفها، أو بمعزل عن ملابساتها.

٣. **عدم معارضة النقل الصحيح**: يجب ألا تعارض الوقائع التاريخية النقل الصحيح، من القرآن الكريم، والسنة النبوية. فلا يستدل بواقعة تناقض نقلاً صحيحًا، صريحًا.

٤. **مراعاة حدود التاريخ**: يجب مراعاة حدود التاريخ، وقدراته، وإمكاناته، في الاستدلال التاريخي. فلا يستدل بالتاريخ في مجالات لا يمكن للتاريخ أن يدركها، أو يحكم فيها، كالغيبيات، والميتافيزيقا، والقيم المطلقة.

○ **أمثلة تطبيقية:**

٥. **الاستدلال على صدق النبوة**: يمكن الاستدلال على صدق النبوة بالتاريخ، من خلال دراسة سيرة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأخلاقه، ومعجزاته، وتأثيره في التاريخ، والبشرية. قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ [الأحزاب: ٢١].

٦. **الاستدلال على أثر الإيمان في الحضارات**: يمكن الاستدلال على أثر الإيمان في الحضارات بالتاريخ، من خلال دراسة تاريخ الحضارات، وقيامها، وازدهارها، وانهيارها. قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ۙ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ [يونس: ١٣].

٧. **الاستدلال على قصور العقل البشري**: يمكن الاستدلال على قصور العقل البشري بالتاريخ، من خلال دراسة تاريخ الفلسفات، والمذاهب، وتطورها، وتناقضاتها. قال تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ [الإسراء: ٨٥].

٨,١,٣ أدوات التحليل في علم العقيدة

١. التحليل المفاهيمي

○ **تعريفه:**

التحليل المفاهيمي هو تحليل المفاهيم، والمصطلحات، والتعريفات، في العقائد، والمذاهب، والأفكار، والشبهات، لكشف معانيها، ودلالاتها، وأبعادها، وآثارها.

○ **خطواته:**

١. **تحديد المفهوم**: تحديد المفهوم المراد تحليله، وتمييزه عن غيره من المفاهيم المشابهة، أو المتداخلة، أو المتقاربة.
٢. **تحليل المعنى اللغوي**: تحليل المعنى اللغوي للمفهوم، من حيث الاشتقاق، والدلالة، والاستعمال، والتطور.
٣. **تحليل المعنى الاصطلاحي**: تحليل المعنى الاصطلاحي للمفهوم، من حيث التعريف، والخصائص، والأنواع، والعلاقات.
٤. **تحليل السياق المعرفي**: تحليل السياق المعرفي للمفهوم، من حيث المنظومة المعرفية، والإطار الفكري، والخلفية الثقافية، والبيئة الاجتماعية.
٥. **تحليل الآثار العملية**: تحليل الآثار العملية للمفهوم، من حيث التطبيقات، والنتائج، والتداعيات، والانعكاسات.

○ **أمثلة تطبيقية:**

١. **تحليل مفهوم التوحيد**: يمكن تحليل مفهوم التوحيد من حيث المعنى اللغوي (الإفراد، والتفرد، والوحدة)، والمعنى الاصطلاحي (إفراد الله بالربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات)، والسياق المعرفي (المنظومة العقدية الإسلامية)، والآثار العملية (العبادة، والأخلاق، والسلوك، والحضارة).

٢. **تحليل مفهوم العلمانية**: يمكن تحليل مفهوم العلمانية من حيث المعنى اللغوي (نسبة إلى العالم، أو العلم، أو الدنيا)، والمعنى الاصطلاحي (فصل الدين عن الدولة، أو الحياة، أو المجتمع)، والسياق المعرفي (الفلسفة الغربية الحديثة، والصراع بين الكنيسة والدولة)، والآثار العملية (النظم السياسية، والقوانين الوضعية، والقيم النسبية).

٣. **تحليل مفهوم الحرية**: يمكن تحليل مفهوم الحرية من حيث المعنى اللغوي (الانعتاق، والتحرر، والاختيار)، والمعنى الاصطلاحي (القدرة على الاختيار، والتصرف، والتعبير، دون قيود، أو ضغوط، أو إكراه)، والسياق المعرفي (الفلسفة الليبرالية، والفردية، والحقوق الطبيعية)، والآثار العملية (الحقوق، والواجبات، والمسؤوليات، والحدود).

٢. التحليل البنيوي

○ تعريفه:

التحليل البنيوي هو تحليل بنية العقائد، والمذاهب، والأفكار، والشبهات، لكشف عناصرها، ومكوناتها، وعلاقاتها، ونظامها.

○ خطواته:

١. **تحديد البنية**: تحديد البنية المراد تحليلها، وتمييزها عن غيرها من البنى المشابهة، أو المتداخلة، أو المتقاربة.

٢. **تحليل العناصر**: تحليل عناصر البنية، من حيث الطبيعة، والوظيفة، والأهمية، والتأثير.

٣. **تحليل العلاقات**: تحليل العلاقات بين عناصر البنية، من حيث النوع، والاتجاه، والقوة، والتأثير.

٤. **تحليل النظام**: تحليل نظام البنية، من حيث الترتيب، والتنظيم، والتناسق، والتكامل.

٥. **تحليل الوظيفة**: تحليل وظيفة البنية، من حيث الهدف، والغاية، والدور، والتأثير.

○ أمثلة تطبيقية:

١. **تحليل بنية العقيدة الإسلامية**: يمكن تحليل بنية العقيدة الإسلامية من حيث العناصر (الإيمان بالله، والملائكة، والكتب، والرسل، واليوم

الآخر، والقدر)، والعلاقات (التكامل، والترابط، والتناسق)، والنظام (الترتيب، والتنظيم، والتناسق)، والوظيفة (تحقيق العبودية لله، وسعادة الإنسان، وعمارة الأرض).

٢. **تحليل بنية الفلسفة المادية**: يمكن تحليل بنية الفلسفة المادية من حيث العناصر (المادية الوجودية، والمادية المعرفية، والمادية الأخلاقية)، والعلاقات (التكامل، والترابط، والتناسق)، والنظام (الترتيب، والتنظيم، والتناسق)، والوظيفة (تفسير الوجود، والمعرفة، والقيم، بالمادة).

٣. **تحليل بنية الليبرالية**: يمكن تحليل بنية الليبرالية من حيث العناصر (الفردية، والحرية، والمساواة، والعقلانية، والتقدم)، والعلاقات (التكامل، والترابط، والتناسق)، والنظام (الترتيب، والتنظيم، والتناسق)، والوظيفة (تحرير الفرد، وتحقيق مصالحه، وتطوير المجتمع).

٣. التحليل التاريخي

○ **تعريفه:**

التحليل التاريخي هو تحليل تاريخ العقائد، والمذاهب، والأفكار، والشبهات، لكشف أصولها، وتطورها، وتحولاتها، وتأثيراتها.

○ **خطواته:**

١. **تحديد الظاهرة**: تحديد الظاهرة المراد تحليلها، وتمييزها عن غيرها من الظواهر المشابهة، أو المتداخلة، أو المتقاربة.

٢. **تحليل النشأة**: تحليل نشأة الظاهرة، من حيث الزمان، والمكان، والظروف، والأسباب.

٣. **تحليل التطور**: تحليل تطور الظاهرة، من حيث المراحل، والتحولات، والتغيرات، والاتجاهات.

٤. **تحليل التأثيرات**: تحليل تأثيرات الظاهرة، من حيث المجالات، والمستويات، والأبعاد، والنتائج.

٥. **تحليل المستقبل**: تحليل مستقبل الظاهرة، من حيث الاتجاهات، والتوقعات، والاحتمالات، والسيناريوهات.

○ **أمثلة تطبيقية:**

١. **تحليل تاريخ علم الكلام**: يمكن تحليل تاريخ علم الكلام من حيث النشأة (في القرن الثاني الهجري، بسبب الفتوحات الإسلامية، واختلاط المسلمين بغيرهم، وترجمة الفلسفة اليونانية)، والتطور (مرحلة النشأة، ومرحلة النضج، ومرحلة التراجع، ومرحلة التجديد)، والتأثيرات (في العقيدة، والفقه، والتفسير، والتصوف)، والمستقبل (اتجاهات التجديد، وتحديات العصر، وآفاق المستقبل).

٢. **تحليل تاريخ الإلحاد**: يمكن تحليل تاريخ الإلحاد من حيث النشأة (في العصر الحديث، بسبب الثورة العلمية، والصناعية، والفرنسية، وصراع الكنيسة مع العلم)، والتطور (الإلحاد الفلسفي، والإلحاد العلمي، والإلحاد الوجودي، والإلحاد الجديد)، والتأثيرات (في الفكر، والثقافة، والمجتمع، والسياسة)، والمستقبل (اتجاهات الإلحاد، وتحديات

الإيمان، وآفاق المستقبل).

٣. **تحليل تاريخ العلمانية**: يمكن تحليل تاريخ العلمانية من حيث النشأة (في أوروبا، في العصر الحديث، بسبب صراع الكنيسة مع الدولة، والعلم، والمجتمع)، والتطور (العلمانية الجزئية، والعلمانية الشاملة، والعلمانية المعتدلة، والعلمانية المتطرفة)، والتأثيرات (في السياسة، والقانون، والتعليم، والثقافة)، والمستقبل (اتجاهات العلمانية، وتحديات الدين، وآفاق المستقبل).

٤. التحليل النقدي

○ **تعريفه:**

التحليل النقدي هو تحليل العقائد، والمذاهب، والأفكار، والشبهات، لكشف مواطن القوة، والضعف، والصواب، والخطأ، فيها.

○ **خطواته:**

١. **تحديد الموضوع**: تحديد الموضوع المراد تحليله، وتمييزه عن غيره من الموضوعات المشابهة، أو المتداخلة، أو المتقاربة.

٢. **تحليل المقدمات**: تحليل مقدمات الموضوع، من حيث الصحة، والدقة، والوضوح، والاتساق.

٣. **تحليل الاستدلال**: تحليل استدلال الموضوع، من حيث المنطق، والترتيب، والتسلسل، والنتيجة.

٤. **تحليل النتائج**: تحليل نتائج الموضوع، من حيث الصحة، والدقة، والوضوح، والاتساق.

٥. **تحليل الآثار**: تحليل آثار الموضوع، من حيث الإيجابيات، والسلبيات، والفوائد، والمضار.

○ أمثلة تطبيقية:

١. **تحليل نقدي للإلحاد**: يمكن تحليل الإلحاد نقدياً من حيث المقدمات (المادية، والطبيعانية، والعلموية)، والاستدلال (الاستدلال بالعلم، والعقل، والتجربة، على عدم وجود الله)، والنتائج (إنكار وجود الله، والروح، والغيب، والقيم المطلقة)، والآثار (الفراغ الروحي، والانحلال الأخلاقي، والتفكك الاجتماعي، والاضطراب النفسي).

٢. **تحليل نقدي للعلمانية**: يمكن تحليل العلمانية نقدياً من حيث المقدمات (الفصل بين الدين والدولة، والحياة، والمجتمع)، والاستدلال (الاستدلال بتجربة أوروبا، وصراع الكنيسة مع الدولة، والعلم، والمجتمع)، والنتائج (إقصاء الدين عن الحياة العامة، والسياسة، والقانون، والتعليم)، والآثار (الفراغ الروحي، والانحلال الأخلاقي، والتفكك الاجتماعي، والاضطراب النفسي).

٣. **تحليل نقدي للحداثة**: يمكن تحليل الحداثة نقدياً من حيث المقدمات (العقلانية، والفردية، والعلمانية، والتقدم)، والاستدلال (الاستدلال بتجربة أوروبا، والثورة العلمية، والصناعية، والفرنسية)، والنتائج (تقديس العقل، والفرد، والعلم، والتقدم)، والآثار (الفراغ الروحي،

والانحلال الأخلاقي، والتفكك الاجتماعي، والاضطراب النفسي).

٥. التحليل المقارن

○ **تعريفه:**

التحليل المقارن هو تحليل العقائد، والمذاهب، والأفكار، والشبهات، من خلال المقارنة بينها، لكشف أوجه التشابه، والاختلاف، والاتفاق، والتعارض، بينها.

○ **خطواته:**

١. **تحديد الموضوعات**: تحديد الموضوعات المراد مقارنتها، وتمييزها عن غيرها من الموضوعات المشابهة، أو المتداخلة، أو المتقاربة.
٢. **تحديد معايير المقارنة**: تحديد معايير المقارنة، من حيث الأسس، والمبادئ، والمفاهيم، والقضايا، والمناهج، والآثار.
٣. **إجراء المقارنة**: إجراء المقارنة بين الموضوعات، وفق المعايير المحددة، لكشف أوجه التشابه، والاختلاف، والاتفاق، والتعارض، بينها.
٤. **تحليل نتائج المقارنة**: تحليل نتائج المقارنة، من حيث الدلالات، والمعاني، والأبعاد، والآثار.
٥. **استخلاص النتائج**: استخلاص النتائج من المقارنة، من حيث الحقائق، والمعارف، والقيم، والمواقف.

○ أمثلة تطبيقية:

١. **تحليل مقارن بين الإسلام والمسيحية**: يمكن تحليل الإسلام والمسيحية مقارنةً من حيث الأسس (التوحيد في الإسلام، والتثليث في المسيحية)، والمبادئ (الوحي في الإسلام، والتجسد في المسيحية)، والمفاهيم (النبوة في الإسلام، والألوهية في المسيحية)، والقضايا (الخطيئة، والفداء، والخلاص)، والمناهج (الاستدلال بالنقل والعقل في الإسلام، والاستدلال بالإيمان والتقليد في المسيحية)، والآثار (العبادة، والأخلاق، والسلوك، والحضارة).

٢. **تحليل مقارن بين السلفية والأشعرية**: يمكن تحليل السلفية والأشعرية مقارنةً من حيث الأسس (النقل في السلفية، والعقل في الأشعرية)، والمبادئ (التفويض في السلفية، والتأويل في الأشعرية)، والمفاهيم (الصفات الذاتية والفعلية في السلفية، والصفات الذاتية والخبرية في الأشعرية)، والقضايا (الإيمان، والقدر، والرؤية)، والمناهج (الاستدلال بالنقل في السلفية، والاستدلال بالعقل في الأشعرية)، والآثار (العبادة، والأخلاق، والسلوك، والحضارة).

٣. **تحليل مقارن بين الإسلام والعلمانية**: يمكن تحليل الإسلام والعلمانية مقارنةً من حيث الأسس (الوحي في الإسلام، والعقل في العلمانية)، والمبادئ (الشمول في الإسلام، والفصل في العلمانية)، والمفاهيم (الدين والدنيا في الإسلام، والدين والدولة في العلمانية)، والقضايا (الحاكمية، والتشريع، والأخلاق)، والمناهج (الاستدلال بالنقل

والعقل في الإسلام، والاستدلال بالعقل والتجربة في العلمانية)، والآثار (العبادة، والأخلاق، والسلوك، والحضارة).

٨,١,٤ منهجية متكاملة للاستدلال والتحليل العقدي

١. المنهجية التكاملية

○ **تعريفها:**

المنهجية التكاملية هي منهجية تجمع بين مختلف أدوات الاستدلال، والتحليل، في علم العقيدة، بشكل متكامل، ومتناسق، ومتوازن، لتحقيق اليقين المعرفي، والاطمئنان القلبي، والسلوك العملي.

○ **أسسها:**

١. **التكامل بين النقل والعقل**: التكامل بين النقل والعقل، وأنهما متكاملان، ومتعاضدان، وليسا متناقضين، أو متعارضين. فالنقل يهدي العقل، والعقل يؤيد النقل.

٢. **التكامل بين الأصالة والمعاصرة**: التكامل بين الأصالة والمعاصرة، وأنهما متكاملان، ومتعاضدان، وليسا متناقضين، أو متعارضين. فالأصالة تؤصل المعاصرة، والمعاصرة تجدد الأصالة.

٣. **التكامل بين النظرية والتطبيق**: التكامل بين النظرية والتطبيق، وأنهما متكاملان، ومتعاضدان، وليسا متناقضين، أو متعارضين. فالنظرية توجه التطبيق، والتطبيق يختبر النظرية.

٤. **التكامـل بين الفـرد والمجتمع**: التكامـل بين الفـرد والمجتمع، وأنهما متكاملان، ومتعاضدان، وليسـا متناقضيـن، أو متعارضين. فالفرد يبني المجتمع، والمجتمع يحتضن الفرد.

○ **خطواتها:**

١. **التأصيل**: تأصيل العقائد، والمذاهب، والأفكار، والشـبهات، من خلال ردها إلى أصولها النقلية، والعقلية، والفطرية، والتاريخية.

٢. **التحليل**: تحليل العقائد، والمذاهب، والأفكار، والشـبهات، من خلال تفكيكها إلى عناصرها، ومكوناتها، وعلاقاتها، ونظامها.

٣. **النقد**: نقد العقائد، والمذاهب، والأفكار، والشـبهات، من خلال كشف مواطن القوة، والضعف، والصواب، والخطأ، فيها.

٤. **البنـاء**: بناء العقائد، والمذاهب، والأفكار، والردود، من خلال تركيبها، وتنظيمها، وتنسيقها، وتكاملها.

٥. **التطبيـق**: تطبيق العقائـد، والمذاهـب، والأفكار، والـردود، من خلال تنزيلها على الواقع، وتفعيلها في الحياة، وتجسيدها في السلوك.

○ **أمثلة تطبيقية:**

١. **منهجيـة متكاملـة لدراسـة التوحيد**: يمكـن دراسـة التوحيـد بمنهجية متكاملـة، من خلال تأصيله (في القرآن، والسـنة، والفطـرة، والتاريخ)، وتحليلـه (مفاهيميـًا، وبنيويـًا، وتاريخيـًا، ونقديًا، ومقارنـًا)، ونقده (كشـف مواطـن القـوة، والضعـف، والصـواب، والخطـأ، في فهمـه،

وتطبيقه)، وبنائه (تركيبه، وتنظيمه، وتنسيقه، وتكامله)، وتطبيقه (في العبادة، والأخلاق، والسلوك، والحضارة).

٢. **منهجية متكاملة لدراسة الإلحاد**: يمكن دراسة الإلحاد بمنهجية متكاملة، من خلال تأصيله (في الفلسفة، والعلم، والنفس، والتاريخ)، وتحليله (مفاهيميًا، وبنيويًا، وتاريخيًا، ونقديًا، ومقارنًا)، ونقده (كشف مواطن القوة، والضعف، والصواب، والخطأ، في مقدماته، واستدلاله، ونتائجه، وآثاره)، وبناء الرد عليه (تركيبه، وتنظيمه، وتنسيقه، وتكامله)، وتطبيق الرد عليه (في الدعوة، والحوار، والتربية، والإعلام).

٣. **منهجية متكاملة لدراسة العلمانية**: يمكن دراسة العلمانية بمنهجية متكاملة، من خلال تأصيلها (في الفلسفة، والسياسة، والمجتمع، والتاريخ)، وتحليلها (مفاهيميًا، وبنيويًا، وتاريخيًا، ونقديًا، ومقارنًا)، ونقدها (كشف مواطن القوة، والضعف، والصواب، والخطأ، في مقدماتها، واستدلالها، ونتائجها، وآثارها)، وبناء الرد عليها (تركيبه، وتنظيمه، وتنسيقه، وتكامله)، وتطبيق الرد عليها (في الدعوة، والحوار، والتربية، والإعلام).

٢. المنهجية النقدية

○ تعريفها:

المنهجية النقدية هي منهجية تعتمد على النقد، والتحليل، والتفكيك، والتقويم، للعقائد، والمذاهب، والأفكار، والشبهات، لكشف مواطن القوة، والضعف، والصواب، والخطأ، فيها.

○ **أسسها:**

١. **النقد الذاتي**: النقـد الذاتي للعقائد، والمذاهب، والأفكار، والشـبهات، من داخلها، وفق أسسها، ومبادئها، ومفاهيمها، ومناهجها.

٢. **النقـد الموضوعـي**: النقـد الموضوعـي للعقائـد، والمذاهـب، والأفـكار، والشبهات، من خارجها، وفق معايير موضوعية، وعلمية، ومنطقية، وواقعية.

٣. **النقـد البناء**: النقد البنـاء للعقائـد، والمذاهب، والأفكار، والشـبهات، بهدف التصحيح، والتقويم، والتطويـر، والتجديد، وليس بهدف الهدم، والتشويه، والتشكيك، والتضليل.

٤. **النقـد المتـوازن**: النقـد المتـوازن للعقائـد، والمذاهـب، والأفـكار، والشـبهات، بإنصـاف، وعدل، وموضوعيـة، وحياد، وليـس بتحيز، أو تعصب، أو انتقائية، أو تجزئة.

○ **خطواتها:**

١. **تحديد الموضوع**: تحديـد الموضوع المراد نقده، وتمييزه عن غيره من الموضوعات المشابهة، أو المتداخلة، أو المتقاربة.

٢. **فهـم الموضـوع**: فهـم الموضـوع المراد نقـده، مـن داخله، وفق أسسـه، ومبادئه، ومفاهيمه، ومناهجه، وليس من خارجه، أو بتحميله ما لا يحتمل.

٣. **تحليـل الموضوع**: تحليل الموضوع المراد نقده، من حيث المقدمات، والاسـتدلال، والنتائـج، والآثـار، وكشـف مواطن القـوة، والضعف، والصواب، والخطأ، فيه.

٤. **نقد الموضوع**: نقد الموضوع المراد نقده، من حيث المقدمات، والاستدلال، والنتائج، والآثار، وبيان مواطن القوة، والضعف، والصواب، والخطأ، فيه.

٥. **تقديم البديل**: تقديم البديل للموضوع المراد نقده، من حيث المقدمات، والاستدلال، والنتائج، والآثار، وبيان مواطن القوة، والصواب، والإيجابية، والفائدة، فيه.

○ أمثلة تطبيقية:

١. **نقد الإلحاد**: يمكن نقد الإلحاد بمنهجية نقدية، من خلال تحديده (الإلحاد المادي، العلمي، الوجودي، الجديد)، وفهمه (من داخله، وفق أسسه، ومبادئه، ومفاهيمه، ومناهجه)، وتحليله (من حيث المقدمات، والاستدلال، والنتائج، والآثار)، ونقده (كشف مواطن الضعف، والخطأ، والتناقض، والقصور، فيه)، وتقديم البديل (الإيمان بالله، والوحي، والغيب، والقيم المطلقة).

٢. **نقد العلمانية**: يمكن نقد العلمانية بمنهجية نقدية، من خلال تحديدها (العلمانية الجزئية، الشاملة، المعتدلة، المتطرفة)، وفهمها (من داخلها، وفق أسسها، ومبادئها، ومفاهيمها، ومناهجها)، وتحليلها (من حيث المقدمات، والاستدلال، والنتائج، والآثار)، ونقدها (كشف مواطن الضعف، والخطأ، والتناقض، والقصور، فيها)، وتقديم البديل (الإسلام الشامل، المتكامل، المتوازن، المعاصر).

٣. **نقـد الحداثة**: يمكـن نقد الحداثـة بمنهجية نقدية، من خـلال تحديدها (الحداثـة الفلسـفية، العلميـة، الأدبية، الفنيـة)، وفهمها (مـن داخلها، وفق أسسـها، ومبادئهـا، ومفاهيمها، ومناهجهـا)، وتحليلها (من حيث المقدمـات، والاسـتدلال، والنتائج، والآثار)، ونقدها (كشـف مواطن الضعف، والخطأ، والتناقض، والقصور، فيها)، وتقديم البديل (الأصالة المتجددة، المتطورة، المتفاعلة، المعاصرة).

٣. المنهجية المقاصدية

○ **تعريفها:**

المنهجية المقاصدية هي منهجية تعتمد على المقاصد، والغايات، والأهداف، والحكم، في فهم العقائد، والمذاهب، والأفكار، والشـبهات، وتحليلها، ونقدها، وبنائها، وتطبيقها.

○ **أسسها:**

١. **المقاصـد العقديـة**: المقاصد العقدية للإسـلام، من حيـث توحيد الله، وتعظيمـه، وعبادتـه، وطاعته، وتحقيق العبودية له، وسـعادة الإنسـان، وعمارة الأرض.

٢. **المقاصد الشـرعية**: المقاصد الشرعية للإسلام، من حيث حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، وتحقيق المصالح، ودرء المفاسد، وجلب المنافع، ودفع المضار.

٣. **المقاصـد الحضاريـة**: المقاصـد الحضاريـة للإسـلام، من حيـث بناء

الإنسان، والمجتمع، والدولة، والحضارة، وتحقيق العدل، والحرية، والكرامة، والتقدم.

٤. **المقاصد الإنسانية**: المقاصد الإنسانية للإسلام، من حيث تحقيق السلام، والتعايش، والتعاون، والتكامل، بين البشر، وتحقيق الخير، والسعادة، والرفاهية، للإنسانية.

○ **خطواتها:**

١. **تحديد المقاصد**: تحديد المقاصد، والغايات، والأهداف، والحكم، للموضوع المراد دراسته، من حيث المقاصد العقدية، والشرعية، والحضارية، والإنسانية.

٢. **فهم الموضوع في ضوء المقاصد**: فهم الموضوع المراد دراسته، في ضوء المقاصد، والغايات، والأهداف، والحكم، وليس بمعزل عنها، أو بتجاهلها.

٣. **تحليل الموضوع في ضوء المقاصد**: تحليل الموضوع المراد دراسته، في ضوء المقاصد، والغايات، والأهداف، والحكم، وكشف مدى تحقيقه لها، أو مخالفته لها.

٤. **نقد الموضوع في ضوء المقاصد**: نقد الموضوع المراد دراسته، في ضوء المقاصد، والغايات، والأهداف، والحكم، وبيان مواطن القوة، والضعف، والصواب، والخطأ، فيه.

٥. **بناء الموضوع في ضوء المقاصد**: بناء الموضوع المراد دراسته، في ضوء المقاصد، والغايات، والأهداف، والحكم، وتركيبه، وتنظيمه، وتنسيقه، وتكامله، بما يحقق المقاصد.

○ أمثلة تطبيقية:

١. **دراسة التوحيد بمنهجية مقاصدية**: يمكن دراسة التوحيد بمنهجية مقاصدية، من خلال تحديد مقاصده (توحيد الله، وتعظيمه، وعبادته، وطاعته، وتحقيق العبودية له، وسعادة الإنسان، وعمارة الأرض)، وفهمه في ضوء مقاصده (فهم التوحيد كمنهج حياة، ونظام وجود، ورؤية كونية، وليس مجرد عقيدة نظرية، أو فكرة فلسفية)، وتحليله في ضوء مقاصده (تحليل التوحيد من حيث تحقيقه لمقاصده، في العبادة، والأخلاق، والسلوك، والحضارة)، ونقده في ضوء مقاصده (نقد فهم التوحيد، وتطبيقه، في ضوء مقاصده)، وبنائه في ضوء مقاصده (بناء فهم متكامل، ومتوازن، ومعاصر، للتوحيد، في ضوء مقاصده).

٢. **دراسة الإلحاد بمنهجية مقاصدية**: يمكن دراسة الإلحاد بمنهجية مقاصدية، من خلال تحديد مقاصده (تحرير الإنسان من سلطة الدين، والغيب، والقيم المطلقة، وتحقيق استقلاله، وحريته، وكرامته)، وفهمه في ضوء مقاصده (فهم الإلحاد كرد فعل على تسلط الكنيسة، وتحجر الدين، وجمود الفكر)، وتحليله في ضوء مقاصده (تحليل الإلحاد من حيث تحقيقه لمقاصده، في تحرير الإنسان، وتحقيق استقلاله، وحريته، وكرامته)، ونقده في ضوء مقاصده (نقد الإلحاد من حيث فشله في تحقيق مقاصده، وتسببه في الفراغ الروحي، والانحلال الأخلاقي، والتفكك الاجتماعي، والاضطراب النفسي)، وبناء الرد عليه في ضوء مقاصده (بناء رد متكامل، ومتوازن، ومعاصر، على الإلحاد، في ضوء مقاصده،

وتقديم البديل الإسلامي، الذي يحقق مقاصد الإنسان، من الحرية، والكرامة، والاستقلال، والسعادة).

٣. **دراسة العلمانية بمنهجية مقاصدية**: يمكن دراسة العلمانية بمنهجية مقاصدية، من خلال تحديد مقاصدها (تحرير الدولة، والمجتمع، والحياة، من سلطة الكنيسة، والدين، وتحقيق الحرية، والعدالة، والتقدم)، وفهمها في ضوء مقاصدها (فهم العلمانية كرد فعل على تسلط الكنيسة، وتحجر الدين، وجمود الفكر)، وتحليلها في ضوء مقاصدها (تحليل العلمانية من حيث تحقيقها لمقاصدها، في تحرير الدولة، والمجتمع، والحياة، وتحقيق الحرية، والعدالة، والتقدم)، ونقدها في ضوء مقاصدها (نقد العلمانية من حيث فشلها في تحقيق مقاصدها، وتسببها في الفراغ الروحي، والانحلال الأخلاقي، والتفكك الاجتماعي، والاضطراب النفسي)، وبناء الرد عليها في ضوء مقاصدها (بناء رد متكامل، ومتوازن، ومعاصر، على العلمانية، في ضوء مقاصدها، وتقديم البديل الإسلامي، الذي يحقق مقاصد الدولة، والمجتمع، والحياة، من الحرية، والعدالة، والتقدم).

٨,١,٥ موضع الإشكال / نقطة الخلاف

إن الخلل في أدوات الاستدلال والتحليل العقدي هو أحد أهم أسباب الضعف المنهجي في علم العقيدة المعاصر. فقد انقسم الباحثون في علم العقيدة إلى فريقين متطرفين: فريق يعتمد على النقل فقط، ويهمل العقل، والواقع، والتجربة، والتاريخ، وفريق يعتمد على العقل فقط، ويهمل النقل، والفطرة،

والوحي، والغيب. وكلا الفريقين قد جانب الصواب، وأخل بالتوازن المنهجي الذي جاء به الإسلام.

إن المنهج الصحيح في الاستدلال والتحليل العقدي هو منهج تكاملي، يجمع بين النقل والعقل، والأصالة والمعاصرة، والنظرية والتطبيق، والفرد والمجتمع. وهو منهج نقدي، يعتمد على النقد الذاتي، والموضوعي، والبناء، والمتوازن. وهو منهج مقاصدي، يعتمد على المقاصد العقدية، والشرعية، والحضارية، والإنسانية.

٨,١,٦ مناقشة / تفصيل الاعتراضات

يمكن تفكيك الخلل في أدوات الاستدلال والتحليل العقدي من خلال الكشف عن ثلاثة أوهام:

١. **وهم التعارض**: وهو توهم أن هناك تعارضاً بين النقل والعقل، أو بين الأصالة والمعاصرة، أو بين النظرية والتطبيق، أو بين الفرد والمجتمع. وهذا وهم، لأن النقل والعقل متكاملان، والأصالة والمعاصرة متعاضدان، والنظرية والتطبيق متفاعلان، والفرد والمجتمع متلازمان. والتعارض الظاهري بينهما إما أن يكون بسبب فهم خاطئ للنقل، أو فهم خاطئ للعقل، أو كليهما.

٢. **وهم الاكتفاء**: وهو توهم أن الاكتفاء بأداة واحدة من أدوات الاستدلال، أو التحليل، كافٍ لتحقيق اليقين المعرفي، والاطمئنان القلبي، والسلوك العملي. وهذا وهم، لأن أدوات الاستدلال، والتحليل، متكاملة، ومتعاضدة، وليست متناقضة، أو متعارضة. والاكتفاء بأداة واحدة يؤدي

إلى قصور في الفهم، وضعف في الاستدلال، وخلل في التحليل، وقصور في النتائج.

٣. **وهم الجمود**: وهو توهم أن أدوات الاستدلال، والتحليل، جامدة، وثابتة، ولا تتطور، ولا تتجدد، ولا تتفاعل مع الواقع، والعصر، والتحديات. وهذا وهم، لأن أدوات الاستدلال، والتحليل، متطورة، ومتجددة، ومتفاعلة مع الواقع، والعصر، والتحديات. والجمود في أدوات الاستدلال، والتحليل، يؤدي إلى تخلف في الفكر، وضعف في المواجهة، وقصور في التأثير، وتراجع في الحضور.

٨,١,٧ إبراز الأهمية / تقرير المعنى

إن أدوات الاستدلال والتحليل العقدي ليست مجرد "وسائل" تقنية، أو "أدوات" آلية، أو "طرق" شكلية، بل هي "مناهج" متكاملة، و"رؤى" شاملة، و"منظومات" متناسقة. إنها ليست "متناقضة" أو "متعارضة"، بل هي "متكاملة" و"متعاضدة" و"متفاعلة". إنها ليست "جامدة" أو "ثابتة" أو "متحجرة"، بل هي "متطورة" و"متجددة" و"متفاعلة".

والباحث في علم العقيدة ليس مجرد "ناقل" للنصوص، أو "مقلد" للسابقين، أو "مردد" للأقوال، بل هو "مجتهد" في الفهم، و"مجدد" في الطرح، و"مبدع" في التحليل. إنه ليس "منغلقاً" على الماضي، أو "منعزلاً" عن الواقع، أو "منفصلاً" عن العصر، بل هو "منفتح" على الماضي، و"متفاعل" مع الواقع، و"متصل" بالعصر.

٨,١,٨ التطبيقات / أثر المسألة

يمكن توسيع مفهوم أدوات الاستدلال والتحليل العقدي ليشمل ثلاثة أبعاد:

١. **البعد المعرفي**: وهو بعد يتعلق بالمعرفة، والحقيقة، والعلم. فأدوات الاستدلال والتحليل العقدي وسائل للمعرفة، وطرق إلى الحقيقة، وأسس للعلم. وهي تهدف إلى تحقيق اليقين المعرفي، والاطمئنان القلبي، والسلوك العملي.

٢. **البعد المنهجي**: وهو بعد يتعلق بالمنهج، والطريقة، والأسلوب. فأدوات الاستدلال والتحليل العقدي مناهج للبحث، وطرق للتفكير، وأساليب للتحليل. وهي تهدف إلى تحقيق الدقة المنهجية، والموضوعية العلمية، والشمولية المعرفية.

٣. **البعد الحضاري**: وهو بعد يتعلق بالحضارة، والثقافة، والمجتمع. فأدوات الاستدلال والتحليل العقدي وسائل لبناء الحضارة، وتشكيل الثقافة، وتطوير المجتمع. وهي تهدف إلى تحقيق النهضة الحضارية، والتجديد الثقافي، والإصلاح الاجتماعي.

٨,١,٩ التوصيات / أسئلة للبحث

إن تطوير أدوات الاستدلال والتحليل العقدي في العصر الحاضر ليس ترفًا فكريًا، بل هو ضرورة معرفية وحضارية. فالعالم اليوم يشهد تحديات فكرية، وشبهات عقدية، وتيارات فلسفية، تتطلب أدوات استدلالية، وتحليلية، متطورة، ومتجددة، ومتكاملة، لمواجهتها، والرد عليها، وتفنيدها.

إن السؤال الذي طرحناه في البداية: كيف يمكن للباحث في علم العقيدة أن يطور أدوات استدلالية وتحليلية تتجاوز المناهج التقليدية، وتستوعب التحديات المعرفية المعاصرة، وتحقق التكامل بين الأصالة والمعاصرة؟ يمكن الإجابة عليه الآن بوضوح: إن تطوير أدوات الاستدلال والتحليل العقدي يتم من خلال منهجية متكاملة، تجمع بين النقل والعقل، والأصالة والمعاصرة، والنظرية والتطبيق، والفرد والمجتمع. وهي منهجية تستند إلى التكامل، والنقد، والمقاصد، في فهم العقائد، والمذاهب، والأفكار، والشبهات، وتحليلها، ونقدها، وبنائها، وتطبيقها.

٨,١,١٠ مفاتيح أدوات الاستدلال والتحليل: أعمدة البناء البرهاني للعقيدة الإسلامية

تشكّل المصطلحات المرتبطة بأدوات الاستدلال والتحليل العقدي الأساس المنهجي لضبط عمليات التفكير والنظر في مسائل الاعتقاد. فهي الأدوات التي تفعّل فاعلية البرهان العقلي والنقلي، وترسم حدود الاستدلال السليم، وتُميّز بين صحيح النظر وزائفه، بما يرسّخ المعيارية المنهجية في التعامل مع النصوص والمعارف. ويمثل هذا الحقل مفاتيح البناء البرهاني للعقيدة، ويتيح للباحث الانتقال من مجرد تلقي الأفكار إلى القدرة على فحصها ونقدها وترجيحها بمعايير عقلية وشرعية متداخلة.

المصطلحات:

الدليل – البرهان – الحجة – البينة – البرهان العقلي – البرهان النقلي – البرهان الفطري – الدليل السمعي – الدليل العقلي – الاستدلال – الاستقراء

- الاستنباط - الاستنتاج - التلازم - الاقتران - الاقتباس - التقرير - التصديق - البرهنة - البرهان الوجودي - برهان الإمكان - برهان الحدوث - برهان النظم - برهان التسلسل - برهان الدور - برهان الخلف - برهان المناسبة - الاستدلال التلازمي - الاستدلال بالتلازم - الاستدلال بالمناسبة - الاستدلال بالسببية - الاستدلال بالعلة - القياس - القياس المنطقي - القياس الأصولي - القياس العقلي - القياس الشمولي - قياس الأولى - قياس الشبه - قياس العكس - قياس التمثيل - الإلزامات - الحصر العقلي - الحصر المنطقي - التعدد الدلالي - المفهوم - المنطوق - مفهوم الموافقة - مفهوم المخالفة - مفهوم الشرط - مفهوم الغاية - مفهوم اللقب - مفهوم الصفة - مفهوم العدد - مفهوم الحصر - مفهوم العلة - مفهوم السبب - مفهوم التعليل - مفهوم النتيجة - النفي والإثبات - نفي الدليل - نفي المدلول - الدلالة - الدلالة العقلية - الدلالة السمعية - دلالة الاقتضاء - دلالة الإشارة - دلالة العبارة - دلالة النص - دلالة الظاهر - دلالة المجمل - دلالة المؤول - دلالة المحكم - دلالة المتشابه - دلالة القطعي - دلالة الظني - اليقين - الظن - الشك - الوهم - الغلبة - الاحتمال - التردد - التوقف - الإجماع - الاستحسان - المصلحة - العرف - سد الذرائع - فتح الذرائع - النص - الظاهر - المجمل - المؤول - المتشابه - القطعي - الظني - العلة - السبب - الشاهد - المثال - التسليم - المناقشة - الاعتراض - الإنكار - التدليل - الرد - الاستشكال - المعارضة - المطالبة - التوقيف - الإبطال - التعليل - النقض - التقدير - الفرض - التقريب - البعد - الرأي - الاجتهاد - التقليد - الاتباع - التلقي - الاستنصار

- الاستشهاد - الجدل - المناظرة - الحوار - المحاجة - المحاججة - الإفحام - الإلزام - التفريع - الترتيب - الاستطراد - التوجيه - التلخيص - الإيجاز - التفصيل - التعميم - التخصيص - التعارض - الجمع - الترجيح - التساقط - الاستدراك - التكميل...إلخ.

❋❋❋

تاسعًا (٩) : الحقول البينية

في هذا المجال، تنفتح العقيدة على الحقول البينية، لتقيم جسورًا معرفية مع سائر العلوم الاجتماعية والإنسانية والطبيعية، فتتجاوز حدودها التقليدية نحو أفق حضاري يتسم بالتفاعل والتداخل الخلاق، وهنا يُستثمر التوحيد، ليس فقط كمعتقد مركزي، بل بوصفه أداة تفسيرية ومنهجًا تأصيليًا يُغني القراءة العلمية ويمنحها بعدًا تكامليًا، يمكّن الباحث من بناء تصورات متجددة تستوعب تعقيدات الواقع وتفتح أمام العقيدة آفاقًا رحبة للفهم والتأثير في قلب الحركة المعرفية المعاصرة.

٩,١ الحقول البينية لعلم العقيدة: تكامل المعرفة وتجديد الخطاب

كيف يمكن لعلم العقيدة أن يتجاوز حدوده التقليدية ليتفاعل مع العلوم والمعارف الأخرى في عصر التخصص الدقيق والتداخل المعرفي؟ وما هي الحقول البينية التي يمكن أن تنشأ من تلاقح علم العقيدة مع العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية والتطبيقية؟ وكيف يمكن لهذه الحقول البينية أن تسهم في تجديد الخطاب العقدي، وتعميق فهمنا للعقيدة، وتوسيع آفاق تطبيقاتها في الواقع المعاصر؟

عرض المسائل المتعلقة بالحقول البينية لعلم العقيدة:

٩,١,١ مفهوم الحقول البينية وأهميتها

تعريف الحقول البينية

الحقول البينية (Interdisciplinary Fields) هي مجالات معرفية تنشأ من تلاقح وتفاعل علمين أو أكثر من العلوم المختلفة، بحيث تتكامل مناهجها، وتتداخل موضوعاتها، وتتفاعل نظرياتها، لتشكل حقلاً معرفيًا جديداً، له هويته المستقلة، ومنهجيته الخاصة، وموضوعاته المتميزة.

والحقول البينية لعلم العقيدة هي تلك المجالات المعرفية التي تنشأ من تلاقح وتفاعل علم العقيدة مع غيره من العلوم الإسلامية، والإنسانية، والاجتماعية، والطبيعية، والتطبيقية، بحيث تتكامل مناهجها، وتتداخل موضوعاتها، وتتفاعل نظرياتها، لتشكل حقولاً معرفية جديدة، تسهم في تجديد الخطاب العقدي، وتعميق فهمنا للعقيدة، وتوسيع آفاق تطبيقاتها في الواقع المعاصر.

أهمية الحقول البينية لعلم العقيدة

تكمن أهمية الحقول البينية لعلم العقيدة في عدة جوانب:

١. **تجاوز الانغلاق المعرفي**: تساعد الحقول البينية على تجاوز الانغلاق المعرفي الذي قد يصيب علم العقيدة، وتفتح آفاقًا جديدة للبحث والدراسة، وتوسع مجالات التفكير والتأمل.

٢. **تجديد الخطاب العقدي**: تسهم الحقول البينية في تجديد الخطاب العقدي، وتطوير مفاهيمه، وتحديث مصطلحاته، وتجديد أساليبه، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع.

٣. **تعميق فهم العقيدة**: تساعد الحقول البينية على تعميق فهمنا للعقيدة، وكشف أبعادها، وإبراز جوانبها، وتوضيح دلالاتها، من خلال الاستفادة من مناهج العلوم الأخرى، ونظرياتها، وتطبيقاتها.

٤. **توسيع آفاق التطبيق**: تسهم الحقول البينية في توسيع آفاق تطبيق العقيدة في الواقع المعاصر، وربطها بقضايا الحياة، ومشكلات المجتمع، وتحديات العصر، وتطورات العلم.

٥. **مواجهة التحديات المعاصرة**: تساعد الحقول البينية على مواجهة التحديات المعاصرة التي تواجه العقيدة، من شبهات فكرية، وتيارات فلسفية، ونظريات علمية، ومذاهب اجتماعية، وتطورات تكنولوجية.

٦. **تحقيق التكامل المعرفي**: تسهم الحقول البينية في تحقيق التكامل المعرفي بين علم العقيدة وغيره من العلوم، وتجاوز الفصل المصطنع بين العلوم الإسلامية والعلوم الحديثة، وبين العلوم الشرعية والعلوم الكونية.

٩,١,٢ الحقول البينية بين علم العقيدة والعلوم الإسلامية

١. العقيدة وعلوم القرآن

○ **تعريفه:**

هو حقل بيني يجمع بين علم العقيدة وعلوم القرآن، ويهتم بدراسة العقيدة في القرآن الكريم، من حيث مصادرها، ومنهجها، وموضوعاتها، وأساليبها، وتطبيقاتها.

○ **موضوعاته:**

١. **مصادر العقيدة في القرآن**: دراسة مصادر العقيدة في القرآن الكريم، من حيث الوحي، والعقل، والفطرة، والكون، والتاريخ.

٢. **منهج القرآن في عرض العقيدة**: دراسة منهج القرآن في عرض العقيدة، من حيث التدرج، والتنوع، والتكامل، والتوازن، والشمول.

٣. **موضوعات العقيدة في القرآن**: دراسة موضوعات العقيدة في القرآن الكريم، من حيث الإلهيات، والنبوات، والسمعيات، والغيبيات، والقدر.

٤. **أساليب القرآن في إثبات العقيدة**: دراسة أساليب القرآن في إثبات العقيدة، من حيث الحوار، والجدل، والقصة، والمثل، والقسم، والترغيب والترهيب.

٥. **تطبيقات العقيدة القرآنية**: دراسة تطبيقات العقيدة القرآنية في الحياة، من حيث العبادة، والأخلاق، والسلوك، والمجتمع، والحضارة.

○ **أهميته:**

١. **تأصيل العقيدة**: يسهم هذا الحقل في تأصيل العقيدة، وردها إلى مصدرها الأول، وهو القرآن الكريم، وتنقيتها من الشوائب، والبدع، والانحرافات.

٢. **تجديد الخطاب العقدي**: يساعد هذا الحقل على تجديد الخطاب العقدي، وتطوير مفاهيمه، وتحديث مصطلحاته، وتجديد أساليبه، بما يتناسب مع روح القرآن، ومنهجه، وأسلوبه.

٣. **تعميق فهم العقيدة**: يسهم هذا الحقل في تعميق فهمنا للعقيدة، وكشف أبعادها، وإبراز جوانبها، وتوضيح دلالاتها، من خلال الاستفادة من مناهج علوم القرآن، ونظرياتها، وتطبيقاتها.

٤. **توسيع آفاق التطبيق**: يساعد هذا الحقل على توسيع آفاق تطبيق العقيدة في الواقع المعاصر، وربطها بقضايا الحياة، ومشكلات المجتمع، وتحديات العصر، وتطورات العلم، من خلال الاستفادة من منهج القرآن في ربط العقيدة بالحياة.

○ أمثلة تطبيقية:

١. **دراسة منهج القرآن في إثبات وجود الله**: يمكن دراسة منهج القرآن في إثبات وجود الله، من حيث الأدلة، والبراهين، والحجج، والأساليب، والمناهج، والتطبيقات.

٢. **دراسة منهج القرآن في الرد على الشبهات**: يمكن دراسة منهج القرآن في الرد على الشبهات، من حيث الأساليب، والمناهج، والحجج، والبراهين، والأمثلة، والتطبيقات.

٣. **دراسة منهج القرآن في ربط العقيدة بالحياة**: يمكن دراسة منهج القرآن في ربط العقيدة بالحياة، من حيث العبادة، والأخلاق، والسلوك، والمجتمع، والحضارة، والتطبيقات.

٢. العقيدة وعلوم الحديث

○ **تعريفه:**

هو حقل بيني يجمع بين علم العقيدة وعلوم الحديث، ويهتم بدراسة العقيدة في السنة النبوية، من حيث مصادرها، ومنهجها، وموضوعاتها، وأساليبها، وتطبيقاتها.

○ **موضوعاته:**

١. **مصادر العقيدة في السنة**: دراسة مصادر العقيدة في السنة النبوية، من حيث الوحي، والعقل، والفطرة، والكون، والتاريخ.

٢. **منهج السنة في عرض العقيدة**: دراسة منهج السنة في عرض العقيدة، من حيث التدرج، والتنوع، والتكامل، والتوازن، والشمول.

٣. **موضوعات العقيدة في السنة**: دراسة موضوعات العقيدة في السنة النبوية، من حيث الإلهيات، والنبوات، والسمعيات، والغيبيات، والقدر.

٤. **أساليب السنة في إثبات العقيدة**: دراسة أساليب السنة في إثبات العقيدة، من حيث الحوار، والجدل، والقصة، والمثل، والقسم، والترغيب والترهيب.

٥. **تطبيقات العقيدة النبوية**: دراسة تطبيقات العقيدة النبوية في الحياة، من حيث العبادة، والأخلاق، والسلوك، والمجتمع، والحضارة.

○ **أهميته:**

١. **تأصيل العقيدة**: يسهم هذا الحقل في تأصيل العقيدة، وردها إلى مصدرها الثاني، وهو السنة النبوية، وتنقيتها من الشوائب، والبدع، والانحرافات.

٢. **تجديد الخطاب العقدي**: يساعد هذا الحقل على تجديد الخطاب العقدي، وتطوير مفاهيمه، وتحديث مصطلحاته، وتجديد أساليبه، بما يتناسب مع روح السنة، ومنهجها، وأسلوبها.

٣. **تعميق فهم العقيدة**: يسهم هذا الحقل في تعميق فهمنا للعقيدة، وكشف أبعادها، وإبراز جوانبها، وتوضيح دلالاتها، من خلال الاستفادة من مناهج علوم الحديث، ونظرياتها، وتطبيقاتها.

٤. **توسيع آفاق التطبيق**: يساعد هذا الحقل على توسيع آفاق تطبيق العقيدة في الواقع المعاصر، وربطها بقضايا الحياة، ومشكلات المجتمع، وتحديات العصر، وتطورات العلم، من خلال الاستفادة من منهج السنة في ربط العقيدة بالحياة.

○ أمثلة تطبيقية:

١. **دراسة منهج السنة في إثبات صفات الله**: يمكن دراسة منهج السنة في إثبات صفات الله، من حيث الأدلة، والبراهين، والحجج، والأساليب، والمناهج، والتطبيقات.

٢. **دراسة منهج السنة في الرد على البدع**: يمكن دراسة منهج السنة في الرد على البدع، من حيث الأساليب، والمناهج، والحجج، والبراهين، والأمثلة، والتطبيقات.

٣. **دراسة منهج السنة في ربط العقيدة بالأخلاق**: يمكن دراسة منهج السنة في ربط العقيدة بالأخلاق، من حيث العبادة، والسلوك، والمعاملات، والعلاقات، والتطبيقات.

٣. العقيدة وأصول الفقه

○ تعريفه:

هو حقل بيني يجمع بين علم العقيدة وأصول الفقه، ويهتم بدراسة العلاقة بين العقيدة والأحكام الشرعية، من حيث المصادر، والمناهج، والقواعد، والتطبيقات.

○ موضوعاته:

١. **العلاقة بين العقيدة والأحكام**: دراسة العلاقة بين العقيدة والأحكام الشرعية، من حيث التأثير، والتأثر، والتكامل، والتفاعل.

٢. **أثر العقيدة في أصول الفقه**: دراسة أثر العقيدة في أصول الفقه، من حيث المصادر، والمناهج، والقواعد، والاستدلال، والتطبيقات.

٣. **أثر أصول الفقه في العقيدة**: دراسة أثر أصول الفقه في العقيدة، من حيث المصادر، والمناهج، والقواعد، والاستدلال، والتطبيقات.

٤. **القواعد المشتركة بين العقيدة وأصول الفقه**: دراسة القواعد المشتركة بين العقيدة وأصول الفقه، من حيث المصادر، والمناهج، والاستدلال، والتطبيقات.

٥. **تطبيقات العلاقة بين العقيدة وأصول الفقه**: دراسة تطبيقات العلاقة بين العقيدة وأصول الفقه في الواقع المعاصر، من حيث القضايا، والمشكلات، والتحديات، والحلول.

○ **أهميته:**

١. **تأصيل العلاقة بين العقيدة والأحكام**: يسهم هذا الحقل في تأصيل العلاقة بين العقيدة والأحكام الشرعية، وبيان أثر العقيدة في الأحكام، وأثر الأحكام في العقيدة.

٢. **تجديد الخطاب العقدي والفقهي**: يساعد هذا الحقل على تجديد الخطاب العقدي والفقهي، وتطوير مفاهيمهما، وتحديث مصطلحاتهما، وتجديد أساليبهما، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع.

٣. **تعميق فهم العقيدة والأحكام**: يسهم هذا الحقل في تعميق فهمنا للعقيدة والأحكام الشرعية، وكشف أبعادهما، وإبراز جوانبهما، وتوضيح دلالاتهما، من خلال الاستفادة من مناهج العلمين، ونظرياتهما، وتطبيقاتهما.

٤. **توسيع آفاق التطبيق**: يساعد هذا الحقل على توسيع آفاق تطبيق العقيدة والأحكام الشرعية في الواقع المعاصر، وربطهما بقضايا الحياة، ومشكلات المجتمع، وتحديات العصر، وتطورات العلم.

○ **أمثلة تطبيقية:**

١. **دراسة أثر العقيدة في الاجتهاد الفقهي**: يمكن دراسة أثر العقيدة في الاجتهاد الفقهي، من حيث المصادر، والمناهج، والقواعد، والاستدلال، والتطبيقات.

٢. **دراسة أثر أصول الفقه في الاستدلال العقدي**: يمكن دراسة أثر أصول

الفقه في الاستدلال العقدي، من حيث المصادر، والمناهج، والقواعد، والاستدلال، والتطبيقات.

٣. **دراسة القواعد المشتركة بين العقيدة وأصول الفقه**: يمكن دراسة القواعد المشتركة بين العقيدة وأصول الفقه، من حيث المصادر، والمناهج، والاستدلال، والتطبيقات.

٤. العقيدة والتصوف

○ **تعريفه:**

هو حقل بيني يجمع بين علم العقيدة والتصوف، ويهتم بدراسة العلاقة بين العقيدة والتزكية، من حيث المصادر، والمناهج، والقواعد، والتطبيقات.

○ **موضوعاته:**

١. **العلاقة بين العقيدة والتزكية**: دراسة العلاقة بين العقيدة والتزكية، من حيث التأثير، والتأثر، والتكامل، والتفاعل.

٢. **أثر العقيدة في التصوف**: دراسة أثر العقيدة في التصوف، من حيث المصادر، والمناهج، والقواعد، والاستدلال، والتطبيقات.

٣. **أثر التصوف في العقيدة**: دراسة أثر التصوف في العقيدة، من حيث المصادر، والمناهج، والقواعد، والاستدلال، والتطبيقات.

٤. **القواعد المشتركة بين العقيدة والتصوف**: دراسة القواعد المشتركة بين العقيدة والتصوف، من حيث المصادر، والمناهج، والاستدلال، والتطبيقات.

٥. **تطبيقات العلاقة بين العقيدة والتصوف**: دراسة تطبيقات العلاقة بين العقيدة والتصوف في الواقع المعاصر، من حيث القضايا، والمشكلات، والتحديات، والحلول.

○ **أهميته:**

١. **تأصيل العلاقة بين العقيدة والتزكية**: يسهم هذا الحقل في تأصيل العلاقة بين العقيدة والتزكية، وبيان أثر العقيدة في التزكية، وأثر التزكية في العقيدة.

٢. **تجديد الخطاب العقدي والصوفي**: يساعد هذا الحقل على تجديد الخطاب العقدي والصوفي، وتطوير مفاهيمهما، وتحديث مصطلحاتهما، وتجديد أساليبهما، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع.

٣. **تعميق فهم العقيدة والتزكية**: يسهم هذا الحقل في تعميق فهمنا للعقيدة والتزكية، وكشف أبعادهما، وإبراز جوانبهما، وتوضيح دلالاتهما، من خلال الاستفادة من مناهج العلمين، ونظرياتهما، وتطبيقاتهما.

٤. **توسيع آفاق التطبيق**: يساعد هذا الحقل على توسيع آفاق تطبيق العقيدة والتزكية في الواقع المعاصر، وربطهما بقضايا الحياة، ومشكلات المجتمع، وتحديات العصر، وتطورات العلم.

○ **أمثلة تطبيقية:**

١. **دراسة أثر العقيدة في التزكية**: يمكن دراسة أثر العقيدة في التزكية، من حيث المصادر، والمناهج، والقواعد، والاستدلال، والتطبيقات.

٢. **دراسة أثر التزكية في فهم العقيدة**: يمكن دراسة أثر التزكية في فهم العقيدة، من حيث المصادر، والمناهج، والقواعد، والاستدلال، والتطبيقات.

٣. **دراسة القواعد المشتركة بين العقيدة والتصوف**: يمكن دراسة القواعد المشتركة بين العقيدة والتصوف، من حيث المصادر، والمناهج، والاستدلال، والتطبيقات.

٩,١,٣ الحقول البينية بين علم العقيدة والعلوم الإنسانية

١. العقيدة والفلسفة

○ **تعريفه:**

هو حقل بيني يجمع بين علم العقيدة والفلسفة، ويهتم بدراسة العلاقة بين العقيدة والفلسفة، من حيث المصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

○ **موضوعاته:**

١. **العلاقة بين العقيدة والفلسفة**: دراسة العلاقة بين العقيدة والفلسفة، من حيث التأثير، والتأثر، والتكامل، والتفاعل، والتعارض، والتوافق.

٢. **القضايا المشتركة بين العقيدة والفلسفة**: دراسة القضايا المشتركة بين العقيدة والفلسفة، من حيث الوجود، والمعرفة، والقيم، والإنسان، والكون، والحياة.

٣. **المناهج المشتركة بين العقيدة والفلسفة**: دراسة المناهج المشتركة بين العقيدة والفلسفة، من حيث الاستدلال، والتحليل، والنقد، والبناء، والتطبيق.

٤. **الإشكاليات بين العقيدة والفلسفة**: دراسة الإشكاليات بين العقيدة والفلسفة، من حيث التعارض، والتناقض، والاختلاف، والتباين، والتنافر.

٥. **الحلول للإشكاليات بين العقيدة والفلسفة**: دراسة الحلول للإشكاليات بين العقيدة والفلسفة، من حيث التوفيق، والتكامل، والتفاعل، والتجاوز، والتجديد.

○ **أهميته:**

١. **تأصيل العلاقة بين العقيدة والفلسفة**: يسهم هذا الحقل في تأصيل العلاقة بين العقيدة والفلسفة، وبيان أثر العقيدة في الفلسفة، وأثر الفلسفة في العقيدة.

٢. **تجديد الخطاب العقدي والفلسفي**: يساعد هذا الحقل على تجديد الخطاب العقدي والفلسفي، وتطوير مفاهيمهما، وتحديث مصطلحاتهما، وتجديد أساليبهما، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع.

٣. **تعميق فهم العقيدة والفلسفة**: يسهم هذا الحقل في تعميق فهمنا للعقيدة والفلسفة، وكشف أبعادهما، وإبراز جوانبهما، وتوضيح دلالاتهما، من خلال الاستفادة من مناهج العلمين، ونظرياتهما، وتطبيقاتهما.

٤. **توسيع آفاق التطبيق**: يساعد هذا الحقل على توسيع آفاق تطبيق العقيدة والفلسفة في الواقع المعاصر، وربطهما بقضايا الحياة، ومشكلات المجتمع، وتحديات العصر، وتطورات العلم.

○ **أمثلة تطبيقية:**

١. **دراسة قضية الوجود بين العقيدة والفلسفة**: يمكن دراسة قضية الوجود بين العقيدة والفلسفة، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٢. **دراسة قضية المعرفة بين العقيدة والفلسفة**: يمكن دراسة قضية المعرفة بين العقيدة والفلسفة، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٣. **دراسة قضية القيم بين العقيدة والفلسفة**: يمكن دراسة قضية القيم بين العقيدة والفلسفة، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٢. العقيدة وعلم النفس

○ **تعريفه:**

هو حقل بيني يجمع بين علم العقيدة وعلم النفس، ويهتم بدراسة العلاقة بين العقيدة والنفس البشرية، من حيث التأثير، والتأثر، والتكامل، والتفاعل.

○ **موضوعاته:**

١. **أثر العقيدة في النفس البشرية**: دراسة أثر العقيدة في النفس البشرية، من حيث الاطمئنان، والسكينة، والرضا، والسعادة، والصحة النفسية.

٢. **أثر النفس البشرية في فهم العقيدة**: دراسة أثر النفس البشرية في فهم العقيدة، من حيث الإدراك، والفهم، والتصور، والتمثل، والتطبيق.

٣. **العـلاج النفســي بالعقيدة**: دراســة العلاج النفسـي بالعقيـدة، من حيث المفهوم، والمناهج، والأساليب، والتطبيقات، والنتائج.

٤. **الصحة النفســية والعقيدة**: دراســة العلاقة بين الصحة النفسية والعقيدة، من حيث التأثير، والتأثر، والتكامل، والتفاعل.

٥. **تطبيقـات العلاقـة بين العقيــدة وعلم النفس**: دراسـة تطبيقـات العلاقة بيـن العقيـدة وعلـم النفـس في الواقـع المعاصر، مـن حيـث القضايا، والمشكلات، والتحديات، والحلول.

○ **أهميته:**

١. **تأصيل العلاقة بين العقيدة والنفس**: يسهم هذا الحقل في تأصيل العلاقة بين العقيدة والنفس البشرية، وبيان أثر العقيدة في النفس، وأثر النفس في فهم العقيدة.

٢. **تجديد الخطاب العقدي والنفسي**: يساعد هذا الحقل على تجديد الخطاب العقدي والنفسـي، وتطوير مفاهيمهما، وتحديث مصطلحاتهما، وتجديد أساليبهما، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع.

٣. **تعميـق فهم العقيدة والنفس**: يسـهم هذا الحقـل في تعميق فهمنا للعقيدة والنفس البشرية، وكشف أبعادهما، وإبراز جوانبهما، وتوضيح دلالاتهما، من خلال الاستفادة من مناهج العلمين، ونظرياتهما، وتطبيقاتهما.

٤. **توسيع آفاق التطبيق**: يساعد هذا الحقل على توسيع آفاق تطبيق العقيدة وعلـم النفس في الواقع المعاصر، وربطهما بقضايا الحياة، ومشـكلات المجتمع، وتحديات العصر، وتطورات العلم.

○ **أمثلة تطبيقية:**

١. **دراسة أثر الإيمان بالله في الصحة النفسية**: يمكن دراسة أثر الإيمان بالله في الصحة النفسية، من حيث الاطمئنان، والسكينة، والرضا، والسعادة، والصحة النفسية.

٢. **دراسة أثر الإيمان باليوم الآخر في السلوك**: يمكن دراسة أثر الإيمان باليوم الآخر في السلوك، من حيث الالتزام، والانضباط، والمسؤولية، والأخلاق، والقيم.

٣. **دراسة العلاج النفسي بالعقيدة**: يمكن دراسة العلاج النفسي بالعقيدة، من حيث المفهوم، والمناهج، والأساليب، والتطبيقات، والنتائج.

٣. العقيدة وعلم الاجتماع

○ **تعريفه:**

هو حقل بيني يجمع بين علم العقيدة وعلم الاجتماع، ويهتم بدراسة العلاقة بين العقيدة والمجتمع، من حيث التأثير، والتأثر، والتكامل، والتفاعل.

○ **موضوعاته:**

١. **أثر العقيدة في المجتمع**: دراسة أثر العقيدة في المجتمع، من حيث البناء، والتنظيم، والعلاقات، والقيم، والأخلاق، والسلوك.

٢. **أثر المجتمع في فهم العقيدة**: دراسة أثر المجتمع في فهم العقيدة، من حيث الإدراك، والفهم، والتصور، والتمثل، والتطبيق.

٣. **العقيدة والتغير الاجتماعي**: دراسة العلاقة بين العقيدة والتغير الاجتماعي، من حيث التأثير، والتأثر، والتكامل، والتفاعل.

٤. **العقيدة والنظم الاجتماعية**: دراسة العلاقة بين العقيدة والنظم الاجتماعية، من حيث الأسرة، والتعليم، والاقتصاد، والسياسة، والثقافة.

٥. **تطبيقات العلاقة بين العقيدة وعلم الاجتماع**: دراسة تطبيقات العلاقة بين العقيدة وعلم الاجتماع في الواقع المعاصر، من حيث القضايا، والمشكلات، والتحديات، والحلول.

○ **أهميته:**

١. **تأصيل العلاقة بين العقيدة والمجتمع**: يسهم هذا الحقل في تأصيل العلاقة بين العقيدة والمجتمع، وبيان أثر العقيدة في المجتمع، وأثر المجتمع في فهم العقيدة.

٢. **تجديد الخطاب العقدي والاجتماعي**: يساعد هذا الحقل على تجديد الخطاب العقدي والاجتماعي، وتطوير مفاهيمهما، وتحديث مصطلحاتهما، وتجديد أساليبهما، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع.

٣. **تعميق فهم العقيدة والمجتمع**: يسهم هذا الحقل في تعميق فهمنا للعقيدة والمجتمع، وكشف أبعادهما، وإبراز جوانبهما، وتوضيح دلالاتهما، من خلال الاستفادة من مناهج العلمين، ونظرياتهما، وتطبيقاتهما.

٤. **توسيع آفاق التطبيق**: يساعد هذا الحقل على توسيع آفاق تطبيق العقيدة وعلم الاجتماع في الواقع المعاصر، وربطهما بقضايا الحياة، ومشكلات المجتمع، وتحديات العصر، وتطورات العلم.

○ **أمثلة تطبيقية:**

١. **دراسة أثر التوحيد في بناء المجتمع**: يمكن دراسة أثر التوحيد في بناء المجتمع، من حيث الوحدة، والتكامل، والتعاون، والتكافل، والتضامن.

٢. **دراسة أثر الإيمان بالقدر في التغير الاجتماعي**: يمكن دراسة أثر الإيمان بالقدر في التغير الاجتماعي، من حيث المبادرة، والإيجابية، والفاعلية، والمسؤولية، والتخطيط.

٣. **دراسة أثر العقيدة في النظم الاجتماعية**: يمكن دراسة أثر العقيدة في النظم الاجتماعية، من حيث الأسرة، والتعليم، والاقتصاد، والسياسة، والثقافة.

٤. العقيدة والتاريخ

○ **تعريفه:**

هو حقل بيني يجمع بين علم العقيدة والتاريخ، ويهتم بدراسة العلاقة بين العقيدة والتاريخ، من حيث التأثير، والتأثر، والتكامل، والتفاعل.

○ **موضوعاته:**

١. **أثر العقيدة في التاريخ**: دراسة أثر العقيدة في التاريخ، من حيث الأحداث، والوقائع، والتطورات، والتغيرات، والتحولات.

٢. **أثر التاريخ في فهم العقيدة**: دراسة أثر التاريخ في فهم العقيدة، من حيث الإدراك، والفهم، والتصور، والتمثل، والتطبيق.

٣. **تاريخ العقيدة**: دراسة تاريخ العقيدة، من حيث النشأة، والتطور، والتحول، والتجديد، والتحديات، والاستجابات.

٤. **العقيدة وفلسفة التاريخ**: دراسة العلاقة بين العقيدة وفلسفة التاريخ، من حيث المفهوم، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٥. **تطبيقات العلاقة بين العقيدة والتاريخ**: دراسة تطبيقات العلاقة بين العقيدة والتاريخ في الواقع المعاصر، من حيث القضايا، والمشكلات، والتحديات، والحلول.

○ أهميته:

١. **تأصيل العلاقة بين العقيدة والتاريخ**: يسهم هذا الحقل في تأصيل العلاقة بين العقيدة والتاريخ، وبيان أثر العقيدة في التاريخ، وأثر التاريخ في فهم العقيدة.

٢. **تجديد الخطاب العقدي والتاريخي**: يساعد هذا الحقل على تجديد الخطاب العقدي والتاريخي، وتطوير مفاهيمهما، وتحديث مصطلحاتهما، وتجديد أساليبهما، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع.

٣. **تعميق فهم العقيدة والتاريخ**: يسهم هذا الحقل في تعميق فهمنا للعقيدة والتاريخ، وكشف أبعادهما، وإبراز جوانبهما، وتوضيح دلالاتهما، من خلال الاستفادة من مناهج العلمين، ونظرياتهما، وتطبيقاتهما.

٤. **توسيع آفاق التطبيق**: يساعد هذا الحقل على توسيع آفاق تطبيق العقيدة والتاريخ في الواقع المعاصر، وربطهما بقضايا الحياة، ومشكلات المجتمع، وتحديات العصر، وتطورات العلم.

○ **أمثلة تطبيقية:**

١. **دراسة أثر التوحيد في التاريخ الإسلامي**: يمكن دراسة أثر التوحيد في التاريخ الإسلامي، من حيث الأحداث، والوقائع، والتطورات، والتغيرات، والتحولات.

٢. **دراسة تاريخ العقيدة الإسلامية**: يمكن دراسة تاريخ العقيدة الإسلامية، من حيث النشأة، والتطور، والتحول، والتجديد، والتحديات، والاستجابات.

٣. **دراسة العقيدة وفلسفة التاريخ**: يمكن دراسة العلاقة بين العقيدة وفلسفة التاريخ، من حيث المفهوم، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٩,١,٤ الحقول البينية بين علم العقيدة والعلوم الطبيعية

١. العقيدة وعلم الكونيات

○ **تعريفه:**

هو حقل بيني يجمع بين علم العقيدة وعلم الكونيات، ويهتم بدراسة العلاقة بين العقيدة والكون، من حيث النشأة، والتطور، والنظام، والغاية.

○ **موضوعاته:**

١. **نشأة الكون بين العقيدة وعلم الكونيات**: دراسة نشأة الكون بين العقيدة وعلم الكونيـات، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٢. **تطور الكون بين العقيدة وعلم الكونيات**: دراسة تطور الكون بين العقيدة وعلم الكونيـات، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٣. **نظام الكون بين العقيدة وعلم الكونيات**: دراسة نظام الكون بين العقيدة وعلم الكونيـات، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٤. **غاية الكون بين العقيدة وعلم الكونيات**: دراسـة غاية الكون بين العقيدة وعلم الكونيـات، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٥. **تطبيقـات العلاقة بين العقيدة وعلم الكونيات**: دراسـة تطبيقات العلاقة بيـن العقيدة وعلـم الكونيات في الواقـع المعاصر، من حيـث القضايا، والمشكلات، والتحديات، والحلول.

○ **أهميته:**

١. **تأصيل العلاقة بين العقيدة والكون**: يسـهم هذا الحقل في تأصيل العلاقة بين العقيدة والكون، وبيان أثر العقيدة في فهم الكون، وأثر الكون في فهم العقيدة.

٢. **تجديد الخطاب العقدي والكوني**: يساعد هذا الحقل على تجديد الخطاب العقدي والكوني، وتطوير مفاهيمهما، وتحديث مصطلحاتهما، وتجديد أساليبهما، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع.

٣. **تعميق فهم العقيدة والكون**: يسهم هذا الحقل في تعميق فهمنا للعقيدة والكون، وكشف أبعادهما، وإبراز جوانبهما، وتوضيح دلالاتهما، من خلال الاستفادة من مناهج العلمين، ونظرياتهما، وتطبيقاتهما.

٤. **توسيع آفاق التطبيق**: يساعد هذا الحقل على توسيع آفاق تطبيق العقيدة وعلم الكونيات في الواقع المعاصر، وربطهما بقضايا الحياة، ومشكلات المجتمع، وتحديات العصر، وتطورات العلم.

○ **أمثلة تطبيقية:**

١. **دراسة نظرية الانفجار العظيم بين العقيدة وعلم الكونيات**: يمكن دراسة نظرية الانفجار العظيم بين العقيدة وعلم الكونيات، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٢. **دراسة نظام الكون بين العقيدة وعلم الكونيات**: يمكن دراسة نظام الكون بين العقيدة وعلم الكونيات، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٣. **دراسة غاية الكون بين العقيدة وعلم الكونيات**: يمكن دراسة غاية الكون بين العقيدة وعلم الكونيات، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٢. العقيدة وعلم الأحياء

○ تعريفه:

هـو حقل بيني يجمع بين علم العقيدة وعلم الأحياء، ويهتم بدراسـة العلاقة بين العقيدة والحياة، من حيث النشأة، والتطور، والتنوع، والغاية.

○ موضوعاته:

١. **نشـأة الحياة بين العقيدة وعلم الأحياء**: دراسـة نشـأة الحياة بين العقيدة وعلـم الأحياء، من حيث المفهـوم، والمصادر، والمناهـج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٢. **تطور الحياة بين العقيدة وعلم الأحياء**: دراسـة تطور الحياة بين العقيدة وعلـم الأحياء، من حيث المفهـوم، والمصادر، والمناهـج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٣. **تنـوع الحياة بين العقيدة وعلم الأحياء**: دراسـة تنـوع الحياة بين العقيدة وعلـم الأحياء، من حيث المفهـوم، والمصادر، والمناهـج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٤. **غايـة الحياة بين العقيدة وعلم الأحياء**: دراسـة غاية الحيـاة بين العقيدة وعلـم الأحياء، من حيث المفهـوم، والمصادر، والمناهـج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٥. **تطبيقـات العلاقـة بين العقيدة وعلـم الأحياء**: دراسـة تطبيقات العلاقة بيـن العقيـدة وعلـم الأحيـاء في الواقـع المعاصـر، من حيـث القضايا، والمشكلات، والتحديات، والحلول.

○ **أهميته:**

١. **تأصيل العلاقة بين العقيدة والحياة**: يسهم هذا الحقل في تأصيل العلاقة بين العقيدة والحياة، وبيان أثر العقيدة في فهم الحياة، وأثر الحياة في فهم العقيدة.

٢. **تجديد الخطاب العقدي والحيوي**: يساعد هذا الحقل على تجديد الخطاب العقدي والحيوي، وتطوير مفاهيمهما، وتحديث مصطلحاتهما، وتجديد أساليبهما، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع.

٣. **تعميق فهم العقيدة والحياة**: يسهم هذا الحقل في تعميق فهمنا للعقيدة والحياة، وكشف أبعادهما، وإبراز جوانبهما، وتوضيح دلالاتهما، من خلال الاستفادة من مناهج العلمين، ونظرياتهما، وتطبيقاتهما.

٤. **توسيع آفاق التطبيق**: يساعد هذا الحقل على توسيع آفاق تطبيق العقيدة وعلم الأحياء في الواقع المعاصر، وربطهما بقضايا الحياة، ومشكلات المجتمع، وتحديات العصر، وتطورات العلم.

○ **أمثلة تطبيقية:**

١. **دراسة نظرية التطور بين العقيدة وعلم الأحياء**: يمكن دراسة نظرية التطور بين العقيدة وعلم الأحياء، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٢. **دراسة تنوع الحياة بين العقيدة وعلم الأحياء**: يمكن دراسة تنوع الحياة بين العقيدة وعلم الأحياء، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٣. **دراسة غاية الحياة بين العقيدة وعلم الأحياء**: يمكن دراسة غاية الحياة بين العقيدة وعلم الأحياء، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٣. العقيدة وعلم الفيزياء

○ تعريفه:

هو حقل بيني يجمع بين علم العقيدة وعلم الفيزياء، ويهتم بدراسة العلاقة بين العقيدة والمادة، من حيث الطبيعة، والخصائص، والقوانين، والغاية.

○ موضوعاته:

١. **طبيعة المادة بين العقيدة وعلم الفيزياء**: دراسة طبيعة المادة بين العقيدة وعلم الفيزياء، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٢. **خصائص المادة بين العقيدة وعلم الفيزياء**: دراسة خصائص المادة بين العقيدة وعلم الفيزياء، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٣. **قوانين المادة بين العقيدة وعلم الفيزياء**: دراسة قوانين المادة بين العقيدة وعلم الفيزياء، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٤. **غاية المادة بين العقيدة وعلم الفيزياء**: دراسة غاية المادة بين العقيدة وعلم الفيزياء، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٥. **تطبيقات العلاقة بين العقيدة وعلم الفيزياء**: دراسة تطبيقات العلاقة بين العقيدة وعلم الفيزياء في الواقع المعاصر، من حيث القضايا، والمشكلات، والتحديات، والحلول.

○ **أهميته:**

١. **تأصيل العلاقة بين العقيدة والمادة**: يسهم هذا الحقل في تأصيل العلاقة بين العقيدة والمادة، وبيان أثر العقيدة في فهم المادة، وأثر المادة في فهم العقيدة.

٢. **تجديد الخطاب العقدي والفيزيائي**: يساعد هذا الحقل على تجديد الخطاب العقدي والفيزيائي، وتطوير مفاهيمهما، وتحديث مصطلحاتهما، وتجديد أساليبهما، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع.

٣. **تعميق فهم العقيدة والمادة**: يسهم هذا الحقل في تعميق فهمنا للعقيدة والمادة، وكشف أبعادهما، وإبراز جوانبهما، وتوضيح دلالاتهما، من خلال الاستفادة من مناهج العلمين، ونظرياتهما، وتطبيقاتهما.

٤. **توسيع آفاق التطبيق**: يساعد هذا الحقل على توسيع آفاق تطبيق العقيدة وعلم الفيزياء في الواقع المعاصر، وربطهما بقضايا الحياة، ومشكلات المجتمع، وتحديات العصر، وتطورات العلم.

○ **أمثلة تطبيقية:**

١. **دراسة نظرية النسبية بين العقيدة وعلم الفيزياء**: يمكن دراسة نظرية

النسبية بين العقيدة وعلم الفيزياء، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٢. **دراسة ميكانيكا الكم بين العقيدة وعلم الفيزياء**: يمكن دراسة ميكانيكا الكم بين العقيدة وعلم الفيزياء، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٣. **دراسة قوانين الطبيعة بين العقيدة وعلم الفيزياء**: يمكن دراسة قوانين الطبيعة بين العقيدة وعلم الفيزياء، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٩,١,٥ الحقول البينية بين علم العقيدة والعلوم التطبيقية

١. العقيدة والأخلاقيات الطبية

○ **تعريفه:**

هو حقل بيني يجمع بين علم العقيدة والأخلاقيات الطبية، ويهتم بدراسة العلاقة بين العقيدة والممارسات الطبية، من حيث المبادئ، والقواعد، والضوابط، والتطبيقات.

○ **موضوعاته:**

١. **المبادئ الأخلاقية للممارسات الطبية في ضوء العقيدة**: دراسة المبادئ الأخلاقية للممارسات الطبية في ضوء العقيدة، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٢. **القضايا الأخلاقية المعاصرة في المجال الطبي في ضوء العقيدة**: دراسة القضايا الأخلاقية المعاصرة في المجال الطبي في ضوء العقيدة، من حيث الإجهاض، والاستنساخ، والتلقيح الصناعي، وزراعة الأعضاء، والموت الرحيم، والهندسة الوراثية.

٣. **الضوابط الشرعية للممارسات الطبية في ضوء العقيدة**: دراسة الضوابط الشرعية للممارسات الطبية في ضوء العقيدة، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٤. **التطبيقات العملية للأخلاقيات الطبية في ضوء العقيدة**: دراسة التطبيقات العملية للأخلاقيات الطبية في ضوء العقيدة، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٥. **تطبيقات العلاقة بين العقيدة والأخلاقيات الطبية**: دراسة تطبيقات العلاقة بين العقيدة والأخلاقيات الطبية في الواقع المعاصر، من حيث القضايا، والمشكلات، والتحديات، والحلول.

○ **أهميته:**

١. **تأصيل العلاقة بين العقيدة والأخلاقيات الطبية**: يسهم هذا الحقل في تأصيل العلاقة بين العقيدة والأخلاقيات الطبية، وبيان أثر العقيدة في الأخلاقيات الطبية، وأثر الأخلاقيات الطبية في فهم العقيدة.

٢. **تجديد الخطاب العقدي والأخلاقي الطبي**: يساعد هذا الحقل على تجديد الخطاب العقدي والأخلاقي الطبي، وتطوير مفاهيمهما، وتحديث مصطلحاتهما، وتجديد أساليبهما، بما يتناسب مع متطلبات

العصر، وتحديات الواقع.

٣. **تعميق فهم العقيدة والأخلاقيات الطبية**: يسهم هذا الحقل في تعميق فهمنا للعقيدة والأخلاقيات الطبية، وكشف أبعادهما، وإبراز جوانبهما، وتوضيح دلالاتهما، من خلال الاستفادة من مناهج العلمين، ونظرياتهما، وتطبيقاتهما.

٤. **توسيع آفاق التطبيق**: يساعد هذا الحقل على توسيع آفاق تطبيق العقيدة والأخلاقيات الطبية في الواقع المعاصر، وربطهما بقضايا الحياة، ومشكلات المجتمع، وتحديات العصر، وتطورات العلم.

○ أمثلة تطبيقية:

١. **دراسة قضية الإجهاض بين العقيدة والأخلاقيات الطبية**: يمكن دراسة قضية الإجهاض بين العقيدة والأخلاقيات الطبية، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٢. **دراسة قضية الاستنساخ بين العقيدة والأخلاقيات الطبية**: يمكن دراسة قضية الاستنساخ بين العقيدة والأخلاقيات الطبية، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٣. **دراسة قضية الهندسة الوراثية بين العقيدة والأخلاقيات الطبية**: يمكن دراسة قضية الهندسة الوراثية بين العقيدة والأخلاقيات الطبية، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٢. العقيدة وأخلاقيات التكنولوجيا

○ تعريفه:

هو حقل بيني يجمع بين علم العقيدة وأخلاقيات التكنولوجيا، ويهتم بدراسة العلاقة بين العقيدة والتكنولوجيا، من حيث المبادئ، والقواعد، والضوابط، والتطبيقات.

○ موضوعاته:

١. **المبادئ الأخلاقية للتكنولوجيا في ضوء العقيدة**: دراسة المبادئ الأخلاقية للتكنولوجيا في ضوء العقيدة، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٢. **القضايا الأخلاقية المعاصرة في مجال التكنولوجيا في ضوء العقيدة**: دراسة القضايا الأخلاقية المعاصرة في مجال التكنولوجيا في ضوء العقيدة، من حيث الذكاء الاصطناعي، والروبوتات، والواقع الافتراضي، والتعديل الجيني، والتحكم في العقل.

٣. **الضوابط الشرعية للتكنولوجيا في ضوء العقيدة**: دراسة الضوابط الشرعية للتكنولوجيا في ضوء العقيدة، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٤. **التطبيقات العملية لأخلاقيات التكنولوجيا في ضوء العقيدة**: دراسة التطبيقات العملية لأخلاقيات التكنولوجيا في ضوء العقيدة، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٥. **تطبيقات العلاقة بين العقيدة وأخلاقيات التكنولوجيا**: دراسة تطبيقات العلاقة بين العقيدة وأخلاقيات التكنولوجيا في الواقع المعاصر، من حيث القضايا، والمشكلات، والتحديات، والحلول.

○ **أهميته:**

٦. **تأصيل العلاقة بين العقيدة وأخلاقيات التكنولوجيا**: يسهم هذا الحقل في تأصيل العلاقة بين العقيدة وأخلاقيات التكنولوجيا، وبيان أثر العقيدة في أخلاقيات التكنولوجيا، وأثر أخلاقيات التكنولوجيا في فهم العقيدة.

٧. **تجديد الخطاب العقدي والأخلاقي التكنولوجي**: يساعد هذا الحقل على تجديد الخطاب العقدي والأخلاقي التكنولوجي، وتطوير مفاهيمهما، وتحديث مصطلحاتهما، وتجديد أساليبهما، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع.

٨. **تعميق فهم العقيدة وأخلاقيات التكنولوجيا**: يسهم هذا الحقل في تعميق فهمنا للعقيدة وأخلاقيات التكنولوجيا، وكشف أبعادهما، وإبراز جوانبهما، وتوضيح دلالاتهما، من خلال الاستفادة من مناهج العلمين، ونظرياتهما، وتطبيقاتهما.

٩. **توسيع آفاق التطبيق**: يساعد هذا الحقل على توسيع آفاق تطبيق العقيدة وأخلاقيات التكنولوجيا في الواقع المعاصر، وربطهما بقضايا الحياة، ومشكلات المجتمع، وتحديات العصر، وتطورات العلم.

○ أمثلة تطبيقية:

١. دراسة قضية الذكاء الاصطناعي بين العقيدة وأخلاقيات التكنولوجيا: يمكن دراسة قضية الذكاء الاصطناعي بين العقيدة وأخلاقيات التكنولوجيا، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٢. دراسة قضية الروبوتات بين العقيدة وأخلاقيات التكنولوجيا: يمكن دراسة قضية الروبوتات بين العقيدة وأخلاقيات التكنولوجيا، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٣. دراسة قضية الواقع الافتراضي بين العقيدة وأخلاقيات التكنولوجيا: يمكن دراسة قضية الواقع الافتراضي بين العقيدة وأخلاقيات التكنولوجيا، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٣. العقيدة والاقتصاد

○ تعريفه:

هو حقل بيني يجمع بين علم العقيدة والاقتصاد، ويهتم بدراسة العلاقة بين العقيدة والاقتصاد، من حيث المبادئ، والقواعد، والنظم، والتطبيقات.

○ موضوعاته:

١. المبادئ الاقتصادية في ضوء العقيدة: دراسة المبادئ الاقتصادية في ضوء العقيدة، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٢. **النظـم الاقتصاديـة في ضوء العقيدة**: دراسـة النظـم الاقتصادية في ضوء العقيدة، من حيث الرأسمالية، والاشتراكية، والإسلامية، والمختلطة.

٣. **القضايـا الاقتصاديـة المعاصـرة في ضـوء العقيـدة**: دراسـة القضايـا الاقتصاديـة المعاصـرة في ضوء العقيـدة، من حيث العولمـة، والتنمية، والفقر، والبطالة، والتضخم، والديون.

٤. **الأخلاقيات الاقتصادية في ضوء العقيدة**: دراسة الأخلاقيات الاقتصادية في ضـوء العقيدة، من حيـث الصـدق، والأمانة، والعدل، والإحسـان، والتكافل، والتعاون.

٥. **تطبيقـات العلاقة بين العقيدة والاقتصاد**: دراسـة تطبيقـات العلاقة بين العقيدة والاقتصاد في الواقع المعاصر، من حيث القضايا، والمشكلات، والتحديات، والحلول.

○ **أهميته:**

١. **تأصيـل العلاقـة بين العقيـدة والاقتصاد**: يسـهم هذا الحقـل في تأصيل العلاقـة بيـن العقيـدة والاقتصاد، وبيان أثـر العقيـدة في الاقتصاد، وأثر الاقتصاد في فهم العقيدة.

٢. **تجديـد الخطـاب العقـدي والاقتصـادي**: يسـاعد هـذا الحقـل على تجديـد الخطاب العقدي والاقتصادي، وتطويـر مفاهيمهما، وتحديث مصطلحاتهما، وتجديد أسـاليبهما، بما يتناسـب مـع متطلبات العصر، وتحديات الواقع.

٣. **تعميق فهم العقيدة والاقتصاد**: يسهم هذا الحقل في تعميق فهمنا للعقيدة والاقتصاد، وكشف أبعادهما، وإبراز جوانبهما، وتوضيح دلالاتهما، من خلال الاستفادة من مناهج العلمين، ونظرياتهما، وتطبيقاتهما.

٤. **توسيع آفاق التطبيق**: يساعد هذا الحقل على توسيع آفاق تطبيق العقيدة والاقتصاد في الواقع المعاصر، وربطهما بقضايا الحياة، ومشكلات المجتمع، وتحديات العصر، وتطورات العلم.

○ أمثلة تطبيقية:

١. **دراسة النظام الاقتصادي الإسلامي في ضوء العقيدة**: يمكن دراسة النظام الاقتصادي الإسلامي في ضوء العقيدة، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٢. **دراسة قضية العولمة الاقتصادية في ضوء العقيدة**: يمكن دراسة قضية العولمة الاقتصادية في ضوء العقيدة، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٣. **دراسة قضية التنمية المستدامة في ضوء العقيدة**: يمكن دراسة قضية التنمية المستدامة في ضوء العقيدة، من حيث المفهوم، والمصادر، والمناهج، والقضايا، والإشكاليات، والحلول.

٩,١,٦ موضع الإشكال / نقطة الخلاف

إن الخلل في فهم العلاقة بين علم العقيدة وغيره من العلوم هو أحد أهم أسباب الانغلاق المعرفي، والجمود الفكري، والتخلف الحضاري، في العالم

الإسلامي. فقد انقسم الباحثون في علم العقيدة إلى فريقين متطرفين: فريق يرى أن علم العقيدة منفصل تماماً عن غيره من العلوم، ولا علاقة له بها، ولا تأثير له فيها، ولا تأثر له بها. وفريق يرى أن علم العقيدة تابع لغيره من العلوم، ومتأثر بها، ومنفعل بها، وليس له استقلاليته، وخصوصيته، وهويته. وكلا الفريقين قد جانب الصواب، وأخل بالتوازن المنهجي الذي جاء به الإسلام.

إن المنهج الصحيح في فهم العلاقة بين علم العقيدة وغيره من العلوم هو منهج تكاملي، يرى أن علم العقيدة مستقل في هويته، ومتكامل مع غيره من العلوم، ومؤثر فيها، ومتأثر بها، ومتفاعل معها. وهذا المنهج التكاملي هو الذي يفتح آفاقاً جديدة للبحث والدراسة، ويوسع مجالات التفكير والتأمل، ويجدد الخطاب العقدي، ويعمق فهمنا للعقيدة، ويوسع آفاق تطبيقها في الواقع المعاصر.

٩,١,٧ مناقشة / تفصيل الاعتراضات

يمكن تفكيك الخلل في فهم العلاقة بين علم العقيدة وغيره من العلوم من خلال الكشف عن ثلاثة أوهام:

١. **وهم الانفصال**: وهو توهم أن علم العقيدة منفصل تماماً عن غيره من العلوم، ولا علاقة له بها، ولا تأثير له فيها، ولا تأثر له بها. وهذا وهم، لأن العلوم متكاملة، ومترابطة، ومتفاعلة، وليست منفصلة، أو متناقضة، أو متعارضة. والانفصال بين العلوم يؤدي إلى تجزئة المعرفة، وتشتيت الفكر، وتفكيك الوعي، وتمزيق الهوية.

٢. **وهم التبعية**: وهو توهم أن علم العقيدة تابع لغيره من العلوم، ومتأثر بها، ومنفعل بها، وليس له استقلاليته، وخصوصيته، وهويته. وهذا

وهم، لأن العلوم متكاملة، ومتعاضدة، وليست متناقضة، أو متعارضة. والتبعية بين العلوم تؤدي إلى فقدان الهوية، وضياع الخصوصية، وانحلال الشخصية، وذوبان الذات.

٣. **وهم الجمود**: وهو توهم أن علم العقيدة جامد، وثابت، ولا يتطور، ولا يتجدد، ولا يتفاعل مع الواقع، والعصر، والتحديات. وهذا وهم، لأن العلوم متطورة، ومتجددة، ومتفاعلة مع الواقع، والعصر، والتحديات. والجمود في العلوم يؤدي إلى تخلف في الفكر، وضعف في المواجهة، وقصور في التأثير، وتراجع في الحضور.

٩,١,٨ إبراز الأهمية / تقرير المعنى

إن الحقول البينية لعلم العقيدة ليست مجرد "إضافات" هامشية، أو "توسعات" شكلية، أو "تطبيقات" سطحية، بل هي "تجديد" جوهري، و"تطوير" أصيل، و"تفعيل" حقيقي. إنها ليست "تلفيقاً" بين العلوم، أو "خلطاً" بين المناهج، أو "تشويهاً" للهويات، بل هي "تكامل" بين العلوم، و"تناسق" بين المناهج، و"تفاعل" بين الهويات.

والباحث في الحقول البينية لعلم العقيدة ليس مجرد "ناقل" للمعلومات، أو "جامع" للنصوص، أو "مقلد" للسابقين، بل هو "مجتهد" في الفهم، و"مجدد" في الطرح، و"مبدع" في التحليل. إنه ليس "منغلقاً" على تخصصه، أو "منعزلاً" عن غيره، أو "متعصباً" لمنهجه، بل هو "منفتح" على التخصصات الأخرى، و"متفاعل" مع المناهج المختلفة، و"متكامل" مع العلوم المتنوعة.

٩,١,٩ التطبيقات / أثر المسألة

يمكن توسيع مفهوم الحقول البينية لعلم العقيدة ليشمل ثلاثة أبعاد:

١. **البعد المعرفي**: وهو بعد يتعلق بالمعرفة، والحقيقة، والعلم. فالحقول البينية لعلم العقيدة وسائل للمعرفة، وطرق إلى الحقيقة، وأسس للعلم. وهي تهدف إلى تحقيق التكامل المعرفي، والتناسق العلمي، والتفاعل الفكري.

٢. **البعد المنهجي**: وهو بعد يتعلق بالمنهج، والطريقة، والأسلوب. فالحقول البينية لعلم العقيدة مناهج للبحث، وطرق للتفكير، وأساليب للتحليل. وهي تهدف إلى تحقيق التكامل المنهجي، والتناسق الطريقي، والتفاعل الأسلوبي.

٣. **البعد الحضاري**: وهو بعد يتعلق بالحضارة، والثقافة، والمجتمع. فالحقول البينية لعلم العقيدة وسائل لبناء الحضارة، وتشكيل الثقافة، وتطوير المجتمع. وهي تهدف إلى تحقيق النهضة الحضارية، والتجديد الثقافي، والإصلاح الاجتماعي.

٩,١,١٠ التوصيات / أسئلة للبحث

إن تطوير الحقول البينية لعلم العقيدة في العصر الحاضر ليس ترفًا فكريًا، بل هو ضرورة معرفية وحضارية. فالعالم اليوم يشهد تحديات فكرية، وشبهات عقدية، وتيارات فلسفية، وتطورات علمية، وتحولات اجتماعية، تتطلب تجديداً في الخطاب العقدي، وتطويراً في المناهج البحثية، وتوسيعاً في آفاق التطبيق، وتعميقاً في فهم العقيدة، وربطاً بين العقيدة وغيرها من العلوم.

إن السؤال الذي طرحناه في البداية: كيف يمكن لعلم العقيدة أن يتجاوز حدوده التقليدية ليتفاعل مع العلوم والمعارف الأخرى في عصر التخصص الدقيق والتداخل المعرفي؟ يمكن الإجابة عليه الآن بوضوح: إن تجاوز علم العقيدة لحدوده التقليدية يتم من خلال تطوير الحقول البينية، التي تجمع بين علم العقيدة وغيره من العلوم، في إطار منهجي تكاملي، يحافظ على هوية كل علم، ويحقق التكامل بين العلوم، ويفتح آفاقًا جديدة للبحث والدراسة، ويوسع مجالات التفكير والتأمل، ويجدد الخطاب العقدي، ويعمق فهمنا للعقيدة، ويوسع آفاق تطبيقها في الواقع المعاصر.

٩,١,١١ مفاتيح التكامل البيني: المصطلحات الجسرية بين العقيدة والعلوم الإنسانية

تجسد هذه المصطلحات جسر التفاعل الحيوي بين علم العقيدة والعلوم الأخرى؛ فهي ترسم حدود التكامل بين التصور العقدي وحقول الاجتماع، والنفس، والطبيعة، والاقتصاد، والتقنية، وتوضح كيف تتداخل العقيدة مع منظومة العلوم البينية لصناعة وعي معاصر متكامل. ويكفل هذا الحقل للباحث القدرة على قراءة العقيدة في سياقها الكوني والاجتماعي والنفسي، ويمنح للمنظومة العقدية سعة تتيح استيعاب تحديات الزمان والمكان ومواكبة التحولات المعرفية.

المصطلحات:

العقيدة وعلم الاجتماع – السوسيولوجيا الدينية – الهوية الدينية – الجماعة الدينية – الضبط الاجتماعي – الظاهرة الدينية – التدين الجماعي – التدين الفردي

- الانتماء الديني - الانشقاق الديني - الطائفة - المؤسسة الدينية - القيم الدينية - التغيير الديني - الإصلاح الاجتماعي - التكافل الديني - الرأسمالية الدينية - الأسواق الدينية - الحراك الديني - الجماعات الدينية - الأقليات الدينية - الأغلبية الدينية - التنشئة الدينية - الشبكات الدينية - العادات الدينية - الأعراف الدينية - الأنظمة الاجتماعية الدينية - علم الاجتماع العقدي - العقيدة وعلم النفس - علم النفس الديني - التجربة الدينية - الحالة الدينية - النمو الديني - النضج الديني - الصحة النفسية الدينية - الانفعال الديني - الشعور الديني - الضغوط النفسية الدينية - الصراع النفسي الديني - القلق الديني - الأمل الديني - الطمأنينة الروحية - التعلق الروحي - الاكتئاب الديني - الاستبصار الديني - الإرشاد الديني - العلاج النفسي الديني - الدعم النفسي الديني - التربية النفسية الدينية - السلوك الديني - الرضا النفسي الديني - المشاعر الدينية - الذكاء العاطفي الديني - العقيدة والعلوم الطبيعية - الكوزمولوجيا العقدية - الكونيات الإسلامية - العلاقة بين العقيدة والبيئة - العقيدة والاقتصاد - الاقتصاد الإسلامي - النظام الاقتصادي الديني - القيم الاقتصادية الدينية - الإنفاق الديني - التكافل الاقتصادي - العقيدة والتكنولوجيا - الذكاء الاصطناعي الديني - الدين الرقمي - التطبيقات الدينية - الأمن السيبراني الديني - الرقمنة الدينية - الحوكمة الدينية - التحول الرقمي العقدي - التكامل المعرفي - العلوم البينية - التداخل المعرفي - التكامل الوظيفي للعلوم - التكامل بين العقيدة والعلو...إلخ.

❊❊❊

عاشرًا (١٠) : التطبيقات والاستشراف

في هذا الحقل، تتجاوز العقيدة حدود التنظير المجرد لتتجسد في واقع الإنسان المعاصر، حيث تنفتح أمامها مجالات التفعيل المؤسسي، والتربوي، والسياسي، والرقمي، فتغدو منظومة حية متفاعلة مع تحديات الحياة اليومية، ومن خلال هذا الامتداد العملي، يُستشرف مستقبل العقيدة في ظل التحولات المتسارعة، ويُعاد التفكير في كيفية حضورها وفاعليتها في بناء الأفراد والمؤسسات، وصياغة رؤى استباقية تُحصّن اليقين وتواكب التحولات الكبرى في عالم متغير.

١٠,١ التطبيقات والاستشراف المستقبلي لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة

كيف يمكن لعلم العقيدة أن يتجاوز حدود التنظير إلى فضاءات التطبيق في واقع معاصر متسارع التغير؟ وما هي المسارات المستقبلية التي ستسلكها العقيدة الإسلامية في ظل التحولات الكبرى التي يشهدها العالم على المستويات المعرفية والتقنية والاجتماعية؟ وكيف يمكن استشراف مستقبل علم العقيدة والمذاهب المعاصرة في ضوء التحديات الراهنة والمتوقعة؟

عرض المسائل المتعلقة بالتطبيقات والاستشراف المستقبلي:

١٠,١,١ مفهوم التطبيقات العقدية وأهميتها

تعريف التطبيقات العقدية

التطبيقات العقدية هي الممارسات والأنشطة والمشاريع التي تهدف إلى تفعيل المفاهيم والقضايا العقدية في الواقع المعاصر، وتحويلها من مجرد

نظريات ومفاهيم مجردة إلى ممارسات عملية وسلوكيات حياتية وأنماط تفكير ومناهج بحث وأساليب تعليم وأدوات تواصل، تسهم في بناء الإنسان والمجتمع والحضارة على أسس عقدية سليمة.

○ **وتتميز التطبيقات العقدية بأنها:**

١. **تكاملية**: تجمع بين النظرية والتطبيق، وبين الفكر والواقع، وبين العقيدة والحياة.

٢. **تجديدية**: تسعى إلى تجديد الخطاب العقدي، وتطوير مفاهيمه، وتحديث أساليبه، وتوسيع آفاقه.

٣. **تفاعلية**: تتفاعل مع الواقع المعاصر، وتستجيب لتحدياته، وتستثمر فرصه، وتتجاوز عقباته.

٤. **مستقبلية**: تستشرف المستقبل، وتستعد لتحدياته، وتخطط لمواجهته، وتسهم في صناعته.

٥. **حضارية**: تسهم في بناء الحضارة، وتشكيل الثقافة، وتطوير المجتمع، وتنمية الإنسان.

أهمية التطبيقات العقدية

تكمن أهمية التطبيقات العقدية في عدة جوانب:

١. **تجسير الفجوة بين النظرية والتطبيق**: تسهم التطبيقات العقدية في تجسير الفجوة بين النظرية والتطبيق، وبين الفكر والواقع، وبين العقيدة والحياة، وهي فجوة عميقة في الفكر الإسلامي المعاصر، أدت إلى انفصال

العقيدة عن الحياة، وتحولها إلى مجرد نظريات ومفاهيم مجردة، لا تؤثر في الواقع، ولا تسهم في بناء الحضارة.

٢. **تجديد الخطاب العقدي**: تسهم التطبيقات العقدية في تجديد الخطاب العقدي، وتطوير مفاهيمه، وتحديث أساليبه، وتوسيع آفاقه، وهو تجديد ضروري لمواكبة تطورات العصر، والاستجابة لتحدياته، واستثمار فرصه، وتجاوز عقباته.

٣. **تفعيل دور العقيدة في الحياة**: تسهم التطبيقات العقدية في تفعيل دور العقيدة في الحياة، وتحويلها من مجرد نظريات ومفاهيم مجردة إلى ممارسات عملية وسلوكيات حياتية وأنماط تفكير ومناهج بحث وأساليب تعليم وأدوات تواصل، تسهم في بناء الإنسان والمجتمع والحضارة على أسس عقدية سليمة.

٤. **مواجهة التحديات المعاصرة**: تسهم التطبيقات العقدية في مواجهة التحديات المعاصرة التي تواجه العقيدة الإسلامية، من شبهات فكرية، وتيارات فلسفية، ونظريات علمية، ومذاهب اجتماعية، وتطورات تكنولوجية، وتحولات ثقافية، وتغيرات سياسية، واضطرابات اقتصادية.

٥. **استشراف المستقبل**: تسهم التطبيقات العقدية في استشراف المستقبل، والاستعداد لتحدياته، والتخطيط لمواجهته، والإسهام في صناعته، وهو استشراف ضروري لتجنب المفاجآت، والاستعداد للتحديات، والتخطيط للمستقبل، والإسهام في صناعته.

١٠,١,٢ مجالات التطبيقات العقدية المعاصرة

١. التطبيقات التربوية والتعليمية

○ **تعريفها:**

هي الممارسات والأنشطة والمشاريع التي تهدف إلى تفعيل المفاهيم والقضايا العقدية في المجال التربوي والتعليمي، وتحويلها من مجرد نظريات ومفاهيم مجردة إلى ممارسات تربوية وأساليب تعليمية وأدوات تقويمية، تسهم في بناء الإنسان المسلم المعاصر على أسس عقدية سليمة.

○ **مجالاتها:**

١. **تطوير مناهج تعليم العقيدة**: تطوير مناهج تعليم العقيدة في المراحل التعليمية المختلفة، من حيث المحتوى، والأهداف، والأساليب، والوسائل، والتقويم، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المتعلمين.

٢. **تطوير أساليب تدريس العقيدة**: تطوير أساليب تدريس العقيدة، من حيث الطرق، والاستراتيجيات، والنماذج، والأنشطة، والتطبيقات، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المتعلمين.

٣. **تطوير وسائل تعليم العقيدة**: تطوير وسائل تعليم العقيدة، من حيث التقنيات، والأدوات، والمواد، والمصادر، والمراجع، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المتعلمين.

٤. **تطوير أساليب تقويم تعلم العقيدة**: تطوير أساليب تقويم تعلم العقيدة، من حيث الأدوات، والأساليب، والمعايير، والمؤشرات، والمستويات، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المتعلمين.

٥. **تطوير برامج إعداد معلمي العقيدة**: تطوير برامج إعداد معلمي العقيدة، من حيث المحتوى، والأهداف، والأساليب، والوسائل، والتقويم، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المتعلمين.

○ أمثلة تطبيقية:

١. **مشروع تطوير مناهج العقيدة في التعليم العام**: مشروع يهدف إلى تطوير مناهج العقيدة في التعليم العام، من حيث المحتوى، والأهداف، والأساليب، والوسائل، والتقويم، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المتعلمين.

٢. **مشروع تطوير أساليب تدريس العقيدة**: مشروع يهدف إلى تطوير أساليب تدريس العقيدة، من حيث الطرق، والاستراتيجيات، والنماذج، والأنشطة، والتطبيقات، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المتعلمين.

٣. **مشروع تطوير وسائل تعليم العقيدة**: مشروع يهدف إلى تطوير وسائل تعليم العقيدة، من حيث التقنيات، والأدوات، والمواد، والمصادر، والمراجع، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المتعلمين.

٤. **مشروع تطوير أساليب تقويم تعلم العقيدة**: مشروع يهدف إلى تطوير أساليب تقويم تعلم العقيدة، من حيث الأدوات، والأساليب، والمعايير، والمؤشرات، والمستويات، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المتعلمين.

٥. **مشروع تطوير برامج إعداد معلمي العقيدة**: مشروع يهدف إلى تطوير برامج إعداد معلمي العقيدة، من حيث المحتوى، والأهداف، والأساليب، والوسائل، والتقويم، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المتعلمين.

٢. التطبيقات الدعوية والإعلامية

○ تعريفها:

هي الممارسات والأنشطة والمشاريع التي تهدف إلى تفعيل المفاهيم والقضايا العقدية في المجال الدعوي والإعلامي، وتحويلها من مجرد نظريات ومفاهيم مجردة إلى ممارسات دعوية وأساليب إعلامية وأدوات تواصلية، تسهم في نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة، والدفاع عنها، وتصحيح المفاهيم المغلوطة عنها.

○ مجالاتها:

١. **تطوير الخطاب الدعوي العقدي**: تطوير الخطاب الدعوي العقدي، من حيث المحتوى، والأهداف، والأساليب، والوسائل، والتقويم، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المدعوين.

٢. **تطوير الخطاب الإعلامي العقدي**: تطوير الخطاب الإعلامي العقدي، من حيث المحتوى، والأهداف، والأساليب، والوسائل، والتقويم، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المتلقين.

٣. **تطوير وسائل الدعوة العقدية**: تطوير وسائل الدعوة العقدية، من حيث التقنيات، والأدوات، والمواد، والمصادر، والمراجع، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المدعوين.

٤. **تطوير وسائل الإعلام العقدي**: تطوير وسائل الإعلام العقدي، من حيث التقنيات، والأدوات، والمواد، والمصادر، والمراجع، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المتلقين.

٥. **تطوير برامج إعداد الدعاة والإعلاميين في مجال العقيدة**: تطوير برامج إعداد الدعاة والإعلاميين في مجال العقيدة، من حيث المحتوى، والأهداف، والأساليب، والوسائل، والتقويم، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المدعوين والمتلقين.

○ **أمثلة تطبيقية:**

١. **مشروع تطوير الخطاب الدعوي العقدي**: مشروع يهدف إلى تطوير الخطاب الدعوي العقدي، من حيث المحتوى، والأهداف، والأساليب، والوسائل، والتقويم، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المدعوين.

٢. **مشروع تطوير الخطاب الإعلامي العقدي**: مشروع يهدف إلى تطوير الخطاب الإعلامي العقدي، من حيث المحتوى، والأهداف،

والأساليب، والوسائل، والتقويم، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المتلقين.

٣. **مشروع تطوير وسائل الدعوة العقدية**: مشروع يهدف إلى تطوير وسائل الدعوة العقدية، من حيث التقنيات، والأدوات، والمواد، والمصادر، والمراجع، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المدعوين.

٤. **مشروع تطوير وسائل الإعلام العقدي**: مشروع يهدف إلى تطوير وسائل الإعلام العقدي، من حيث التقنيات، والأدوات، والمواد، والمصادر، والمراجع، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المتلقين.

٥. **مشروع تطوير برامج إعداد الدعاة والإعلاميين في مجال العقيدة**: مشروع يهدف إلى تطوير برامج إعداد الدعاة والإعلاميين في مجال العقيدة، من حيث المحتوى، والأهداف، والأساليب، والوسائل، والتقويم، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المدعوين والمتلقين.

٣. التطبيقات البحثية والأكاديمية

○ تعريفها:

هي الممارسات والأنشطة والمشاريع التي تهدف إلى تفعيل المفاهيم والقضايا العقدية في المجال البحثي والأكاديمي، وتحويلها من مجرد نظريات

ومفاهيم مجردة إلى ممارسات بحثية وأساليب أكاديمية وأدوات علمية، تسهم في تطوير علم العقيدة، وتجديد خطابه، وتوسيع آفاقه، وتعميق فهمه، وربطه بالواقع المعاصر.

○ **مجالاتها:**

١. **تطوير مناهج البحث في علم العقيدة**: تطوير مناهج البحث في علم العقيدة، من حيث المفاهيم، والأسس، والقواعد، والإجراءات، والتطبيقات، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات الباحثين.

٢. **تطوير أساليب التأليف في علم العقيدة**: تطوير أساليب التأليف في علم العقيدة، من حيث المحتوى، والأهداف، والأساليب، والوسائل، والتقويم، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات القراء.

٣. **تطوير برامج الدراسات العليا في علم العقيدة**: تطوير برامج الدراسات العليا في علم العقيدة، من حيث المحتوى، والأهداف، والأساليب، والوسائل، والتقويم، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات الباحثين.

٤. **تطوير مراكز البحث في علم العقيدة**: تطوير مراكز البحث في علم العقيدة، من حيث الأهداف، والبرامج، والأنشطة، والمشاريع، والتقويم، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات الباحثين.

٥. **تطويـر المجلات العلميـة في علم العقيدة**: تطوير المجـلات العلمية في علم العقيدة، من حيث الأهداف، والمحتوى، والأسـاليب، والوسائل، والتقويـم، بمـا يتناسـب مـع متطلبـات العصـر، وتحديـات الواقـع، واحتياجات الباحثين.

○ **أمثلة تطبيقية:**

١. **مشــروع تطوير مناهج البحث في علم العقيدة**: مشروع يهدف إلى تطوير مناهج البحث في علم العقيدة، من حيث المفاهيم، والأسس، والقواعد، والإجراءات، والتطبيقات، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات الباحثين.

٢. **مشــروع تطوير أســاليب التأليـف في علـم العقيدة**: مشـروع يهدف إلى تطوير أساليب التأليف في علم العقيدة، من حيث المحتوى، والأهداف، والأسـاليب، والوسـائل، والتقويم، بما يتناسـب مـع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات القراء.

٣. **مشــروع تطوير برامج الدراســات العليا في علم العقيدة**: مشــروع يهدف إلى تطوير برامج الدراسـات العليا في علم العقيدة، من حيث المحتوى، والأهداف، والأساليب، والوسائل، والتقويم، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات الباحثين.

٤. **مشــروع تطوير مراكز البحث في علم العقيدة**: مشروع يهدف إلى تطوير مراكز البحث في علم العقيدة، من حيث الأهداف، والبرامج، والأنشطة، والمشـاريع، والتقويـم، بما يتناسـب مـع متطلبات العصـر، وتحديات

الواقع، واحتياجات الباحثين.

٥. **مشروع تطوير المجلات العلمية في علم العقيدة**: مشروع يهدف إلى تطوير المجلات العلمية في علم العقيدة، من حيث الأهداف، والمحتوى، والأساليب، والوسائل، والتقويم، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات الباحثين.

٤. التطبيقات الفكرية والثقافية

○ **تعريفها:**

هي الممارسات والأنشطة والمشاريع التي تهدف إلى تفعيل المفاهيم والقضايا العقدية في المجال الفكري والثقافي، وتحويلها من مجرد نظريات ومفاهيم مجردة إلى ممارسات فكرية وأساليب ثقافية وأدوات معرفية، تسهم في تشكيل الوعي، وبناء الفكر، وتطوير الثقافة، وتجديد الخطاب، وتعميق الفهم، وربط العقيدة بالواقع المعاصر.

○ **مجالاتها:**

١. **تطوير الخطاب الفكري العقدي**: تطوير الخطاب الفكري العقدي، من حيث المحتوى، والأهداف، والأساليب، والوسائل، والتقويم، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المثقفين.

٢. **تطوير الخطاب الثقافي العقدي**: تطوير الخطاب الثقافي العقدي، من حيث المحتوى، والأهداف، والأساليب، والوسائل، والتقويم، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المثقفين.

٣. **تطوير وسائل الفكر العقدي**: تطوير وسائل الفكر العقدي، من حيث التقنيات، والأدوات، والمواد، والمصادر، والمراجع، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المفكرين.

٤. **تطوير وسائل الثقافة العقدية**: تطوير وسائل الثقافة العقدية، من حيث التقنيات، والأدوات، والمواد، والمصادر، والمراجع، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المثقفين.

٥. **تطوير برامج إعداد المفكرين والمثقفين في مجال العقيدة**: تطوير برامج إعداد المفكرين والمثقفين في مجال العقيدة، من حيث المحتوى، والأهداف، والأساليب، والوسائل، والتقويم، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المفكرين والمثقفين.

○ أمثلة تطبيقية:

١. **مشروع تطوير الخطاب الفكري العقدي**: مشروع يهدف إلى تطوير الخطاب الفكري العقدي، من حيث المحتوى، والأهداف، والأساليب، والوسائل، والتقويم، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المفكرين.

٢. **مشروع تطوير الخطاب الثقافي العقدي**: مشروع يهدف إلى تطوير الخطاب الثقافي العقدي، من حيث المحتوى، والأهداف، والأساليب، والوسائل، والتقويم، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المثقفين.

٣. **مشروع تطوير وسائل الفكر العقدي**: مشروع يهدف إلى تطوير وسائل الفكر العقدي، من حيث التقنيات، والأدوات، والمواد، والمصادر، والمراجع، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المفكرين.

٤. **مشروع تطوير وسائل الثقافة العقدية**: مشروع يهدف إلى تطوير وسائل الثقافة العقدية، من حيث التقنيات، والأدوات، والمواد، والمصادر، والمراجع، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المثقفين.

٥. **مشروع تطوير برامج إعداد المفكرين والمثقفين في مجال العقيدة**: مشروع يهدف إلى تطوير برامج إعداد المفكرين والمثقفين في مجال العقيدة، من حيث المحتوى، والأهداف، والأساليب، والوسائل، والتقويم، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المفكرين والمثقفين.

٥. التطبيقات الاجتماعية والحضارية

○ تعريفها:

هي الممارسات والأنشطة والمشاريع التي تهدف إلى تفعيل المفاهيم والقضايا العقدية في المجال الاجتماعي والحضاري، وتحويلها من مجرد نظريات ومفاهيم مجردة إلى ممارسات اجتماعية وأساليب حضارية وأدوات تنموية، تسهم في بناء المجتمع، وتطوير الحضارة، وتنمية الإنسان، وتحقيق التقدم، وتعزيز التعايش، وتحقيق السلام، وتعزيز التعاون، وتحقيق التكامل.

○ **مجالاتها:**

١. **تطوير الخطاب الاجتماعي العقدي**: تطوير الخطاب الاجتماعي العقدي، من حيث المحتوى، والأهداف، والأساليب، والوسائل، والتقويم، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المجتمع.

٢. **تطوير الخطاب الحضاري العقدي**: تطوير الخطاب الحضاري العقدي، من حيث المحتوى، والأهداف، والأساليب، والوسائل، والتقويم، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات الحضارة.

٣. **تطوير وسائل التنمية الاجتماعية العقدية**: تطوير وسائل التنمية الاجتماعية العقدية، من حيث التقنيات، والأدوات، والمواد، والمصادر، والمراجع، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المجتمع.

٤. **تطوير وسائل التنمية الحضارية العقدية**: تطوير وسائل التنمية الحضارية العقدية، من حيث التقنيات، والأدوات، والمواد، والمصادر، والمراجع، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات الحضارة.

٥. **تطوير برامج إعداد القادة والمصلحين في مجال العقيدة**: تطوير برامج إعداد القادة والمصلحين في مجال العقيدة، من حيث المحتوى، والأهداف، والأساليب، والوسائل، والتقويم، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المجتمع والحضارة.

○ أمثلة تطبيقية:

١. **مشروع تطوير الخطاب الاجتماعي العقدي**: مشروع يهدف إلى تطوير الخطاب الاجتماعي العقدي، من حيث المحتوى، والأهداف، والأساليب، والوسائل، والتقويم، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المجتمع.

٢. **مشروع تطوير الخطاب الحضاري العقدي**: مشروع يهدف إلى تطوير الخطاب الحضاري العقدي، من حيث المحتوى، والأهداف، والأساليب، والوسائل، والتقويم، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات الحضارة.

٣. **مشروع تطوير وسائل التنمية الاجتماعية العقدية**: مشروع يهدف إلى تطوير وسائل التنمية الاجتماعية العقدية، من حيث التقنيات، والأدوات، والمواد، والمصادر، والمراجع، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المجتمع.

٤. **مشروع تطوير وسائل التنمية الحضارية العقدية**: مشروع يهدف إلى تطوير وسائل التنمية الحضارية العقدية، من حيث التقنيات، والأدوات، والمواد، والمصادر، والمراجع، بما يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات الحضارة.

٥. **مشروع تطوير برامج إعداد القادة والمصلحين في مجال العقيدة**: مشروع يهدف إلى تطوير برامج إعداد القادة والمصلحين في مجال العقيدة، من حيث المحتوى، والأهداف، والأساليب، والوسائل، والتقويم، بما

يتناسب مع متطلبات العصر، وتحديات الواقع، واحتياجات المجتمع والحضارة.

١٠,١,٣ استشراف مستقبل علم العقيدة والمذاهب المعاصرة

١. التحولات المستقبلية المتوقعة في علم العقيدة

○ **التحولات المنهجية:**

١. **الانتقال من المنهج الدفاعي إلى المنهج البنائي**: من المتوقع أن يشهد علم العقيدة في المستقبل تحولاً من المنهج الدفاعي، الذي يركز على الرد على الشبهات، والدفاع عن العقيدة، إلى المنهج البنائي، الذي يركز على بناء العقيدة، وتأصيلها، وتجديدها، وتطويرها، وتفعيلها في الواقع المعاصر.

٢. **الانتقال من المنهج التجزيئي إلى المنهج التكاملي**: من المتوقع أن يشهد علم العقيدة في المستقبل تحولاً من المنهج التجزيئي، الذي يتعامل مع العقيدة كمجموعة من القضايا المنفصلة، إلى المنهج التكاملي، الذي يتعامل مع العقيدة كمنظومة متكاملة، ومترابطة، ومتفاعلة.

٣. **الانتقال من المنهج النقلي إلى المنهج التكاملي**: من المتوقع أن يشهد علم العقيدة في المستقبل تحولاً من المنهج النقلي، الذي يعتمد على النقل فقط، إلى المنهج التكاملي، الذي يجمع بين النقل والعقل والفطرة والتجربة والواقع.

٤. **الانتقال من المنهج التقليدي إلى المنهج التجديدي**: من المتوقع أن يشهد علم العقيدة في المستقبل تحولاً من المنهج التقليدي، الذي يعتمد على التقليد والتكرار، إلى المنهج التجديدي، الذي يعتمد على التجديد والابتكار والإبداع.

٥. **الانتقال من المنهج النظري إلى المنهج التطبيقي**: من المتوقع أن يشهد علم العقيدة في المستقبل تحولاً من المنهج النظري، الذي يركز على النظريات والمفاهيم المجردة، إلى المنهج التطبيقي، الذي يركز على التطبيقات والممارسات العملية.

○ التحولات الموضوعية:

١. **الانتقال من الموضوعات التقليدية إلى الموضوعات المعاصرة**: من المتوقع أن يشهد علم العقيدة في المستقبل تحولاً من الموضوعات التقليدية، التي تركز على قضايا الألوهية والنبوة والسمعيات، إلى الموضوعات المعاصرة، التي تركز على قضايا الإنسان والمجتمع والحضارة والبيئة والتكنولوجيا.

٢. **الانتقال من الموضوعات الجزئية إلى الموضوعات الكلية**: من المتوقع أن يشهد علم العقيدة في المستقبل تحولاً من الموضوعات الجزئية، التي تركز على قضايا محددة ومحدودة، إلى الموضوعات الكلية، التي تركز على القضايا الشاملة والعامة.

٣. **الانتقال من الموضوعات النظرية إلى الموضوعات التطبيقية**: من المتوقع أن يشهد علم العقيدة في المستقبل تحولاً من الموضوعات

النظرية، التي تركز على النظريات والمفاهيم المجردة، إلى الموضوعات التطبيقية، التي تركز على التطبيقات والممارسات العملية.

٤. **الانتقال من الموضوعات الداخلية إلى الموضوعات البينية**: من المتوقع أن يشهد علم العقيدة في المستقبل تحولاً من الموضوعات الداخلية، التي تركز على قضايا علم العقيدة فقط، إلى الموضوعات البينية، التي تركز على العلاقة بين علم العقيدة وغيره من العلوم.

٥. **الانتقال من الموضوعات الماضوية إلى الموضوعات المستقبلية**: من المتوقع أن يشهد علم العقيدة في المستقبل تحولاً من الموضوعات الماضوية، التي تركز على قضايا الماضي، إلى الموضوعات المستقبلية، التي تركز على قضايا المستقبل.

التحولات الأسلوبية:

١. **الانتقال من الأسلوب التقريري إلى الأسلوب الحواري**: من المتوقع أن يشهد علم العقيدة في المستقبل تحولاً من الأسلوب التقريري، الذي يعتمد على التقرير والتلقين، إلى الأسلوب الحواري، الذي يعتمد على الحوار والنقاش والتفاعل.

٢. **الانتقال من الأسلوب التجريدي إلى الأسلوب التطبيقي**: من المتوقع أن يشهد علم العقيدة في المستقبل تحولاً من الأسلوب التجريدي، الذي يعتمد على التجريد والتنظير، إلى الأسلوب التطبيقي، الذي يعتمد على التطبيق والممارسة.

٣. **الانتقال من الأسلوب التقليدي إلى الأسلوب التجديدي**: من المتوقع أن يشهد علم العقيدة في المستقبل تحولاً من الأسلوب التقليدي، الذي يعتمد على التقليد والتكرار، إلى الأسلوب التجديدي، الذي يعتمد على التجديد والابتكار والإبداع.

٤. **الانتقال من الأسلوب الأحادي إلى الأسلوب التعددي**: من المتوقع أن يشهد علم العقيدة في المستقبل تحولاً من الأسلوب الأحادي، الذي يعتمد على رؤية واحدة، إلى الأسلوب التعددي، الذي يعتمد على تعدد الرؤى والمناهج والأساليب.

٥. **الانتقال من الأسلوب التلقيني إلى الأسلوب التفاعلي**: من المتوقع أن يشهد علم العقيدة في المستقبل تحولاً من الأسلوب التلقيني، الذي يعتمد على التلقين والحفظ، إلى الأسلوب التفاعلي، الذي يعتمد على التفاعل والمشاركة والإبداع.

٢. التحديات المستقبلية المتوقعة في علم العقيدة

التحديات المعرفية:

١. **تحدي العولمة المعرفية**: من المتوقع أن يواجه علم العقيدة في المستقبل تحدي العولمة المعرفية، التي تتمثل في انتشار المعارف والعلوم والثقافات والأفكار والمذاهب والفلسفات، وتداخلها، وتفاعلها، وتأثيرها في العقيدة الإسلامية.

٢. **تحدي الثورة المعلوماتية**: من المتوقع أن يواجه علم العقيدة في المستقبل تحدي الثورة المعلوماتية، التي تتمثل في تطور وسائل الاتصال والمعلومات، وانتشارها، وتأثيرها في العقيدة الإسلامية.

٣. **تحدي التخصص الدقيق**: من المتوقع أن يواجه علم العقيدة في المستقبل تحدي التخصص الدقيق، الذي يتمثل في تفرع العلوم، وتخصصها، وتعمقها، وتأثيرها في العقيدة الإسلامية.

٤. **تحدي التداخل المعرفي**: من المتوقع أن يواجه علم العقيدة في المستقبل تحدي التداخل المعرفي، الذي يتمثل في تداخل العلوم، وتفاعلها، وتكاملها، وتأثيرها في العقيدة الإسلامية.

٥. **تحدي التجديد المعرفي**: من المتوقع أن يواجه علم العقيدة في المستقبل تحدي التجديد المعرفي، الذي يتمثل في تجديد المعارف، وتطويرها، وتحديثها، وتأثيرها في العقيدة الإسلامية.

○ التحديات التقنية:

١. **تحدي الثورة التكنولوجية**: من المتوقع أن يواجه علم العقيدة في المستقبل تحدي الثورة التكنولوجية، التي تتمثل في تطور التكنولوجيا، وانتشارها، وتأثيرها في العقيدة الإسلامية.

٢. **تحدي الذكاء الاصطناعي**: من المتوقع أن يواجه علم العقيدة في المستقبل تحدي الذكاء الاصطناعي، الذي يتمثل في تطور الذكاء الاصطناعي، وانتشاره، وتأثيره في العقيدة الإسلامية.

٣. **تحدي الواقع الافتراضي**: من المتوقع أن يواجه علم العقيدة في المستقبل تحدي الواقع الافتراضي، الذي يتمثل في تطور الواقع الافتراضي، وانتشاره، وتأثيره في العقيدة الإسلامية.

٤. **تحدي الهندسة الوراثية**: من المتوقع أن يواجه علم العقيدة في المستقبل تحدي الهندسة الوراثية، الذي يتمثل في تطور الهندسة الوراثية، وانتشارها، وتأثيرها في العقيدة الإسلامية.

٥. **تحدي التكنولوجيا الحيوية**: من المتوقع أن يواجه علم العقيدة في المستقبل تحدي التكنولوجيا الحيوية، الذي يتمثل في تطور التكنولوجيا الحيوية، وانتشارها، وتأثيرها في العقيدة الإسلامية.

○ التحديات الاجتماعية:

١. **تحدي التغير الاجتماعي**: من المتوقع أن يواجه علم العقيدة في المستقبل تحدي التغير الاجتماعي، الذي يتمثل في تغير المجتمعات، وتطورها، وتحولها، وتأثيرها في العقيدة الإسلامية.

٢. **تحدي التفكك الأسري**: من المتوقع أن يواجه علم العقيدة في المستقبل تحدي التفكك الأسري، الذي يتمثل في تفكك الأسرة، وتغير وظائفها، وتأثيرها في العقيدة الإسلامية.

٣. **تحدي التغير القيمي**: من المتوقع أن يواجه علم العقيدة في المستقبل تحدي التغير القيمي، الذي يتمثل في تغير القيم، وتبدلها، وتحولها، وتأثيرها في العقيدة الإسلامية.

٤. **تحـدي التغير الثقافي**: من المتوقـع أن يواجه علم العقيدة في المسـتقبل تحدي التغير الثقافي، الذي يتمثل في تغير الثقافات، وتداخلها، وتفاعلها، وتأثيرها في العقيدة الإسلامية.

٥. **تحدي التغير السياسـي**: من المتوقع أن يواجه علم العقيدة في المستقبل تحدي التغير السياسي، الذي يتمثل في تغير الأنظمة السياسية، وتحولها، وتأثيرها في العقيدة الإسلامية.

٣. الفرص المستقبلية المتوقعة في علم العقيدة

○ **الفرص المعرفية:**

١. **فرصة التكامل المعرفي**: من المتوقع أن يستفيد علم العقيدة في المستقبل مـن فرصة التكامـل المعرفي، التي تتمثـل في تكامل العلـوم، وتفاعلها، وتعاضدها، وتأثيرها في العقيدة الإسلامية.

٢. **فرصة التجديد المعرفي**: من المتوقع أن يستفيد علم العقيدة في المستقبل من فرصة التجديد المعرفي، التي تتمثل في تجديد المعارف، وتطويرها، وتحديثها، وتأثيرها في العقيدة الإسلامية.

٣. **فرصة التواصل المعرفي**: من المتوقع أن يستفيد علم العقيدة في المستقبل مـن فرصـة التواصل المعـرفي، التي تتمثـل في تواصل العلمـاء، وتبادل المعارف، وتفاعل الأفكار، وتأثيرها في العقيدة الإسلامية.

٤. **فرصة التراكم المعرفي**: من المتوقع أن يستفيد علم العقيدة في المستقبل مـن فرصة التراكم المعـرفي، التي تتمثل في تراكم المعـارف، وتطورها، وتعمقها، وتأثيرها في العقيدة الإسلامية.

٥. **فرصة التنوع المعرفي**: من المتوقع أن يستفيد علم العقيدة في المستقبل من فرصة التنوع المعرفي، التي تتمثل في تنوع المعارف، وتعددها، وتكاملها، وتأثيرها في العقيدة الإسلامية.

○ **الفرص التقنية:**

١. **فرصة الثورة التكنولوجية**: من المتوقع أن يستفيد علم العقيدة في المستقبل من فرصة الثورة التكنولوجية، التي تتمثل في تطور التكنولوجيا، وانتشارها، وتأثيرها في العقيدة الإسلامية.

٢. **فرصة الذكاء الاصطناعي**: من المتوقع أن يستفيد علم العقيدة في المستقبل من فرصة الذكاء الاصطناعي، الذي يتمثل في تطور الذكاء الاصطناعي، وانتشاره، وتأثيره في العقيدة الإسلامية.

٣. **فرصة الواقع الافتراضي**: من المتوقع أن يستفيد علم العقيدة في المستقبل من فرصة الواقع الافتراضي، الذي يتمثل في تطور الواقع الافتراضي، وانتشاره، وتأثيره في العقيدة الإسلامية.

٤. **فرصة وسائل التواصل الاجتماعي**: من المتوقع أن يستفيد علم العقيدة في المستقبل من فرصة وسائل التواصل الاجتماعي، التي تتمثل في تطور وسائل التواصل الاجتماعي، وانتشارها، وتأثيرها في العقيدة الإسلامية.

٥. **فرصة التعليم الإلكتروني**: من المتوقع أن يستفيد علم العقيدة في المستقبل من فرصة التعليم الإلكتروني، الذي يتمثل في تطور التعليم الإلكتروني، وانتشاره، وتأثيره في العقيدة الإسلامية.

○ **الفرص الاجتماعية:**

٦. **فرصة التغير الاجتماعي**: من المتوقع أن يستفيد علم العقيدة في المستقبل من فرصة التغير الاجتماعي، الذي يتمثل في تغير المجتمعات، وتطورها، وتحولها، وتأثيرها في العقيدة الإسلامية.

٧. **فرصة التنوع الثقافي**: من المتوقع أن يستفيد علم العقيدة في المستقبل من فرصة التنوع الثقافي، الذي يتمثل في تنوع الثقافات، وتعددها، وتفاعلها، وتأثيرها في العقيدة الإسلامية.

٨. **فرصة التواصل الحضاري**: من المتوقع أن يستفيد علم العقيدة في المستقبل من فرصة التواصل الحضاري، الذي يتمثل في تواصل الحضارات، وتفاعلها، وتأثيرها في العقيدة الإسلامية.

٩. **فرصة التعددية الفكرية**: من المتوقع أن يستفيد علم العقيدة في المستقبل من فرصة التعددية الفكرية، التي تتمثل في تعدد الأفكار، وتنوعها، وتفاعلها، وتأثيرها في العقيدة الإسلامية.

١٠. **فرصة الحرية الفكرية**: من المتوقع أن يستفيد علم العقيدة في المستقبل من فرصة الحرية الفكرية، التي تتمثل في حرية الفكر، والتعبير، والبحث، والنشر، وتأثيرها في العقيدة الإسلامية.

٤. استراتيجيات مواجهة التحديات واستثمار الفرص

استراتيجيات مواجهة التحديات:

١. **استراتيجية التأصيل**: وهي استراتيجية تهدف إلى تأصيل العقيدة الإسلامية، وردها إلى مصادرها الأصلية، وتنقيتها من الشوائب، والبدع،

والانحرافات، وتجديدها، وتطويرها، وتفعيلها في الواقع المعاصر.

٢. **استراتيجية التجديد**: وهي استراتيجية تهدف إلى تجديد الخطاب العقدي، وتطوير مفاهيمه، وتحديث أساليبه، وتوسيع آفاقه، وربطه بالواقع المعاصر، واستجابته لتحدياته، واستثماره لفرصه.

٣. **استراتيجية التكامل**: وهي استراتيجية تهدف إلى تحقيق التكامل بين علم العقيدة وغيره من العلوم، وبين النقل والعقل، وبين النظرية والتطبيق، وبين الماضي والحاضر والمستقبل، وبين الفرد والمجتمع والحضارة.

٤. **استراتيجية التفاعل**: وهي استراتيجية تهدف إلى تحقيق التفاعل بين علم العقيدة والواقع المعاصر، وبين العقيدة والحياة، وبين النظرية والتطبيق، وبين الفكر والواقع، وبين العلم والعمل.

٥. **استراتيجية الاستشراف**: وهي استراتيجية تهدف إلى استشراف المستقبل، والاستعداد لتحدياته، والتخطيط لمواجهته، والإسهام في صناعته، وتوجيهه، وتشكيله، وفق رؤية عقدية سليمة.

○ استراتيجيات استثمار الفرص:

١. **استراتيجية التوظيف**: وهي استراتيجية تهدف إلى توظيف الفرص المتاحة في خدمة العقيدة الإسلامية، وتطويرها، وتجديدها، وتفعيلها في الواقع المعاصر، واستثمارها في مواجهة التحديات، وتجاوز العقبات.

٢. **استراتيجية التطوير**: وهي استراتيجية تهدف إلى تطوير علم العقيدة، وتجديد خطابه، وتحديث أساليبه، وتوسيع آفاقه، وربطه بالواقع المعاصر، واستجابته لتحدياته، واستثماره لفرصه.

٣. **استراتيجية التفعيل**: وهي استراتيجية تهدف إلى تفعيل العقيدة الإسلامية في الواقع المعاصر، وتحويلها من مجرد نظريات ومفاهيم مجردة إلى ممارسات عملية وسلوكيات حياتية وأنماط تفكير ومناهج بحث وأساليب تعليم وأدوات تواصل.

٤. **استراتيجية التواصل**: وهي استراتيجية تهدف إلى تحقيق التواصل بين علم العقيدة وغيره من العلوم، وبين العلماء والمفكرين والباحثين، وبين المؤسسات العلمية والبحثية، وبين الثقافات والحضارات، وبين الماضي والحاضر والمستقبل.

٥. **استراتيجية التكامل**: وهي استراتيجية تهدف إلى تحقيق التكامل بين علم العقيدة وغيره من العلوم، وبين النقل والعقل، وبين النظرية والتطبيق، وبين الماضي والحاضر والمستقبل، وبين الفرد والمجتمع والحضارة.

١٠,١,٤ موضع الإشكال / نقطة الخلاف

إن الخلل في فهم العلاقة بين العقيدة والواقع هو أحد أهم أسباب الانفصال بين النظرية والتطبيق، وبين الفكر والواقع، وبين العلم والعمل، في العالم الإسلامي. فقد انقسم الباحثون في علم العقيدة إلى فريقين متطرفين: فريق يرى أن العقيدة منفصلة تماماً عن الواقع، ولا علاقة لها به، ولا تأثير لها فيه، ولا تأثر لها به. وفريق يرى أن العقيدة تابعة للواقع، ومتأثرة به، ومنفعلة به، وليس لها استقلاليتها، وخصوصيتها، وهويتها. وكلا الفريقين قد جانب الصواب، وأخل بالتوازن المنهجي الذي جاء به الإسلام.

إن المنهج الصحيح في فهم العلاقة بين العقيدة والواقع هو منهج تكاملي، يرى أن العقيدة مستقلة في هويتها، ومتكاملة مع الواقع، ومؤثرة فيه، ومتأثرة به، ومتفاعلة معه. وهذا المنهج التكاملي هو الذي يفتح آفاقاً جديدة للبحث والدراسة، ويوسع مجالات التفكير والتأمل، ويجدد الخطاب العقدي، ويعمق فهمنا للعقيدة، ويوسع آفاق تطبيقها في الواقع المعاصر.

١٠,١,٥ مناقشة / تفصيل الاعتراضات

يمكن تفكيك الخلل في فهم العلاقة بين العقيدة والواقع من خلال الكشف عن ثلاثة أوهام:

١. **وهم الانفصال**: وهو توهم أن العقيدة منفصلة تماماً عن الواقع، ولا علاقة لها به، ولا تأثير لها فيه، ولا تأثر لها به. وهذا وهم، لأن العقيدة والواقع متكاملان، ومترابطان، ومتفاعلان، وليسا منفصلين، أو متناقضين، أو متعارضين. والانفصال بين العقيدة والواقع يؤدي إلى تجريد العقيدة، وتجميدها، وتحويلها إلى مجرد نظريات ومفاهيم مجردة، لا تؤثر في الواقع، ولا تسهم في بناء الحضارة.

٢. **وهم التبعية**: وهو توهم أن العقيدة تابعة للواقع، ومتأثرة به، ومنفعلة به، وليس لها استقلاليتها، وخصوصيتها، وهويتها. وهذا وهم، لأن العقيدة والواقع متكاملان، ومتعاضدان، وليسا متناقضين، أو متعارضين. والتبعية بين العقيدة والواقع تؤدي إلى فقدان العقيدة لهويتها، وخصوصيتها، واستقلاليتها، وتحولها إلى مجرد انعكاس للواقع، وتابع له، ومنفعل به.

٣. **وهـم الجمود**: وهو توهـم أن العقيـدة جامدة، وثابتـة، ولا تتطور، ولا تتجـدد، ولا تتفاعل مع الواقع، والعصـر، والتحديات. وهذا وهم، لأن العقيدة متطورة، ومتجددة، ومتفاعلة مع الواقع، والعصر، والتحديات. والجمود في العقيـدة يؤدي إلى تخلف في الفكر، وضعف في المواجهة، وقصور في التأثير، وتراجع في الحضور.

١٠,١,٦ إبراز الأهمية / تقرير المعنى

إن التطبيقـات العقديـة ليسـت مجرد "إضافات" هامشـية، أو "توسـعات" شـكلية، أو "تطبيقات" سـطحية، بل هي "تجديد" جوهـري، و"تطوير" أصيل، و"تفعيـل" حقيقي. إنها ليسـت "تلفيقًا" بيـن العقيدة والواقـع، أو "خلطًا" بين النظرية والتطبيق، أو "تشويهًا" للهويات، بل هي "تكامل" بين العقيدة والواقع، و"تناسق" بين النظرية والتطبيق، و"تفاعل" بين الفكر والعمل.

والباحث في التطبيقات العقدية ليس مجرد "ناقل" للمعلومات، أو "جامع" للنصـوص، أو "مقلـد" للسـابقين، بـل هـو "مجتهـد" في الفهـم، و"مجدد" في الطـرح، و"مبـدع" في التحليل. إنه ليـس "منغلقًا" على تخصصـه، أو "منعزلاً" عـن غيره، أو "متعصبـًا" لمنهجه، بل هو "منفتح" علـى التخصصات الأخرى، و"متفاعل" مع المناهج المختلفة، و"متكامل" مع العلوم المتنوعة.

١٠,١,٧ التطبيقات / أثر المسألة

يمكن توسيع مفهوم التطبيقات العقدية ليشمل ثلاثة أبعاد:

١. **البعد المعرفي**: وهو بعد يتعلق بالمعرفة، والحقيقة، والعلم. فالتطبيقات العقدية وسائل للمعرفة، وطرق إلى الحقيقة، وأسس للعلم. وهي تهدف

إلى تحقيق التكامل المعرفي، والتناسق العلمي، والتفاعل الفكري.

٢. **البعد المنهجي**: وهو بعد يتعلق بالمنهج، والطريقة، والأسلوب. فالتطبيقات العقدية مناهج للبحث، وطرق للتفكير، وأساليب للتحليل. وهي تهدف إلى تحقيق التكامل المنهجي، والتناسق الطريقي، والتفاعل الأسلوبي.

٣. **البعد الحضاري**: وهو بعد يتعلق بالحضارة، والثقافة، والمجتمع. فالتطبيقات العقدية وسائل لبناء الحضارة، وتشكيل الثقافة، وتطوير المجتمع. وهي تهدف إلى تحقيق النهضة الحضارية، والتجديد الثقافي، والإصلاح الاجتماعي.

١٠,١,٨ التوصيات / أسئلة للبحث

إن تطوير التطبيقات العقدية واستشراف مستقبل علم العقيدة والمذاهب المعاصرة في العصر الحاضر ليس ترفاً فكرياً، بل هو ضرورة معرفية وحضارية. فالعالم اليوم يشهد تحديات فكرية، وشبهات عقدية، وتيارات فلسفية، وتطورات علمية، وتحولات اجتماعية، تتطلب تجديداً في الخطاب العقدي، وتطويراً في المناهج البحثية، وتوسيعاً في آفاق التطبيق، وتعميقاً في فهم العقيدة، وربطاً بين العقيدة والواقع.

إن السؤال الذي طرحناه في البداية: كيف يمكن لعلم العقيدة أن يتجاوز حدود التنظير إلى فضاءات التطبيق في واقع معاصر متسارع التغير؟ يمكن الإجابة عليه الآن بوضوح: إن تجاوز علم العقيدة لحدود التنظير إلى فضاءات التطبيق يتم من خلال تطوير التطبيقات العقدية، التي تجمع بين النظرية والتطبيق، وبين

الفكر والواقع، وبين العقيدة والحياة، في إطار منهجي تكاملي، يحافظ على هوية العقيدة، ويحقق التكامل بين العقيدة والواقع، ويفتح آفاقًا جديدة للبحث والدراسة، ويوسع مجالات التفكير والتأمل، ويجدد الخطاب العقدي، ويعمق فهمنا للعقيدة، ويوسع آفاق تطبيقها في الواقع المعاصر.

١٠,١,٩ مفاتيح التفعيل والاستشراف: مصطلحات تطبيق العقيدة واستبصار مستقبلها

تؤدي هذه المصطلحات دور المحرك العملي والمنظار الاستشرافي في منظومة علم العقيدة، حيث ترصد كيف تنتقل المعرفة العقدية من دائرة التنظير إلى ساحات الواقع، وتستشرف آفاق المستقبل بما يواجهه العلم من تحديات وفرص. فهذه المفاتيح تسهم في تعميق أثر العقيدة في البناء الفردي والمجتمعي، وتحفّز الباحث على التفكير في استدامة الأثر، ومواكبة التحولات الفكرية، ورسم السيناريوهات المتوقعة لعلم العقيدة في الأزمنة المقبلة.

۞ المصطلحات:

تطبيقات العقيدة - تطبيقات علم العقيدة - الاستشراف العقدي - الدراسات المستقبلية للعقيدة - استشراف مستقبل علم العقيدة - التحديات المعاصرة - التحديات العقدية - التحديات الفكرية - التحديات المجتمعية - استثمار الفرص المستقبلية - تحليل الواقع العقدي - تنزيل النصوص العقدية - التنزيل الواقعي للعقيدة - ملاءمة العقيدة للواقع - مواكبة العصر - استدامة الأثر العقدي - استجابة العقيدة للتحولات - التفاعل مع المتغيرات - القيم المستدامة - الأمن العقدي المستقبلي - الأمن الديني المستقبلي - التحولات

الرقميـة للعقيدة – الرقمنة الدينية – الخطاب الدينـي الرقمي – الإعلام العقدي الرقمي – التعليم العقدي الرقمي – الذكاء الاصطناعي الديني – الروبوت الديني – الدين الافتراضي – المجتمعات الافتراضية الدينية – العبادات الذكية – الذكاء الجمعـي الديني – حوكمة العقيدة – سـيولة العقيدة – نهاية العقيدة – التحديات العالمية للعقيدة – الاسـتجابة الفقهية للتحولات – المشـروعات المسـتقبلية – الرؤى الاستشرافية – السيناريوهات المستقبلية للعقيدة – فرص النهضة العقدية – الفضاء السـيبراني الديني – التهديدات الرقمية للعقيدة – الحماية السـيبرانية للعقيـدة – التعليم المسـتقبلي للعقيدة – الإعلام المسـتقبلي للعقيدة – الابتكار العقـدي – التجديـد العقـدي المسـتقبلي – مسـتقبل التديـن – الهويـة العقدية الجديدة – المشاريع الإصلاحية المستقبلية...إلخ.

❊❊❊

تكامل المنظومة العلمية لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة

هنا تكتمل الدائرة وتنعقد خيوط المنظومة العلمية لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة في نسيج واحد، يكشف أن كل مكون – مهما بدا منفردًا – ليس إلا جزءًا من كل أعظم، يربط الأصل العقدي بالواقع المعاش، ويصل الفرد بجماعة الأمة، ويجسر بين النص المقدس وحركة الحضارة الإنسانية، ولعل التساؤل الجوهري الذي ينهض أمامنا: كيف نفهم تلك العلاقات المتشابكة بين أجزاء المنظومة، ونحلِّل طبيعة التداخلات والتفاعلات التي تجعل من كل عنصر فاعلًا في رسم معالم البناء العقدي المتكامل؟ وكيف يمكن لنا أن نعيد تركيب هذه العناصر لتعمل بتناسق وتآزر، فتصبح قادرة على مواجهة تحديات العصر، واستثمار الفرص، وتحقيق الأهداف الكبرى المنشودة؟

إن لحظة اكتمال الصورة الكلية للعقيدة ليست مجرد إعادة جمع للأجزاء، بل هي بعث لمنظومة حية تتناغم فيها الأبعاد الفكرية والعملية، ويُعاد فيها الاعتبار للربط المتين بين المبادئ العليا والتجربة التاريخية والحياة اليومية، وهكذا تغدو العقيدة الإسلامية أكثر من مجرد منظومة معرفية، بل رؤية حضارية شاملة تمدّ جذورها في أعماق الوحي وتنتشر أغصانها في فضاءات الوجود، وتمنحنا مفتاحًا للفهم والعمل والتجديد، وترسم لنا أفقًا للإصلاح والنهوض لا تحده الأسوار ولا تعيقه التحديات، بل يظل متجددًا ما بقي في الأمة قلب ينبض باليقين وسعي لا ينقطع نحو الكمال.

عرض المسائل المتعلقة بتكامل المنظومة العلمية:

مفهوم التكامل المعرفي وأهميته في علم العقيدة

تعريف التكامل المعرفي

التكامـل المعرفي هو عملية منهجية تهدف إلـى الربط بين مختلف المعارف والعلوم والمناهج والأدوات، وتوظيفها في إطار منظومي متكامل، يحقق التناسق والانسـجام بين مكوناتهـا، ويتجاوز التجزئـة والانفصال والتناقض، ويسـهم في تحقيق الأهداف المنشودة.

والتكامـل المعـرفي في علم العقيدة هـو عملية منهجية تهـدف إلى الربط بين مختلف مكونات المنظومة العلمية لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة، وتوظيفها في إطـار منظومـي متكامل، يحقق التناسـق والانسـجام بين مكوناتهـا، ويتجاوز التجزئة والانفصال والتناقض، ويسهم في تحقيق الأهداف المنشودة.

أهمية التكامل المعرفي في علم العقيدة

تكمن أهمية التكامل المعرفي في علم العقيدة في عدة جوانب:

١. **تجـاوز التجزئـة المعرفية**: يسـهم التكامـل المعرفي في تجـاوز التجزئة المعرفيـة التي تصيب علـم العقيدة، وتحوله إلـى مجموعة من القضايا المنفصلـة، والموضوعات المتناثرة، والمسـائل المتفرقة، التي لا رابط بينها، ولا تناسق فيها، ولا انسجام لها.

٢. **تحقيق الوحدة المنهجية**: يسهم التكامل المعرفي في تحقيق الوحدة المنهجية في علم العقيدة، وتجاوز التعدد المنهجي الذي يؤدي إلى التناقض، والتعارض، والاضطراب، والارتباك، في فهم العقيدة، وتفسيرها، وتطبيقها.

٣. **تعميق الفهم العقدي**: يسهم التكامل المعرفي في تعميق الفهم العقدي، وتجاوز السطحية، والتبسيط، والاختزال، في فهم العقيدة، وتفسيرها، وتطبيقها، من خلال الربط بين مختلف مكونات المنظومة العلمية لعلم العقيدة، وتوظيفها في إطار منظومي متكامل.

٤. **تجديد الخطاب العقدي**: يسهم التكامل المعرفي في تجديد الخطاب العقدي، وتطوير مفاهيمه، وتحديث أساليبه، وتوسيع آفاقه، وربطه بالواقع المعاصر، واستجابته لتحدياته، واستثماره لفرصه، من خلال الربط بين مختلف مكونات المنظومة العلمية لعلم العقيدة، وتوظيفها في إطار منظومي متكامل.

٥. **تفعيل دور العقيدة في الحياة**: يسهم التكامل المعرفي في تفعيل دور العقيدة في الحياة، وتحويلها من مجرد نظريات ومفاهيم مجردة إلى ممارسات عملية وسلوكيات حياتية وأنماط تفكير ومناهج بحث وأساليب تعليم وأدوات تواصل، تسهم في بناء الإنسان والمجتمع والحضارة على أسس عقدية سليمة.

شبكة التداخلات بين مكونات المنظومة العلمية لعلم العقيدة

١. التداخلات بين الأسس الجذرية والنواة المعرفية

○ **طبيعة التداخل:**

تتداخل الأسس الجذرية (الإبستمولوجيا الإسلامية، الهرمنيوطيقا القرآنية، سلم الأولويات التكوينية) مع النواة المعرفية (تعريف العقيدة، مصادر التلقي، القواعد الكلية للاستدلال، وظائف العقيدة، بوصلة القياس العقدي) في عدة جوانب:

١. **التداخل المفاهيمي**: تتداخل المفاهيم الأساسية في الأسس الجذرية مع المفاهيم الأساسية في النواة المعرفية، وتتكامل معها، وتتفاعل معها، لتشكل منظومة مفاهيمية متكاملة، ومترابطة، ومتناسقة.

٢. **التداخل المنهجي**: تتداخل المناهج الأساسية في الأسس الجذرية مع المناهج الأساسية في النواة المعرفية، وتتكامل معها، وتتفاعل معها، لتشكل منظومة منهجية متكاملة، ومترابطة، ومتناسقة.

٣. **التداخل الوظيفي**: تتداخل الوظائف الأساسية للأسس الجذرية مع الوظائف الأساسية للنواة المعرفية، وتتكامل معها، وتتفاعل معها، لتشكل منظومة وظيفية متكاملة، ومترابطة، ومتناسقة.

○ **أمثلة على التداخل:**

١. **تداخل الإبستمولوجيا الإسلامية مع مصادر التلقي**: تتداخل الإبستمولوجيا الإسلامية مع مصادر التلقي، من حيث تحديد مصادر

المعرفة، وترتيبها، وتكاملها، وتفاعلها، وتوظيفها في فهم العقيدة، وتفسيرها، وتطبيقها.

٢. **تداخل الهرمنيوطيقا القرآنية مع القواعد الكلية للاستدلال**: تداخل الهرمنيوطيقا القرآنية مع القواعد الكلية للاستدلال، من حيث تحديد قواعد فهم النص، وتفسيره، وتأويله، وتطبيقه، وتوظيفه في فهم العقيدة، وتفسيرها، وتطبيقها.

٣. **تداخل سلم الأولويات التكوينية مع وظائف العقيدة**: تداخل سلم الأولويات التكوينية مع وظائف العقيدة، من حيث تحديد أولويات التكوين العقدي، وترتيبها، وتكاملها، وتفاعلها، وتوظيفها في فهم العقيدة، وتفسيرها، وتطبيقها.

○ أهمية التداخل:

١. **تأصيل النواة المعرفية**: يسهم التداخل بين الأسس الجذرية والنواة المعرفية في تأصيل النواة المعرفية، وردها إلى أصولها، وتنقيتها من الشوائب، والبدع، والانحرافات، وتجديدها، وتطويرها، وتفعيلها في الواقع المعاصر.

٢. **تعميق الفهم العقدي**: يسهم التداخل بين الأسس الجذرية والنواة المعرفية في تعميق الفهم العقدي، وتجاوز السطحية، والتبسيط، والاختزال، في فهم العقيدة، وتفسيرها، وتطبيقها، من خلال الربط بين الأسس الجذرية والنواة المعرفية، وتوظيفهما في إطار منظومي متكامل.

٣. **تجديد الخطاب العقدي**: يسهم التداخل بين الأسس الجذرية والنواة المعرفية في تجديد الخطاب العقدي، وتطوير مفاهيمه، وتحديث أساليبه، وتوسيع آفاقه، وربطه بالواقع المعاصر، واستجابته لتحدياته، واستثماره لفرصه، من خلال الربط بين الأسس الجذرية والنواة المعرفية، وتوظيفهما في إطار منظومي متكامل.

٢. التداخلات بين النواة المعرفية ومسارات التوحيد

○ طبيعة التداخل:

تتداخل النواة المعرفية (تعريف العقيدة، مصادر التلقي، القواعد الكلية للاستدلال، وظائف العقيدة، بوصلة القياس العقدي) مع مسارات التوحيد (الإلهيات، النبوات، السمعيات) في عدة جوانب:

١. **التداخل المفاهيمي**: تتداخل المفاهيم الأساسية في النواة المعرفية مع المفاهيم الأساسية في مسارات التوحيد، وتتكامل معها، وتتفاعل معها، لتشكل منظومة مفاهيمية متكاملة، ومترابطة، ومتناسقة.

٢. **التداخل المنهجي**: تتداخل المناهج الأساسية في النواة المعرفية مع المناهج الأساسية في مسارات التوحيد، وتتكامل معها، وتتفاعل معها، لتشكل منظومة منهجية متكاملة، ومترابطة، ومتناسقة.

٣. **التداخل الوظيفي**: تتداخل الوظائف الأساسية للنواة المعرفية مع الوظائف الأساسية لمسارات التوحيد، وتتكامل معها، وتتفاعل معها، لتشكل منظومة وظيفية متكاملة، ومترابطة، ومتناسقة.

○ أمثلة على التداخل:

١. **تداخل مصادر التلقي مع الإلهيات**: تتداخل مصادر التلقي مع الإلهيات، من حيث تحديد مصادر المعرفة بالله، وصفاته، وأسمائه، وأفعاله، وتوحيده، وعبادته، وتوظيفها في فهم الإلهيات، وتفسيرها، وتطبيقها.

٢. **تداخل القواعد الكلية للاستدلال مع النبوات**: تتداخل القواعد الكلية للاستدلال مع النبوات، من حيث تحديد قواعد الاستدلال على النبوة، وإثباتها، وتوظيفها في فهم النبوات، وتفسيرها، وتطبيقها.

٣. **تداخل وظائف العقيدة مع السمعيات**: تتداخل وظائف العقيدة مع السمعيات، من حيث تحديد وظائف العقيدة في فهم الغيبيات، والسمعيات، وتفسيرها، وتطبيقها، وتوظيفها في فهم السمعيات، وتفسيرها، وتطبيقها.

○ أهمية التداخل:

١. **تأصيل مسارات التوحيد**: يسهم التداخل بين النواة المعرفية ومسارات التوحيد في تأصيل مسارات التوحيد، وردها إلى أصولها، وتنقيتها من الشوائب، والبدع، والانحرافات، وتجديدها، وتطويرها، وتفعيلها في الواقع المعاصر.

٢. **تعميق الفهم العقدي**: يسهم التداخل بين النواة المعرفية ومسارات التوحيد في تعميق الفهم العقدي، وتجاوز السطحية، والتبسيط، والاختزال، في فهم العقيدة، وتفسيرها، وتطبيقها، من خلال الربط بين النواة المعرفية ومسارات التوحيد، وتوظيفهما في إطار منظومي متكامل.

٣. **تجديد الخطاب العقدي**: يسهم التداخل بين النواة المعرفية ومسارات التوحيد في تجديد الخطاب العقدي، وتطوير مفاهيمه، وتحديث أساليبه، وتوسيع آفاقه، وربطه بالواقع المعاصر، واستجابته لتحدياته، واستثماره لفرصه، من خلال الربط بين النواة المعرفية ومسارات التوحيد، وتوظيفهما في إطار منظومي متكامل.

٣. التداخلات بين مسارات التوحيد والثغرات المنهجية

○ طبيعة التداخل:

تتداخل مسارات التوحيد (الإلهيات، النبوات، السمعيات) مع الثغرات المنهجية (التفسير الأصولي للنص العقدي، نظرية المعرفة الإسلامية المقارنة، القياس العقدي وأدلة الانعكاس) في عدة جوانب:

١. **التداخل المفاهيمي**: تتداخل المفاهيم الأساسية في مسارات التوحيد مع المفاهيم الأساسية في الثغرات المنهجية، وتتكامل معها، وتتفاعل معها، لتشكل منظومة مفاهيمية متكاملة، ومترابطة، ومتناسقة.

٢. **التداخل المنهجي**: تتداخل المناهج الأساسية في مسارات التوحيد مع المناهج الأساسية في الثغرات المنهجية، وتتكامل معها، وتتفاعل معها، لتشكل منظومة منهجية متكاملة، ومترابطة، ومتناسقة.

٣. **التداخل الوظيفي**: تتداخل الوظائف الأساسية لمسارات التوحيد مع الوظائف الأساسية للثغرات المنهجية، وتتكامل معها، وتتفاعل معها، لتشكل منظومة وظيفية متكاملة، ومترابطة، ومتناسقة.

○ أمثلة على التداخل:

١. **تداخل الإلهيات مع التفسير الأصولي للنص العقدي**: تتداخل الإلهيات مع التفسير الأصولي للنص العقدي، من حيث تحديد قواعد تفسير النصوص المتعلقة بالإلهيات، وتأويلها، وتطبيقها، وتوظيفها في فهم الإلهيات، وتفسيرها، وتطبيقها.

٢. **تداخل النبوات مع نظرية المعرفة الإسلامية المقارنة**: تتداخل النبوات مع نظرية المعرفة الإسلامية المقارنة، من حيث تحديد مصادر المعرفة بالنبوة، وترتيبها، وتكاملها، وتفاعلها، وتوظيفها في فهم النبوات، وتفسيرها، وتطبيقها.

٣. **تداخل السمعيات مع القياس العقدي وأدلة الانعكاس**: تتداخل السمعيات مع القياس العقدي وأدلة الانعكاس، من حيث تحديد قواعد القياس العقدي في فهم الغيبيات، والسمعيات، وتفسيرها، وتطبيقها، وتوظيفها في فهم السمعيات، وتفسيرها، وتطبيقها.

○ أهمية التداخل:

١. **معالجة الثغرات المنهجية**: يسهم التداخل بين مسارات التوحيد والثغرات المنهجية في معالجة الثغرات المنهجية، وسد الفجوات، وتجاوز الإشكاليات، وحل المعضلات، في فهم العقيدة، وتفسيرها، وتطبيقها.

٢. **تعميق الفهم العقدي**: يسهم التداخل بين مسارات التوحيد والثغرات المنهجية في تعميق الفهم العقدي، وتجاوز السطحية، والتبسيط،

والاختزال، في فهم العقيدة، وتفسيرها، وتطبيقها، من خلال الربط بين مسارات التوحيد والثغرات المنهجية، وتوظيفهما في إطار منظومي متكامل.

٣. **تجديد الخطاب العقدي**: يسهم التداخل بين مسارات التوحيد والثغرات المنهجية في تجديد الخطاب العقدي، وتطوير مفاهيمه، وتحديث أساليبه، وتوسيع آفاقه، وربطه بالواقع المعاصر، واستجابته لتحدياته، واستثماره لفرصه، من خلال الربط بين مسارات التوحيد والثغرات المنهجية، وتوظيفهما في إطار منظومي متكامل.

٤. التداخلات بين الثغرات المنهجية والمدارس العقدية

○ **طبيعة التداخل:**

تتداخل الثغرات المنهجية (التفسير الأصولي للنص العقدي، نظرية المعرفة الإسلامية المقارنة، القياس العقدي وأدلة الانعكاس) مع المدارس العقدية (التحقيب التاريخي للمدارس العقدية، المدارس العقدية المعاصرة) في عدة جوانب:

١. **التداخل المفاهيمي**: تتداخل المفاهيم الأساسية في الثغرات المنهجية مع المفاهيم الأساسية في المدارس العقدية، وتتكامل معها، وتتفاعل معها، لتشكل منظومة مفاهيمية متكاملة، ومترابطة، ومتناسقة.

٢. **التداخل المنهجي**: تتداخل المناهج الأساسية في الثغرات المنهجية مع المناهج الأساسية في المدارس العقدية، وتتكامل معها، وتتفاعل معها، لتشكل منظومة منهجية متكاملة، ومترابطة، ومتناسقة.

٣. **التداخل الوظيفي**: تتداخل الوظائف الأساسية للثغرات المنهجية مع الوظائف الأساسية للمدارس العقدية، وتتكامل معها، وتتفاعل معها، لتشكل منظومة وظيفية متكاملة، ومترابطة، ومتناسقة.

○ **أمثلة على التداخل:**

١. **تداخل التفسير الأصولي للنص العقدي مع التحقيب التاريخي للمدارس العقدية**: يتداخل التفسير الأصولي للنص العقدي مع التحقيب التاريخي للمدارس العقدية، من حيث تحديد تطور قواعد تفسير النصوص العقدية عبر التاريخ، وتأثيرها في نشأة المدارس العقدية، وتطورها، وتحولها، وتجديدها.

٢. **تداخل نظرية المعرفة الإسلامية المقارنة مع المدارس العقدية المعاصرة**: تتداخل نظرية المعرفة الإسلامية المقارنة مع المدارس العقدية المعاصرة، من حيث تحديد مصادر المعرفة في المدارس العقدية المعاصرة، وترتيبها، وتكاملها، وتفاعلها، وتأثيرها في نشأة المدارس العقدية المعاصرة، وتطورها، وتحولها، وتجديدها.

٣. **تداخل القياس العقدي وأدلة الانعكاس مع المدارس العقدية المعاصرة:** يتداخل القياس العقدي وأدلة الانعكاس مع المدارس العقدية المعاصرة، من حيث تحديد قواعد القياس العقدي في المدارس العقدية المعاصرة، وتطبيقاتها، وتأثيرها في نشأة المدارس العقدية المعاصرة، وتطورها، وتحولها، وتجديدها.

○ **أهمية التداخل:**

١. **فهم نشأة المدارس العقدية وتطورها**: يسهم التداخل بين الثغرات المنهجية والمدارس العقدية في فهم نشأة المدارس العقدية، وتطورها، وتحولها، وتجديدها، وتأثيرها في الفكر الإسلامي، والواقع المعاصر.

٢. **تعميق الفهم العقدي**: يسهم التداخل بين الثغرات المنهجية والمدارس العقدية في تعميق الفهم العقدي، وتجاوز السطحية، والتبسيط، والاختزال، في فهم العقيدة، وتفسيرها، وتطبيقها، من خلال الربط بين الثغرات المنهجية والمدارس العقدية، وتوظيفهما في إطار منظومي متكامل.

٣. **تجديد الخطاب العقدي**: يسهم التداخل بين الثغرات المنهجية والمدارس العقدية في تجديد الخطاب العقدي، وتطوير مفاهيمه، وتحديث أساليبه، وتوسيع آفاقه، وربطه بالواقع المعاصر، واستجابته لتحدياته، واستثماره لفرصه، من خلال الربط بين الثغرات المنهجية والمدارس العقدية، وتوظيفهما في إطار منظومي متكامل.

٥. التداخلات بين المدارس العقدية والأديان والروحانيات

○ **طبيعة التداخل:**

تتداخل المدارس العقدية (التحقيب التاريخي للمدارس العقدية، المدارس العقدية المعاصرة) مع الأديان والروحانيات (الأديان العالمية المعاصرة، الحركات الروحانية الجديدة) في عدة جوانب:

١. **التداخل المفاهيمي**: تتداخل المفاهيم الأساسية في المدارس العقدية مع المفاهيم الأساسية في الأديان والروحانيات، وتتكامل معها، وتتفاعل معها، لتشكل منظومة مفاهيمية متكاملة، ومترابطة، ومتناسقة.

٢. **التداخل المنهجي**: تتداخل المناهج الأساسية في المدارس العقدية مع المناهج الأساسية في الأديان والروحانيات، وتتكامل معها، وتتفاعل معها، لتشكل منظومة منهجية متكاملة، ومترابطة، ومتناسقة.

٣. **التداخل الوظيفي**: تتداخل الوظائف الأساسية للمدارس العقدية مع الوظائف الأساسية للأديان والروحانيات، وتتكامل معها، وتتفاعل معها، لتشكل منظومة وظيفية متكاملة، ومترابطة، ومتناسقة.

○ أمثلة على التداخل:

١. **تداخل التحقيب التاريخي للمدارس العقدية مع الأديان العالمية المعاصرة**: يتداخل التحقيب التاريخي للمدارس العقدية مع الأديان العالمية المعاصرة، من حيث تحديد تطور المدارس العقدية عبر التاريخ، وتأثيرها في الأديان العالمية المعاصرة، وتأثرها بها، وتفاعلها معها.

٢. **تداخل المدارس العقدية المعاصرة مع الحركات الروحانية الجديدة**: تتداخل المدارس العقدية المعاصرة مع الحركات الروحانية الجديدة، من حيث تحديد موقف المدارس العقدية المعاصرة من الحركات الروحانية الجديدة، وتأثيرها فيها، وتأثرها بها، وتفاعلها معها.

○ **أهمية التداخل:**

١. **فهم العلاقة بين المدارس العقدية والأديان والروحانيات**: يسهم التداخل بين المدارس العقدية والأديان والروحانيات في فهم العلاقة بين المدارس العقدية والأديان والروحانيات، وتأثيرها فيها، وتأثرها بها، وتفاعلها معها، وتأثيرها في الفكر الإسلامي، والواقع المعاصر.

٢. **تعميق الفهم العقدي**: يسهم التداخل بين المدارس العقدية والأديان والروحانيات في تعميق الفهم العقدي، وتجاوز السطحية، والتبسيط، والاختزال، في فهم العقيدة، وتفسيرها، وتطبيقها، من خلال الربط بين المدارس العقدية والأديان والروحانيات، وتوظيفهما في إطار منظومي متكامل.

٣. **تجديد الخطاب العقدي**: يسهم التداخل بين المدارس العقدية والأديان والروحانيات في تجديد الخطاب العقدي، وتطوير مفاهيمه، وتحديث أساليبه، وتوسيع آفاقه، وربطه بالواقع المعاصر، واستجابته لتحدياته، واستثماره لفرصه، من خلال الربط بين المدارس العقدية والأديان والروحانيات، وتوظيفهما في إطار منظومي متكامل.

٦. التداخلات بين الأديان والروحانيات والفلسفات والمذاهب

○ **طبيعة التداخل:**

تتداخل الأديان والروحانيات (الأديان العالمية المعاصرة، الحركات الروحانية الجديدة) مع الفلسفات والمذاهب (الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة) في عدة جوانب:

١. **التداخل المفاهيمي**: تتداخل المفاهيم الأساسية في الأديان والروحانيات مع المفاهيم الأساسية في الفلسفات والمذاهب، وتتكامل معها، وتتفاعل معها، لتشكل منظومة مفاهيمية متكاملة، ومترابطة، ومتناسقة.

٢. **التداخل المنهجي**: تتداخل المناهج الأساسية في الأديان والروحانيات مع المناهج الأساسية في الفلسفات والمذاهب، وتتكامل معها، وتتفاعل معها، لتشكل منظومة منهجية متكاملة، ومترابطة، ومتناسقة.

٣. **التداخل الوظيفي**: تتداخل الوظائف الأساسية للأديان والروحانيات مع الوظائف الأساسية للفلسفات والمذاهب، وتتكامل معها، وتتفاعل معها، لتشكل منظومة وظيفية متكاملة، ومترابطة، ومتناسقة.

○ **أمثلة على التداخل:**

١. **تداخل الأديان العالمية المعاصرة مع الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة**: تتداخل الأديان العالمية المعاصرة مع الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة، من حيث تحديد موقف الأديان العالمية المعاصرة من الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة، وتأثيرها فيها، وتأثرها بها، وتفاعلها معها.

٢. **تداخل الحركات الروحانية الجديدة مع الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة**: تتداخل الحركات الروحانية الجديدة مع الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة، من حيث تحديد موقف الحركات الروحانية الجديدة من الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة، وتأثيرها فيها، وتأثرها بها، وتفاعلها معها.

○ **أهمية التداخل:**

١. **فهم العلاقة بين الأديان والروحانيات والفلسفات والمذاهب**: يسهم التداخل بين الأديان والروحانيات والفلسفات والمذاهب في فهم العلاقة بين الأديان والروحانيات والفلسفات والمذاهب، وتأثيرها فيها، وتأثرها بها، وتفاعلها معها، وتأثيرها في الفكر الإسلامي، والواقع المعاصر.

٢. **تعميق الفهم العقدي**: يسهم التداخل بين الأديان والروحانيات والفلسفات والمذاهب في تعميق الفهم العقدي، وتجاوز السطحية، والتبسيط، والاختزال، في فهم العقيدة، وتفسيرها، وتطبيقها، من خلال الربط بين الأديان والروحانيات والفلسفات والمذاهب، وتوظيفها في إطار منظومي متكامل.

٣. **تجديد الخطاب العقدي**: يسهم التداخل بين الأديان والروحانيات والفلسفات والمذاهب في تجديد الخطاب العقدي، وتطوير مفاهيمه، وتحديث أساليبه، وتوسيع آفاقه، وربطه بالواقع المعاصر، واستجابته لتحدياته، واستثماره لفرصه، من خلال الربط بين الأديان والروحانيات والفلسفات والمذاهب، وتوظيفها في إطار منظومي متكامل.

٧. التداخلات بين الفلسفات والمذاهب والشبهات والقضايا الإشكالية

○ **طبيعة التداخل:**

تتداخل الفلسفات والمذاهب (الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة) مع الشبهات والقضايا الإشكالية (الشبهات المعاصرة حول الوحي والنبوة،

الشبهات المعاصرة حول الألوهية والتوحيد، الشبهات المعاصرة حول الغيبيات والسمعيات) في عدة جوانب:

١. **التداخل المفاهيمي**: تتداخل المفاهيم الأساسية في الفلسفات والمذاهب مع المفاهيم الأساسية في الشبهات والقضايا الإشكالية، وتتكامل معها، وتتفاعل معها، لتشكل منظومة مفاهيمية متكاملة، ومترابطة، ومتناسقة.

٢. **التداخل المنهجي**: تتداخل المناهج الأساسية في الفلسفات والمذاهب مع المناهج الأساسية في الشبهات والقضايا الإشكالية، وتتكامل معها، وتتفاعل معها، لتشكل منظومة منهجية متكاملة، ومترابطة، ومتناسقة.

٣. **التداخل الوظيفي**: تتداخل الوظائف الأساسية للفلسفات والمذاهب مع الوظائف الأساسية للشبهات والقضايا الإشكالية، وتتكامل معها، وتتفاعل معها، لتشكل منظومة وظيفية متكاملة، ومترابطة، ومتناسقة.

○ أمثلة على التداخل:

١. **تداخل الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة مع الشبهات المعاصرة حول الوحي والنبوة**: تتداخل الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة مع الشبهات المعاصرة حول الوحي والنبوة، من حيث تحديد موقف الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة من الوحي والنبوة، وتأثيرها في نشأة الشبهات المعاصرة حول الوحي والنبوة، وتطورها، وانتشارها.

٢. **تداخل الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة مع الشبهات المعاصرة حول الألوهية والتوحيد**: تتداخل الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة مع الشبهات المعاصرة حول الألوهية والتوحيد،

مـن حيث تحديد موقف الفلسـفات والمذاهب الفكريـة المعاصرة من الألوهية والتوحيد، وتأثيرها في نشأة الشبهات المعاصرة حول الألوهية والتوحيد، وتطورها، وانتشارها.

٣. **تداخل الفلسفات والمذاهب الفكرية المعاصرة مع الشبهات المعاصرة حـول الغيبيات والسـمعيات**: تداخل الفلسـفات والمذاهـب الفكرية المعاصـرة مـع الشـبهات المعاصرة حـول الغيبيات والسـمعيات، من حيـث تحديـد موقـف الفلسـفات والمذاهـب الفكريـة المعاصرة من الغيبيـات والسـمعيات، وتأثيرهـا في نشـأة الشـبهات المعاصـرة حول الغيبيات والسمعيات، وتطورها، وانتشارها.

○ **أهمية التداخل:**

١. **فهم نشـأة الشبهات وتطورها**: يسهم التداخل بين الفلسفات والمذاهب والشـبهات والقضايـا الإشـكالية في فهـم نشـأة الشـبهات، وتطورهـا، وانتشارها، وتأثيرها في الفكر الإسلامي، والواقع المعاصر.

٢. **تعميـق الفهـم العقـدي**: يسـهم التداخـل بيـن الفلسـفات والمذاهب والشـبهات والقضايـا الإشـكالية في تعميـق الفهـم العقـدي، وتجـاوز السطحية، والتبسيط، والاختزال، في فهم العقيدة، وتفسيرها، وتطبيقها، مـن خـلال الربـط بيـن الفلسـفات والمذاهـب والشـبهات والقضايـا الإشكالية، وتوظيفها في إطار منظومي متكامل.

٣. **تجديـد الخطاب العقدي**: يسـهم التداخـل بين الفلسـفات والمذاهب والشـبهات والقضايـا الإشـكالية في تجديد الخطاب العقـدي، وتطوير

مفاهيمه، وتحديث أساليبه، وتوسيع آفاقه، وربطه بالواقع المعاصر، واستجابته لتحدياته، واستثماره لفرصه، من خلال الربط بين الفلسفات والمذاهب والشبهات والقضايا الإشكالية، وتوظيفها في إطار منظومي متكامل.

٨. التداخلات بين الشبهات والقضايا الإشكالية وأدوات الاستدلال والتحليل

○ طبيعة التداخل:

تتداخل الشبهات والقضايا الإشكالية (الشبهات المعاصرة حول الوحي والنبوة، الشبهات المعاصرة حول الألوهية والتوحيد، الشبهات المعاصرة حول الغيبيات والسمعيات) مع أدوات الاستدلال والتحليل (أدوات الاستدلال والتحليل العقدي) في عدة جوانب:

١. **التداخل المفاهيمي**: تتداخل المفاهيم الأساسية في الشبهات والقضايا الإشكالية مع المفاهيم الأساسية في أدوات الاستدلال والتحليل، وتتكامل معها، وتتفاعل معها، لتشكل منظومة مفاهيمية متكاملة، ومترابطة، ومتناسقة.

٢. **التداخل المنهجي**: تتداخل المناهج الأساسية في الشبهات والقضايا الإشكالية مع المناهج الأساسية في أدوات الاستدلال والتحليل، وتتكامل معها، وتتفاعل معها، لتشكل منظومة منهجية متكاملة، ومترابطة، ومتناسقة.

٣. **التداخل الوظيفي**: تتداخل الوظائف الأساسية للشبهات والقضايا

الإشكالية مع الوظائف الأساسية لأدوات الاستدلال والتحليل، وتتكامل معها، وتتفاعل معها، لتشكل منظومة وظيفية متكاملة، ومترابطة، ومتناسقة.

○ **أمثلة على التداخل:**

١. **تداخل الشبهات المعاصرة حول الوحي والنبوة مع أدوات الاستدلال والتحليل العقدي**: تتداخل الشبهات المعاصرة حول الوحي والنبوة مع أدوات الاستدلال والتحليل العقدي، من حيث توظيف أدوات الاستدلال والتحليل العقدي في الرد على الشبهات المعاصرة حول الوحي والنبوة، وتفكيكها، وتحليلها، ونقدها، وتجاوزها.

٢. **تداخل الشبهات المعاصرة حول الألوهية والتوحيد مع أدوات الاستدلال والتحليل العقدي**: تتداخل الشبهات المعاصرة حول الألوهية والتوحيد مع أدوات الاستدلال والتحليل العقدي، من حيث توظيف أدوات الاستدلال والتحليل العقدي في الرد على الشبهات المعاصرة حول الألوهية والتوحيد، وتفكيكها، وتحليلها، ونقدها، وتجاوزها.

٣. **تداخل الشبهات المعاصرة حول الغيبيات والسمعيات مع أدوات الاستدلال والتحليل العقدي**: تتداخل الشبهات المعاصرة حول الغيبيات والسمعيات مع أدوات الاستدلال والتحليل العقدي، من حيث توظيف أدوات الاستدلال والتحليل العقدي في الرد على الشبهات المعاصرة حول الغيبيات والسمعيات، وتفكيكها، وتحليلها، ونقدها، وتجاوزها.

○ **أهمية التداخل:**

١. **الرد على الشبهات وتفكيكها**: يسهم التداخل بين الشبهات والقضايا الإشكالية وأدوات الاستدلال والتحليل في الرد على الشبهات، وتفكيكها، وتحليلها، ونقدها، وتجاوزها، وتأثيرها في الفكر الإسلامي، والواقع المعاصر.

٢. **تعميق الفهم العقدي**: يسهم التداخل بين الشبهات والقضايا الإشكالية وأدوات الاستدلال والتحليل في تعميق الفهم العقدي، وتجاوز السطحية، والتبسيط، والاختزال، في فهم العقيدة، وتفسيرها، وتطبيقها، من خلال الربط بين الشبهات والقضايا الإشكالية وأدوات الاستدلال والتحليل، وتوظيفها في إطار منظومي متكامل.

٣. **تجديد الخطاب العقدي**: يسهم التداخل بين الشبهات والقضايا الإشكالية وأدوات الاستدلال والتحليل في تجديد الخطاب العقدي، وتطوير مفاهيمه، وتحديث أساليبه، وتوسيع آفاقه، وربطه بالواقع المعاصر، واستجابته لتحدياته، واستثماره لفرصه، من خلال الربط بين الشبهات والقضايا الإشكالية وأدوات الاستدلال والتحليل، وتوظيفها في إطار منظومي متكامل.

٩. التداخلات بين أدوات الاستدلال والتحليل والحقول البينية

○ **طبيعة التداخل:**

تتداخل أدوات الاستدلال والتحليل (أدوات الاستدلال والتحليل العقدي)

مع الحقول البينية (الحقول البينية لعلم العقيدة) في عدة جوانب:

١. **التداخل المفاهيمي**: تداخل المفاهيم الأساسية في أدوات الاستدلال والتحليل مع المفاهيم الأساسية في الحقول البينية، وتتكامل معها، وتتفاعل معها، لتشكل منظومة مفاهيمية متكاملة، ومترابطة، ومتناسقة.

٢. **التداخل المنهجي**: تداخل المناهج الأساسية في أدوات الاستدلال والتحليل مع المناهج الأساسية في الحقول البينية، وتتكامل معها، وتتفاعل معها، لتشكل منظومة منهجية متكاملة، ومترابطة، ومتناسقة.

٣. **التداخل الوظيفي**: تداخل الوظائف الأساسية لأدوات الاستدلال والتحليل مع الوظائف الأساسية للحقول البينية، وتتكامل معها، وتتفاعل معها، لتشكل منظومة وظيفية متكاملة، ومترابطة، ومتناسقة.

○ أمثلة على التداخل:

١. **تداخل أدوات الاستدلال والتحليل العقدي مع الحقول البينية لعلم العقيدة**: تداخل أدوات الاستدلال والتحليل العقدي مع الحقول البينية لعلم العقيدة، من حيث توظيف أدوات الاستدلال والتحليل العقدي في الحقول البينية لعلم العقيدة، وتطويرها، وتجديدها، وتفعيلها في الواقع المعاصر.

○ أهمية التداخل:

١. **تطوير الحقول البينية**: يسهم التداخل بين أدوات الاستدلال والتحليل والحقول البينية في تطوير الحقول البينية، وتجديدها، وتفعيلها في الواقع المعاصر، وتأثيرها في الفكر الإسلامي، والواقع المعاصر.

٢. **تعميق الفهم العقدي**: يسهم التداخل بين أدوات الاستدلال والتحليل والحقول البينية في تعميق الفهم العقدي، وتجاوز السطحية، والتبسيط، والاختزال، في فهم العقيدة، وتفسيرها، وتطبيقها، من خلال الربط بين أدوات الاستدلال والتحليل والحقول البينية، وتوظيفها في إطار منظومي متكامل.

٣. **تجديد الخطاب العقدي**: يسهم التداخل بين أدوات الاستدلال والتحليل والحقول البينية في تجديد الخطاب العقدي، وتطوير مفاهيمه، وتحديث أساليبه، وتوسيع آفاقه، وربطه بالواقع المعاصر، واستجابته لتحدياته، واستثماره لفرصه، من خلال الربط بين أدوات الاستدلال والتحليل والحقول البينية، وتوظيفها في إطار منظومي متكامل.

١٠. التداخلات بين الحقول البينية والتطبيقات والاستشراف

○ طبيعة التداخل:

تتداخل الحقول البينية (الحقول البينية لعلم العقيدة) مع التطبيقات والاستشراف (التطبيقات والاستشراف المستقبلي لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة) في عدة جوانب:

١. **التداخل المفاهيمي**: تتداخل المفاهيم الأساسية في الحقول البينية مع المفاهيم الأساسية في التطبيقات والاستشراف، وتتكامل معها، وتتفاعل معها، لتشكل منظومة مفاهيمية متكاملة، ومترابطة، ومتناسقة.

٢. **التداخل المنهجي**: تتداخل المناهج الأساسية في الحقول البينية مع المناهج الأساسية في التطبيقات والاستشراف، وتتكامل معها، وتتفاعل

معها، لتشكل منظومة منهجية متكاملة، ومترابطة، ومتناسقة.

٣. **التداخل الوظيفي**: تتداخل الوظائف الأساسية للحقول البينية مع الوظائف الأساسية للتطبيقات والاستشراف، وتتكامل معها، وتتفاعل معها، لتشكل منظومة وظيفية متكاملة، ومترابطة، ومتناسقة.

○ أمثلة على التداخل:

١. **تداخل الحقول البينية لعلم العقيدة مع التطبيقات والاستشراف المستقبلي لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة**: تتداخل الحقول البينية لعلم العقيدة مع التطبيقات والاستشراف المستقبلي لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة، من حيث توظيف الحقول البينية لعلم العقيدة في التطبيقات والاستشراف المستقبلي لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة، وتطويرها، وتجديدها، وتفعيلها في الواقع المعاصر.

○ أهمية التداخل:

١. **تطوير التطبيقات واستشراف المستقبل**: يسهم التداخل بين الحقول البينية والتطبيقات والاستشراف في تطوير التطبيقات، واستشراف المستقبل، وتجديدها، وتفعيلها في الواقع المعاصر، وتأثيرها في الفكر الإسلامي، والواقع المعاصر.

٢. **تعميق الفهم العقدي**: يسهم التداخل بين الحقول البينية والتطبيقات والاستشراف في تعميق الفهم العقدي، وتجاوز السطحية، والتبسيط، والاختزال، في فهم العقيدة، وتفسيرها، وتطبيقها، من خلال الربط بين

الحقـول البينية والتطبيقات والاستشـراف، وتوظيفهـا في إطار منظومي متكامل.

٣. **تجديد الخطاب العقدي**: يسهم التداخل بين الحقول البينية والتطبيقات والاستشـراف في تجديد الخطاب العقدي، وتطوير مفاهيمه، وتحديث أسـاليبه، وتوسـيع آفاقه، وربطه بالواقع المعاصر، واستجابته لتحدياته، واسـتثماره لفرصـه، من خـلال الربط بيـن الحقول البينيـة والتطبيقات والاستشراف، وتوظيفها في إطار منظومي متكامل.

❊❊❊

نموذج تكاملي للمنظومة العلمية لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة

١. المستويات الهيكلية للمنظومة

المستوى الأول: الأسس الجذرية:

وهي الأسس التي تشكل الجذور المعرفية والمنهجية للمنظومة العلمية لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة، وتتمثل في:

١. **الإبستمولوجيا الإسلامية**: وهي نظرية المعرفة الإسلامية، التي تحدد مصادر المعرفة، وطرق الوصول إليها، وحدودها، وضوابطها، وعلاقتها بالواقع، والإنسان، والكون، والحياة.

٢. **الهرمنيوطيقا القرآنية**: وهي نظرية التفسير والتأويل القرآنية، التي تحدد قواعد فهم النص، وتفسيره، وتأويله، وتطبيقه، وتوظيفه في فهم العقيدة، وتفسيرها، وتطبيقها.

٣. **سلم الأولويات التكوينية**: وهو نظام الأولويات في التكوين العقدي، الذي يحدد أولويات التكوين العقدي، وترتيبها، وتكاملها، وتفاعلها، وتوظيفها في فهم العقيدة، وتفسيرها، وتطبيقها.

المستوى الثاني: النواة المعرفية:

وهي المكونات المعرفية الأساسية للمنظومة العلمية لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة، وتتمثل في:

١. **تعريف العقيدة**: وهو تحديد ماهية العقيدة، ومفهومها، وخصائصها، وأهميتها، وعلاقتها بالإنسان، والمجتمع، والحضارة.

٢. **مصادر التلقي**: وهي المصادر التي تستقى منها العقيدة، وتتمثل في الوحي (القرآن والسنة)، والعقل، والفطرة، والكون، والتاريخ.

٣. **القواعد الكلية للاستدلال**: وهي القواعد العامة التي تحكم الاستدلال في العقيدة، وتضبطه، وتوجهه، وتحدد مساراته، وغاياته.

٤. **وظائف العقيدة**: وهي الوظائف التي تؤديها العقيدة في حياة الإنسان، والمجتمع، والحضارة، وتتمثل في الوظيفة المعرفية، والوظيفة النفسية، والوظيفة الاجتماعية، والوظيفة الحضارية.

٥. **بوصلة القياس العقدي**: وهي المعايير التي يتم على أساسها قياس صحة العقيدة، وسلامتها، واستقامتها، وتوافقها مع الوحي، والعقل، والفطرة، والكون، والتاريخ.

المستوى الثالث: مسارات التوحيد:

وهي المسارات الأساسية للتوحيد في المنظومة العلمية لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة، وتتمثل في:

١. **الإلهيات**: وهي المسار الأول للتوحيد، ويتناول قضايا الألوهية، والربوبية، والأسماء والصفات، وتوحيد الله في ذاته، وصفاته، وأسمائه، وأفعاله، وعبادته.

٢. **النبوات**: وهي المسار الثاني للتوحيد، ويتناول قضايا النبوة، والرسالة، والوحي، والمعجزة، والعصمة، والخاتمية، وتوحيد الله في مصدر التلقي، وطريق الهداية.

٣. **السمعيات**: وهي المسار الثالث للتوحيد، ويتناول قضايا الغيب، والآخرة، والقدر، والملائكة، والجن، والشياطين، والجنة، والنار، وتوحيد الله في الغيب، والمصير، والقدر.

المستوى الرابع: الثغرات المنهجية:

وهي الثغرات التي تعاني منها المنظومة العلمية لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة، وتحتاج إلى معالجة، وتتمثل في:

١. **التفسير الأصولي للنص العقدي**: وهو منهج تفسير النصوص العقدية، وتأويلها، وتطبيقها، وتوظيفها في فهم العقيدة، وتفسيرها، وتطبيقها.

٢. **نظرية المعرفة الإسلامية المقارنة**: وهي نظرية المعرفة الإسلامية، التي تقارن بين مصادر المعرفة، وطرق الوصول إليها، وحدودها، وضوابطها، وعلاقتها بالواقع، والإنسان، والكون، والحياة، في الإسلام وغيره من الأديان والفلسفات والمذاهب.

٣. **القياس العقدي وأدلة الانعكاس**: وهو منهج القياس في العقيدة، وأدلة الانعكاس، التي تربط بين العقيدة والواقع، والإنسان، والكون، والحياة.

المستوى الخامس: المدارس العقدية:

وهي المدارس التي ظهرت في تاريخ الفكر الإسلامي، وتناولت قضايا العقيدة، وتتمثل في:

١. **التحقيب التاريخي للمدارس العقدية**: وهو تقسيم تاريخ المدارس العقدية إلى مراحل، وتحديد خصائص كل مرحلة، وسماتها، وتطوراتها، وتحولاتها، وتأثيراتها.

٢. **المـدارس العقديـة المعاصـرة**: وهـي المـدارس العقدية التـي ظهرت في العصـر الحديـث والمعاصـر، وتناولـت قضايـا العقيـدة، وتتمثـل في المدرسـة السـلفية، والمدرسـة الأشـعرية، والمدرسـة الماتريديـة، والمدرسة الإصلاحية، والمدرسة العقلانية، والمدرسة الحركية.

المستوى السادس: الأديان والروحانيات:

وهـي الأديـان والحـركات الروحانيـة التـي ظهـرت في العصـر الحديـث والمعاصر، وتتمثل في:

١. **الأديان العالمية الكبرى**: وهي الأديان التي انتشرت في مناطق واسعة من العالم، مثل اليهودية، والمسـيحية، والإسـلام، والهندوسية، والبوذية، والكونفوشيوسـية، والطاوية، والشـنتوية. وهي أديـان قديمة، ما زالت تؤثر في حياة الشعوب حتى العصر الحديث.

٢. **الحركات الروحانيـة الجديدة**: وهي الحـركات الروحانية التي ظهرت في العصـر الحديث والمعاصر، وتتمثل في العصـر الجديد، والروحانية الشرقية، والروحانية الغربية، والروحانية العلمية، والروحانية البيئية.

المستوى السابع: الفلسفات والمذاهب:

وهـي الفلسـفات والمذاهـب الفكريـة التـي ظهـرت في العصـر الحديـث والمعاصر، وتتمثل في:

١. **الفلسـفات والمذاهب الفكرية المعاصرة**: وهي الفلسـفات والمذاهب الفكرية التي ظهرت في العصر الحديث والمعاصر، وتتمثل في العقلانية،

والتجريبية، والوضعية، والوجودية، والبنيوية، وما بعد البنيوية، وما بعد الحداثة، والعلمانية، والليبرالية، والماركسية، والقومية.

المستوى الثامن: الشبهات والقضايا الإشكالية:

وهي الشبهات والقضايا الإشكالية التي أثيرت حول العقيدة الإسلامية في العصر الحديث والمعاصر، وتتمثل في:

١. **الشبهات المعاصرة حول الوحي والنبوة**: وهي الشبهات التي أثيرت حول الوحي والنبوة في العصر الحديث والمعاصر، وتتمثل في شبهات استحالة الوحي عقلاً، وتاريخية الوحي، وبشرية النبي، وتعارض الوحي مع العلم.

٢. **الشبهات المعاصرة حول الألوهية والتوحيد**: وهي الشبهات التي أثيرت حول الألوهية والتوحيد في العصر الحديث والمعاصر، وتتمثل في شبهات الإلحاد المادي، والربوبية العلمية، والتعددية الدينية.

٣. **الشبهات المعاصرة حول الغيبيات والسمعيات**: وهي الشبهات التي أثيرت حول الغيبيات والسمعيات في العصر الحديث والمعاصر، وتتمثل في شبهات استحالة الغيب عقلاً، ورمزية الغيب، واستحالة البعث والحساب.

المستوى التاسع: أدوات الاستدلال والتحليل:

وهي الأدوات التي تستخدم في الاستدلال والتحليل في المنظومة العلمية لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة، وتتمثل في:

١. **أدوات الاستدلال والتحليل العقدي**: وهي الأدوات التي تستخدم في الاستدلال والتحليل في المنظومة العلمية لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة، وتتمثل في أدوات الاستدلال (النقلي، العقلي، الفطري، التجريبي، التاريخي) وأدوات التحليل (المفاهيمي، البنيوي، التاريخي، النقدي، المقارن) ومنهجيات متكاملة (التكاملية، النقدية، المقاصدية).

المستوى العاشر: الحقول البينية:

وهي الحقول التي تنشأ من تلاقح علم العقيدة مع غيره من العلوم، وتتمثل في:

١. **الحقول البينية لعلم العقيدة**: وهي الحقول التي تنشأ من تلاقح علم العقيدة مع غيره من العلوم، وتتمثل في الحقول البينية بين علم العقيدة والعلوم الإسلامية، والحقول البينية بين علم العقيدة والعلوم الإنسانية، والحقول البينية بين علم العقيدة والعلوم الطبيعية، والحقول البينية بين علم العقيدة والعلوم التطبيقية.

المستوى الحادي عشر: التطبيقات والاستشراف:

وهي التطبيقات العملية للمنظومة العلمية لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة، واستشراف مستقبلها، وتتمثل في:

١. **التطبيقات والاستشراف المستقبلي لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة**: وهي التطبيقات العملية للمنظومة العلمية لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة، واستشراف مستقبلها، وتتمثل في التطبيقات التربوية والتعليمية، والتطبيقات الدعوية والإعلامية، والتطبيقات البحثية

والأكاديميـة، والتطبيقات الفكريـة والثقافية، والتطبيقـات الاجتماعية والحضارية، واستشراف مستقبل علم العقيدة والمذاهب المعاصرة.

٢. المسارات الوظيفية للمنظومة

المسار الأول: المسار التأصيلي:

وهو المسار الذي يهدف إلى تأصيل العقيدة الإسلامية، وردها إلى مصادرها الأصلية، وتنقيتها من الشـوائب، والبـدع، والانحرافات، وتجديدها، وتطويرها، وتفعيلها في الواقع المعاصر، ويتمثل في:

١. **تأصيـل المفاهيـم العقدية**: وهو تأصيـل المفاهيم العقديـة، وردها إلى مصادرهـا الأصليـة، وتنقيتها مـن الشـوائب، والبـدع، والانحرافات، وتجديدها، وتطويرها، وتفعيلها في الواقع المعاصر.

٢. **تأصيـل المناهـج العقدية**: وهـو تأصيل المناهـج العقديـة، وردها إلى مصادرهـا الأصليـة، وتنقيتها مـن الشـوائب، والبـدع، والانحرافات، وتجديدها، وتطويرها، وتفعيلها في الواقع المعاصر.

٣. **تأصيـل القضايـا العقدية**: وهـو تأصيـل القضايـا العقديـة، وردها إلى مصادرهـا الأصليـة، وتنقيتها مـن الشـوائب، والبـدع، والانحرافات، وتجديدها، وتطويرها، وتفعيلها في الواقع المعاصر.

المسار الثاني: المسار التحليلي:

وهو المسار الذي يهدف إلى تحليل العقيدة الإسلامية، وتفكيكها، وفهمها، وتفسيرها، وتأويلها، وتطبيقها، وتوظيفها في الواقع المعاصر، ويتمثل في:

١. **تحليل المفاهيم العقدية**: وهو تحليل المفاهيم العقدية، وتفكيكها، وفهمها، وتفسيرها، وتأويلها، وتطبيقها، وتوظيفها في الواقع المعاصر.

٢. **تحليل المناهج العقدية**: وهو تحليل المناهج العقدية، وتفكيكها، وفهمها، وتفسيرها، وتأويلها، وتطبيقها، وتوظيفها في الواقع المعاصر.

٣. **تحليل القضايا العقدية**: وهو تحليل القضايا العقدية، وتفكيكها، وفهمها، وتفسيرها، وتأويلها، وتطبيقها، وتوظيفها في الواقع المعاصر.

المسار الثالث: المسار النقدي:

وهو المسار الذي يهدف إلى نقد العقيدة الإسلامية، وتقويمها، وتصحيحها، وتطويرها، وتجديدها، وتفعيلها في الواقع المعاصر، ويتمثل في:

١. **نقد المفاهيم العقدية**: وهو نقد المفاهيم العقدية، وتقويمها، وتصحيحها، وتطويرها، وتجديدها، وتفعيلها في الواقع المعاصر.

٢. **نقد المناهج العقدية**: وهو نقد المناهج العقدية، وتقويمها، وتصحيحها، وتطويرها، وتجديدها، وتفعيلها في الواقع المعاصر.

٣. **نقد القضايا العقدية**: وهو نقد القضايا العقدية، وتقويمها، وتصحيحها، وتطويرها، وتجديدها، وتفعيلها في الواقع المعاصر.

المسار الرابع: المسار التطبيقي:

وهو المسار الذي يهدف إلى تطبيق العقيدة الإسلامية، وتفعيلها، وتوظيفها في الواقع المعاصر، ويتمثل في:

١. **تطبيق المفاهيم العقدية**: وهو تطبيق المفاهيم العقدية، وتفعيلها، وتوظيفها في الواقع المعاصر.

٢. **تطبيق المناهج العقدية**: وهو تطبيق المناهج العقدية، وتفعيلها، وتوظيفها في الواقع المعاصر.

٣. **تطبيق القضايا العقدية**: وهو تطبيق القضايا العقدية، وتفعيلها، وتوظيفها في الواقع المعاصر.

المسار الخامس: المسار الاستشرافي:

وهو المسار الذي يهدف إلى استشراف مستقبل العقيدة الإسلامية، والتنبؤ بتطوراتها، وتحولاتها، وتحدياتها، وفرصها، واستراتيجيات مواجهتها، واستثمارها، ويتمثل في:

١. **استشراف مستقبل المفاهيم العقدية**: وهو استشراف مستقبل المفاهيم العقدية، والتنبؤ بتطوراتها، وتحولاتها، وتحدياتها، وفرصها، واستراتيجيات مواجهتها، واستثمارها.

٢. **استشراف مستقبل المناهج العقدية**: وهو استشراف مستقبل المناهج العقدية، والتنبؤ بتطوراتها، وتحولاتها، وتحدياتها، وفرصها، واستراتيجيات مواجهتها، واستثمارها.

٣. **استشراف مستقبل القضايا العقدية**: وهو استشراف مستقبل القضايا العقدية، والتنبؤ بتطوراتها، وتحولاتها، وتحدياتها، وفرصها، واستراتيجيات مواجهتها، واستثمارها.

موضع الإشكال / نقطة الخلاف

إن الخلل في فهم العلاقة بين مكونات المنظومة العلمية لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة هو أحد أهم أسباب التجزئة المعرفية، والانفصال المنهجي، والتناقض الوظيفي، في الفكر الإسلامي المعاصر. فقد انقسم الباحثون في علم العقيدة إلى فريقين متطرفين: فريق يرى أن مكونات المنظومة العلمية لعلم العقيدة منفصلة تماماً، ولا علاقة بينها، ولا تأثير لها في بعضها، ولا تأثر لها ببعضها. وفريق يرى أن مكونات المنظومة العلمية لعلم العقيدة متداخلة تماماً، ومتماهية، ومتطابقة، وليس لها استقلاليتها، وخصوصيتها، وهويتها. وكلا الفريقين قد جانب الصواب، وأخل بالتوازن المنهجي الذي جاء به الإسلام.

إن المنهج الصحيح في فهم العلاقة بين مكونات المنظومة العلمية لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة هو منهج تكاملي، يرى أن مكونات المنظومة العلمية لعلم العقيدة مستقلة في هويتها، ومتكاملة في وظائفها، ومتفاعلة في علاقاتها، ومتناسقة في أدوارها. وهذا المنهج التكاملي هو الذي يفتح آفاقاً جديدة للبحث والدراسة، ويوسع مجالات التفكير والتأمل، ويجدد الخطاب العقدي، ويعمق فهمنا للعقيدة، ويوسع آفاق تطبيقها في الواقع المعاصر.

مناقشة / تفصيل الاعتراضات

يمكـن تفكيـك الخلل في فهم العلاقـة بين مكونات المنظومـة العلمية لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة من خلال الكشف عن ثلاثة أوهام:

١. **وهم الانفصال**: وهو توهم أن مكونـات المنظومة العلمية لعلم العقيدة منفصلـة تمامـًا، ولا علاقة بينهـا، ولا تأثير لها في بعضهـا، ولا تأثر لها ببعضهـا. وهـذا وهـم، لأن مكونـات المنظومـة العلمية لعلـم العقيدة متكاملـة، ومترابطـة، ومتفاعلـة، وليسـت منفصلـة، أو متناقضـة، أو متعارضة. والانفصال بين مكونات المنظومة العلمية لعلم العقيدة يؤدي إلى تجزئة المعرفة، وتشتيت الفكر، وتفكيك الوعي، وتمزيق الهوية.

٢. **وهـم التماهـي**: وهـو توهـم أن مكونـات المنظومـة العلميـة لعلـم العقيـدة متداخلة تمامـًا، ومتماهية، ومتطابقة، وليس لها اسـتقلاليتها، وخصوصيتهـا، وهويتها. وهذا وهـم، لأن مكونـات المنظومة العلمية لعلـم العقيـدة متكاملـة، ومتعاضـدة، وليسـت متماهيـة، أو متطابقـة. والتماهـي بين مكونات المنظومة العلمية لعلم العقيدة يؤدي إلى فقدان الهوية، وضياع الخصوصية، وانحلال الشخصية، وذوبان الذات.

٣. **وهم الجمود**: وهو توهم أن العلاقة بين مكونات المنظومة العلمية لعلم العقيـدة جامدة، وثابتة، ولا تتطور، ولا تتجـدد، ولا تتفاعل مع الواقع، والعصـر، والتحديات. وهذا وهم، لأن العلاقـة بين مكونات المنظومة العلمية لعلم العقيدة متطورة، ومتجددة، ومتفاعلة مع الواقع، والعصر، والتحديـات. والجمود في العلاقة بين مكونـات المنظومة العلمية لعلم

العقيدة يؤدي إلى تخلف في الفكر، وضعف في المواجهة، وقصور في التأثير، وتراجع في الحضور.

إبراز الأهمية / تقرير المعنى

إن التكامل المعرفي بين مكونات المنظومة العلمية لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة ليس مجرد "تنسيق" شكلي، أو "ترتيب" سطحي، أو "تجميع" عشوائي، بل هو "تكامل" جوهري، و"تناسق" أصيل، و"تفاعل" حقيقي. إنه ليس "تلفيقاً" بين المكونات، أو "خلطاً" بين المناهج، أو "تشويهاً" للهويات، بل هو "تكامل" بين المكونات، و"تناسق" بين المناهج، و"تفاعل" بين الهويات.

والباحث في التكامل المعرفي بين مكونات المنظومة العلمية لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة ليس مجرد "ناقل" للمعلومات، أو "جامع" للنصوص، أو "مقلد" للسابقين، بل هو "مجتهد" في الفهم، و"مجدد" في الطرح، و"مبدع" في التحليل. إنه ليس "منغلقاً" على تخصصه، أو "منعزلاً" عن غيره، أو "متعصباً" لمنهجه، بل هو "منفتح" على التخصصات الأخرى، و"متفاعل" مع المناهج المختلفة، و"متكامل" مع العلوم المتنوعة.

التطبيقات / أثر المسألة

يمكن توسيع مفهوم التكامل المعرفي بين مكونات المنظومة العلمية لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة ليشمل ثلاثة أبعاد:

٤. **البعد المعرفي**: وهو بعد يتعلق بالمعرفة، والحقيقة، والعلم. فالتكامل المعرفي بين مكونات المنظومة العلمية لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة وسيلة للمعرفة، وطريق إلى الحقيقة، وأساس للعلم. وهو يهدف إلى تحقيق التكامل المعرفي، والتناسق العلمي، والتفاعل الفكري.

٥. **البعد المنهجي**: وهو بعد يتعلق بالمنهج، والطريقة، والأسلوب. فالتكامل المعرفي بين مكونات المنظومة العلمية لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة منهج للبحث، وطريقة للتفكير، وأسلوب للتحليل. وهو يهدف إلى تحقيق التكامل المنهجي، والتناسق الطريقي، والتفاعل الأسلوبي.

٦. **البعد الحضاري**: وهو بعد يتعلق بالحضارة، والثقافة، والمجتمع. فالتكامل المعرفي بين مكونات المنظومة العلمية لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة وسيلة لبناء الحضارة، وتشكيل الثقافة، وتطوير المجتمع. وهو يهدف إلى تحقيق النهضة الحضارية، والتجديد الثقافي، والإصلاح الاجتماعي.

التوصيات / أسئلة للبحث

إن تحقيق التكامل المعرفي بين مكونات المنظومة العلمية لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة في العصر الحاضر ليس ترفًا فكريًا، بل هو ضرورة معرفية وحضارية. فالعالم اليوم يشهد تحديات فكرية، وشبهات عقدية، وتيارات فلسفية، وتطورات علمية، وتحولات اجتماعية، تتطلب تجديداً في الخطاب

العقدي، وتطويراً في المناهج البحثية، وتوسيعاً في آفاق التطبيق، وتعميقاً في فهم العقيدة، وربطاً بين مكونات المنظومة العلمية لعلم العقيدة.

إن السؤال الذي طرحناه في البداية: كيف يمكن لنا أن نفهم العلاقات المتشابكة بين مختلف أجزاء المنظومة العلمية لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة؟ يمكن الإجابة عليه الآن بوضوح: إن فهم العلاقات المتشابكة بين مختلف أجزاء المنظومة العلمية لعلم العقيدة والمذاهب المعاصرة يتم من خلال تحقيق التكامل المعرفي بين مكوناتها، الذي يجمع بين استقلالية الهوية، وتكامل الوظائف، وتفاعل العلاقات، وتناسق الأدوار، في إطار منظومي متكامل، يحافظ على هوية كل مكون، ويحقق التكامل بين المكونات، ويفتح آفاقاً جديدة للبحث والدراسة، ويوسع مجالات التفكير والتأمل، ويجدد الخطاب العقدي، ويعمق فهمنا للعقيدة، ويوسع آفاق تطبيقها في الواقع المعاصر.

مفاتيح التكامل العقدي: مصطلحات ضبط الرؤية الكلية وترابط المنظومة

تُمثل هذه المصطلحات العمود الفقري لرؤية علم العقيدة كنظام معرفي متكامل، حيث تبرز معاني الترابط والتشابك بين المباحث، وتضبط الخطاب العقدي في صورته الشمولية الجامعة. وباستخدامها، يتم بناء التصور الكلي للعلم، وتفعيل التكامل بين عناصره، واستحضار روح الوحدة المنهجية والفكرية التي تجعل من العقيدة نظامًا متماسكًا، قادرًا على التفاعل مع التخصصات الأخرى وضمان استمرارية التأثير في الفرد والمجتمع عبر الزمان.

المصطلحات:

تكامل المنظومة – الترابط الشبكي بين المباحث – الرؤية الكلية للعقيدة – ضبط الخطاب الكلي للعلم – النسق المعرفي المتكامل – الوحدة المنهجية – التكامل المنهجي – الانسجام البنيوي – انتظام المفاهيم – البناء الكلي للعقيدة – وحدة البناء العقدي – وحدة المعايير – التكامل مع العلوم الأخرى – التشابك المعرفي – السياق الشامل للعقيدة – المداخل المتعددة للعلم – دمج الحقول – الحوار بين المباحث – التفاعل مع الواقع – استدامة التأثير – الاتساق بين المباحث – منظومة القيم – ضبط النظام العقدي – الاستفادة من العلوم البينية – البناء المتكامل للمعرفة – الإطار الجامع للعقيدة – رسم الخريطة العقدية – تحليل الشبكة المعرفية – تجديد البناء الكلي – تطوير الهيكل البنيوي للعلم – منظومة علمية شاملة – ضبط التصنيف – إعادة هيكلة المباحث – الخطاب الشامل – التكامل المؤسسي للعقيدة – الحضور المجتمعي للعلم – نقل المعرفة العقدية – استثمار المعرفة في الإصلاح المجتمعي – بناء الأجيال بالعقيدة – المردود الكلي للعقيدة – وحدة الرؤية – تعدد التخصصات في العقيدة – تجديد الرؤية العقدية – الاستشراف الكلي للعلم...إلخ.

❋❋❋

خاتمة المنظومة

هنا تقف المنظومة، لا عند ضفة الاكتمال، بل عند عتبة الاستئناف؛ بعد أن مهّدت جهود العلماء والفضلاء من أهل العلم مسارًا راسخًا في بيان العقيدة والدفاع عنها، فجاءت محاولتها المتواضعة لتبني على تلك الجهود، وتسعى إلى تجاوز الإشكالات الطارئة على العقل العقدي المعاصر. فإن صحّ التعبير، فهي لا تنفي الدور الدفاعي الذي قام به الأوائل - وهو أساس لا غنى عنه - وإنما تضيف إليه أفق البناء المعرفي الشامل؛ فتنفتح على وعي منهجي جامع، وإعادة تشكيل لمفهوم العقيدة في ربطٍ بين دوائر التأصيل والتحليل والنقد والتطبيق والاستشراف، لتتحول مهمة الخطاب العقدي من الاقتصار على ردّ الشبهات إلى تشييد جسور المعنى، وإبراز الخطاب التأسيسي الذي يعيد للإنسان المسلم هويته الحضارية، ويؤكد حضوره الفاعل في مشهد الواقع وتاريخ الإنسانية القادم.

وإذا كانت المنظومة قد قدّمت خريطةً معرفيّةً كبرى، بدأت فيها بتأسيس البنية المعرفية الداخلية للعلم، ووسّعتْ مدارَ الفهم بالدخول في المذاهب والأديان والفلسفات، ثمّ انطلقت لمواجهة الشبهات وإعمال أدوات النقد والتحليل، وانتهت بالاستشراف والتطبيق، فإنها تؤكد أنّ هذه المكونات جميعًا لم تكن مجردَ حلقاتٍ مفصولةٍ، بل كانت أنسجةً متداخلةً، تشكّل رؤية عقدية شاملةً تستندُ إلى الوحي، وتستنطقُ أدواتِ العقلِ، وتقرأ الواقع من منظور التوحيد، فلا تُهمل الماضي ولا تغفل الحاضر، ولا تعجز عن استشراف المستقبل.

هذه المنظومة، وهي تختم مسيرتها، تؤكد على أنّ العقيدة في جوهرها ليست

محفوظاتٍ تردد، ولا شبهاتٍ تُردّ فحسب، بل هي روحٌ تسري في شرايين الفكر، فتُجدّد العقل، وتُزكّي النفس، وتُلهم الأمةَ سؤالَ وجودها الحضاري.

ولا تزال المنظومة تدعو إلى ما بعدها من أعمال، فلا تُغلق بابًا إلا لتفتح أبوابًا، ولا تُجيب سؤالًا إلا لتطرح أسئلةً كبرى، ليظلّ العقلُ المسلم في سيرورةٍ دائمةٍ بين الوحي والواقع، وبين النظر والتطبيق، وبين اليقين والاستشراف.

وهذه الخاتمة ليست إلا دعوةً مفتوحةً للاستمرار، ومشهدًا يتجاوز ذاته نحو آفاقٍ تنتظر من يقتحمها؛ فإن للعقيدة امتدادًا لا ينتهي، وللفكر استئنافًا لا يتوقف، وللوعي رحلةً لا حدود لغاياتها، يكتبها كل جيل حين يوقن أن التوحيد هو البداية والغاية، وأن العقيدة مشروع لا ينتهي.

والحمد لله رب العالمين.

❊❊❊

يُثَمِّـن المؤلِّف ما يَـرِدُ من ملاحظاتٍ علميّـةٍ أو اقتراحاتٍ تطويريّةٍ تُسـهم في تحسـين هذا العمل في طبعاته اللاحقة، وسـيكون موضع عناية واعتبار، عبر البريد: alzamli@kku.edu.sa

بقلم



وبالله التوفيق.

فهرس المحتويات

❊❊❊

الحمد لله